ج ج

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ج ۱و۲ ۶۶۸۰

رده‌بندی دیویی: ۱۳۱۲ ف ۷۴۴ آ ۲۹۷/۷۴

سرشناسه: آل عصفور، حسین بن محمد، ۱۱۶۷ - ۱۲۱۶ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: الفوارح الحسینیه به ضمیمه مقتل آل عصفور

کاتب:

تاریخ کتابت:

محل نشر: بمبئی ناشر: مطبع گلزار حسنی تاریخ نشر: ۱۳۱۲ ق

صفحه شمار: ۲ج. در یک مجلد (۲۸۱ص) مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۸×۲۶.۵ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: محمدمهدی قائم مقام تاریخ ثبت: بهمن ۱۳۶۶

یادداشتها: عنوان دیگر: الفوارح الحسینیه والقوادح البینیه / ۲ج. در یک مجلد / شرح ضمایم: مقتل آل عصفور / للمولف / جلد دوم فوادح الحسینیات.

موضوع(ها): ۱. حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق. - سوگواریها. ۲. واقعه کربلا، ۶۱ ق. ۳. شعر مذهبی - قرن ۱۲ق

شناسه(های) افزوده: الف. قائم مقام، محمدمهدی، واقف. ب. عنوان.

فهرستنگار: سبحانی تاریخ فهرستگاری: دی ۸۲

۶۶۸۰
۱۳

ج دیگران

۷۴۰۲

۷۳۴ ۷۸۴۵۰

۲۹۷/۱۹۵۳۴

۲۷۴۴

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب نوادح الحسینیه - عربی ج ۱ و ۲

مصنف / مؤلف حسین بن محمد آل عصفور البحرانی

خطی / چاپی سنگی نسخ طبع بمبئی

سال چاپ یا تحریر ۱۳۱۲ ق عدداوراق

جزء کتب اخبار شماره ۷۲۵

شماره عمومی ۱۳۲۶ شماره قبض ۱۰۶۱ / ۲۸

واقف حاج قائم مقام تاریخ وقف بهمن ۱۳۱۶

طول ۲۶ عرض ۱۷ گنجه شماره عمومی

۶۶۸۰

سال ۱۳۴۸ کم و زیاد شد

ج رهبران

وقف‌نامه حاج قائم‌مقام بهمن ۱۳۱۶ —

۴۸۶۱

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی ۱۲۲۴

هو

الحمد والمنة

لله الذي وفقني لطبع هذا

الكتاب المسمى بالفوادح الحسينية

للشيخ الثقة الجليل رئيس المحدثين و

شيخ المحققين فخر العلماء العاملين فخر الفقهاء

الكاملين مولينا الشيخ حسين آل عصفور اسكنه

الله الغفور في دار السرور وآمنه من شرور

يوم النشور وانا العبد الأواب

الميرزا محمد الشيرازي

الشهير بملك الكتاب

طبع في مطبع الگلزار

الحسني

تمت

سال ۱۳۲۸ خورشیدی
بازبینی شد

الفوادح الحسينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بوّء ال الرسالة مقاعد التقى والجلالة بما اهّلهم له من سفك دمائهم بسيوف اهل الزيغ والضلالة فاريقت نفوسهم ومهج حيوتهم باسنّة النصب ونباله فاجتووا القاءه ووصاله وخلعوا لباس البقاء فعزفت نفوسهم عن الحيوة والبقاء للقائهم كماله فصارت اشلاؤهم في التراب ورؤسهم على اطراف الخرصان مشالة ونساؤهم مسبيّة بايدي اهل الشقاوة والرذالة والصلوة والسلام على من اذاق له الدهر الخوان سمّه النقيع حتى قتله وغاله وارسل عليه سهام عوائله ونصاله المسمومة القتّالة وارزاه بالارزاء حتى غيّب شخصه وخياله بعد ان كسرت رباعيته وضيّعت وصيّته وبدّلوا اقواله وافعاله ثم عاثوا في بنيه بعده واباد واعترته واله وعلى اله ارباب الشريعة ومن صفوا منها المورد وبيّنوا حرامه وحلاله وانقذوا عباده من ظلم الغيّ والجهالة وبعد فيقول الفقير الراجي فضل ربه ونواله المؤمّل ان يوفّقه ويحسّن عاقبته ومئاله حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم الدرازي احسن الله حاله واصلح اقواله وافعاله وبلّغه اماله اني لمّا رايت ابناء الزمان قد اكبّوا على قراءة الكتاب المنتخب لرب الفخر والعدالة وجعلوه في جميع اوقاتهم الشعار والدثار بلا سأم ولا ملالة فتبوّؤا بها المقامات السنيّة والقرب من اهل الفضائل والنبالة احببت ان اجمع ما عسى ان يكون في موضع القبول عند ال الرسالة سالكا طريقه ومنواله فعزمت على ذلك الشان وشمرت عن ساق العزم اذياله ففوّضت الامر لخالقي وطلبت امداده ونواله لقصور باعي عن سعة هذا المسلك مع ضيق الوقت وشدة

الملالة وقعود طالعي عن تحصيل هذه المتاجر والمنالة وقد رتبته على عشرين مصيبة ليقرا في
كل ليلة ويوم مصيبة من العشر وكان ذلك اتمامه واكماله مشتملة كل مصيبة على ثلثة فوادح
متضمنة مصارعه وقتاله ومن ندبه ورثاه من المخلوقين والمخلوقات وبكى له وسميته بالفوادح
الحسينية والقوادح البينية راجيا من الله ان يحسن لي خاتمته وكماله المصيبة الاولى من الجزو
الاول في الليلة الاولى من الشهر المعظم الموسوم بالشهر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول اعلموا ايها
الشيعة الابرار المتمسكون باذيال حيدر الكرار ان المصيبة بالحسين ع فرخ النبي المختار ومهجة
فاطمة الزهراء ذات الجلالة والفخار مما قصها الله سبحانه في كتابه على نبيه صلى الله عليه واله
واعلن بها في صريح خطابه ونغص بها طيب طعامه وشرابه وهو العلي الكبير في قوله جل شانه
بغير شك ومين واوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وناهيك بها
من فادحة اقرحت عيون المصطفى وزعزعت اركان البيت والصفا وكدرت على ارباب الدين
والوفا مناهل الشرب والصفا وتفطرت منها الجلامد والصفا والبست اهل الايمان ذلا الى
اخر الزمان واصلت حوادثها ارباب الاديان فسربلتهم سرابيل المحن والاشجان فلا دعة لهم
بعدها ولا اطمينان ولا سلوة بعدها الى الحشر والحساب بين يدي الديان فروى ابن قولويه
في المزار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين قال قتل امير المؤمنين ع وطعن الحسن بن علي عليهما السلام ولتعلن علوا كبيرا قتل الحسين بن علي ع
فاذا جاء وعد اوليهما قال اذا جاء نصر الحسين بن علي ع بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
فجاسوا خلال الديار قال قوم يبعثهم الله قبل قيام القائم ع لا يدعون لال محمد ع وترا الا اخذوه
وكان وعد الله مفعولا فيا لله من قصبات احرزوها في ميادين السباق ومن اراكة نقوا
ظلالها الذي لا يستطاع له الوصول واللحاق ومن منزلة قد نالوها بسفك مهجهم ودمهم
المراق وفضيلة قد رتبتهم فيها الملك الخلاق وشدة قد التفت فيها الساق بالساق ورزء
عظيم لا يطاق قد ضاق به الخناق وطبق السبع الطباق ولله در من قال

فواها له من فادح جل خطبه … لموقعه عين المفاخر تدمع
به نطقت اي الكتاب وسيما … علوا كبيرا للمصيبة مودع
وتفقوه ابرارا اماجيد سادة … ليوث حماة في المضامر تكع
فيا مقلتي سحي الدموع فلا ارى … له السما عينا له ليس تدمع
سمى هامة العيوق كعب الغوي في … حضيض الثرى هام الهداية يودع
وليس لهم من اخذ ثاره سوى … امام على رغم المعادين يرجع
فلا عجبا لو طلق النوم كل من … وعاها ولا ادناه نوم ومضجع

فضجوا عباد الله بالنياحة والعويل على من بكاه محكم
التنزيل واعلن برزيته جبرئيل في الملا الاعلى بامر الواحد الجليل فتذكروا ذلك الخطب الجليل و
البلاء الذي ليس له مثيل ولقد اوحى الله الى عبده زكريا هذه المصيبة الكبرى فقصها عليه

المصيبة الاولى
الفادح الاول

وجعل فيها سلوته عمّا اصيب به في نفسه وبنيه وعليه جرى حتى هوّنت عليه رزيته وخففت لديه بليته فلزم محرابه وتجرّع بعد ذلك مصابه وحسا سمّ ذلك الرزء واوصابه فروى الصدوق في كتاب الاكمال والنعماني في غيبته عن القائم ع حيث قال له سعد بن عبد الله اخبرني يا ابن رسول الله عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطّلع الله عبده زكريا عليها ثم قصّها على محمد ص و ذلك ان زكريا ع سأل ربه ان يعلّمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلّمه اياها فكان زكريا اذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم ع تسلّيت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفناءه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقرّ به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين ع فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك ص فرزقه الله تعالى يحيى ع وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك ولله درّ من قال

وفي زكريا عبرة مذ وعى به	دعى ربّه اني به متشفع
وترزقني يحيى وتفجعني به	لعلّي به في رزؤهم اتفجع

فيا عيوني سحي المدمع الهتان ويا قلبي لا تالف الدعة والاطمينان واقم العويل والنياحة على الغريب العطشان النازح عن الاوطان الخارج من حرم الله خائفا خروج موسى بن عمران ولقد اصبح كتاب الله من اجل مصابه مهجورا ورسوله موجوعا به وموتورا وعلم الحق بعده منكسا مكسورا فروى ابن قولويه في المزار عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسمعيل ابن ابراهيم عليهما فان الناس يزعمون ان اسمعيل مات قبل ابراهيم وابراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فقال ع والى من ارسل اسمعيل اذا فقلت جعلت فداك فمن كان اذا قال ع ذلك اسمعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا جلدة وجهه فغضب الله عليهم فوجّه الله اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولاوصيائه بالولاية

خلقت بما تفعل امته بالحسين بن علي ع من بعد نبيها وانك وعدت الحسين ع انك تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكر الحسين ع فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك ويكر مع الحسين بن علي فيا قلبي الولهان بالاحزان دم في الكآبة والاشجان وابك على مصاب سيدي ولد عدنان وشنفي عرش الملك الديان ومن هما اللؤلؤ والمرجان ولله در من قال

يا لرصيلها له ناح حزناً	مذ وعاه النبي اسمعيل	سلخوا وجهه وكذبوه	فغدا بعد ذاك وهو القتيل
وله الرب ارسل الريح غيظاً	فاتى مسرعاً سطاطائيل	انني مرسل اعذب ممن	لك اردى وانت فينا جليل
قال لا حاجة الى بهذا	وشبير سبط النبي قتيل	حاجتي ان تكرني في مقام	فيه يغدو الكفور وهو الذليل

وروى ابن قولويه عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال لما حملت فاطمة بالحسين ع جاء جبرئيل الى رسول الله ص فقال ان فاطمة ع ستلد ولداً تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة ع الحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه فقال ابو عبد الله ع هل رأيتم في الدنيا اماً تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لانها علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلثون شهراً وفي رواية عنه ع يقول اتى جبرئيل ع رسول الله ص فقال له السلام عليك يا محمد الا ابشرك بغلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه قال فانقض الى السماء ثم عاد اليه الثانية فقال مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه فعرج الى السماء ثم انقض اليه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه فقال ربك جاعل الوصية في عقبه فقال نعم او قال ذلك نعم ثم قام رسول الله ص فدخل على فاطمة فقال لها ان جبرئيل اتاني فبشرني بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت لا حاجة لي فيه فقال لها ان ربي جاعل فيه الوصية فقالت نعم اذاً قال فانزل الله تعالى هذه الآية فيه حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً لموضع اعلام جبرئيل اياها بقتله فحملته كرهاً بانه مقتول ووضعته كرهاً بانه مقتول فوالهفتاه على نسل فاطمة البتول وواحزناه على فرخ النبي الرسول كيف رضته حوافر الخيول وسبت ذريته ابناء النغول فياله من رزء شهدت له شامخات الاطواد والتلول واعمدة المنازل والطلول ويالها من بلايا لا يستطاع لها تصبر ولا حول وكيف لا نبكي لمن بكته السماء بالدما واقامت له الملائكة فوق سبع الطباق ماتماً وقد اخبر الله عن ذلك البكاء في كتابه المبين بقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ففي كامل الزيارة عن الحسن بن حكم النخعي قال سمعت امير المؤمنين ع وهو يقول في الرحبة وهو يتلو هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وخرج عليه الحسين بن علي من بعض ابواب المسجد فقال اما ان هذا سيقتل وتبكي عليه السموات والارض وفي رواية

ابراهيم النخعي كما في الكامل قال خرج امير المؤمنين ع فجلس في المسجد واجتمع اصحابه حوله وجاء الحسين ع حتى قام بين يديه فوضع يده على راسه الشريف وقال يا بنيّ ان الله عيّر اقواما في القران فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وايم الله لتقتلنّ امّتي من بعدي ثم تبكيك السماء والارض شعرا

لا غرو لو ناح الخليل واحمد ... ونعاه جبرئيل واعلن في السما
بخلت عليه بقطرها لما اشتكى ... حرّ الظما وبكته ميتا بالدما
تلك الزواكي الطاهرات وجوهها ... مبذولة للاراذل لن يعصما
وكرائم مسلوبة وفواطم ... مشتومة من قبل ذا لن تشتما
يا حسرة لا انطفي لمصابهما ... ومصاب للكائنات اضرما
وبكته اطباق السما حزنا وما ... بكت السما شخصا سواه عندما
فبكاؤها لم يجده لما قضى ... واحسرتاه لمن قضى يشكو الظما
ولكم ترى من حرة حيرانة ... مهضومة ما عودت ان تهضما

فيا لله من هذه الفادحة الكبرى والمصيبة التي عمّ رزؤها الورى والبلية التي شاب لها راس الرضيع وهان دونها كل رزء فظيع وجلّت غالي الذرى من الشرع وضيع فعند الله نحتسب مصابهما ونرجو من الكريم ثوابهما وان يؤهلنا لفتح انواع شجونها وابوابهما وان يدخلنا في زمرة قوامها واربابها وكيف لا تراق عليها شئون المدامع الغزار وتكسف من اجل مصابهما شمس النهار وقد اصيب بها محمد ص موتورا حزين وملائكة الله له من المعزّين اما علمتم ان الله قد نوّه بها في سور القران واياته واشار اليها في قصص محكمه وبيناته فقال جل مقاما وشانا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فهو ذاك المظلوم كما جاء في الخبر المشهور ووليه هو ذاك الامام الولي المنصور ففي كتاب الكامل والعياشي عن الصادق ع في تفسير هذه الاية قال ذلك قائم ال محمد ع يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي ع فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وهو قوله تع فلا يسرف في القتل لم يكن يصنع شيئا يكون فيه مسرفا قال ابو عبد الله ع يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال ابائهم وذلك لرضاهم وكذلك جاء في تفسير قوله تع عن ابي جعفر ع انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال الحسين بن علي ع منهم ولن ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل قتلة اي قتلة الحسين ع ولم يطلب بدمه بعد فيا لك من مقتول قد نوّه الجبار بمصيبته في القران ومن مظلوم قد عمّت مصيبته الانس والجان ومن مستشهد لم ينتصر له بعد بذلك الولي والسلطان وقد جاء في بعض الاخبار عن ائمتنا الاطهار كما في كتاب المزار عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول في قول الله عزّ وجلّ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال علي والحسن والحسين ع فواحزنا من رزء وقد طبقت ظلمه انوار الاسلام وواسفا من رزية قد نقضت تلك العهود والذمام وواحسرتا على الموؤدة التي يسال عنها يوم القيام كما اشار اليه سبحانه في صريح ذلك الكلام ففي خبر محمد بن ابي عمير عن بعض رجاله كما في الكامل والكافي

عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال نزلت في الحسين ع وجاء في رواية اخرى عن الص ع كما في هداية الحضيني انها نزلت في المحسن وهو ولدها السقط التي سقطته تلك النفوس الملعونة بضربها المغصبة بفعالها لبنتها وربها وكم من اية في كتابه العزيز قد اعلنت بذلك المصاب ونوهت بعظيم ذلك الرزء وفي صريح الخطاب فيحق لنفوسنا ان تسكن الرموس والتراب حزناً وتلهفاً على ما اصاب حملة الكتاب فكيف يستقر قلب مؤمن وهو يمثل مولاه الحسين ع مذبوحاً بسيوف اهل الضلال وقد اسرت من بعده عقائله وحرائره ربات الحجال واريق دم الرسالة على تلك التلعات والرمال واخمدت انوار الامامة في تلك العرصات والاطلال بايدي اولئك الكفرة والارذال فعلى مثله فليبك الباكون وعلى مصابه فليضج الضاجون ولتذرف الدموع من مقرحات الجفون اولا تكونون كبعض من رثاه ونعاه واراق عليه مدامع الشئون

الفادح الثاني من المصيبة الاولى من الجزء الاول في اول ليلة من عشر المحرم استشعروا عباد الله شعار الاحزان على امامكم وعجوا بفنون النياحة والاشجان على اصل هداتكم واقيموا اعمدة المراثي مدة اعماركم وازمانكم واجعلوها من افضل اعمالكم واورادكم واعلموا انكم لو بلغتم في البكاء عنان السما وتبوأتم من معالم الاحزان منازل الكرما وافنيتم مدامعكم وزدتم على البحر العجاج اذا مد وطما لما بلغتم عشر المعشار من حقوقهم الواجبة عليكم قدما فالبسوا لهذا المصاب اثواب الحداد واجعلوا العمر ماتماً على اولئك الامجاد ولا تهنوا بلذيذ الطعام والشراب وصيروا كالحنايا من شدة الاحزان والاوصاب فيالله من قلوب قد سلت مصابهم ومن نفوس لم تتجرع غصصهم واوصابهم كيف وهي رزية لم تلد ام الرزايا بمثلها ووقيعة قد عطلت الافلاك من اجلها ومصيبة قد قلعت دوحة الاسلام من اصلها ولله در من قال

وعطل افلاك السما بعد وجهها	غراها خسوف اذ بها النور كوّرا
ودين الحنيفي بعد عزّ ومرفعة	هوى في حضيض الذل منفصم العرا
وابكى عيون المكرمات وكل من	له خالق الاشياء في خلقه برا
ومن في بسيط الارض بكاه حسرة	وما لا يرى حزناً بكاه وما يرى
فما عذر من والاه هلا يبكي له	واجرى عليه دمع عينيه احمرا
سابكي الى ان اتلف الروح حسرة	وان لامني فيه العذول واكثرا
فواها له من معضل هدّ العلا	وهدّ الرعان الشامخات وقطّرا
وزعزع ركن الارض والمجد بعده	غدا من عظيم الخطب منهدم الذرى
فلا عزو لو ابكى النبي محمداً	وفاطمة الزهراء البتول وحيدرا
وابكى وحوش القفر والطير في الهوى	وحيتانها حيث بالرزء قد درى
وابكى الصفا والمروتين وزمزما	واركان بيت الله حجراً ومشعرا
سابكي عليه في حياتي مواصلاً	بكائي الى ان اسكن اللحد والثرى
عليه سلامي ما بكى حرقة له	موال ومن وجد به طلق الكرى

فتساعدوا يا اخوان الدين في اقامة العزاء على سبط سيد المرسلين وفلذة كبد امير المؤمنين ع وشاركوا الملائكة في البكاء والحنين على فرخ سيدة نساء العالمين روى ابن قولويه في كامل

الفادح الثاني

الزيارة . بسنده عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع زارنا رسول الله ص ذات يوم وقد اهدت لنا امّ ايمن لبنا وزبدا وتمرا وقدّمناه فاكل ثم قام الى زاوية البيت فصلّى ركعات فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديدا فلم يسأله احد منّا اجلالا واعظاما له فقام الحسين ع وقعد في حجره فقال له يا اباه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاءً غمّنا فما ابكاك يا جدّ فقال يا بنيّ اتاني جبرئيل ع آنفا فاخبرني انكم قتلى وانّ مصارعكم شتّى فقال يا اباه فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها فقال يا بنيّ اولئك طوائف من امّتي يزورونكم ويلتمسون بذلك البركة وحقيق عليّ ان آتيهم يوم القيمة حتّى اخلّصهم يوم القيمة من اهوال ذنوبهم ويسكنهم الله الجنّة فلا تفتكم هذه المرتبة الجليلة ايّها الاخوان والمنزلة النبيلة ايّها الخلّان فتتحسّروا عن مجاورتهم في تلك المنازل العالية والمقامات السامية ولا تتخلّوا ابدا مع اقامتكم هنا على الاطلال الخالية والرّمم البالية فانه لا عاقبة لذلك سوى الندم والخسران ولا منفعة لها سوى البلاء والامتحان الى آخر الزمان فشمّروا الذيل واسهروا الليل وقوموا في هذا المصاب على ساق وقدم وشاركوا من اوجب الله عليكم صلتهم في الازل والقدم روى ابن قولويه في الكتاب المذكور عن محمّد بن الحسين بن علي عن ابيه عن جدّه علي بن ابي طالب ع قال زارنا رسول الله ص ذات يوم فقدّمنا اليه طعاما واهدت الينا امّ ايمن قصعة من تمر وقعبا من لبن وزبد فقدّمناه اليه فاكل منه فلمّا فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله ص ماءً فلمّا غسل يده ومسح وجهه ولحيته ببلّة يديه ثم قام الى مسجد في جانب البيت وصلّى وخرّ ساجدا فبكى واطال البكاء ثم رفع رأسه فما اجترى منّا اهل البيت احد ان يسأله عن شيء فقام الحسين ع يدرج حتّى صعد على فخذي رسول الله ص فاخذ برأسه الى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ص ثم قال يا ابت ما يبكيك فقال يا بنيّ انّي نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم اسرّ بكم قبله مثله فهبط اليّ جبرئيل ع فاخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتّى فحمدت الله على ذلك وسألته لكم الخيرة فقال له يا ابت فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتّتها فقال طوائف من امّتي يريدون بذلك برّي وصلتي اتعاهدهم في الموقف وآخذ باعضادهم فانجيهم من اهواله وشدائده فاشكروا ايّها المؤمنون هذه النعمة الكبرى وواسوا في العزاء مولاتكم فاطمة الزهراء وابكوا على المنبوذين بالعراء المتحيّزين الى ذلك المقام الرفيع النبيل وليتعاهد من جرّد حسامه بين يدي ذلك الامام القتيل ولله درّ من قال

اسفًا على بيت الرسالة قد خلا ... من ذكرهم ومن الصلوة السيد
الفوا بكل رزية فكانهم ... بالقتل والقتل الفضيع تنوّعوا
قصورهم شتّى بكل محلّة ... وسوتهم للبوم فيها مرقد
فبارض سامرا وبغداد ثوى ... بعض وبعض بالغري ملحد
وبطوس قبر والبقيع وطيبة ... وبكربلا فيها الذين استشهدوا

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره دامی ...

فعلى القبور النازحات ومن بها | مني سلام دائم لا ينفد | فيحق لنا ان نروي تلك العرصات التي قطنوها والبقاع التي اقاموا بها واستوطنوها باسالة سيول دموعنا الجارية واراقة شئون دماءنا الخافية والبادية كيف لا وكبد محمد ص قد اصبح بهذا الرزء مقروحا ولبه قد امسى بسيوف هذا المصاب مجروحا وصدر فاطمة الزهراء ع لم يكن بعد صدوره مشروحا ودمعها الممزوج بالدم ما برح مسفوحا ووالده الكرار لم يزل عن السلوة منزوحا فروى ابن قولويه في الكتاب المذكور عن مسمع ابن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال كان الحسين ع مع امه فاطمة ع تحمله فاخذه رسول الله ص من عندها فقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك ولعن الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من اعان عليك فقالت فاطمة ع يا ابي اي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصابة كانهم نجوم السماء يتهادون الى القتل وكاني انظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم فقالت يا ابت واين هذا الموضع الذي تصف لي قال موضع يقال له كربلا وهي ذات كرب وبلاء علينا وعلى الائمة يخرج عليهم شرار امتي ولو ان احدهم تشفع له من في السموات والارضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار قالت يا ابت فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قتلته احد كان تبكيه السموات والارضون والملائكة والوحوش والحيتان في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس ويأتيه قوم محبونا ليس في الارض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم وليس على ظهر الارض احد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم الواردون حوضي غدا اعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم واهل كل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبونا لا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض بهم ينزل الله الغيث وذكر الحديث فتسابقوا في ميدان هذا الرهان وابكوا على الغريب العطشان النازح عن الاهل والاوطان المدفون بلا غسل ولا اكفان المعلى راسه على سنان والمشهرة حرمه وذراريه في البلدان امر تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا شعرا

اجل حسينا ان يموت من الظما ... ومن دونه ماء الشريعة طامي
قضيت فلا زهر الربيع بناظري ... نضير ولا غيث السرور بهامي

وغيبت فلا اغتب الكرى جفن مقلتي ... ولم يعل تاج الافتخار بهامي
ونحن حسناه قد قوض البشر والهنا ... وخيم ركبان الضنا بخيامي

وصبت على الحادثات مصائبا ... وهما واحزانا بغير غمام
كاني به بالاهل والصحب مسرعا ... يجوب الفلا لم يستمع لملام

فحاطوا به من كل فج ووجهة ... فقال على غير القتال سلامي
فثار من الانصار كل غضنفر ... همام صئول في النزال كعام

فجادوا وجالوا في رضاه وجاهدوا ... وحاموا وما حادوا بيوم زحام
الى ان بهم حان الحمام فجرعوا ... كئوس المنايا لا كئوس مدام

اولئك حزب الله انصار دينه ... فطوبى لهم فازوا بيوم قيام
على ظالميهم لعنة الله والملا ... وسوط عذاب محرق بدوام

فهنيئا لكم ايها الشيعة الاخيار والامناء الابرار المشاركون للنبي المختار ولحيدر الكرار

بلبس ذلك الشعار والمتابعة لهم في الابراد والاصدار فاقيموا اعمدة الاحزان عليهم بالليل
والنهار ومدوا اطناق الاشجان على خيام الاعمار واغتنموا الفرصة مادامت بايديكم ازمة الاختيار
وتصوروا تلك الواقعة التي كورت شمس النهار وزعزعت الدين والشرائع ومحت تلك الآثار
وغارت من اجلها المياه والبحار وحزنت من مصابها الجنة والنار وبكت لها الوحوش في البراري
والقفار فما حزنكم بالنسبة اليهم الا كقطرة من قطرات الامطار فعدوا انفسكم يا اخواني من
المقصرين في اقامة العزاء على اركان الهدى واعمدة الدين روى الصدوق رض باسناده عن
علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص يمثل لفاطمة ع راس الحسين ع متشحطا بدمه فتصيح
واولداه واثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة ع وينادي اهل القيمة قتل الله قاتل ولدك
يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل ذلك افعل به وبشيعته واحبائه واتباعه وان فاطمة ع في ذلك
اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين راسها من الذهب
المصفى وعنقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر وجلالها مفضضة بالجوهر على الناقة
هودج غشاؤه من نور الله وحشوه من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها
سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي
مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ص تمر على
الصراط فتمر فاطمة ع وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي ص ويلقى اعداؤها واعداء
ذريتها في جهنم وروى ايضا عن شريك يرفعه قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جاءت
فاطمة ع في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من
بعدي فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين ع قائما وليس عليه راس فتصرخ
صرخة واصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيامر نارا
يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا
فيقال لها التقطي قتلة الحسين ع وحملة القرآن فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا
بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا فيم اوجبت
علينا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب من الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم فهل
يحسن لشيعته وشيعة ابيه المتمسكين بدينه ان تفرعوهم بعد ذبحه وقطع وتينه ايصبح من هذا
مقامه عند الملك الديان معلق راسه على رؤس الخرصان وجسده الشريف منبوذا بالعراء
قد رض بحوافر الخيول في ذلك الميدان فيا عيوني لا تالفي الكرى وان نلت العمى ويا جفوني

صبي بدل الدموع الجاري ترد ما سعرا	يا حسرة قد طالت في الحشا شغفي	وقصرت في العزا عنه معاذيري

وشجو قلبٍ على الاحزان محتبسٍ ... ونفسُ طرفٍ على السهاد مقصورُ
ذا غلةٍ في هجير الصيف حاميةٍ ... وجانبٍ من حميم الدار مهجورِ
يا عقر الله تلك الصافنات بما ... جنت فما كان اولاها بتعقيرِ
ولا سماها بباعٍ غير منقبضٍ ... يوم الوغا وجنانٍ غير مذعورِ
يقضي الحسين ولم تبرد جوانحهُ ... بالحسرة الصريع للموت مختضرِ
كانه ما قراها في الطعان ولا ... ها انّه لم يكن عن سوءِ مقدرةِ
والماء يكرع فيه كل خنزيرِ ... قد قلبته يد الجرد المخاصيرِ
ارخى الاعنة عنها في المضاميرِ ... لكنه حادثٌ عن سوءِ مقدورِ

فتساعدوا يا اخواني على نيل هذه الفضيلة وبالغوا في احراز هذه المنقبة الجليلة ولا زلتم موفقين لكسب ذلك الثواب والاحتساء من كاس تلك الاوصاب على هذا الرزؤ الذي بلغ مصابه عنان السما وهد حزنه شامخ الاطواد وابكى عين المصطفى دما فيالها من بلية ما افجعها وداهية دهياء ما اوجعها فاي فؤاد يستقر بعدها بسرور واي خاطر يتهنى بشيء من النعم والجبور فرحم الله امرءا تجلبب بجلابيب الاحزان وتدرع بشعار الهموم والاشجان روى ابن قولويه في الكتاب المذكور عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع للحسين ع يا ابا عبد الله اسوة انت قدما فقلت جعلت فداك ما حالي قال علمت ما جهلوا وينتفع عالم بما علم يا بني اسمع وابصر من قبل ان يأتيك فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو امية دمك ثم لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك فقال الحسين ع والذي نفسي بيده حسبي اقررت بما انزل الله واصدق قول نبي الله ولا اكذب قول ابي فعجوا على مولاكم عجيج الثواكل ونوحوا عليه نوح الفواقد في الزمن الماحل وجانبوا السلوة بعد ذلك الخطب الهائل وواروا نيران احزانكم على البلاء النازل ولا تصبوا الدمع السائل على الاطلال والمنازل روى ابن قولويه في كتابه المذبور عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان جبرئيل اتى رسول الله ص والحسين ع يلعب بين يديه فاخبره ان امته تقتله قال فجزع رسول الله ص قال الا اريك التربة التي يقتل فيها قال فخسف ما بين مجلس رسول الله ص الى المكان الذي قتل فيه الحسين ع حتى التقت القطعتان فاخذ منها ودحيت اسرع من طرفة عين فخرج وهو يقول طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك قال وكذلك صنع صاحب سليمان ع تكلم باسم الله الاعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الارض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاحضر العرش قال سليمان يخيل لي انه خرج من تحت السرير قال ودحيت اسرع من طرفة العين فشمروا الذيل وعجوا بالعويل والويل واسهروا الليل وقدموا لانفسكم ذلك الزاد واعدوه ذخرا ليوم المعاد وتداركوا ما فاتكم من تلك السعادة وما انحسر عنه من نيل الشهادة وعجوا على فقد اولئك الامجاد وجانبوا السهاد والرقاد فان الله تع قد جعل لكم قائما مقام الجهاد بين يدي خاتم الرسالة وسيد العباد ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه والى الله المصير ولله در من قال

يا عين ان سفحت دموعك ... اسفا على سبط الرسول بكالئ

وابكِ القتيل المستضام ومن بكت لمصابه الاملاك في الافلاكِ لهفي على الجسد المغادر بالعرا اشلوا تقبله حدود ضبالكِ
لهفي على الخد التريب تخدّه سفهاً باطراف القنا سفهائكِ لهفي لآلك يا رسول الله في ايدي الطغاة نوائحاً وبواكي
ما بين نادبة وبين مروّع في اسر كل معاند افّاكِ تالله لا انساك زينب والعدا قسراً تجاذب عنك فضل رداكِ
لم انس لا والله وجهك اذ هوت بالردن ساترة له يمناكِ حتى اذا همّوا بسلبك صحتِ باسم ابيك واستصرخت ثم اخاكِ

فيا ايها الاخوان شاركوا اولئك الانصار في جهادهم وتابعوهم في تلك المجاهدة في اصدارهم وايرادهم وان لم تدركوا ذلك بالسنان والحسام فادركوه باجراء الدموع السجام على ذلك الامام فعلى مثله يكون صوب الدموع واضرام نيران الاحزان الى يوم القيام ولا تكونون لمن كفضته تلك المصيبة والآلام فرثاهم وانشا فيهم احسن المراثي والنظام

الفادح الثالث

الفادح الثالث من المصيبة الاولى في الليلة الاولى من العشر المحرم سارعوا يا اخواني في الدين وشركائي في الحق واليقين الى اقامة فنون الاشجان والحنين على ابن مولاكم امير المؤمنين ع ومهجة روح سيد المرسلين وكتاب الله الناطق في العالمين وعجّوا عليه عجيج الثكلى مدة الاعمار والسنين فقد انطمست لفقده اعلام الشرع المبين واشتغل بالتعداد لاجله افضل ملئكة الله المقربين وحزنت لاجله جميع الانبياء والمرسلين فلو سمعتم ضجيج الملائكة في السما على المذبوح المزمّل بنجيع الدما لسئمتم البقاء والحيوة ولتمنيتم الفناء والممات ولشققتم القلوب فضلاً عن الجيوب واظهرتم الداء الذي المحجوب روى الصدوق في مجالسه باسناده الى دعبل عن الرضا ع عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال حدثتني اسماء بنت عميس الخثعمية قالت قبلت فاطمة جدتك بنت رسول الله ص بالحسن والحسين ع قالت فلما ولدت الحسن ع جاء النبي ص فقال يا اسما هاتي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء ودعى بخرقة بيضاء فلفه بها ثم اذّن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وقال لعلي ع بم سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله قال وانا ما كنت لاسبق ربي عز وجل قال فهبط جبرئيل ع وقال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فسمّ ابنك باسم ابن هرون قال النبي ص وما اسم ابن هرون قال جبرئيل ع شبّر قال ما شبّر قال الحسن قالت اسماء فسمّاه الحسن قالت اسماء فلما ولدت فاطمة ع الحسين ع نفستها به فجاء النبي ص فقال هلمّي ابني يا اسماء فدفعته اليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن ع قالت وبكى رسول الله ص ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله لا تعلمي فاطمة ع بذلك قالت اسماء فلما كان في يوم سابعه جائني النبي ص فقال هلمّي ابني فاتيته به ففعل كما فعل بالحسن ع وعقّ عنه

كما عقّ عن الحسن كبشاً املح واعطى القابلة الورك ورجلاً وحلق راسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وحلق راسه بخلوق وقال ان الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا ابا عبد الله عزيز عليّ ثم بكى فقلت بابي انت وامّي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الاول فما هو قال ابكى على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم ثم قال اللهم انّي اسالك فيهما ما سالك ابراهيم في ذريته اللهم احبّهما واحبّ من يحبّهما والعن من يبغضهما ملاء السماء والارض فيا قاتل الله ذلك اللعين المطرود والخائن الذمام والناقض العهود كيف اجترى على علة الوجود في قتل خير مولود فاذل رقاب المسلمين وصعّر منهم الخدود وصيّر قلب فاطمة الزهراء عليها السلام بسهام مقدود وفؤاد رسول الملك المعبود محزوناً الى يوم الموعود شعراً

فيا قلبي الولهان من مضّ حزنه ... ومصرعه فاهجر لوصل رباب
ويا جفني المحزون فاسكب مدامعاً ... ولكن مرزياً في الوكف سكب رباب

ويا خاطري من بعده فالف الكرى ... فليس المنايا اوى زاد مصاب
أتحمل من بعد الحسين تلذذاً ... بطيب طعام او بصفو شراب

فلهفي له والذاريات بمورها ... تستره من بعد سلب ثياب
ولهفي له دامي الجبين معفّراً ... على العفر مغموراً بعضب ضباب

ولهفي له والراسخ في راس اسمر ... تجرّ له ذلاً اعزّ رقاب
مطلّ على الآفاق تشرق نوره ... كبدر تجلّى من حجاب سحاب

ولهفي له والصحب صرعى بجنبه ... فمن بين كهل اشوس وشباب
ولهفي لربات الخدور حواسراً ... فمن حرة مسبية وكعاب

يساربهم رغماً على معطس الهدى ... لوغد زنيم في سبيّ وسباب
فيا مضجعي لا تالف النوم والكرى ... وسلوة قلبي فاذني بذهاب

فشانكم والبكاء عليهم مدّة الاعمار واعمروا به ربوع تلك الديار واطلبوا به ثواب الله بالعشيّ والابكار وطهّروا نفوسكم من درن الاوزار وزاحموا بذلكم وابمتكم الاطهار في جنات تجري من تحتها الانهار وتزوّدوا من هذا الزاد فانّه افضل زاد للمعاد وتقرّبوا بذلك الى ربّ العباد واجعلوه بدلاً عن الاذكار والاوراد روى الصدوق في مجالسه ايضاً بسنده عن النبيّ انّه لمّا اخبر فاطمة ع بتلك المصيبة قالت يا ابت انّا لله وانّا اليه راجعون وبكت فقال لها يا بنتاه انّ افضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم بانّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة اهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد اما تحبّين ان تامري غداً بامر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون ابنك من حملة العرش اما ترضين ان يكون ابوك ياتونه يسالونه الشفاعة اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه اوليائه ويذود عنه اعدائه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم النار يامر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويدخل من يشاء اما ترضين

ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى ما تامرين به وينظرون الى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصم عند الله فما ترين الله يصنع بقاتل ولدك وقاتلك و قاتل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق وامرت النار ان تطيعه اما ترضين ان تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه زائرا في ضمان الله ويكون من اتاه بمنزلة من حج البيت واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين واذا مات مات شهيدا وان بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وامانه حتى يفارق الدنيا قالت يا ابت سلمت ورضيت وتوكلت على الله ومسح على قلبها وعلى عينيها وقال اني وبعلك وانت وابنيك في مكان تقر به عيناك ويفرح قلبك فعزوا يا اخواني فاطمة البتول على ابنها المقتول وعليا اباه فحل الفحول وجده افضل نبي ورسول وتصوروا ما وقع بها تيك الطلول من حز راسه ورضه بخيل ابناء النغول فيا له من مصاب انطمست من اجله معالم الدين القويم ويا له من فادح تزلزلت منه اركان البيت والحطيم ولله در من قال شعرا

فواقاه في النحر المقدس عيطل ... به اصبح الدين الحنيف عليل
برزن اليه الطاهرات حواسرا ... لهن على المولى الحسين عويل
ابي كنت بدرا يرشد الناس نوره ... فواقاه في برج الكمال افول
ابي كنت نور الله اطفي نوره ... ولكن الى الله الامور تؤول
فحرصتها افراغ عن جواده ... خليا من الندب الجواد يجول
فلهفي وقد جاءت اليه سكينة ... تقبل منه النحر وهي تقول
وكنت منار الهدى غالك الردى ... فلم يبق للدين الحنيف كفيل

فيا لها من مصيبة اقرحت المحاجر وبقي بلاؤها دائما الى اليوم الاخر ورزؤها مستطرا الى ان تبلى السرائر فابكوا على من بكى لمصابه محكم التنزيل ونعاه فوق السبع الشداد ملائكة الله وجبرئيل واشتغلت بعزائه الانبياء والرسل جيلا بعد جيل ففي كتاب العيون باسناده عن الهروي قال قلت للرضي ع ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان الحسين ع لم يقتل وانه القى شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم رسول الله ص في اخباره بان الحسين ع سيقتل والله لقد قتل الحسين ع وقتل من كان خيرا من الحسين ع امير المومنين والحسن بن علي ع وما منا الا مقتول وانا والله لمقتول بالسم لاغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله ص اخبره به جبرئيل ع عن رب العالمين واما قول الله عز وجل لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله للكافر على المؤمن حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه ع سبيلا من طريق الحجة فلا يداخلكم الشك والارتياب

ايها الاخوان في هذا المصاب الذي لم يقع مثله في الازمان كيف وقد قصه الله تعالى في القرآن وانكل النبي ص والوصي وعزاهما مؤمنوا الانس والجان فيحق لنا ان تتلف النفوس عليه اسفًا وندمًا وان نشكو هذه المصيبة العصيبة الى رب السما وتمودوا مهذا الحال حتى المئال واتخذوه ذريعة لكم في النجاة من تلك الاهوال وشاركوا في الفرح والاحزان محمدًا والآل وكملوا بذلك العقائد والايمان فان الايمان ليس محض قول اللسان بل هو اعتقاد بالجنان وعمل بالاركان شعرًا

فيا حسرة اذ لم اكن في اوائل … من الناس يبلى فضلهم في الاواخر
عجبت لاطواد الاخاشب لم تمد … ولا اصبحت غورًا مياه الكوافر
المكان في رزؤا بن فاطم مقتضٍ … هبوط رواسٍ او كسوف زواهر
فيا لك مقتولا تهدمت العلا … وثلت به اركان عرش المفاخر
لانصر قومًا ان يكن فات نصرهم … لك الروع خطاري فما فات خاطري
وللشمس لم تكسف وللبدر لم يحل … وللشهب لم تقذف باشام طائر

فيا ويلها من امة قد كفرت بربها وقتلت امامها بحرابها وحربها ويا سحقًا لتلك الامة الاموية وحزبها الم تعلم انهم ودائع الرسالة ومنازل الرفعة والنبالة وهداة الدين ومعالم الدلالة وافضل نتيجة للنبي ص وسلالة اتصبح دماء اجساد الرسالة على الرمال مسالة ورؤس الخلق على اطراف الاسل مسالة روى الصدوق في كتاب الاكمال باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن ع وهو يقول خرج علينا رسول الله ص ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم ومولى كل مؤمن من بعد وفاتي الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت وخير الخلق وسيدهم بعده ابني الحسن المظلوم بعد ابيه كما ظلم ابوه وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كربلا اما انه واصحابه من سادات الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحجته على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم الذي يملؤ الله به الارض نورًا بعد ظلمها وعدلًا بعد جورها وعلمًا بعد جهلها والذي بعث اخي محمدًا ص بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل رسول الله ص وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور ان عدتهم بعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله ص يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم

فقد عرفني بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركة الارض هؤلاء اصفيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين فهل يحسن منكم يا اخواني المؤمنين ان تصغوا الى لوم العاذلين فليتني شهدتهم في تلك الايام وعرضت مهجتي دونهم للصارم والحسام وجعلت خدي موطئا النعال تلك الاقدام ولكن لم يرده الله ولا حول ولا قوة الا بالله فلئن قصرت عن نصرتهم بعضني فقد اجابهم سمعي وبصري وقلبي لاشتغالي بعمارة ربوع مصيبتهم وتحزني وجزعي لجليل رزيتهم روى الصدوق في كتاب الاكمال عن علي بن عاصم عن الامام محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله ص وعنده ابي بن كعب فقال رسول الله ص مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض فقال له ابي وكيف يكون يا رسول الله ص زين السموات والارض احد غيرك فقال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض فانه مكتوب عن يمين العرش مصباح هاد وسفينة نجوة وامام غير وهن وعز وفخر وبحر علم وكيف لا يكون كذلك وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعو بها مخلوق الا حشره الله معه وفرج عنه كربه وقضى دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال ابي وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلوتك وانت قاعد اللهم اني اسالك بملكك وذكر الدعاء الى آخره ثم قال فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح لك صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين ع فقال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه غويا قال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم ثم ذكر الدعاء وقال من دعى بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين ع وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله فهل له من خلف ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال فما معنى مواريث السموات والارض يا رسول الله ص قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد فان الملائكة تستانس به في السموات الحديث فهل يحسن للنفوس ان تستلذ بطيب المنام

بعد فقد هؤلآء الاعلام وانطفآء انوار الاسلام وبعد ما بلغنا ما جرى عليهم من الارزاء العظام فنحوا عليهم بالنياحة مدة الاعوام وشاركوهم فيما ابتلوا به من المحن والالام لتمحى عنكم الاوزار والاثام وتجاوروهم في دار السلام وتجوزوا الصراط على الاستقامة بالاقدام شعرا

هم شفعائي والذين ادخرتهم ... ليوم به لا ينفع المال والولد
هم العالمون العاملون بهم هدوا ... بواطنهم علم ظواهرهم رشد
هم الصائمون الصابرون على الطوى ... فما كلهم شكر ومشربهم حمد
هم الراكعون الساجدون ذوو النهى ... اكفهم بر انا ملهم رشد
هم الذاكرون الله اناء ليلهم ... نهارهم صوم وليلهم سهد
هم المصطفون الطاهرون من الخنا ... فاخلاقهم عف واطباعهم ود
منار هدى ابياتهم كعبة الورى ... ركوع سجود دون اعتابها الوفد
اصول لفرع الحي حين طاب فروعها ... وطوبى لمن كانوا له يوم لا يسد
عليهم سلام الله ما خير بابس ... وما بزغت شمس وما كوكب بدى

فنوحوا عليهم ايها الامناء الاعلام نوح الفاقدات من الحمام وضجوا على ما نالهم من ابناء اللئام وما تجرعوه من كاسات الحمام جاما بعد جام فعلى مثلهم فليبك الباكون وليضج الضاجون او لا تكونون كمن رثاهم واحسن فيهم النظام وندبهم بالمراثي والابيات وعليهم العزاء اقام فنال بذلك اشرف مرام المصيبة الثانية في اليوم الاول من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة

الفادح الاول

الفادح الاول تمسكوا يا اخواني بحبل الله المتين وقوموا بالحقوق الواجبة عليكم لسيد المرسلين وتصوروا ما جرى على ائمتكم من الظلمة الملحدين فقد اخرجوهم من ديارهم خائفين وضيقوا عليهم ومنعوهم ورد الماء المعين وعاثوا فيهم بالقتل والسبي والتوهين كانهم ما سمعوا ما نزل فيهم في الذكر المبين ولا فهموا الوصية فيهم من الرسول الامين بل حملهم الحسد والداء الدفين على اهلاك عز المومنين واركان الدين فعمدوا الى خليفة الرسول واظهروا فيه الاحقاد والدخول فاخرجوه ملببا وخاطبوه مكذبا واما فاطمة البتول فقد اسقطها اولئك الغول وعمدوا الى منعها من ارثها والنحول فيا قاتلها الله من امة اجترت على البضعة الحورا وقصدت اهانتها وظلمها سرا وجهرا كان رسول الله صلعم لم يوصهم في حقها ولم يطلعهم على عصمتها وصدقها ثم بادروا الى بعلها الصديق الاكبر والفاروق الاطهر والعلم الانور الازهر فقابلوه بالتكذيب والعدوان واخروه عن المرتبة التي جعلها الله له في صريح القرءان وشقوا راسه في اشرف بقعة ومكان فتساعدوا بالبكاء والنحيب عليهم وضجوا على ما نالهم من مبغضيهم واعاديهم روى ورقة بن عبد الله الازدي كما وجد في بعض الاصول المعتمدة لبعض اصحابنا قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام راجيا لثواب رب العالمين فبينما انا اطوف واذا انا بجارية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحة منطقها وتقول اللهم رب الكعبة الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام

وربّ محمد خير الانام صلى الله عليه وآله البررة الكرام ان تحشرني مع ساداتي الطاهرين وابنائهم الغرّ المحجلين الميامين الا فاشهد وايا جماعة الحجاج والمعتمرين انّ موالي خيرة الاخيار وصفوة الابرار الذين علا قدرهم على الاقدار وارتفع ذكرهم في سائر الامصار المرتدين بالفخار قال ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية اني لاظنك من موالي اهل البيت ع فقالت اجل فقلت لها ومن انت من مواليهم فقالت انا فضّة امة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها ثم قلت لها يا فضّة اخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء وما الذي رايت منها بعد موت ابيها محمد ص قال ورقة فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة فقالت يا ورقة بن عبد الله هيجت عليّ احزانا ساكنة واشجانا في فؤادي كانت كامنة فاسمع الآن ما شاهدت منها ع انه لما قبض رسول الله افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقل له العزاء وعظم رزؤه على الاقرباء والاصحاب والاولياء والاحباب والغرباء والانساب ولم يكن في اهل الارض اشد حزنا واعظم انتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء ع وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد فجلست سبعة ايام لا يهدأ لها انين ولا يسكن منها الحنين وكل يوم جاء حزنها وبكاؤها اكثر من اليوم الاول فلما كان اليوم الثامن ابدت ما كتمت من الحزن الكامن فلم تطق صبرا اذ خرجت وصرخت وكانها من فم رسول الله ص قد نطقت فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل ناحية ومكان واطفيت المصابيح لكيلا يتبين صفحات النساء وخيّل للناس انّ رسول الله ص قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم وهي تندب وتنادي ابتاه يا ابتاه واصفياه وامحمداه وا ابا القاسماه وا ربيع الارامل واليتامى من للقبلة والمصلى ومن لابنتك الوالهة الثكلى ثم اقبلت تعثر في اذيالها وهي لا تبصر شيئا من عبرتها وتواتر دمعتها حتى دنت من قبر ابيها محمد ص فلما نظرت الى الحجرة الطاهرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ودام نحيبها وبكاها الى ان اغمي عليها فتبادرت النساء اليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى افاقت فلما افاقت من غشاها عادت الى عزاها وبكاها وهي تقول رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوّي والكمد قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري وتنغص عيشي وتكدر دهري فما اجد يا ابتاه بعدك انيسا لوحشتي ولا رادّا لدمعتي ولا معينا لضعف قوتي قد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ع ومحلّ

ميكائيل وانقلبت يا ابتاه بعدك الاسباب وتغلقت دوني الابواب فانا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت انفاسي باكية لا ينفد شوقي اليك ولا يخمد حزني عليك ثم نادت يا ابتاه يا ابتاه ثم انشات تقول

كل يوم يزيد فيه شجوني / واكتئابي عليك ليس يبيد
ان قلبا عليك يالف صبرا / او عزاء فانه لجليد
فبكائي في كل وقت طويل / وبناحي في كل وقت يزيد
سعيد الاحزان ما دمت رزوي / وشجائي وسلوتي لا تعيد
ان حزني عليك حزن جديد / وفؤادي والله صب عميد
جل خطبي فبان عني عزائي / فبكائي في كل وقت جديد
وفؤادا اروم عنك سلوا / واصطبارا فانه لحديد
سوف اقضي عليك بالحزن كدا / حيث خطبي لما دهيت شديد
فعليك الاله صلى دواما / ما اضاءت بالزبرقي الارض بيد

ثم نادت يا ابتاه انقطعت بك الدنيا بانوارها وذوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسود نهارها فصار يحكي حنادس سها رطبها ويابسها يا ابتاه لا زلت اسفة عليك الى التلاق يا ابتاه زال غمضي منذ حق الفراق يا ابتاه من للارامل واليتامى والمساكين ومن الى هذه الامة الى يوم الدين يا ابتاه امسينا بعدك من المستضعفين يا ابتاه اصبحت الناس عنا معرضين ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فاي دمعة لفراقك لا تنهمل واي حزن بعدك عليك لا يتصل واي جفن بعدك بالنوم يكتحل وانت ربيع الدين ونور النبيين فكيف الجبال لا تمور والبحار بعدك لا تغور والارض كيف لم تتزلزل والجبال كيف لا تسير وتحول رميتنا يا ابتاه بالخطب الجليل ولم تكن رزيتك علينا بالقليل وطرقتنا يا ابتاه بالرزء العظيم والفادح المهول بكتك يا ابتاه الاملاك ووقفت عن سيرها الافلاك فمنبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة اليك والى دعائك وصلواتك يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك واوقاتك فوا اسفا عليك الى ان اقدم عليك عاجلا واثكل ابو الحسن المؤتمن ابو ولديك الحسن والحسين واخوك ووليك وحبيبك وصفيك ومن ربيته صغيرا واجتبيته كبيرا واجل احبابك اليك واعز اصحابك عليك من كان منهم سابقا ومهاجرا ومحاميا وناصرا والثكل شاملنا والبكاء قاتلنا والاسى لازمنا ثم زفرت زفرة وانت انة كادت روحها ان تخرج ثم قالت شعرا

قل صبري وبان عني عزائي / بعد فقدي لخاتم الانبياء
يا رسول الله يا خيرة الله / وكهف الايتام والضعفاء
وبكاك الحجون والركن والمشعر / يا سيدي مع البطحاء
وبكاك الاسلام اذ صار في / الناس غريبا من سائر الغرباء
يا الهي عجل الي وفاتي / قد بغضت الحيوة يا مولائي
عين يا عين فاسكبي الدمع سحا / ويك لا تبخلي بفيض الدماء
قد بكتك الجبال والوحش والطير / جميعا وكل من في السماء
وبكاك المحراب والدرس و / القرآن في الصبح معلنا والمساء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلو / قد علاه الظلام بعد الضياء

فيحق لنا يا اخوان الدين ازهاق النفوس

واسكانها الحفائر والرموس لما جرى على اولئك الرؤس من المصائب والبوس فايام السعود بعدهم نحوس والاقمار المضيئة مظلمة والشموس كيف لا وشموس الدين قد كسفت بايدي النصاب واقمار العالمين قد حجبتها غيوم المصاب فتجرعوا علقم تلك الاوصاب واجاروا بالحنين والانتحاب على اولئك الارباب ولا تهنئوا بطعام ولا شراب ولا منام ولا معانقة اتراب ان كنتم من الاولياء لهم والاحباب وان نفوسا لا تتلف عليهم بالاسف والاكتئاب ولا تحن عليهم الى يوم العرض والمئاب لا تنال شفاعة محمد وآله الاطياب روى الصدوق في العلل عن عمرو بن ابي المقدام وزياد بن عبيد الله قال اتى رجل ابا عبد الله ع فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل او غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون ابي عبد الله ع من ذلك ثم استوى جالسا ثم قال انه جاء شقي من الاشقياء الى فاطمة بنت محمد المصطفى ص فقال لها اما علمت ان عليا ع خطب بنت ابي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما اقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك معه نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء الغيرة وكتب على الرجال جهاده وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال فاشتد غم فاطمة ع من ذلك وبقيت متفكرة حتى امست وجاء الليل فحملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي ع ودخل حجرته الطاهرة فلم ير فاطمة ع فاشتد لذلك غمه وعظم عليه وجده ولم يعلم القصة فاستحيى ان يدعوها من منزل ابيها فخرج الى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد فاتكى عليه فلما راى النبي ص ما بفاطمة من الحزن افاض عليه الماء ثم لبس ثوبه فدخل المسجد فلم يزل يصلي راكعا وساجدا وكلما صلى ركعتين دعى الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما راها النبي ص انها لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ص الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي ع وهو نائم فوضع النبي ص رجله على رجل علي ع فغمزه فقال قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي ع واستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله ص فقال رسول الله ص يا علي اما علمت ان فاطمة ع بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها في حيوتي كان كمن اذاها بعد موتي قال فقال علي ع بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك الى ما صنعت فقال علي ع والذي

بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت به نفسي فقال النبي ص صدقت وصدقت
ففرحت فاطمة ع وتبسمت حتى رؤي ثغرها فقال احدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه
الى ما دعانا هذه الساعة ثم اخذ النبي ص بيد علي ع فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي ص
الحسن ع وحمل علي ع الحسين ع وحملت فاطمة ع ام كلثوم وادخلهم النبي ص بيتهم ووضع عليهم
قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة ع مرضها الذي ماتت
فيه اتياها عائدين واستاذنا عليها فابت ان تاذن لهما فلما راى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا
ان لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ع ويترضاها فبات ليلته في الصقيع فما اظله
شيء ثم ان عمر اتى عليا ع فقال له ان ابا بكر رجل رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ص في الغار
فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الاذن عليها وهي تابى ان تاذن لنا حتى ندخل
عليها فنترضاها فان رايت ان تستاذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي ع على فاطمة ع
فقال يا بنت رسول الله ص قد كان من هذين الرجلين ما قد رايت وقد ترددا مرارا كثيرة
ورددتهما ولم تاذني لهما وقد سالاني ان استاذن لهما عليك فقالت والله لا اذن
لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي ع
فاني ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال ولا
اخالف عليك بشيء فاذن لمن احببت فخرج علي ع فاذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة سلما
عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت ذلك مرارا وقالت
يا علي جاف الثوب وقالت للنسوة التي حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها تحولا اليها فقال
ابو بكر يا بنت رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسالك ان تغفري
لنا وتصفحي عما كان منا اليك قالت لا اكلمكما من راسي كلمة واحدة ابدا حتى القى ابي واشكو
كما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا انا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك
فاغفري واصفحي عنا ولا تواخذنا بما كان منا فالتفتت الى علي ع فقالت اني لا اكلمهما من راسي
كلمة واحدة ابدا حتى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله ص فان صدقاني رايت رايي
قالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدكما الله اتذكران
ان رسول الله ص استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث في امر علي ع فقالا اللهم نعم
فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي ص يقول فاطمة بضعة مني وانا منها من اذاها فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي فكمن اذاها في حياتي ومن اذاها
في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني

أشهدك فاشهد وايا من حضرني انهما قد اذياني في حيوتي وبعد موتي والله لا اكلمهما من راسي كلمة حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه بي وارتكباه مني فدعى ابوبكر بالويل والثبور وقال ياليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة ما لمن اغضب امرأة امرأة ولله در من قال

يا ابنة الطاهر كم تقرع بالظلم عصاك ... غضب الله لخطب ليلة الطف عراك
ورعى النار غداً قط رعى امس حماك ... مر لم يعطف لشكواك ولا استحيى بكاك
واقتدى الناس به بعد فاردوا ولداك ... لهف نفسي وعلى مثلك فلتبك البواكي
كيف لم تقطع يده مد اليك ابن صهاك ... فرحوا يوم اهانوك بما ساؤوا اباك
ولقد اخبرهم ان رضاه في رضاك ... وتعرضت لامر تاقر فانتهراك
وادعيت النحلة المشهود فيها بالصكاك ... فاستشاطا ثم ما ان كذبا اذ كذباك
فزوى الله عن الرحمة زنديقا زواك ... ونفى عن بابه الواسع شيطانا نفاك

فيحق لنا يا ذوي الرتب والبصائر استشعار شعار الاحزان الى اليوم الاخر وان لا ننبوء ارائك الابتهاج والمفاخر وان نصب بدل الدموع الدماء من المحاجر ولا تكونون كمن كفته ام المصائب القواقر وتمثل لما جرى عليهم من الارزاء التي ليس لها مناظر فرثاهم وانشد فيهم ولله در من شاعر الفادح الثاني من المصيبة الثانية في اليوم الاول من عشر المحرم عجوا يا اهل الايمان الكامل عجيج الفاقدات الثواكل على هذا الخطب الهائل والبلاء الشامل واتركوا بكاء الاطلال والمنازل فان ذلك من شعار الجاهل الغافل وامتثلوا امر ائمتكم الافاضل فان مصيبة امامكم الحسين عليه السلام وابنائه الكرام قد بلغت عنان السما وبكت لها السماء والارض بالدما وناحت لها الوحوش والحيتان في لجج الماء واقامت الملائكة فوق السبع الطباق ماتما ونضبت من اجلها مياه البحار والانهار وسكنت بسببها حركات الفلك الدوار كيف لا وقد اصبح لحم رسول الله ص اشلاء على التراب واعضاؤه مفصلة بسيوف اهل البغي والنصاب ووجوه بناته مهتوكة الستر والحجاب قد شرعوا فيهم السلب والسباب فلا قرت العيون بعد ذلك المصاب ولا التذت النفوس بلذيذ الطعام والشراب فبعداً لها من امة قتلت امامها وخذلت مقدامها واطفأت سراجها واعتسفت منهاجها وهدمت اسها وكورت شمسها وابكت نبيها وعادت وليها ولله در من قال

الفادح الثاني

نسل النبي على صعاب مطيها ... ودم النبي على رؤس صعادها
جعلت رسول الله من خصمائها ... فلبئس ما ادخرت ليوم معادها
صفدت بمال الله ملؤ اكفها ... واكف آل الله في اصفادها

يا امة ضاعت دماء محمدٍ … وبنيه بين يزيدها وزيادها
ضربوا بسيف محمدٍ ابناءه … ضرب الغرائب عُدن بعد ذيادها
قف بي ولو لوث الازار فانما … هي مهجة علق الجوى بفؤادها
بالطف حيث غدا ابراق دماؤها … ومناخ اينقها ليوم جلادها
القفر من زوارها والطير من … طرّاقها والوحش من عوّادها
تجري لها حبب الدموع وانما … حب القلوب يكنّ من امدادها
يا جد لا زالت كتائب حسرة … تغشى الضمير بكرّها وطرادها

فيا لها من واقعة اضرمت على اهل العبا نيران القتل والسبا وصيرت تراث رسول الله ص نهبا فاي كبد لا تتصدّع واي قلب لا يحزن ويتوجع واي مهجة لا تنفطر واي نفس لا تنكسر هذا جزاء من اذاب نفسه الشريفة في الهداية واتعب بدنه في نصب اعلام الدراية وتحمّل الاذى في تمهيد الدين وازالة الغواية وجاهد في اصلاح الامة في البداية والنهاية حتى ذهبت حسيكة النفاق وقامت للدين الحنيفي راية فياحزناه عليهم ويا شوقاه اليهم فلتستعد هذه الامة للجواب ولتتهيّؤا للمناقشة يوم الحساب حين تاتي فاطمة الزهراء للشكاية والخطاب بين يدي رب الارباب ففي كتاب البصائر بسندٍ عن ابن عباسٍ قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ يا معشر الخلائق غضّوا ابصاركم ونكّسوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص الصراط قال فتغضّ الخلائق ابصارهم فتاتي فاطمة ع على نجيبٍ من نجب الجنة يشيعها سبعون الف ملكٍ فتقف موقفا شريفا من مواقف القيمة ثم تنزل عن نجيبها فتاخذ قميص الحسين ع بيدها مضمّخا بدمه فتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صُنع به فياتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيامر الله تعالى عنقا من النار فيخرج من جهنم فيلتقط قتلة الحسين ع كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذّبون فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة ع نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيّعون لها وذرّيتها بين يديها واولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها فهذه الرزية اعظم رزيةٍ في الاسلام وهذه البلية اعظم بليّةٍ جرت على النبي عليه الصلوة والسلام فهل يصلح للنفوس المؤمنة بشرائع الاسلام والمتمسكة بحبل ولاهم الى يوم القيام ان لا ترق عليهم المدامع السجام وان لا تتلف نفوسهم بعد ان فاتهم الجهاد بين ايديهم يوم الزحام فاكثروا النياحة واللطام ومزّقوا القلوب فضلا عن الجيوب ان كنتم من اهل المودة لهم والاكرام فبعدا ليوم تركت بحار الدموع بعد الجزر مدّا ولمصابٍ تكاد السموات يتفطّرن منه وتنشق الارض وتخرّ الجبال هدّا فمثّله في نفسك خارجا من حرم جده الشريف خروج موسى بن عمران وهاربا عن الكنف المنيف خوف طغاة بني سفيان متنقلا عن مسقط راسه الى اقفر مكانٍ بعد ان التجاء الى الحرمين الشريفين فلم تطمئن به الدار ولم يحمه ذلك الجوار فمتّ من ذلك التصوّر

ولهاً وحزناً وتبدل بعد السرور غصةً وشجناً فيحق لنا ان نقول للقلوب احترقي وللدموع اندفقي وللسلوة انطلقي وكيف لا تمزق احشائي على هذا المصاب ولا تزعزع اركاني بعد ما تجرعوه من الاوصاب ولله درّ من قال

واخلع سربال المسرة والهنا / والبس ابرادا للضنا والتضرر
اكناه في ربع الطفوف تحوطه / عتاة بغاة من عدو ومجتري
فديته بسوق الحرب لنفس نفسي / تسام عليه انفدا خير مشتري
وجالت على جثمانه الجرد اعندي / كسير القرى مسلوب درع ومغفر
ولم يكفهم ما نال من جرح بهم / وما ذاق ضرا من عداة ومفتري
تطن به بدرا مطلا فنوره / يفوق سنا يزري على كل نير
ساقضي حياتي في بكا وتزفر / واصرف عمري في عنا وتحسر
واجلس في نادي العزا متذكرا / لما قد عرى سبط النبي المطهر
يجول بهم في حومة الكر والوغا / مجال علي في حنين وخيبر
الى ان رمي سهما فخر معفرا / فوا هاله من خاضض متعفر
فلولا الصبا القت عليه برودها / ثيابا على وجه الصفا لم يستر
الى حيث حزوا بالحسام كريمه / وشالوا به جهرا على راس اسمر
فيا مقلتي صبي ويا لوعتي زيدي / ويا حسرتي هيجي ويا سلوتي اهجري

فيا لها مصيبة تركت الرزية في قلوب المؤمنين فاحرقتها وبلية جلبت الكآبة لنفوس المسلمين فازهقتها مصيبة تهدمت بسببها اركان الدين وتضعضع من اجلها جوانب الشرع المبين وبدلت اهل الجنان بالصفو كدرا وبالحلو مرا واورثت نار الاسى في جوانح المؤمنين طرا فيحق لمن يتصف بالولاء والايمان ان يطلق السرور في كل الدهور والازمان وان يالف الاحزان والاشجان على الغريب العطشان كيف ومصيبته قد هدمت من الدين الاركان ففي كتاب الاقبال بسند مرفوع الى انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال لما اراد الله ان يهلك قوم نوح اوحى الله اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فاراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير السفينة كلها الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا محمد اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل ع فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رايت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله صلعم اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن ابي طالب ع فاسمره على جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل ع هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل ع هذا مسمار الحسين فاسمره الى جانب ابيه فقال نوح

يا جبرئيل ما هذه الندوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين ع وما تعمل الامة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله فتفكروا عباد الله الاخيار فيما جرى على اولئك الانوار من الكفرة الفجار حسد وهم على عظيم الفضائل والفخار والمراتب العالية التي رتبهم فيها الملك القهار والمقامات السامية التي لا تتصل اليها الانظار فكيف تحسن منا السلوة والاصطبار بعد سماعنا ما جرى على عز الدين والافتخار من الذل والهوان والاحتقار فيا ليت نفوسا لا تحزن لاجل هذا المصاب ان ينالها اشد العذاب وليت عيونا لا تسح مدمعها السكاب ان يمسها العمى والذهاب ولله در من قال

يا ليتني كنت الفداء لفتية ذاقوا الممات حيوتهم بقيام
كيما ازاحمهم غدا في حظهم في جنة عليا وخير مقام
لله اقوام وفوا لامامهم بعهودهم تحت الوغى وزحام
فتحالهم تحت العجاجة والوغى يهوون اذ يهوون كاس حمام
حتى اذوق لما بهم واكون لي وافيت حسن شهادة وختام
واحسرتا اذ لم اكن في كربلا عنه اذود بصارمي وحسامي
جادوا بانفسهم ولما ينثنوا جبنا ولا حادوا لخوف صدام

فيحق لنا ان تستدر المدامع على اولئك الاكابر وننوح على خلو تلك المنازل والمحاضر وعلى وحشة تلك المساجد والمنابر روى الشيخ في كتاب الامالي عن ابي المقدام عن ابي جبير عن ابن عباس قال بينا انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة زوجة النبي ص فخرج يتوجه بي قائدي الى منزلها واقبل اهل المدينة اليها الرجال والنساء فلما انتهيت اليها قلت يا ام المؤمنين ما لك تصرخين وتعولين فلم تجبني واقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب اهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين فقلت يا ام المؤمنين من اين علمت ذلك قالت رايت رسول الله ص في المنام الساعة شعثا مذعورا فسالته عن شانه ذلك فقال قتل ابني الحسين واهل بيته اليوم فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم قالت فقمت ودخلت البيت وانا اكاد لا اعقل فنظرت فاذا بتربة الحسين ع التي اتى بها جبرئيل ع من كربلا فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فقد قتل ابنك واعطانيها النبي ص فقال اجعلي هذه التربة في زجاجة او قال في قارورة ولتكن عندك فاذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين ع فرايت القارورة الآن وقد صارت دما عبيطا تفور قال فاخذت ام سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم ماتما ومناحا على الحسين ع فجاءت الركبان بخبره وانه قتل في ذلك اليوم قال عمر بن ثابت اني دخلت على ابي جعفر محمد بن علي ع منزله فسالته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير له عن عبد الله بن عباس فقال ابو جعفر ع حدثنيه عمر بن ابي سلمة عن امه ام سلمة قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة القابلة رايت رسول الله ص

في منامي اشعث اغبر فذكرت له ذلك وسالته عن شانه فقال لي الم تعلم اني فرغت من دفن
الحسين ع واصحابه فقال عمرو بن ابي المقدام فحدثني سدير عن ابي جعفر ان جبرئيل ع جاء
الى النبي ص بالتربة التي يقتل عليها الحسين ع قال ابو جعفر فهي عندنا فيحق لنا ان تتلف ارواحنا
اسفا عليهم وان نشاركهم في شدة البلاء والحزن الصادر لديهم ونجدد ذكر هذه المصيبة
العظيمة ونحيي ربوع هذه الداهية الدهياء المقيمة ففي كتاب المعراج الكامل عن اسحاق بن
عمار قال قلت لابي عبد الله ع اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت اصلي وثم نحو من خمسين الف
من الناس جميلة وجوههم طيبة ارواحهم واقبلوا يصلون بالليل اجمع فلما طلع الفجر سجدت
ثم رفعت راسي فلم ار منهم احدا فقال لي ابو عبد الله ع انه مر بالحسين بن علي ع خمسون الف
ملك وهو يقتل فعرجوا الى السماء فاوحى الله اليهم مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا
الى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا الى ان تقوم الساعة فيا شيعة حيدر الكرار هل يحمل
منكم الصبر الجميل والتسلي عن هذا الخطب الجليل الذي نعاه ملائكة الله وجبرئيل وبكى عليه
الوحي والتنزيل وعطل من اجله التكبير والتهليل فلا تسأموا من النياحة والعويل بل على مثل
هذا الامام القتيل فليبك الباكون وعلى مصيبته فليضج الضاجون او لا تكونون كبعض من
رثاه واقام نياحته وعزاه وانشد لسان الحال منه والمقال فقال الفادح الثالث من المصيبة الفادح الثالث
الثانية في اليوم الاول من عشر المحرم هل يحسن منكم يا اولي البصائر والرتب المتمسكين باقوى
حجة وسبب اصغاء اسماعكم الى عذل من عذل وعتب عن اقامة اعمدة النياحة على سلاطين
العجم والعرب ومن جعلهم الله الحجة على العباد وبهم ينال كل مقصد ومطلب لو اقعة الطف
التي انطمس من اجلها الدين والمذهب واضرمت نيران الفتن على ذوي الحسب والنسب
فاي مؤمن يظن بعد معه عن ان يراق ويسكب اوان يزوره الكرى او يلتذ بمطلب فطرب
فسيد شباب اهل الجنان وفلذة كبد رسول الملك الديان قد اخذت السيوف
منه ماخذها والخرصان وطحنت جناجن صدره بنات الاعوجية في حومة الميدان واصبح
راسه معلى على سنان سنان ونساؤه الطاهرات مشهرات في الاصقاع والبلدان
فانى للنفوس بعد هذه الرزية المرزية السلوان وانى للقلوب بعد الداهية الدهيا
الاطمئنان روى الصدوق في العلل باسناده عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قالت
سمعت من ميثم التمار رض يقول والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين
منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى
ذكره اعلم ذلك بعهد عهده الي مولاي امير المؤمنين ع ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء

حتى

حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السما وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنوا الإنس والجن وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان و مالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وقد وجبت لعنة الله على قتلة الحسين ع كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى و المجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين ع يوم بركة فبكى ميثم رض ثم قال يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله يونس ع من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح ع على الجودي وانما استوت على الجودي اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي ع سيد الشهداء يوم القيمة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت السماء حمراء كانها دم عبيط فاعلمي ان سيد الشهداء الحسين ع قد قتل قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرايت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت والله قتل الحسين ع فاي ضلال اعظم من هذا الضلال واي كفر اعظم من هذا المقال واي فعل يماثل هذه الافعال ايتخذ يوما وترفيه النبي ع والآل وصارت به فاطمة الزهراء في اسوء الاحوال يوم عيد وبركة وسرور مع الاقرار لهم بالعصمة والطهور ما هذا الا استهزاء وكفر وفجور وجحود ليوم الوعيد والنشور وقد جاء في العلل بسند عن ابن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء وجعله يوم حزنه ومصيبته وبكائه يجعل الله يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة و ادخر في بيته فيه شيئا لم يبارك الله له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله في اسفل درك من النار

فسحقا لقوم في الضلالة قوموا ... ومن جهلهم خيل الغواية الجموا

لقد صيروا يوما به سبط احمد ... قتيل لهم عيدا لذلك تنعموا
به انشرحوا صدرا فدام سرورهم ... وطاب لهم فيه شراب ومطعم
حسوا الكوس بالبشرى جهارا واظهروا ... ابتهاجا وخيل الصفو ثم اتقوا
على انه يوم مهول لرزئه ... اقيم له فوق السموات مأتم
به عزى المختار والطهر حيدر ... وشبر والاملاك جمعا وفاطم
وعزي به الروح الامين وانه ... ليوم على الاسلام صاب وعلقم
فمن قر عينا فيه او سرها طرا ... ففي عرضه يوم الجزا سوف يندم
ومن ابصر البشرى وصار منادما ... ليدخل ملجوى ولا يتشأم

فبشراه في دنياه صفقة خاسرٍ ⁂ وبشراه في أخراه حقًا جهنم
ساهدهم لعني مدا ما واتقي ⁂ برئت الى الله المهيمن منهم
ووالیت اهل البیت آل محمدٍ ⁂ هداة الورى على الانام واعظم
وواسيتهم فيما اصيبوا فلوعتي ⁂ وشدة احزاني عليهم وفيهم
قومي على طول الزمان محرمٌ ⁂ علي وعمري كل يوم محرمٌ

فقليل لو قتلنا انفسنا على المقتول بالظما والماء حوله قد طما واستمطرنا سحائب الجفون بدل الدموع دما وحرمنا على انفسنا طيب الرقاد وجعلنا العمر ماتما واعولنا على هذا المصاب اعوالا يبلغ عنان السما فلا تفتكم يا اخواني فضيلة البكاء والتباكي عليهم والمساواة لهم فيما اصيبوا به وابتح لديهم ففي كتاب كامل الزيارات باسناده عن عروة بن الزبير قال سمعت ابا ذر وهو يومئذ قد اخرجه عثمان الى الربذة فقال له الناس يا اباذر ابشر فهذا قليل في الله فقال ما ايسر بهذا ولكن كيف انتم اذا قتل الحسين بن علي ع قتلا او قال ذبح ذبحا والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة اعظم قتيل منه وان الله سيسل سيفه على هذه الامة لا يغمده ابدا وسيبعث الله ناقما من ذريته فينتقم من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال في الغياض والاكام واهل السماء من قتله لبكيتم والله حقا حتى تزهق انفسكم وما من سماء تمر به روح الحسين ع الا فزع له سبعون الف ملك يقومون قياما ترتعد مفاصلهم الى يوم القيمة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الا لعنت قاتله وما من يوم الا وتعرض روحه على رسول الله ص فيلتقيان فيا نفس ذوبي من شدة هذه الاحزان اللوازع ويا عيوني اسيلي الدماء بدل المدامع ويا اركاني انهدي من هذا المصاب الفاجع ويا حمائم نفسي غردي بالحان الندب والنواح ويا طرفي لا تلتذ بنوم الهاجع ويا جنبي المضنى لا تنهن بلين المضاجع فلا تساموا ايها الاخوان من اراقة الدموع وطلقوا لذات الهجوع وبدلوا السرور بالكآبة وشبوا نيرانها بين الضلوع وامنعوا فجر بشركم عن التنفس والطلوع فان شموس الرسالة قد غابت فلا يرجى لها طلوع واقمار الامامة قد كسفت فما لها من رجوع روي في الكتاب الكامل عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع احدثه اذ دخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم الله ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين ع اتاني ما لا املكه بما اوتي الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء ع وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل

بعضها في بعض وما منها قطرة الا وبها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفاء نارها باجنحته و حبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض و تقلقت الجبال وزلزلت الارض باهلها قلت جعلت فداك ان هذا الامر لعظيم فقال غيره اعظم منه ما لم تسمع ثم قال لي يا ابا بصير اما تحب ان تكون ممن يسعد فاطمة ع فبكيت حين قالها وما قدرت على النطق وما قدرت على الكلام من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جائني النوم واصبحت صائما وجلا حتى اتيته فلما رايته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم ينزل عقوبته فيا ذوي الاديان والمذاهب تفكروا فيما جرى على اهل المقامات والمراتب واستشعروا شعار المصائب والنوائب واجروا مدامع العيون السواكب واستمروا واحلوا المطاعم والمشارب على اولئك الافاضل الاطائب و اقتدوا بالملائكة في التعداد والنوادب ولله در من قال

خلت منهم تلك البقاع فاصبحت ... مدارسهم تنعاهم والمضارب
فزورهم لا يستطاع تجلدا ... ووجدي بهم في القلب لا شك ثاقب
فذلك الذي يبكي السماء واهلها ... ومن عظمت ارزاؤه والمصائب
فيا عاذلي كف الملام فانني ... عليه لمسجور الحشاشة ذاهب
فداك روحي يا غريبا بكربلا ... فانسك من بعد الانيس الثعالب

وقد اوحشت بعد التلاوة والدعا ... تحن بها الاطيار والبوم ناعب
ولا سيما السبط الشهيد بكربلا ... وقد نشبت فيه هناك المخالب
فواعجبا بعد الحسين وما جرى ... عليه بارض الطف تبدو الكواكب
حقيق بان يبكى عليه ولم تقم ... على احد الا عليه النوادب
اما كنت تهدي للسبيل من العمى ... اما انت في امر الاله مواضب

فواصلوا الاحزان بالاحزان واستوقدوا نيران الاشجان في السر والاعلان وارضوا بذلك الملك الديان واحفظوا المودة في القربى للرسول و ذلك الاحسان وتبوءوا تلك المقاعد العالية الشان في الجنان وجودوا بنفائس نفوسكم على اصول هداتكم وسعودكم وعلة بدايتكم ووجودكم ففي كتاب الخرائج باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين ع لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق ذلك خرجة امير المؤمنين ع وقيام قائمنا وحيوة رسول الله ص ثم لينزلن علي وفد من السماء لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات

الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد ص لوائه وليدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث بعد ذلك الى ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ماء وعينا من دهن وعينا من لبن ثم ان امير المومنين ع يدفع الي سيف رسول الله ص ويدفعني الى المشرق والمغرب فما آتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين ع ويقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وساير الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى احد من شيعتنا الا انزل الله عليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى منهم ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلائه بنا اهل البيت ولينزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف مما يزيد الله عز وجل فيها من الثمرة ولتاكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون فيا قاتل الله تلك الفئة الطاغية كيف لم تعمل بتلك الوصية البادية من الرسول بعترته الطاهرة الزاكية فكانه اوصى لهم ان قطعوا اوصالهم ولا تذروا لهم من باقية فهذا جزاء من اتعب نفسه استنقاذهم من الجهالة حتى كسرت رباعيته وشج راسه وقد اله

يا وقعة في الدين عز مثيلها	باعث مخلوق به ضرب المثل	ما بين آل سمية لمحمد	عن قتل ابناء الكرام اذا سأل
لو انه اوصى لهم ان قطعوا	اوصالهم ما كان ذا منهم حصل	شحت على القربى يبلغها دما	سحت عليها قربه منها المقل
هلا على ساداتها سمحت ما	سمحت ولكن عزها عز الدول	طلبوا الذحول من الرسول فقتلوا	ابنائه نسل البتول بلا مهل
يا كربلا انت الاكرز بتر	حلت بال المصطفى وبلا الجلل	فعلى الذين ثووا بتربك جملة	مني السلام وغيث غفران هطل
لله شان لم تنله طيبة	كلا ولا الام القرى هذا حصل	فيك الملائك تستجير بقبة	فيها يجاب دعاء مكروب سأل

فلا ابعدنا الله يا اخواني تلك النعمة الشاملة والرحمة النازلة فعلى مثلهم فلتسكب الدموع الهاطلة ولا تكونون كمن كضته تلك المصيبة الهائلة والرزية القاتلة فانشد وقال فيهم وهو من بعض عبيدهم ومواليهم

المصيبة الثالثة الفادح الاول

المصيبة الثالثة في الليلة الثانية من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول ايها المؤمنون الاعيان اجروا مدامعكم الهتان على الغريب العطشان النازح عن الاهل والاوطان وكلوا بذلك العقائد والاديان وشاركوا محمدا وآله ص خيرة الملك الديان ولا تتقاعدوا عن نيل مراتب اهل الايمان فتنحسروا عن مقاعد اهل هذا الشان وتصوروا ما وقع عليهم في هذه الايام من الظلم والعدوان فقد

اخرجوهم من اوطان العز والامان وعرضوا نفوسهم للبلاء والحدثان فما ترى سوى مقتول بالصارم والسنان
او بين مسموم في الطعام والشراب او مغلول اليدين الى الاذقان فواصلوا الاشجان بالاشجان و
عزدوا بالنياحة في السر والاعلان تغريد الحمام الفواقد على الافنان فلاخير والله في دمع يراق على
المنازل والاوطان او على الاحباب والخلان ويبخل به ويصان على سادات الزمان كيف وقد نص
في القران على فضيلة البكاء بما لا مزيد عليه في التبيان وكذا في السنة المتواترة عن اهل الفضل و
الاحسان وانها لافضل العبادات عند الملك الديان وبها تبلغون المنازل العالية في الجنان
وتخدمون فيها بالحور والولدان ففي كتاب كامل الزيارات باسناده عن ابي هرون المكفوف قال
دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي انشدني فانشدته فقال كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره
قال فانشدته امرر على جدث الحسين وقل لاعظمه الزكية قال فلما بكى امسكت انا فقال مر فمررت
قال ثم قال زدني قال فانشدته يا مريم قومي اندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببكاك
قال فبكى وتهايج النساء قال فلما سكتن قال لي يا ابا هرون من انشد في الحسين فابكى عشرة ثم
جعل ينقص واحداً بعد واحد حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين فابكى واحداً فله
الجنة ثم قال ومن ذكره وبكى فله الجنة وروي عن ابي عبد الله ع لكل سر ثواب الا الدمعة وفي رواية
اخرى من ذلك الكتاب عن ابي هرون ايض قال قال ابو عبد الله ع يا ابا هرون انشدني في الحسين
صلوات الله عليه قال فانشدته فقال لا فانشدوني كما تنشدون يعني بالرقة فانشدته امرر على
جدث الحسين بكربلا قال فبكى ثم قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى قال فبكى وسمعت البكاء
من خلف الستر قال فلما فرغت قال لي يا ابا هرون من انشد في الحسين شعراً فبكى وابكى عشرة
فله الجنة ومن انشد في الحسين ع شعراً فبكى وابكى خمسة كتبت له الجنة ومن انشد في الحسين ع
شعراً فبكى وابكى واحداً كتبت له الجنة ومن ذكر الحسين ع عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار
جناح ذبابة كان ثوابه على الله ولم يرض له بغير الجنة جزاء وفي رواية اخرى من ذلك الكتاب ايضا باسناده
عن عبد الله بن غالب قال دخلت على ابي عبد الله ع فانشدته مرثية الحسين بن علي ع فلما
انتهيت الى هذا الموضع لبلية تسقوا حسيناً بمسقات الثرى غير التراب صاحت باكية من وراء
الستر يا ابتاه فلا تفتكم هذه الفضيلة النبيلة والمنزلة الجليلة التي تسابق اليها اهل العزم من الرسل
قبل وقوع مصابها وقبل ان يحتسي محمد ص من علقمها وصابها وكم تزفر عليها ادم من زفرة واناخ
مطايا حزنه بابوابها وكم نغصت على ابراهيم مطعمه ومشربه حتى نظر نظرة في النجوم فقال اني
سقيم فقد جاء في تفسيرها عن الصادق ع قال سقيم لما يصنع بالحسين ع فيا له من مقام كريم
لا يناله الا من اتى الله بقلب سليم وروي في الكتاب الكامل عن داود الرقي قال كنت عند ابي

عبد الله ع اذا استسقى ماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين ع فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ع ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف رقبة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد ولله در من قال شعرا

رزء يقل لوقعه خطم الكلا ... والغيظ للأكباد لا الابراد
فلقد اصاب الدين قبل فؤاده ... ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
يا محمد الهب لعد اكيف انمحت ... نوب الخطوب لبيك بالامجاد
لمخلت قبلك ان غارتي الضبا ... ياوي الثرى بدلا عن الاغماد
ما ان بقيت من الهوان على الثرى ... ملقى ثلاثا في ربى ووهاد

الله اكبر يا لها من نكبة ... درت على الايام شبه رماد
يا للرجال لسهم ذى حنق به ... اودى وسهم قطيعة وعناد
يا راس مفترس الضياغم في الوغى ... كيف انثنيت فريسة الاوغاد
حاشاك يا غيظ الحواسد ان ترى ... في النائبات شماتة الحساد
او تحجب الاقمار تحت صفائح ... الالحاد شر عصابة الالحاد
لكن لكي تقضي عليك صلوتها ... زمر الملائكة فوق سبع شداد

فالبسوا يا اخواني اثواب الكآبة والحداد وشاركوا الملائكة في بكائهم فوق السبع الشداد وصلوا فاطمة واباها وبعلها وبنيها الامجاد واعلموا ان اعمالكم تعرض عليهم وافعالكم تصل اليهم وانكم لتدخلون السرور عليهم بما تشدونه لديهم ففي كتاب كامل الزيارات عن عبد الله بن بكر قال حججت مع ابي عبد الله ع فذكر حديثا طويلا قال فيه فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي ع هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكر ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي ع مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله ص ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسال اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت والله اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة فاذا كان يا اخواني هذه فضيلة البكاء على هذا المصاب الهائل والرزء المتثاقل فلا تقاعدوا عنه ولا يحلكم عنه حائل بل رجحوه على سائر الاوراد والنوافل فلا عمل لكم من الاعمال يبلغ فضل البكاء والتباكي على الال فانه لا يكون الا عن لهبات الاحزان الموجج لها كمال التصديق والايمان فلا تقاصروا ايها القوم في هذا الرزء المشوم عما ارتكبه الطير والبوم فقد طلقتا وكارها وفاقت المشروب والمطعوم ولت المجوع والنوم والفت البكاء والصوم ففي صحيحة صفوان كما في كتاب كامل الزيارات عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول في البومة وقال هل احد منكم راها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا قال اما انها لم تزل تاوي العمران ابدا فلما قتل الحسين ع آلت على نفسها ان لا تاوي العمران ابدا وانها لا تاوي الا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل لا تزال ترني على الحسين ع حتى تصبح وفي رواية اخرى ايضا في ذلك الكتاب

على الحسين

عن الحسين بن علي بن صاعد البربري لما لقي الرضا ع فقال له ما يقول الناس قال قلت جعلت فداك جئنا نسالك قال فقال لي ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله ص تاوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين بن علي ع خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وتقول بئس الامة انتم قتلتم ابن بنت نبيكم ولا آمنكم على نفسي فيا اخواني الزموا الصبابة والاحزان وتواصلوا بالكآبة والاشجان فان المصاب عظيم الشان قد هد من الاسلام شامخ البنيان

شعرا

وزعمت انك شيعة لمحمد ... ولاله شغفاك من بعون الورى
وشققت جيب الصبر يوم مصابهم ... فصابهم اوهى الصبور وفجرا
فانا المقيم على الكآبة والاسى ... حتى اوارى في اللحد وانشرا
متخذا وبي اقتدوا ولي اسمعوا ... وتجددوا بصباباتي بين الورى
ودعيت يعقوبا لفرط صبابتي ... لكنه دوني لفاقد وابصرا
يعقوب قد اوتي له بقميص يوسف ... بالدم من كيد اخوته افترا
وعليه شقت ام الزهرا اسى ... وشجت مصيبته الرسول وحيدرا
الا ايها الراد عن النصيحة مدبرا ... ومفرطا فيما امرت مقصرا
هلا حزنت لحزنهم وبلائهم ... وصببت دمعا من عيونك احمرا
يفترسنك بعدهم متبسما ... والقوم قتلى واسارى حسرا
لو رمت صبرا عنهم وتجلدا ... لكفى بحبسي مظهرا ومخبرا
لو انا المس البوس اذ خني الملا ... ايوب لكن ما استطعت تصبرا
اني تنوء ثابتي وتحزني ... كلا ولا مفقوده مثلي يرى
وقميص من وجدي عليه تلطخت ... من فيض منحره عبيطا قد جرى
فيا عاذلي كف عن عذلي ... ايسلو مثلهم مثلي

وكيف اسلوهم وهم قد ذاقوا مرارة البلاء من الاعدا وكرعوا من كؤس الردى فليت نفسي لهم الفدا وحيث قد فاتني من نصرهم ذلك الشان وانحسرت عن بلوغ ذلك المكان فلاجعلن الاحزان عليهم دابي ولاجعلن البكاء والترح طعامي وشرابي لعلي اتلاقى ببعض ذلك القصور واجاورهم في تلك المنازل والقصور واشرب من رحيق شرابهم في يوم العرض والنشور فيحق على مثلهم ان يسكب الدمع المنظوم والمنثور ولا تكونون كبعض ما دحيهم ومن اقام عليهم العويل من ندبهم ومراثيهم فنظم وقال فيهم وهو من شيعتهم وهو واليهم

الفادح الثاني من المصيبة الثالثة ايها الشيعة الكرام والمتمسكون بحب محمد والعترة الانام تفكروا فيما جرى على ساداتكم ومواليكم في مثل هذه الايام من القتل والسلب والذل والارغام وتشهير خفرات الرسالة بين الخاص والعام وتسييرها باسوء الاحوال من كوفة الى الشام امر تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ففي كتاب كامل الزيارات عن الحسين بن ابي غندر عن حدثه عن ابي عبد الله ع قال كان الحسين بن علي ع ذات يوم في حجر النبي ص يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك كيف لا احبه واعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة

في الفادح الثا

من حججي قالت يا رسول الله حجة من حجات قال نعم حجتين من حججي قالت يا رسول الله حجتين من حججات قال نعم واربع قال فلم يزل يزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله باعمارها

ولله در من قال

فما كربلا الا طلت السماء وربما … ثاول عفوا خطه السعي قاعد
سرت بهم اذا نسولت وسانح … محارب منهم اوحشت منا وجد
وان انس لا انس النساء كانها … قطى ربع عن اوكاره وهو جاحد
سوافر بعد الصون الوجوه ها … براقع الا الاذرع وسواعد
تضيء بهم اكناف عرصة كربلا … وتظلم منهم اربع ومشاهد
لانت وان كنت الوضيعة منزلتي … جوارهم فالمثلة الفراقد
ليهنك ان امسى ثرى الطيبة … تعطر منه في الجنان الخرائد
خوارج من ابياتها وهي بعدها … لارجاس حرب بالحريق مواقد
اذا هن سلبن القلائد بعدت … من الاسر في اعناقهن قلائد

فساعدوا اعباد الله ملائكة الله المقربين في ملازمة فنون الاسى والنياحة والحنين وتصوروا ما جرى على يعسوب الدين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين موليكم علي امير المؤمنين فقد شج راسه اشقى الاولين والاخرين وهو ساجد بين يدي رب العالمين فقد تهدمت بقتله اركان الدين وانطمست اعلام الحق واليقين واعقب ذلك ما حل باولاده الغر الميامين من القتل والاسر والتهوين ففي كتاب المعراج للصدوق بسنده عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال قال النبي ص ليلة اسري بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب ع فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان تنظر الى صورة علي ع فقالوا ربنا ان بني ادم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشيا بالنظر الى علي بن ابي طالب ع حبيب حبيبك محمد وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته كما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي ع بين ايديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال فلما ضربه اللعين بن ملجم على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي ع هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي ع في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات العلى وصعدت ملائكة الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي ع والنظر اليه والى الحسين بن علي ع متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي ع الى يوم القيمة قال الاعمش قال لي الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله فواحسرتاه لما تجرعه اهل البيت من الاعداء وو الهفتاه لما احتسوه من كؤس المحن والردى فقد لاقوا اهوالا لا تطاق وتحملوا شدائد قد ضاق بها الخناق وغضب من اجلها الملك الخلاق واشرف بها على الهوي شامخ

الافلاك والسبع الطباق واظلم من اهوالها اقطار الارضين والافاق فلا غرو ولو بكت عليهم محاجري الى يوم العرض والتلاق فقد اصبح لحم رسول الله ص مجزرا ابحد ودا البيض الرقاق ونساؤه محمولات حسرا على ظهور النياق تتصفح وجوهها اهل الضلال والفساق رزؤ والله لا ينقضي ابدا واحزان تجدد ذات طول المدا شعرا

يبكي اسيرهم لفقد قتيلهم … اسفا وكل في الحقيقة مبتلي

ومن العجائب ان تقاد اسودها … اسرى وتفترس الكلاب الاشبلا

متقلقلا في قيده متثقلا … متوجعا لمصابه متوجلا

نحرت رؤوسهم الجسوم واصلت … زرق الاسنة والوشيج الذبلا

هذا يميل على اليمين معفرا … بدم الوريد وذا يساق مغللا

نفسي لزين العابدين يقاد في … ثقل الحديد مقيدا ومكبلا

افدي الاسير وليت خدي موطئا … كانت له بين المحامل محملا

فيا عيوني صبي دمعات السجام ويا فوادي لا تفق من الكآبة والالام ويا جسمي المضنى لا تهنأ بلذيذ الشراب والطعام فان ودائع رسول الملك العلام قد ضيعت فيها الذمام واريقت منها المهج ولم ترع فيها حرمة الاسلام فليت لفاطمة عينا تنظر جسم ابنها مطروحا على الرغام مرضوضا بسنابك خيل اهل الضلال قد هشمت منه العظام وبناتها محمولات على اقتاب الجمال يهدى بها الى الشام روى ابن قولويه عن عبد الملك بن مقرون عن ابي عبد الله ع قال اذا زرتم ابا عبد الله ع فالزموا الصمت الا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونهم من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر يكلمونهم ويسالونهم عن اشياء من امر السماء فاما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين اصحابهم فانما شغلهم بكم اذا نطقتم قلت جعلت فداك وما الذي يسالونهم عنه وايهم يسئل صاحب الحفظة او اهل الحائر قال اهل الحائر يسالون الحفظة لان اهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد قلت فما ترى يسالونهم عنه قالوا انهم يمرون اذا عرجوا باسمعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي ص عنده وفاطمة والحسن والحسين والائمة من مضى منهم فيسالونهم عن اشياء وعمن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائهم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا واذا انصرفوا فحفوهم باجنحتكم حتى يحسوا مكانكم فانا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير ويعلمون ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف و لباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة ع اذا نظرت اليهم ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكروبيين الف الف ملك يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة

فلا يبقى في السموات ملك الا بكى رحمة لها وما تسكن حتى يأتيها النبي ص فيقول لها يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتيهم عن التسبيح والتقديس فكفي حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر من حضر منكم فتسأل الله له من كل خير فلا تملوا يا اخواني من البكاء على سادات الورى وساعدوا البتول العذراء فاطمة الزهرا في النوح على هذه المصيبة الكبرى التي زعزعت اركان الدين واشفقت بها الجبال على المسرى ولله در من قال

بدور بارض الطف قد حل بها الردى ... فاهبطها من اوجها في قبورها
كواسر عقبان عليها تعاقبت ... بغاث بغاث اذنات عن وكورها
عراة عراها وحشة فاذاتها ... وقد سميت بالهجر هجيرها
قضت عطشا والماء طام فكم لها ... لها منهلا الادناء نحورها
ينوح عليها الوحش من طول وحشة ... وشد بها الاصداء عند بكورها
ستسأل ثم عنهم وعد بها ... اوائلها ماقدمت لاخيرها
ويسال عن ظلم الوصي واله ... مشير غواة القوم مستبشرها

فيا لله من اولئك الظلمة العتاة الذين بالغوا في استيصال الهداة وخالفوا وصية النبي في الائمة والولاة فذبحوا الابناء واسروا البنات وابكوا عين الرسول في الحيوة والممات وجذموا ايد الدين بعد الظهور والبينات ومزقوا القران وحرفوا منه الايات فيا ويلهم يوم تاتي فاطمة بتلك الشكايات بين يدي جبار الارض والسموات روي في كتاب الخرائج عن سلمان الفارسي قال كانت فاطمة ع جالسة وقدامها رحى تطحن الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين ع في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله ص دبرت كفاك وهذه فضة فقالت اوصاني رسول الله ص ان تكون الخدمة لها يوما ولي يوما وكان امس يوم خدمتها قال سلمان قلت اني مولى عتاقة اما ان اطحن الشعير او اسكت الحسين لك فقالت انا بتسكيته ارفق وانت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير فاذا انا بالاقامة للصلوة فمضيت وصليت مع رسول الله ص فلما فرغت قلت لعلي ع ما رايت فبكى ع وخرج ثم عاد الينا فتبسم فساله عن ذلك رسول الله قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية على قفاها والحسين ع نائم على صدرها وقدامها رحى تدور من غير يد فتبسم رسول الله ص وقال يا علي اما علمت ان لله ملائكة سيارة في الارض يخدمون محمدا وآل محمد الى ان تقوم الساعة فيا قاتل الله اهل الزيغ والفساد والبغي والعناد كيف فعلوا بسادات العباد الامجاد واضمروا العداوة والاحقاد حتى ضيقوا عليهم رحب البلاد اما علموا انه ريحانة المصطفى وقرة عين المرتضى وسرور فؤاد الزهرا بل علموا والله وحالوا عن موالاتهم وانحرفوا عن طريق هداتهم كانهم نسوا المعاد ولم يراقبوا رب العباد ففي كتاب البصائر عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت

حبيب الله الى قصرها فاطمة ع ابنتي عليها ريطتان خضرا وان حواليها سبعون الف حورا فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الراس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه اني جعلت تعزيتك اليوم اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاك معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولاها معروفا ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عزوجل لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هو القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفا ممن ليس من شيعتها فيا ذوي البصائر والعقول والمتمسكين باذيال حب ال الرسول لا تغفلكم شواغل الدنيا عن اقامة العزاء على قرة عين البتول وثمرة فؤاد علي فحل الفحول فان المصاب بهم عظيم مهول والبلاء ثقيل لا يستطاع له حمول والذكاء من اجله قد اشرف على الذهاب والافول كيف لا وقد اصبح لحم رسول الله ص مرمياً على الاوعار والتلول وخزاناته منسيات بايدي اولئك النغول او لا تكونون لمن كشف تلك المصيبة الدهما والرزية العظما فعلى مثلهم فليبك الباكون وعليهم فليضج الضاجون جعلنا الله واياكم ممن هدت اركانه تلك المصيبة العصيبة فانشا يقول راثيا لهم ولمصابهم المهول الفادح الثالث من المصيبة الثالثة تصوروا ايها الاخوان مصيبة الطفوف وما قد حل بساحتها من كم الطفوف الرؤف ومن اصبحوا حصائد الرماح والسيوف فانها رزية قد انطمس بها المعقول والمعروف وعلا بها بدور الكمال الخسوف والكسوف فاذرفوا لها الدماء بدل الدمع الذروف وعزوا محمدا ص في مقابلة ذلك الاحسان والمعروف وادخلوا السرور على فاطمة سيدة النساء وواسوها في الحزن والاسى واستمروا من مطعمكم ما طاب وحلا ان كنتم من اهل الايمان والولا ففي كتاب الكامل باسناده عن حريز بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب اجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد انقضى واتاه النبي ص ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين صلوات الله عليه قد قرأ صحيفته التي اعطيها وفسر له ما ياتي وما يبقى وبقي منها

الفادح الثالث

اشياء لم تنقص فخرج الى القتال وكانت من تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سالت
الله في نصرته فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتتاهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد
انقضت مدته وقتل صلوات الله عليه فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في الانحدار
واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله تعالى اليهم ان الزموا قبره وقبته
حتى تروه قد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وقد خصصتم بنصرته
والبكاء عليه فبكت الملائكة تقربا وجزعا على ما فاتهم من نصرة الحسين ع ولله در من قال شعرا

وناحت له الاملاك والجن والملا ... وكادت له السبع الشداد تميل
وزلزلت الارض البسيط لاجله ... وناحت جبال فوقها وسهول
ومزقت الدنيا جلابيب عزها ... عليه وقلب الكائنات ملول
فلهفي له بالطف ملقى ورأسه ... سنان به فوق السنان يجول
ولله امر فادح شمل الورى ... ورزء علا الاسلام منه نحول
وخطب جليل جل في الارض وقعه ... عظيم على اهل السماء ثقيل
بنو الوحي في ارض الطفوف حوامل ... وابناء حرب في القصور نزول

فاقتدوا يا عباد الله بملائكته المقربين وانصروه
في هذه الدار بالبكاء والحنين فانه قائم مقام الجهاد بين يدي سيد المرسلين ولا تصرفوا
جواهر هذه الاعمار والدر الثمين في غير خدمتهم وطاعة رب العالمين واعلموا ان في ذلك
كمال الايمان والدين وانه لا عمل افضل من ذلك ولو صرتم من جملة الراكعين والساجدين
فان تلك العبادة ذات شرائط قل من يحوزها من المتعبدين بخلاف البكاء والتباكي على
ائمتكم المعصومين ولقد بكتهم الوحوش في الفلوات والحوت في لجج البحار وجملة المخلوقين
وكان ديدن رسول الله ص احياء رسوم هذه المصيبة وجميع المرسلين ففي كتاب كامل الزيا
رات عن عبد الله بن محمد الصنعاني عن ابي جعفر ع قال قال كان رسول الله ص اذا دخل
الحسين ع جذبه اليه ثم يقول لامير المؤمنين ع امسكه الي ثم يقع فيقبله ويبكي فيقول يا اباه
لم تبكي فيقول يا بني اقبل موضع السيوف منك وابكي قال يا ابت او اقتل قال اي والله
وابوك واخوك وانت قال يا اباه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك قال
لا يزورني واباك واخاك وانت الا الصديقون من امتي ولله در من قال

ظمآن مجروح الجوارح لم يجد ... مما سوى دمه المبتدر منهلا
ولصدره تطؤ الخيول وطالما ... بسريره جبرئيل كان موكلا
عفرت اما علمت لاي معظم ... وطات وصدر غادرته مفصلا
ولثغره يعلو القضيب وطالما ... شرفا له كان النبي مقبلا
وبنوه في اسر الطغاة صوارخ ... لهفاء معولة تجاوب معولا
ونساؤه من حوله يندبنه ... بابي النساء النادبات الثكلا
يندبن اكرم سيد من سادة ... هجروا القصور وانسوا وحش الفلا
بابي بدرا في المدينة طلعا ... امست بارض الغاضرية افلا
اسادحرب لا يمس عفا فها ... ضر الطوى وتزيلها لن يخذلا

تسابقوا يا اخواني في ميادين الولا والنصرة
وتفكروا فيما وقع على قتيل العبرة فكيف لي بفاطمة البتول وقد شاهدت مهجة قلبها مرميا

فوق الاوغار والتلول والخيل الاعوجية تطارد على صدره وتجول وراسه الشريف معلق على رؤس الارماح وجسمه الطاهر مقطع بحدود الصوارم والصفاح ودماء اوداجه قد ملاء الاودية والبطاح فاني للنفوس الافراح واني للصدور الانشراح فالعجب لشيعته ومواليه كيف لا تتلف منهم الارواح ففي كتاب الكامل عن المعلى بن الخنيس قال كان رسول الله ص اصبح صباحا فرائه فاطمة كئيبا حزينا فقالت مالك يا رسول الله فابى ان يخبرها فقالت لا اكل ولا اشرب حتى تخبرني فقال ان جبرئيل اتاني بالتربة التى يقتل عليها غلام لم يحملي به بعد ولم تكن حملت بالحسين ع وهذه تربته وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه قال ان الحسين ع خرج من مكة قبل التروية بيوم فتبعه عبد الله بن الزبير فقال يا ابا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتاتي العراق فقال يا ابن الزبير لان ادفن بشاطئ الفرات احب الي من ان ادفن بفناء الكعبة فيا لله من نفوس لا تجزع على هذا المصاب ويا لله من قلوب لا تنفطر لتلك المحن والاوصاب ويا لله من عيون لا تجود بدمعها السكاب فوا اسفاه على فوات النصرة ومواساة حملة الكتاب وواحر قلباه على اقمار الهداية كيف غابت تحت اطباق التراب ففي رواية ابي جميلة عن شهاب بن عبد ربه عن ابي عبد الله ع انه قال لما صعد الحسين بن علي ع عقبة البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك يا ابا عبد الله قال رؤيا رايتها في المنام قالوا وما هي قال كلابا تنهشني وكان اشدها علي كلبا ابقع وروى الحسين بن ابي العلا والحلبي قالا سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان الحسين ع صلى باصحابه الغداة ثم التفت اليهم فقال ان الله قد اذن في قتلكم فعليكم بالصبر وفي رواية اخرى والذي رفع اليه العرش لقد حدثني ابي باصحابي لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا تقتدى بهم هذه الامة كما اقتدت بنوا اسرائيل بيوم السبت فقتلت يوم عاشوراء فتمنوا ايها الشيعة المخلصون مشاركتهم في هذا الابتلاء لتنالوا مقاما كريما وليكرر كل واحد منكم يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وتواصوا بهذه المصيبة ولو كنتم رفاتا رميما وستلقون البشرى يوم لا ينفع حميم حميما ولله در من قال

غداة دعوه فيم اقبلت قاصدا ... لانت ربيب فاصدع عن بيان
غداة دعوا فانزل لحكم اميرنا ... والا فحرب يا حسين عوان
غداة ابوا ان يرجع السبط فانثنى ... وما هو فيما بينهم بمعان
غداة دنا انصاره الان فانزلوا ... نزول تفان لا نزول تمان
غداة غدا في اهله فعصيتنا ... يجوب بها البيدا بغير توان
غداة دعا كاتبتموني فاقبلت ... هماين عزمي نحوكم وهجاني
غداة دعا ان لم تنيبوا الى ربكم ... فخلوا سبيلي والرجوع لشاني
غداة استحث اليعملات فاتسر ... وقد ضربت في كربلا بجران
في هذه حقا محط رحالنا ... وقطع الكف بيننا وبنان

وفي هذه حقا تعلى رؤسنا ... على مستقيما الكعوب لدانه ... تذأرت بهم خيل الاعادي فجرعوا ... كؤس المنايا والحتوف دنان
ظماء سوى الا السبط يحمل فيهم ... كذي لبد في حومة الجولان ... الى حيث رداه سنان بن مخنف ... فخر كطود من هضاب عان

فلا زلتم يا اخواني سابحين في بحار التوفيق وملتقطين لدرر ثالث الخيرات الناهجة بكم سواء الطريق وغرس في قلوبكم غرائس حبهم الانيق وجعل فيه نجاتكم وافرجكم بهم من المضيق ففي كتاب كامل الزيارات عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال كاني بالقائم ع على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله ص فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشاها بالخداجة من استبرق ويركب فرسا ادهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى اهل بلاد الا وهم يرونه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله ص عمودها من عمود العرش وسائرها من خير لا يهوي بها الى شيء الا اهتكه الله فاذا هزها لم يبق مؤمن الا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوة اربعين رجلا ولا يبقى مؤمن الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فيهبط عليه ثلاثة عشر الف ملك وثلثمائة وثلاثة عشر ملكا قلت كل هؤلاء من الملائكة قال نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حين القي في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني اسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه واربعة الاف ملك مع النبي ص مسومين والف مردفين وثلثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين واربعة الاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين ع فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له المنصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض مريض الا عادوه ولا يموت ميت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم ع الى وقت خروجه وفقنا الله واياكما ايها الاخوان للجهاد بين يدي صاحب الزمان واظهار كلمة الحق واطفاء نائرة عبدة الاوثان وجعلنا واياكم بذلك اللطف والاحسان وارانا ذلك الانتقام والانتصار من ذوي الظلم والعدوان شعرا

متى ينطفي حر الغليل ويشتفي ... فؤاد بآلام المصاب عليل ... ويجبر هذا الكسر في ظل دولة ... لها النصر جند والامان دليل
ويبشر للمهدي عدل ينطوي ... به الظلم حتما والعناد يزول ... هنالك يضحي دين آل محمد ... عزيزا ويمسي الكفر وهو ذليل
ويطوي بساط الحزن بعد كآبة ... وينشر نشر للهنا وذيول ... فيا آل طه الطاهرين رجوتكم ... ليوم به فصل الخطاب طويل

فيا لها من فادحة احرقت قلوب العالمين وقادحة اقرحت جفون سيد المرسلين ص وبلية عمت بلاؤها الى يوم الدين وحادثة قطعت من الدين المتين الوتين رزو

عمره والده

والله لاينقضي ابدا واحزان مجددات طول المدا ففي كتاب كامل الزيارات عن سلمان الفارسي رض قال لما ولد الحسين ع ويخبره بثواب الله اياه ويحمل اليه تربته التي يكون مصرعا عليها مذبوحا مقتولا مطروحا مخذولا فقال رسول الله ص اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولاتمتعه بما طلب قال عبد الرحمن الغنوي في حديثه هذا فوالله لقد عوجل الملعون يزيد لعنه الله بعد قتله الحسين ع ولقد اخذ مغافصة بات سكرانا واصبح ميتا متغيرا كانه مطلي بقار اخذ على اسف وما بقي احد ممن تابعه على قتله اوكان في محاربته الا اصابه جنون او جذام وبرص وصار ذلك وراثة نسلهم فتقربوا الى الله ايها الشيعة بلعنهم والبراءة من فعلهما ولاتكونون يا اخواني في الدين لمن كضته احزانهم واسقمته مصائبهم واشجانهم فتمثل وقال فيهم وهو من شيعتهم ومواليهم المصيبة الرابعة في اليوم الثاني من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول ايها الاخوان المرتدون برداء الايمان لاتشغلكم الشواغل عن تذكار المصائب واسبلوا لها من مياه العيون مدا معكم السواكب ولاتصغوا باسماعكم الى قول قائل ولاعذل عاذل ونوحوا على خلو تلك المرابع والمنازل واهجروا التلذذ بالغانيات والزموا العزاء على ائمتكم الهداة فان المعزا خير البريات ومن خلقت لاجله الارضون والسموات فعلى مصاب سيد الشهداء فليبك الباكون وليضج الضاجون اين الحسين واين ابناء الحسين ع فاضل بعد فاضل وكامل بعد كامل فوا اسفاه عليهم وواشوقاه اليهم حتى نكون تحت الجنادل ففي كامل الزيارات باسناده عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع قال بينما الحسين ع يسير في جوف الليل وهو متوجه الى العراق واذا رجل يرتجز ويقول

يا ناقتي لاتذعري من زجر — وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر — حتى تحلّي بكريم القدر
بماجد الجد رحيب الصدر — اثابه الله بخير امر
ثمت ابقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي ع

سامضي وما بالموت عار على الفتى — اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه — وخالف مثبورا وباين مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم — كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

فوالهف نفسي على ما اصيب به من هذا الرزؤ الفادح الذي قامت عليه قبل مصدره النوادب والنوائح واستكنت نيران احزانه في القلوب والجوانح وبكته الملائكة بدء معها التسابح ففي كتاب كامل الزيارات عن عمر بن جابر عن محمد بن علي ع قال لما هم الحسين ع بالخروج من المدينة اقبلت نساء بني عبد المطلب واجتمعن للنائحة حتى مشى فيهن الحسين ع فقال انشدكن الله ان لا تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب اما نحن فلن نستبقي النياحة والبكا فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله وعلي وفاطمة ورقية

بقي ملك في السموات الا نزل الى رسول الله يعزيه على ولده الحسين

المصيبة الرابعة والفادح الاول

وزينب وام كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الابرار من اهل القبور واقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون شعرا

وان قتيل الطف من آل هاشم ... اذل رقابا من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا ... ابانت مصيبتك الانوف فجلت

وقلن ايضا شعرا

ذكرا حسينا سيدا ... ولقتله شاب الشعر ... ولقتله زلزلتم ... ولقتله انكسف القمر
واحمر آفاق السماء ... من العشية والسحر ... وتغيرت شمس البلاد ... بهم واظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب ... به الخلائق والبشر ... اورثتنا ذلا به ... جدع الانوف مع الغرر

فهذه يا اخواني هي المصيبة التي احرقت القلوب واغضبت علام الغيوب والبست النبي ع الرحلة الاحزان والكروب ونغصت عليهم المطعوم والمشروب فاي عين تحبس دمعها المسكوب واي قلب يلتذ بالهنا والمطلوب بعد فقد هذا المحبوب ففي كتاب كامل الزيارات عن احمد بن عمر بن مسلم الميثمي قال ان خمسة من الكوفة ارادوا نصر الحسين ع بن علي ع فعرسوا بقرية يقال لها شاهي اذا قبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما عليهم فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الجني قد رايت رايا فقال الفتية الانسيون وما هذا الراي الذي رايت قال رايت ان اطير فاتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا له نعم ما رايت قال فغاب يومه وليلته فلما كان من الغداة فاذا هم يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وهو يقول شعرا

وحوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يملون الدجى نورا
كان الحسين سراجا يستضاء به ... الله يعلم اني لم اقل زورا

فاجابه بعض الفتية من الانسيين

وقد سلكت سبيلا كنت سالكه ... وقد شربت بكاس كان مقرورا

والله ما جئتكم حتى بصرت به ... بالطف منعفر الخدين منحورا
وقد حثت قلوصي كي الاقيهم ... من قبل ما ان يلاقوا الخرد الحورا
مجاورا الرسول الله في غرف ... وللبتول وللطيار مسرورا
اذهب فلا زال قبرا انت ساكنه ... الى القيامة يسقى الغيث ممطورا
وفتية فرغوا لله انفسهم ... وفارقوا المال والاحباب والدورا

فساعدوا ايها الاخوان مؤمني الملائكة والجان على مصاب احد شنفي عرش الرحمن وقرة عين الرسول وثمرة فؤاد البتول ومهجة علي فحل الفحول فلا خير والله بعدهم في الحيوة ولا تمتع بنفائس الطيبات كيف وقد اصبح رسول الله ص بهذا الرزء حزينا ودين الحق تحت الرجم دفينا ففي كتاب كامل الزيارات عن محمد البصري عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول لرجل من مواليه وساله عن الزيارة فقال له من تزور ومن تريد فقال من قال الله فيه تبارك وتعالى من صلى خلفه صلوة واحدة يريد بها وجه الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشي له كل شيء يراه والله يكرم زواره ويمنع النار ان تنال منه شيئا فان الزائر له لا يتناهى له

دون الحوض وامير المؤمنين ع قائم على الحوض يصافحه ويرويه من الماء وما يسقيه احدا الا ورده الحوض حتى يروى ثم لينصرف الى منزله من الجنة ومعه ملك من قبل امير المؤمنين ع يامر الصراط ان تذل له ويامر النار ان لا يصيبه من لفحها شئ حتى يجوزها ومعه الرسول الذي بعثه امير المؤمنين ع شعرا

هذا هو الساقي اذا اشتد الظما ... يوم الوعيد بكم وضاق المورد
كرجوع شمس الافق بعد مغيبها ... بعراص بابل والخلائق تشهد
وصعوده كتف النبي وكسره ... ما كان من دون المهيمن يعبد
هذا الولي لامركم فتمسكوا ... بحباله يوم القيمة تسعدوا
ذو المعجزات الباهرات ومن له ... الايات والحكم التي لا تجحد
ومبيته فوق الفراش وقلبه ... بالامن ملأن الحواس مسدد

فتمسكوا بحبل ولاء امامكم الاعظم وركن دينكم الاقوم ونور الله الذي تهتدي به الامم وعزوه على ثمرة فؤاده ومهجته وقرة عينيه وبهجته ففي كتاب كامل الزيارات ايض عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في حديث له طويل قال اتاه رجل فقال يا ابن رسول الله هل يزار والدك قال فقال نعم ويصلى عنده وقال ويصلى خلفه ولا يتقدم عليه قال فما لمن اتاه قال الجنة ان كان ياتم به قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة قال فما لمن اقام عنده قال كل يوم بالف شهر قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال درهم بالف درهم قال فما لمن مات في سفره اليه قال تشيعه الملائكة وتاتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه اذا كفن وتكفنه فوق اكفانه وتفرش له الريحان عنده وتدفع الارض عنه حتى تصير بين يديه ثلاثة اميال ومن خلفه مثل ذلك وعند راسه مثل ذلك وعند رجليه مثل ذلك ويفتح له باب من الجنة الى القبر ويدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم الساعة قلت فما لمن صلى عنده قال من صلى عنده لم يسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثم اتاه قال اذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته امه قال فما لمن يجهز اليه ولم يخرج لعلة تصيبه قال يعطيه الله بكل درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل ليصيبه ويدفع عنه ويحفظ في ماله قال قلت فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله قال اول قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة وتغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتى تخلص كما خلصت طينة الانبياء المخلصين ويذهب عنها ما كان خالطها من اجناس طين اهل الكفر ويغسل قلبه ويشرح ويملؤه ايمانا فيلقى الله وهو مخلص من كلما يخالطه الابدان والقلوب ويكتب له شفاعته في اهل بيته والف من اخوانه وتتولى الصلوة عليه الملائكة مع جبرئيل ع وملك الموت ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة ويوسع قبره عليه وتوضع له

مصابيح في قبره ويفتح له باب من الجنة وتاتيه الملائكة بالطرف من الجنة ويرفع ثمانية وعشرين يوما الى حضرة القدس فلا يزال فيها مع اولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقي شيئا فاذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان اول من يصافحه رسول الله ص و امير المومنين والاوصياء ويبشرونه ويقولون له الزمنا ويأتون به على الحوض فيشرب منه ويسقي من احب قلت فما لمن حبس في اتيانه قال له بكل يوم يحبس ويغتم فرحة يوم القيمة قلت فان ضرب بعد الحبس في اتيانه قال له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة ويرفع بها الف الف درجة ويكون من محدثي رسول الله ص حتى يفرغ من الحساب ويصافحه حملة العرش ويقال له سل ما احببت ويؤتى بضاربه للحساب فلا يسال عن شيء ويوخذ بضبعه حتى ينتهي به الى ملك فيحره ويتحفه بشربة من الحميم وشربة من الغسلين ويوضع على مقال في النار و يقال له ذق ما قدمت يداك فيما اتيت الى هذا الذي ضربته ويؤتى بالمضروب الى باب جهنم ويقال له انظر الى ضاربك وما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتص لك منه فيقول الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسول الله ص منه فيا لها من فضائل لم ينلها غيرهم من الافاضل ومقامات تعجز عن ادراكها الاواخر والاوائل وكرامات بلغت اعلى المراتب والمنازل فلا تفتكم يا اخواني في الدين الفرص في تحصيلها ولا تاخذكم في الله لومة لائم في تقديمها وتفضيلها شعرا

يا كربلا اين اقمار شرقت بهم ... وكنت فيهم مكان الافق للشهب
صدق فيك كلام الفيلسوف ... بان البدر يخسف مخيلة الترب
فما رشا فك ريق العاديات وقد ... سغبت من مائه برويت من سغب
لله وقعتك السوداء كم سترت ... بغيمها قمرا من قبل لم يغب
وفتية برزوا يوم البراز بها ... بكل اجرد جاري الجري منسكب
جلوا بها البيض في بيض الاكف ... فذ بيض البروق ودجي بيض السحب
كم عمموا ابطالا بالسيف فانتشرت ... عليه بردته الحمراء بالذهب

لا زال فيك ربوع الطف منسجما ... ذيل النسيم وبلته يد السحب
يا كربلا اين بدر قد هوت به ... حتى تحجب تحت الارض بالحجب
كانوا غماما علوم جمة وسخا ... رويت من دم المغلول في العذب
ولا تراسل خطاب الحمام وقد ... قطبت بكسيك فيها حلة الطرب
اعجبت من حالك الترب اللموع فما ... تربته ضاحكا الا من العجب
كم خيمة من مثار النقع ما جعلوا ... لها سوى الذابل الخطي من طنب
بيض عشقن نفوس القوم فانبعثت ... تحيض من فورها منهن بالارب

فلا اعدمنا الله ثواب هذا المصاب وجعلنا من المشاركين لمحمد واله الانجاب فيما جرى عليهم من البلايا والمحن والاوصاب وحشرنا الله معهم في يوم العرض والحساب فعلى مثل الشهيد المظلوم والسيد المبتلى المهضوم فليبك الباكون وعلى مثله فلتذرف الدموع من العيون اولا تكونون كبعض مادحيهم وقد اجاد المدح والرثاء فيهم

القادح الثاني

القادح الثاني من المصيبة الرابعة ايها المؤمنون الابرار

والاتقياء الاحيا راتيه مصيبة جرت على الانام واية بلية هتكت حرمة الاسلام واية نازلة احرقت نارها الافئدة والقلوب واية داهية غضب من اجلها علام الغيوب هي والله مصيبة امامكم الذبيح العطشان وعلة وجودكم واظهار الامكان والبر بكم والاحسان من الملك الديان ففي كتاب مختصر البصائر باسناده الى ابن عباس قال كان رسول الله ص ذات يوم جالساً اذ اقبل الحسن ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة ع فلما راها بكى وقال الي الي يا بنية فما زال يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جانبه الايمن ثم قال له اصحابه يا رسول الله ص ما ترى واحداً من هؤلاء الا بكيت قال يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولم يفعلوا لعذبهم الله في النار قلت يا رسول الله هل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لن يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبياً ما خلق الله نبياً اكرم عليه مني وما خلق وصياً اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله ص ووصاني بمودته وانه لاكبر عملا عندي ثم قضى من الزمان وحضرت رسول الله ص الوفاة فحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله ص قد دنى اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا لعدوه ولياً قلت يا رسول الله لم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى ص حتى اغمي عليه قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج احد ممن خالفه وانكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت وجه الله ولقائه وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ومل معه حيث ما مال وارض به اماماً وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر شعراً

فعلي نفس محمد ووصيه	وامينه وسواه مامون فلا	وشقيق نبعته وخير من اقتفى	منهاجه وبه اقتدى وله تلا
مولى به قبل المهيمن آدماً	لما دعى وبه توسل اولا	وبه استقر الفلك في طوفانه	لما دعى نوح به وتوسلا
العالم العلم الرضي المرتضى	نور الهدى سيف العلا والعلا	من عنده علم الكتاب وحكمه	وله تاول متقناً ومحصلا
لاجده تيم بن مرة لا ولا	ابواه من نسل النفيل تنفلا	ومكسر الاصنام لم يسجد لها	متعفرا فوق الثرى متذللا

الا الخليل ابوه في عصر خلا	اتلك الفضيلة لم يقم شرفاهما	لما علي كتف النبي علي علا	لكن سجدت مخافة باسه

فاصغوا باسماعكم لهذه الوصية من آل الرسول وتمسكوا باذيال علي فحل الفحول وحب الحسنين وفاطمة البتول فان اعمالكم لا تنفعكم بدون حبهم ولا تكون في محل القبول كما نطق به الدليل والبرهان من المعقول والمنقول ففي كتاب الدلائل للحميري باسناد يرفعه الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب ع بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده بري واني سلم لامرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله ص بذي قار فاخرج لي صحيفة وقال لي املاها رسول الله وخطي بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقراها علي فقراها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله ص وكيف يقتل الحسين ع ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديدا وابكاني وكان فيما قراه وكيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ع وكيف تغدر به الامة فلما قرا مقتل الحسين ع ومن يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيما قرا امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع علي بن ابي طالب ع ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين ع فسمعت ذلك فكان كما قرا لم يزد ولم ينقص ورايت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يصفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرات علي بقية الصحيفة قال لا ولكني محدثك بما فيها من امر بنيك وولدك وهو امر فضيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ولكني احدثك اخذ رسول الله ص عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران وهو يشير الي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله فحدثتهما بما قال لي فحركا ايديهما ثم حكيا قولي ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك ولدك من بني هاشم فيفعلون الافاعيل قال ابن عباس لان نسخني ذلك الكتاب كان احب الي ممن طلعت عليه الشمس فواحسرتاه لذل آل الرسول وواسفاه لظلم آل البتول كم تجرعوا من الاهوال اهوالا لا تطاق وتحملوا شدائد من اهل الغدر والنفاق حتى ادى الحال الى ذهاب النفوس وقطع

راس رئيس الرؤس فلقد اصيب بمصابه الدين وحزن من اجله سيد المرسلين ونعاه من فوق سبع الطباق جبرئيل الامين وما زال صلوات الله عليه طريدة للملاعين حتى لم يقر له بهذه البسيطة قرار ولم يجد الا التجاء الى بيت الله والجوار بل عزموا على سفك دمه الشريف بين الركن والمستجار فانا لله وانا اليه راجعون فعلى الديار بعدهم العفا والدمار ولله در من قال

سابكي لبنت السبط فاطم اذ غدت ... قريحة جفن وهي تبكيه معولا
تقول ابي ابكيك يا خير من مشى ... ومن ركب الطرف الجواد المحجلا
ابي يا ثمال الارملات وكهفها ... اذا عاينت خطبا من الدهر معضلا
ابي يا غياث المستغيثين في الدجى ... غدا لهم كنزا وذخرا وموئلا
سابكيك تبكيك العقائل والنهى ... سابكيك تبكيك المكارم والعلا
سابكيك تبكيك المناجاة في الدجى ... سابكيك تبكيك الكتاب مرتلا
سابكيك اذ تبكيك مجد مؤثل ... وليس له الا الاله مجدا مؤثلا
ونادت رباب اماه فاقبلت ... وكلتهما فقد الحسين قد اثكلا
الا يا ابي قد شتت البين شملنا ... وجرعنا في الكاس صبرا وحنظلا
تحن فتشجي كل قلب حنينها ... وتصدع من صم الصفا خند جندلا
ابي كنت للدين الحنيفي موضحا ... ومذ ثكلتك البيض اصبح مشكلا
ابي يا ربيع المجد بين ومن به ... نغاث من السقيا اذا العام امحلا
ابي ان سلا المشتاق او وجد العزا ... فان فؤادي بعدك ما سلا
سابكيك تبكيك المحاريب شجوها ... وقد فقدت مفروضها والتنفلا
سابكيك تقري السمهري مقصدا ... سابكيك ترو المشرفي المفللا
سابكيك اذ تبكي عليك سكينة ... ومدمعها كالغيث جاد واسبلا
فقالت لها يا امنا مات والدي ... مضى مزمعا عنا الرحيل الى البلا

فواحزناه على ما لقيه ال الرسول من الذل والهوان ووالهفتاه على ما تجرعوه من حوادث الزمان فكم ضاق بهم الفسيح واوحش من اجلهم الرحب الشريح فكم من شريف طعنوه بالرماح وكم من فاضل اثخنوه بالجراح فقد والله نقضوا فيهم العهد والوصية ولو قعوهم بكل فادحة وبلية فما زال اعداء الله يتفقدون في ال رسول الله الفرص ويسقونهم كاسات المحن والغصص ويجيلون النظر في اهلاكهم ويبذلون الجهد في استيصالهم روي في كتاب الشافي بسنده عن عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال يوما لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت يستنكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي ص يا ابن اليمان ان النبي ص تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وامانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك وعدوه وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت ادم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم وما اعطيت ابراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلا وما اعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران وما اعطيت سليمان

من الفهم لا تخفى عن علي شيئاً من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلالة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هرون اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم لك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون اليه لا يغيرون فقبحت امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلماً ولا يغيرون ان القاتل والامر والمساعد والذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشاً لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش علياً ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي تلي الحسن وستنكث عليه ثم تلي الحسين ع فيقتل فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب لجيشها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ع ابني في ظلال وظلمة وعسفة وجور واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني فلان لك الاتعاس فما في بني فلان الا ظلم معتد متمرد على الله قتال لولدي هتاك لستر حرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات في اودية الدماء حتى اذا تغيب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس لفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواحيهم للتمكن والتحسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها اعداؤها وغلبت عليها الاشرار والفساق لاحتجاجها حتى اذا تعبت الامة واكثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها يسمع الكلام يرى ولا يُرى الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعة علي فسرحوا ايها الشيعة الابرار بريد النظر والافكار فيما جرى على ائمتكم

الاطهار ولا تكونون كبعض من غص بالشجاء على انطفاء تلك الانوار وانكساف
تلك الشموس والاقمار فنظم وقال فيهم ورثاهم بعض الاشعار وهو من المؤمنين و
الشيعة الابرار الفادح الثالث من المصيبة الرابعة ايها الاخ الصالح اصغ سمعك
لقول الناصح وارق مدمعك السافح واستشب نيران احزانك في الجوانح فان المصيبة
بالحسين ع وقد طبقت الفضا وضاق بها الرحيب الفاسح وقامت عليها في جميع الافاق
النوادب والصوائح فتمسك بهذا العمل الصالح وثقل ميزانك بهذا الفعل الراجح واتخذ
من اعظم التجائر والمرابح وكيف تقر العيون بالسلوة ورسول الله ص ناء عنها ونازح ففي
تفسير العسكري قال ع في قول الله عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون قال الله تعالى لليهود الذين تقدم ذكرهم وساق الحديث
الى ان قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع وقد مر معه بحديقة حسنة
فقال علي ع ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها ثم الى ان
مر بسبع حدائق كل ذلك علي ع يقول ما احسنها ويقول رسول الله ص لك في الجنة
احسن منها ثم بكى رسول الله ص بكاء شديدا فبكى علي ع لبكائه ثم قال ما يبكيك
يا رسول الله ص قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي
قال يا رسول الله ص في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول
الله اذا سلم لي ديني فلا يسوؤني ذلك فقال رسول الله ص لذلك جعلك الله
لمحمد ص تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشدة والبغي بحبهم لك
وبغضهم مبينا وللواء محمد ص يوم القيمة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين تحت
لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا وخالفوا
خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على
هؤلاء يضاهئون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في
الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا
العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين فتفكروا ايها الاخوان
في علو هذا المقام والشان الذي لم يصل اليه مخلوق كان فهل هو الحقيق بمقام
رسول الملك الديان والمحل لاعباء الدين والتولية لامور المسلمين ام الذين
فروا عن الرسول وولوا الادبار في الجهاد الواجب عليهم ولم يسالوا بما يؤول ومن
تعمد والبيلة الدباب لهلاك الرسول ومنعوا فاطمة البتول من ارثها والنحول

الفادح الثالث

وما رقت منهم القلوب بل اصرّوا على مخالفة علاّم الغيوب ولله درّ ابن الجوزي حيث يقول

ما المسلمون بامة لمحمد	كلا ولكن شيعة لعتيق	جاءتهم الزهراء تطلب ارثها	فتقاعدوا عنها بكل طريق
وتعاهدوا القتال آل محمد	لما اتتهم ابنة الصديق	فقعودهم عن هذه وقيامهم	مع هذه يغني عن التحقيق

الاوان تلك المردة والاوغاد قد اضمروا العداوة لآل الرسول والاحقاد وتعاهدوا على قتل الابآء منهم والاولاد وهدموا ما بناه النبي ع واشاد ومنعهم ما خصّهم الله به من الطارف والتلاد فتبًا لها من امة كفرت بربها ونبيها وغصبت حق امامها ووليّها و اتبعت هواها الشقاها وضلت عن سبيل نجاتها وهداها ففي كتاب كامل الزيارات بسنده عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما اسري بالنبي ص قيل له ان الله مختبرك بثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هنّ قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك فيّ ومحاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا ربّ سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبًا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حرمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسّها هوان وذل ثم لا تجد مانعًا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا و يسلب ويطعن تفعل به ذلك امتك قال قبلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الآخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا و يقتلون ولده ومن معه من اهل بيته فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على ما بين قطريها فتبكيه اهل السموات والارض جزعًا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش يملؤ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يُشكّ فيه قلت انا لله وانا اليه راجعون فقيل له ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت

الى رجلٍ من احسن النّاس صورةً واطيبهم ريحًا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل اليّ وعليه ثيابُ النور وسيما كلّ خيرٍ حتى قبّل ما بين عينيّ ونظرتُ الى ملائكة حفوا به لا يحصيهم الّا الله عزّ وجل فقلت يا ربّ لمن يغضبُ هذا ولمن اعددتَ هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم وانا انتظرُ منك فهؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت و قبلت ورضيتُ ومنك التوفيق والرضا والعونَ على الصبر فقيل لي امّا اخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلًا فلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقي منه اوليائكم ويمنع منه اعداءكم واجعل عليه جهنّم بردًا وسلامًا يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقالُ ذرةٍ من المودّةِ واجعل منزلتكم في درجةٍ واحدةٍ من الجنّة واما ابنك المقتولُ المخذول وابنك المغرور المقتولُ صبرًا فانهما مما ازيّن بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلبِ بشرٍ لما اصابهما من البلاء فعليّ فتوكل ولكلّ من اتى قبره من الخلائق بالكرامة لان زوّاره زوّارك وزوّارك زوّاري وعليّ كرامة زائري وانا اُعطيه ما سال واجزيه جزاءً يغبطه من نظر الى تعظيمي له فيما اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاطمة فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكّمك في خلقه فمن ظلمكِ وظلم ولدكِ فاحكمي فيه بما احببتِ فاني اجيز حكومتكِ فيهم فتشهد العرصة فاذا وقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم يا حسرتا على ما فرّطت في جنبِ اللهِ ويتمنّى الكرّة ويعضّ الظالمُ على يديه يقول يا ليتني اتخذتُ مع الرّسول سبيلًا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانًا خليلًا الحديث فيا عباد الله هل سمعتم برزيةٍ تشبه هذه الرزية واخبرتم في الامم السّالفة والقرون الخالية بمثل هذه الداهية والبلية فكيف تمرحون وتفرحون بكرة وعشية ام كيف تغفلون عن اقامة العزاء والانتحاب الى يوم العرض والحساب على هذا الرزء الهائل والمصاب فساعد وا فاطمة ع وانا تراب ان كنتم لهم موالي واحباب

ولله درّ من قال ــــــ شعرا

فيا لك عينًا لا تقرّ دموعها   ونارٌ ايّن بالقلب حرّ زفيرها
على مثل هذا الرزء يستحسن البكا   وتقلع منا النفس من سرورها   منازل وحي اقفرت فصدورها   لوحشتها تبكي لفقد صدورها
تظلّ صيامًا اهلها فطورها   التلاوة والتسبيح فضل سحورها   اذا جنّ ليلٌ زان فيه صلواتهم   صلاتٌ فلا تحصى عداد يسرها
ففانسأل الدار التي درس ليلا   معالمها من بعد درس زبورها   متى افلت عنها شموس نهارها   واظلم ظلمًا جوّها من بدورها

منعوهم من حقوقهم اللازمة ونقضوا عهودهم الواجبة وسفكوا دماءهم المحقونة واغتنموا اموالهم المحترمة المصونة فغدروا بهم بعد ان اجابوا الدعوة في الظاهر واكتوا

لهم العداوة والبغضاء في الضمائر فظلموا آل الرسول وحرصوا على قتل اولاد البتول
وقد نطق بذلك الكتاب المنزل واخبر به النبي المرسل ولكنه ع عاملهم بالظاهر والله سبحانه
يتولى السرائر لمصالح وحكم تترتب على ذلك وامور من الله اوجبت الحال كذلك
ولو لم يكن من ذلك الا اظهار ظهور مسلمين من اصلابهم وتناسل مؤمنين من
اعقابهم ولئلا تقول الناس والوسواس الخناس غدر باصحابه بعد ما اجابوه و
صدقوا به وما كذبوه فتحصل منهم الردة عن الدين وينكصون على الاعقاب
مدبرين بعد رسوخ الايمان في ضميرهم وتعشعش النفاق في قلوبهم الا فهو
صلى الله عليه وآله عالم بنفاقهم وبما اضمروه من كفرهم وشقاقهم روى الكليني
في الكافي باسناده عن الص ع قال قال الله لرسوله ص في قوله تع قل لو ان عندي
ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم
في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي لكان مثلكم كما قال
الله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد ص
كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد ص الشمس ومثل علي ع القمر وهو قوله عز وجل
وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون قال سبحانه ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
يعني قبض محمد ص وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل البيت وقوله تع وان تدعهم
الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فتفكروا يا اخواني في
هذه المصيبة التي هدمت اركان الدين والمباني والرزو الذي ليس له مشبه في
الارزاء ولا ثاني خطب والله ليس له في الخطوب مداني قسما بالقرآن والسبع المثاني
لا يثنيني عن لواعج الاحزان ثاني ولو انهدت لذلك اركاني وطبق الحزن جناني
كيف لا وهم علل وجودي وامكاني فعلى مثلهم فلتبك العيون ويبرز كل دمع مكنون
او لا تكونون ايها الاخوان كمن اشجته تلك الاشجان وترادفت عليه تلك المحن والا
حزان فقال فيهم بعض ما يناسب ذلك الشان المصيبة الخامسة في الليلة الثالثة
من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول تزودوا ايها الاخوان زادا لآخرتكم
واتخذوا ملاذا وعمادا لعاقبتكم فانكم قادمون على اهوال شداد واثقال واغلال
وانكاد وبلايا ومحن ليس لها انقطاع ولا انفاد تعجز عن حملها رواسي الجبال والاطواد
ولعمري انه لا مانع لكم يمنعكم عنها سوى موالات الآل والمتابعة لهم في جميع الاحوال

الفادح الاول من المصيبة الخامسة

ومشاركتهم في الفرح والاحزان والاقامة لعزائهم في كل وقت وان فيا ليت شعري لو رايتم ست النسا وثالثة اصحاب الكسا وهي مشاهدة لصغيرها المقتول مقطوع الوريدين معفر الخدين مكبوبا على التراب عاريا من الثياب مكسر الاضلاع بحوافر الخيول محزوز الكفين من ابناء النغول يدار براسه فوق عالي السنان ونساؤه محمولات على عجف المطي يشهرون في البلدان تتصفح وجوههن الارجاس من العدوان الى اي شيء كان يؤل امركم والى اي حال يبلغ صبركم فهذه الرزية والله ما مثلها من رزية وهذه البلية اصل كل بلية ولله در من قال شعرا

افاطم لو خلت الحسين مجدلا — وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده — واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي — نجوم سموات بارض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة — واخرى بفخ نالها صلواتي
واخرى بارض الجوزجان محلها — واخرى بباخمرى الذي الغربات
واخرى بجرجان فيا ويح مقلتي — تصب دموع العين منسكبات
وقبر ببغداد لنفس زكية — تضمنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة — الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما — يفرج عنا الهم والكربات
وانا المصيبات التي لست بالغا — مبالغها مني بكنه صفات
قبور بجنب النهر من ارض كربلا — معرسهم منها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني — توفيت فيهم قبل ان وفاتي
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم — سقتني بكاس الذل والفضعات

ففي كتاب كشف الغمة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة ع على رسول الله ص وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة من بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن اذاك فقد اذاني ومن غاضك فقد غاضني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني وانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال ص الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين فانكبا على رسول الله وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفدا يا رسول الله فذهب علي لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودان مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة فيا عباد الله المؤمنين وشيعة علي المخلصين تفكروا فيما فعله ابناء اللئام واغضبوا به الملك العلام من قتل ذلك الامام الهمام والبطل الضرغام حتى سقوه كاسات الحمام جاما بعد جام وعفروا منه الجبين والهام على الرغام واوطئوا صدره الشريف انجس الاقدام وقدموا على هتك حرمة

الايمان والاسلام فلا رعى الله تلك الذمام وما قد مت عليه من الذنوب والاثام فيا سلوة الايام اذهبي الى يوم القيام ولله در من قال

فعلوا بمولاي الحسين ورهطه ... فعلا تكاد له الجبال تأود

كتبوا اليه صحائفا مملوءة ... بالغدر مذ بيض الصحائف سودوا

منعوه من ورد الفرات وشربه ... وسقوه كاس الموت وهو مبرد

ملقى على الرمضاء ظمآن الحشا ... في كل عضو منه بحر يورد

وترض منه جوارحا وجوانحا ... ابدا لها احشاء طه توقد

والارض ترجف خيفة مما جرى ... منهم وتضطرب السماء وترعد

حتى اذا وافاهم غدروا به ... والغدر شيمة كل من هو ملحد

واحرقوه عليه يقضي قبل ان ... يقضي المنى ظمأ ولا يتبرد

تقد وسنابك خيل الامة ... صدرا به العلم العميد مؤيد

فشمروا ذيول الجد والاجتهاد في اقامة الندب عليهم والتعداد فانهم الملاذ في يوم المعاد فواصلوا السهاد وجانبوا الرقاد ولفقوا اجنحتكم على شوك القتاد وتعوضوا بالمأتم عن الأعياد فقد بلغ فيهم الغاية اهل الجفا والاحقاد وغادروهم في الاهلين والاولاد فما لحزنهم من تقضّ ونفاد ولا لمصيبتهم ونيرانٍ تضرمها من اخماد فالبسوا لها ثياب الحداد وارتدوا باردية المصاب والسواد واعلنوا بالنياحة على رؤس الاشهاد روي في الكافي عن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال سالته عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم فقال تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين ع واصحابه رض بكربلا واجتمع عليه خيل اهل الشام واناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا الحسين ع واصحابه رض وايقنوا ان لا ياتي الحسين ناصر ولا يمده اهل العراق بابي المستضعف الغريب ثم قال واما يوم عاشورا فيوم اصيب فيه الحسين ع صريعا بين اصحابه واصحابه حوله صرعى عرى افصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو الا يوم حزن ومصيبة دخلت على اهل السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وال زياد واهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذراريهم وذلك يوم بكت جميع اهل الارض خلا بقعة الشام فمن صامه او تبرك به حشره الله مع ال زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه ومن ادخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله نفاقا الى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه واهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك فوالهف نفسي من اهل العراق اصحاب الغدر والنفاق كيف قدموا على قتل ذرية الرسول وثمرة فؤاد فاطمة الزهرا البتول فقاتلوه قتالا يشيب له رؤس الولدان وطعنه الملعون سنان بسنان فارداه صريعا عن ظهر الحصان وناهيك بانصاره الذين بذلوا انفوسهم بميدان القتال وخاضوا في لجج تلك الاهوال هذا وقد قال لهم الحسين ع في ذلك المقام هذا الليل وقد ارخى لكم سدوله فمن شاء

منكم فليمض لحاله وسبيله فليس للقوم مطلب سواي وها انا بين ايديهم يفعلون بي ما يشاؤن وفي ذلك رضاي فاجابوه باعظم مقال لا نعدل عن الحال التي انت عليها الى حال بل نقاتلهم اشد القتال ونرضي بذلك الرسول والملك المتعال فلا نرضى عنك ابداً ولا رضينا غير ان نكون لك فدا فهنيئاً لهم حيث كشف الله عن ابصارهم وراوا في الجنان علو منزلهم ومقامهم فمازالوا على ذلك البلاء قادمين وللحور العين والمنازل السامية مشتاقين فراوا ضرب السيوف في ابدانهم والقلل وذوق الحتوف لارواحهم احلى من العسل فاسالوا تلك النفوس الزكية على الاسل وطلبوا رضى الله تعالى بهذا العمل ونالوا به اشرف غاية وامل ولله در من قال

حتى اذا الحرب فيهم من غد كشفت ... عن ساقها وذكى من قبلها شعل
تبادرت فتية من دونه غرر ... شم العرانين ما مالوا وما نكلوا
كانهم يجتني حلواً لانفسهم ... دون المنون من العسالة العسل
تسربلوا في متون السابقات دلا ... ص السابغات والخطية اعتقلوا
وطلقوا دونه الدنيا الدنية و ... ارتاحوا الى جنة الفردوس وارتحلوا
ترائت الحور في اعلى الجنان لهم ... كشفا فهان عليهم ما له بذلوا
سالت على البيض منهم انفس طهرت ... نفيسة فعلوا قدراً بما فعلوا
ان يقتلوا فلكم في كل معترك ... قد قاتلوا ولكم من مارق قتلوا
لهفي لسبط رسول الله منفرداً ... بين الطغاة وقد ضاقت به الحيل
يلقى العداة بقلب لا يخامره ... رعب ولا راعه جبن ولا فشل
كانه كلما ام الجواد به ... سيل تمكن في امواجه جبل
القى الحسام عليهم راكعا فهوت ... في الارض ساجدة من وقعه القلل

وفي الكافي ايضاً عن جعفر بن عيسى قال سالت الرضى ع عن صوم عاشورا وما تقول الناس فيه فقال عن صوم ابن مرجانة تسالني ذلك يوم صامه الادعياء من ال زياد لقتل الحسين ع وهو يوم تشام به ال محمد صلوات الله عليهم وتشام به اهل الاسلام واليوم الذي يتشام به اهل الاسلام لا يصام ولا يتبرك به هو يوم الاثنين يوم قبض الله فيه نبيه ص وما اصيب ال محمد ص الا في يوم الاثنين فتشامنا به وتبرك به اعداؤنا ويوم عاشورا قتل الحسين ع وتبرك به ابن مرجانة وتشام به ال محمد ص فمن صامهما او تبرك بهما لقي الله تع ممسوخ القلب وكان محشره مع الذين سنوا صومهما وتبركوا بهما فيا ويلاً لاولئك الفئة الباغية ويا سحقاً للامويّة الطاغية ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله ص كانهم يتقنوا ان لا معاد ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب فاسسوا اساسا بني على الباطل والبهتان وقالوا قولا ما انزل الله به من سلطان فزعموا ان يوم عاشورا من جملة الاعياد وانه مسنون الصوم على مدى الاباد ووضعوا في ذلك احاديث كذبوا بها على النبي المختار ولم يبالوا بما قاله ص في مقام الانذار من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار ففي كتاب كامل الزيارات عن الحسين بن

ثوير قال كنت انا ويونس بن ضبيان والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج جلوساً عند ابي عبد الله ع فكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سناً وذكر حديثاً طويلاً ثم قال ابو عبد الله ع ان ابا عبد الله ع لما مضى بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا ما يرى وما لا يرى بكى على ابي عبد الله ع الا ثلثة اشياء لم تبك عليه لا البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان فهذه والله هي المصيبة التي ليس مثلها مصيبة والداهية العظمى والبلية العصيبة كم تركت من نائح ونائحة في العالمين وصارخ وصارخة الى يوم الدين وبكى من اجلها قبل وقوعها سيد المرسلين واوجعت قلب علي امير المؤمنين واقرحت كبد فاطمة وافجعت الملائكة المقربين وناحت السموات من اجلها وجميع المخلوقين فالمشتكى الى الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شعراً

كان حسيناً فيهم بدر هالة ... كواكبها حول السناء حلول
وحز وريد السبط دون وروده ... وغالته من ايدي الحوادث غول
ولما سمعن الطاهرات نعيه ... لراكبه والسرج منه يميل
بنفسي اخت السبط تعلن ندبها ... على ندبها محزونة وتقول
اخي كنت شمساً يكسف الشمس نورها ... ويخسا عنه الطرف وهو كليل
ايقتل ظمآنا حسين وجده ... الى الناس من رب العباد رسول
بنفسي واهلي عافر الخد حوله ... لدى الطف من آل النبي قبيل
قضى ظاميا والماء طام تصده ... شرار الورى عن ورده ونغول
وآب جواد السبط يهتف ناعيا ... وقد ملأ البيداء منه صهيل
برزن سليبات الحلي نوادبا ... لهن على الندب الكريم عويل
اخي يا هلال الاغاب بعد طلوعه ... وحاق به عند الكمال افول
وغصنا يروق الناظرين نضارة ... تغشاه بعد الاخضرار ذبول

فيا نفسي لا تألفي السرور بعد تلك المصائب الصعاب التي فجرت الصم الصياخيد الصلاب واورت نيران الاسى في قلوب اولي الالباب وعطلت بعد مصدرها السنة والكتاب ووارت احكام الله في التراب وكسفت شموس الفضائل والآداب فلا تقاعدوا عن مساعدة ساداتكم الاكرمين الاطياب واحتساء كؤس تلك الاوصاب فانها دالة على نجابة من طهر عنصره وطاب فلا خير والله في الحيوة بعدهم ولا لذ فيها طعام ولا شراب ولا معانقة كواعب اتراب او لا تكونون كمن اغلق ابواب السرور وفتح من الاحزان الابواب وقد حثه هذه الرزية فكشف اللثام والنقاب عن مكنون الاحزان والملك مع السكاب وتصور ما جرى على ارباب الكتاب وامراء الكلام والخطاب فرثاهم بما تيسر له من الاشعار والابيات اللائقة بهذا المصاب فقال وهو من بعض شيعتهم الاحباب الفادح الثاني ايها الاخوان المؤمنون والاتقياء المخلصون فكروا فيما فعل الاشقياء بالعترة النبوية والسلالة الطاهرة المحمدية وما اوقعوه بهم من الافعال وارتكبوه فيهم من فضيعات الاهوال كانهم ما سمعوا وصية الرسول الامين

الفادح الثاني

فيهم ولا اوعوا

ولا وعوا ما مدحهم به ربهم في كتابه المبين بلى والله قد سمعوا ووعوا وفهموا وعصوا وعلوا وما رعوا حسد وهم على ما فيه من الكمال وما خصهم الله به من الكرامات والاجلال فحرصوا هم على ان يبيد وهم عن جديد هذه الارض وضيقوا عليهم رحبها في الطول والعرض فوا اسفا على ما نالوه من الاذى ويا طول حزناه على ما سقوه من كاسات الردى فليتني كنت لهم الفدا وواسيتهم بنفسي واهلي في ميدان الردى شعر

واصاب قلب المصطفى والبضعة ... الزهراء والحسن الزكي اللوذعي
فلقد رمى قلب الهدى فتصدعت ... اركانه والله اي تصدع
اسفي على اسد هزبر باسل ... ظفرت به اظفار كلب ابقع
ياللرجال لكلب سوء اجرب ... قد صار يسلب درع ليث ادرع
ما خلت بدر التم يحمل قبله ... ياللملا الا فوق الرماح الشرع
سهم اصاب حشاك يا ابن محمد ... ظلما اصاب حشا البطين الانزع
شلت يدا الرامي الكفور اما درى ... من ظل يرمي مرهفا في المنزع
اسفي لمسلوب الملابس جسمه ... لسوادم الاوداج لم يتلفع
سلب المزنم درعه ولكم يرى ... منهم بحد السيف كل مدرع
اسفي لراس رئيس ارباب العلا ... كالبدر يبدو فوق لدن مشرع

ففي كتاب الكافي عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رض قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فدخلت فاطمة ع فلما رات ما بابيها صلوات الله عليه من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة قالت له يا رسول الله اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله ص بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانه حكم الفنا على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها وجعلني نبيا واطلع الى الارض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك فاوحى الله الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي وابوك خير انبيائه ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهل بيتي ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك فانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون والاوصياء بعدي علي وحسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل من درجتي ودرجة اوصيائي وابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة ع وفرحت بما قال لها رسول الله ص ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه

غيري وعلم ملائكته ورسله علماً فانا اعلم به وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره وانك يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها احداً من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احداً من الاخرين غيرنا نبيّنا سيد المرسلين وهو ابوك ووصيّنا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة ابن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والاخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر ابن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة والذي يملوء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قلت فاي هؤلاء الذين سميت افضل قال علي ع بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني الحسن والحسين ع وبعد ابناء ابني هذا واشار الى الحسين ع ومنهم المهدي ع انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله ص اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اني اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي ع وقال يا اخي انك ستبقى وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك وان لم تجد اعواناً فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن اتبعه يا علي ان الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكن جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي ع الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه فتفكروا يا اخوان الدين فيما خص به امير المؤمنين وما اكده في حقه سيد المرسلين فيا قاتل الله اولئك المردة والملاعين تركوا الامام الاعظم وعنوا عن الطريق الاقوم فوقعوا في الحيرة والخسران وخالفوا الرسول والقرآن وتاهت عقولهم والاحلام عن ان يدركوا وصف ذلك الجناب والشان او فضيلة من فضائله التي خصه بها الملك

الديان افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ولله در من قال

وقفت على ابيات آل محمد ... فسكانها وحش واكنافها صفر
كان لم يكن فيها تلاوة محكم ... ولم يك من بعد النبي بها ذكر
فلم استمع منها مقالة قائل ... سوى الحال اذ ما يضيق به الصدر
فلم يبق الا ذكرها ورسومنا ... وحزن الى يوم النشور له نشر
واعظمهم رزء الحسين بكربلا ... فذا يوم حزني فيه ليس له فجر
منازل هم بعد الدروس دوارس ... واعلامهم بعد القوام بها كسر
انادي بها اربابها وحماتها ... فهل لم تكونوا الم يكم ستر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي واستمر بنا الضر
فقلت على الدار العفا بعد بعدهم ... فقد لذ عندي الموت وامتنع الصبر
سابكي عليهم ما حييت تحسرا ... بدمع غزير في الخد وله نثر

فيا ايها المدمع المصان الى متى تالف الاجفان وحتام لا تراق على الغريب العطشان النازح عن الاوطان المدفون بلا غسل ولا اكفان المعلى راسه على عامل السنان والمطاف بنسوته في الاسواق والبلدان فاي بدن لا تشهد منه الاركان واي قلب لا ينصدع بلواعج الاشجان وكيف يحسن من مدعي المحبة والايمان ان يقابل هذا الرزء بالصد ودوا السلوان ويريق مدامعه على فقد الاهلين والخلان ما هذا فعل ذوي العقول والاذهان روى الصدوق في كتاب الامالي عن زيد عن ابي عبد الله الصادق عن جده عليهم السلم قال مرض النبي ص المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء ع ومعها الحسن والحسين ع وقد اخذت الحسن ع بيدها اليمنى واخذت الحسين ع بيدها اليسرى وهما يمشيان وهي بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن ع على جانب رسول الله ص الايمن والحسين ع على جانب رسول الله ص الايسر فاقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله فلما افاق من نومه قالت فاطمة للحسن والحسين ع حبيبي ان جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان اليه فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي ص الايمن والحسين على عضده الايسر فغفيا فانتبها قبل ان ينتبه النبي ص وقد كانت فاطمة ع لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت امنا قالت لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلما نور لم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان اين ياخذان فقال الحسن للحسين انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري اين نسلك فلا عليك ان تنام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين ع دونك يا اخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما فانتبه النبي ص من نومته التي نامها فطلبهما من منزل فاطمة فلم يكونا فيه فافتقدهما فقام قائما على رجليه

وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم انت
وكيلي عليهما فسطع للنبي ص نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى اتى حديقة بني النجار فاذا
هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر
كاشد مطر ما رآه الناس قط قد منع الله عز وجل المطر عنهما في البقعة التي فيها نائمان لا تمطر
عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به
الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصرهما النبي ص تنحنح فانسابت الحية وهي
تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما و
دفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ص ايتها الحية ممن انت قال انا رسول الجن اليك
قال واي الجن قالت من نصيبين نفر من بني طيح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثت
اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية
هذان شبلا رسول الله ص فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار
فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية فانصرفت فاخذ النبي ص
الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر فخرج علي ع فلحق برسول
الله ص فقال له بعض اصحابه بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال امض
فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال له بابي انت وامي ادفع الي احد
شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي ع
فقال له بابي انت وامي يا رسول الله ادفع الي احد شبلي وشبليك حتى اخفف عنك
فالتفت النبي ص الى الحسن ع فقال هل تمضي الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كتفك
لاحب الي من كتف ابي ثم التفت الى الحسين ع فقال يا حسين هل تمضي الى كتف ابيك
فقال له والله يا جداه اني لاقول لك كما قال لك اخي الحسن ان كتفك لاحب الي من كتف ابي
فاقبل بهما الى منزل فاطمة ع وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين ايديهما فاكلا وشبعا
وفرحا فقال لهما النبي ص قوما الآن فاصطرعا فقاما يصطرعان وقد خرجت فاطمة ع في
بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي ص وهو يقول ايه يا حسن شد على الحسين فاصرعه
فقالت له يا اباه واعجباه اتشجع هذا على هذا تشجع الكبير على الصغير فقال لها يا بنية اما
ترضين ان اقول شد يا حسن على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين
شد على الحسن فاصرعه فوا حسرتاه على اذلالهما بعد ذلك الدلال ووالهفتاه على
وحدتهما بعد فقد عزهما فليسألان فلا يجاب لهما السؤال ويتضرعان فلا يرحمان عند

التضرع والاذلال بل قصدوهما بضروب الذل والوبال وتبعوهما بكل مصيبة ونكال فقد
والله ضاق بهم الفسيح واوحش لديهم الرحب الشريح وسارع اليهما اهل الطغيان بالخيل و
الفرسان فمنعوهما من القرار والاطمئنان وطعنوهما بالرماح واثخنوهما بالجراح ونقضوا فيهما
العهد والوصية واوقعوهما بكل فادحة وبلية او لا تكونون كمن شجاه ذلك الخطب الجليل فرثى
وندب بما احسن من الشعر والقول الجميل الفادح الثالث اعلموا عباد الله ان المصيبة

الفادح الثالث

بالحسين ومن قتل معه من ابنائه وقرة العين وانصاره الذين حازوا المرتبتين وخصوا
باكرم الشهادتين ولم يبالوا بالحين ولا سقطوا بين يدين فاسبلوا عليهم دماء المقلتين و
تصوروا ما حل بام الحسنين وساعدوها على ذلك لتفوزوا بالحسنيين وتحوزوا الجرات
المعدودة لكم في النشأتين فحقيق ان نفترش بعد هذه المصيبة شوك القتاد وان
نقد بسيوف الاحزان القلوب والاكباد ونحرق بلظى الاشجان سويدا الفؤاد ونتخذ
النوح دابا على اولئك الامجاد ومعالم الدين الشامخة والاطواد فابكوا على اصل هدايتنا
والعماد ومن طبقت ظلم مصابهم الارض والسبع الشداد سيما مصيبة الامامين الشهيدين
ابي محمد الحسن واخيه ابي عبد الله الحسين ففي كتاب العلل باسناده عن عبد الرحمن بن
المثنى الهاشمي قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك من اين جاء الفضل لولد الحسين
على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد فقال ع لا اراكم تاخذون به ان جبرئيل ع نزل على
محمد ص وما ولد الحسين بعد فقال له يا محمد يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال
يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعى عليا ع فقال ان جبرئيل يخبرني عن الله عز
وجل انه يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب
عليا ثلاثا ثم قال انه يكون فيه وفي ولده الوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة ع فقال لها
ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت فاطمة ع لا حاجة لي فيه يا ابت فخا
طبها ثلاثا ثم ارسل اليها لا بد ان تكون فيه الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت
عن الله عز وجل فعلقت بالحسين ع وحملت ستة اشهر ثم وضعت ولم يعش مولود قط
لستة اشهر غير الحسين بن علي ع وعيسى بن مريم ع فكفلته ام سلمة وكان رسول الله ص
ياتيه في كل يوم فيضع لسانه الشريف في فم الحسين ع فيمصه حتى يروى فانبت الله
عز وجل لحمه من لحم رسول الله ص ولم يرضع من فاطمة ع ولا من غيرها لبنا قط فلما انزل فيه
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي فلو قال

اصلح لي ذريتي لكانوا كلهم ائمة لكن خصها هكذا فيا لها من مصيبة ارجفت الدنيا من اجلها واظلم شرقها وغربها باهلها واسود جنوبها وشمالها من خالها وصيحت عليها الملائكة في السموات وناحت عليها الجن والانس وجميع الكائنات فيا ضيعة الدنيا والدين و هلاك الفقراء والمساكين شعراً

طافوا بسبط رسول الله منفرداً ‏ في الطف خالٍ من الخلان والخول
فقابلوه بسيدٍ انّ ذا عجب ‏ ايطلبون رسول الله بالذحل
في فتيةٍ من قريشٍ طاب محتدها ‏ تحمى القراع ولا تخشى من الاجل
فغودروا في عراص الطف قاطبة ‏ صرعى بحد حسام الغدر والدغل
لله كم قمرٍ حاق المحاق به ‏ وما در دون باب الخدر منجدل
واصبح السبط فرداً لا نصير له ‏ يلقى الحمام بقلبٍ غير منذهل
هوى عن الفرس الميمون منجدلا ‏ بنصل سهم مشوم من يدي رجل
لله وقعة عاشوراء ان لها ‏ في هامة المجد جرحاً غير مندمل
ابدت خفايا حقود كان يسترها ‏ من قبل بغض ابو حيدر ذو الصارم الصقل
لم انسه في منىً في كربلاء وقد ‏ حام الحمام وسدت اوجه الحيل
رموا باسهم بغيٍ عن قسيّ ردىً ‏ من كف كفرٍ رماها الله بالشلل
سقوا بكاس القنا خير الفتى فغدا ‏ الحمام يشدو ببيتٍ صار كالمثل
نجوم سعدٍ بارض الطف آفلة ‏ واسد غيلٍ دهاها حادث الغيل
فمذ تباعد فعل الخير واقترب ‏ الردى واصبح دين الله في عطل
مصيبة بكت السبع الشداد لها ‏ دماً ورزوٌ عظيم غير محتمل

فكيف تلتذ بثمرة الحيوة بعد هذا الرزؤ العظيم والبلاء الشامل المزعزع لاركان الدين القويم فيا له من خطبٍ جليل استوسع وهنه واستوهن فتقه وعمّ بلاؤه وانفتق رتقه واظلمت الارض من اجله وانكسفت الشمس والقمر من فعله وانتثرت النجوم لمصيبته وتعطلت الافلاك الدائرات من عظم بليته فتلك والله النازلة الكبرى ما مثلها نازلة والمصيبة العظمى والبلية الهائلة ففي كتاب المذكور عن محمد بن خالد بن ابراهيم عن ابيه قال اتيت الاعمش سليمان بن سمران اسأله عن وصية رسول الله ص فقالت ائت محمد بن عبد الله فاسأله قال فاتيته فحدثني عن زيد بن علي ع قال لما حضر رسول الله الوفاة وراسه في حجر علي ع والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والانصار والعباس قاعد قدامه قال رسول الله ص يا عباس اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي فقال اني امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي فاعادها عليه ثلاثا كل ذلك يردها عليه فقال رسول الله ص ساعطيها رجلا ياخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول يا علي اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ولم يستطع ان يجيبه ولقد رأى راس رسول الله ص يذهب ويجئ في حجره ثم اعاد عليه فقال علي ع نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله ص فاتى بها ثم قال يا بلال ائت براية رسول الله ص فاتى بهما ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله ص وسرجها ولجامها فاتى بها قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة المهاجرين لئلا تنازع في ذلك فيا عباد الله المؤمنين

تمسكوا بحبل الله المتين وصراطه الواضح المبين ووصي رسول رب العالمين فيا سعد من علقت يداه بحبله ويا شقاوة منكر حقه وفضله فشمروا يا اخواني الذيل واسهروا الليل ونوحوا على من يحق لهم النوح والندب وابكوا على المذبوحين بغير ذنب ولا سبب وارضوا الرب الجليل وشاركوا النبي النبيل فكيف يحسن منكم حبس سواكب الدموع عن الجريان بعد ما وقع على ائمتكم وسادتكم الاعيان وشفعائكم عند الملك الديان ومن لهم المنة عليكم في نيل الاسلام والايمان فدكدكوا ربوع الصبر والسلوان وحرموا على انفسكم الدعة والاطمئنان فان المصاب بذلك قرة عين الرسول وفاطمة ذات الشان وعلي رب الاديان ومن شهد بفضله القرآن فاي فؤاد لا يحترق بنيران الاشجان واي بدن لا تنهد منه القوى والاركان وهو يمثل مولاه الحسين ع مذبوحا وهو عطشان شعرا

لي شاغل عن هوى الغيد الحسان و للبيض الملاح بذكر الفادح الجلل
مصاب خير الورى السبط الحسين شهيد الطف نجل امير المؤمنين علي
الفارس البطل ابن الفارس البطل ابن الفارس البطل ابن الفارس البطل
سليل حيدرة الهادي وفاطمة الزهراء افضل سبطي خاتم الرسل

فيا ايها الشيعة المتوالون بحيدر الكرار طهروا نفوسكم من الذنوب والاوزار بسكب المدامع الغزار على سادات بني هاشم ونزار ومن هم الجنن الواقية لكم من النار والسبب الكلي في دخولكم الجنان مع الابرار فلا خير في عين لا تدري عليهم مدامعها الغزار ولا في فؤاد يألف بعدهم السلوة والاصطبار وكيف تنسى هذه الرزية التي لا انقضاء لحزنها الى مدى الاعصار وقد سكنت من اجلها حركات الفلك الدوار وانكسفت لها الشموس والاقمار وتفجرت الصخور بالدماء والاحجار واقرحت عيون المختار وفاطمة وحيدر الكرار

روي في كتاب العلل باسناده عن ثابت بن دينار الى ابي حمزة الثمالي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع يا ابن رسول الله ص لم سمي علي ع امير المؤمنين وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يوجد في احد بعده فقال لانه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من احد غيره قال قلت يا ابن رسول الله ص فلم سمي ذا الفقار فقال ع لانه ما ضرب به احد من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله وولده وافقره في الاخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين ع ضجت عليه الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا انتقم ممن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله اليهم قروا ملائكتي وعزتي وجلالي لانتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين ع للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلي فقال

الله عز وجل بذلك اشقهم منهم فيالها من مصيبة ابكت اعين ملائكة الله المقربين وهدت شامخات العلى واركان الدين وقطعت من الشرع المتين الوتين واصاب سهامها قلب سيد المرسلين وفاطمة الزهراء وعلي امير المؤمنين واستطارت نيرانها على جميع العالمين فكيف تجوز الغفلة منا والاهمال والتشاغل بزينة الدنيا من الاولاد والاموال وما لا خير فيه ولا ثمرة له في المآل ومولاكم الحسين عليه السلام يذبح بالذل والارغام ويرمى بجسده الشريف على الاوعار والآكام ويشال كريمه الشريف فوق القناة وترض عظامه بحوافر خيل اولئك الطغاة فقد قل في ذلك هجر التسلي والهجوع واسالة دم المحاجر بدل الدموع

شعرا | ولا مثل رزء ابكى الدين والعلا | واضحت عليه سادة الخلق باكينا

مصاب سليل المصطفى ووصيه | وفاطمة الغرا الهداة لياليمينا | فلهفي لمقتول بعرصة كربلا | لدى شبه ظلما على الشط ظاميا

سقوا كلهم كاس المنون فاصبحوا | تساوى بلا اجر على الارض ثاويا | كانهم فوق البسيطة انجم | زواهر صاروا من علا الافق هاويا

واقمار علم غالها الخسف والردى | وكانت بهم في الدهر يضا لياليا | وشوش بارض الطف كانما الردى | واسد عرين في لظى الشمس طاوينا

على الدهر من بعد الحسين هدوء | سلام شيخ قد صار بالحزن مغتوا | افرح قلب والحسين بكربلا | قتيل وصحبه قد نفوا سبينا

روى الصدوق في الكتاب المذكور باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عز ذكره آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وزوجه حوى امته واسكنه جنته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمسة سطور مكتوبة قال آدم عليه السلام يا رب من هؤلاء قال عز وجل هؤلاء الذين اذا تشفعوا الي خلقي بهم شفعتهم فقال آدم عليه السلام يا رب بحق قدرهم عندك ما اسمهم فقال عز وجل اما الاول فانا المحمود وهذا محمد واما الثاني فانا العالي وهذا علي واما الثالث فانا فاطر السموات وهذه فاطمة واما الرابع فانا المحسن وهذا الحسن واما الخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله عز وجل فيا اخواني المؤمنين من تمسك بحبلهم نجا وسلم ومن تعلق بولايتهم ربح وغنم وليس ذلك مجرد دعوى باللسان من غير عمل بالاركان واظهار الجزع والاحزان على ما اصابهم من الكفر والطغيان فعلى مثل هذا الرزء العظيم والبلاء النازل المقيم فليبك الباكون وعلى مثله فليضج الضاجون جعلنا الله واياكم من المقيمين لعزاه والطالبين لجواره ورضاه

المصيبة السادسة في اليوم الثالث من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول ايها الشيعة الامجاد المتمسكون بعروة الله الوثقى والعماد شبوا نيران احزانكم في سويدى الفؤاد واهجروا مضاجعكم وسلوا من جفونكم لذيذ الرقاد وحرموا على انفسكم طيب اللذات الى مدى الآباد ولا تنسوا رزء هذه المصيبة الى يوم التناد فانها مصيبة قد هدت

الفادح الاول من المصيبة السادسة

شامخات الجبال والأطواد وبلية لا يسكن لهب نيرانها الى يوم المعاد كيف لا وهي قد أيتمت الخلق من علة حيوتهم والايجاد وتعطل بها الفلك والسبع الشداد واصبح رسول الله ص مصابا في الاهل والاولاد وفاطمة الزهراء ع لابسة ثياب الحزن والسواد وتبدل تسبيح الملائكة بالنحيب والتعداد روى الصدوق ره في العلل عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة يقول سألت جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله ص في نفسي مسألة اريد ان اسألك فقال ان شئت اخبرتك بمسألتك قبل ان تسألني وان شئت فسل قال قلت له يا ابن رسول الله وباي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقول رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال اردت ان تسألني عن رسول الله ص لم يطق حمله علي ع عند حط الاصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القوم بخيبر والرمي به الى ورائه اربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله اربعون رجلا وكان رسول الله ص يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي ع في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا والله اردت ان اسألك يا ابن رسول الله فاخبرني فقال ان عليا ع برسول الله ص تشرف وبه ارتفع وبه وصل الى ان اطفاء نار الشرك وابطال كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي ص لحط الاصنام لكان بعلي ع مرتفعا وشريفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان ذلك كذلك لكان افضل منه الا ترى ان عليا ع قال لما علوت على ظهر رسول الله ص شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من اصله وقد قال علي ع انا من احمد كالضوء من الضوء اما علمت ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما والهما كانا نورين بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي اما علمت ان رسول الله ص رفع عليا ع بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وامامهم وقد حمل الحسن والحسين يوم حظيرة بني النجار فلما قال له

بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان هما وابوهما خير منهما
وانه ص كان يصلي باصحابه فاطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد
اطلت هذه السجدة فقال ص ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد
بذلك رفعهم واشرافهم فالنبي ص رسول نبي وعلي امام ليس بنبي ولا رسول
فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة قال محمد بن حرب الهلالي فقلت له زدني يا ابن رسول
الله فقال انك لاهل الزيادة ان رسول الله حمل عليا على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده
وامام الائمة من صلبه كما حول ردائه في صلوة الاستسقاء واراد ان يعلم اصحابه
بذلك انه تحول الجدب خصبا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال احتمل
رسول الله ص عليا يريد ان يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ما عليه
من الدين والعداوة والاذى عنه من بعده قال فقلت له يا ابن رسول الله زدني
فقال احتمله ليتعلم بذلك انه قد احتمله وما حمله الا لانه معصوم لا يحمل وزرا فتكون
افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي ص لعلي يا علي ان الله تعالى حملني ذنوب
شيعتك فغفرها لي وذلك قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وانما انزل الله عليكم انفسكم قال النبي ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وعلي ع نفسي واخي اطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل
ولا يشقى ثم تلا هذه الاية وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد ع ايها الامير لو اخبرتك
بما في حمل النبي ص عليا ع عند حط الاصنام عن سطح الكعبة زادها الله شرفا و
تعظيما من المعاني التي ارادها به لقلت جعفر بن محمد مجنون فحسبك من ذلك
ما قد سمعت فقمت اليه وقبلت راسه ويديه وقلت قال الله عز وجل الله اعلم حيث
يجعل رسالته فتفكروا ايها الاخوان في علو هذا المقام والشان لم يصل اليه مخلوق
كان فهل هذا احق بمقام رسول الملك الديان والقيام باعباء الشريعة والرجوع
اليه في الاديان ام الذي قد امره اهل الفساد والطغيان وجعلوه مقدما على
امير المؤمنين ع بالزور والبهتان شعرا

وقلدوها عتيقا لا ابا لهم … اني تسود اسود الغابة الهمل
ولجمعوا الامر فيما بينهم وغوت … لهم امانيهم والجهل والامل
بيت لمن كان جبرائيل سادسهم … من غير ما سبب بالنار يشتعل
مالوا اليها سراعا والوصي بزرد … المصطفى عنهم لاه ومشتغل
فخاطبوه امير المؤمنين وقد … تيقنوا انه في ذاك منتحل
ان يحرقوا منزل الزهراء فاطمة … فيا له حادثا مستصعبا جلل
واخرج المرتضى عن عقر منزله … بين الاراذل محتف به وكل

يا للرجال لدين قل ناصره / ودولة ملكت ملاكها السفل
فاين اخلاف تيم والخلافة و / الحكم الربوبي لولا معشر جهلوا
وقال منها اقيلوني فلست اذا / بخيركم وهو مسرور بها جذل
تداولوها على ظلم وارثها / بعض لبعض فبئس الحكم والدول
اضحى اجر ابن جذعان لخلفا / برتبة الوحي مقرون ومتصل
ولا افتخار ولا زهد ولا ورع / ولا وقار ولا علم ولا عمل
ونصها وهو منها المستقل علي / ثان ففي اي قول يصدق الرذل

فوا عجبا من قساوة قلوب تلك العصابة الذين لم يسمعوا قول النبي ص بالوصية في الال والقرابة ولم يخافوا من المناقشة في يوم الحساب ولم يخشوا في يوم القيمة اليم العذاب وما رقت منهم القلوب بل اصروا على مخالفة علام الغيوب روى الصدوق ره في العلل ايضا باسناده عن عباية بن ربعي قال قلت لعبد الله بن عباس لم كنى رسول الله ص عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله ص يقول انه اذا كان يوم القيمة وراى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي ع من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اى من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وفي رواية اخرى في الكتاب المذكور عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله ص الفجر ثم قام بوجه كئيب فقمنا معه حتى صار الى منزل فاطمة ع فابصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ص وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فداك ابي وامي يا ابا تراب ثم اخذ بيده ودخلا منزل فاطمة ع فمكثا هنيئة ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا رسول الله ص بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله صلى الله عليك والك دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه فقال كيف لا افرح وقد اصلحت بين اثنين هما احب اهل الارض الى اهل السماء وفي رواية ثالثة عن ابن عمر قال بينا انا مع رسول الله ص في نخل المدينة وهو يطلب عليا ع اذا انتهى الى حائط فاطلع فيه فنظر عليا ع وهو يعمل في الارض وقد اغبر فقال ما الوم الناس اذ يكنونك ابا تراب فلقد رايت عليا قد تمعر وجهه و تغير لونه واشتد ذلك عليه فقال النبي ص الا ارضيك يا علي قال نعم يا رسول فاخذ بيده وقال انت اخي ووزيري وخليفتي في اهلي تقضي ديني وتبرئ ذمتي من احبك في حيوة مني فقد قضي له بالجنة ومن احبك في حيوة منك من بعدي ختم الله له بالامن والايمان ومن احبك بعدك ولم يراك ختم الله له بالامن والايمان وامنه يوم الفزع الاكبر ومن مات وهو يبغضك

يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الاسلام فالويل لمن لم يتمسك بحبل ولاهم والخيبة والخسران لمن تنقّصهم وعاداهم ايحسن من ذوي العقول والالباب ان لا يتمسكوا بحبل ولاء ابي تراب وابنائه الاطياب حملة الكتاب ومرجع الانام يوم الحساب شعر

امام برى زند الظلام وقد ورى … زناد الهدى والمشركون ذهول
وكسر اصنام الطغاة بصارم … دبت للمنايا في شباه نمول
وبيعة خم والنبي خطيبها … لها في قلوب المشركين نصول
الا فاسمعوا ثم ابلغوا كل غائب … ويصغى عزيز منكم وذليل
علي امير المؤمنين ومن عمي … سواه بهذا مبطل وجهول
ومولى له من فوق غارب احمد … صعود به للحاسدين نزول
تصدق بالقرص الشعير لسائل … ورد عليه القرص وهو افول
واحمد من فوق الحدائج رافعا … يمين علي المرتضى ويقول
فمن كنت مولاه فمولاه حيدر … علي وعن رب السماء اقول

فاصغوا باسماعكم ايها المؤمنون الكرام لسماع فضائل ائمتكم وساداتكم عليهم افضل الصلوة والسلام وطهروا نفوسكم بذلك من دنس الذنوب والاثام وتقربوا بنشر فضائلهم وسماعها للملك العلام وشاركوهم في الاحزان والالام واجروا عليهم من الاماق المدمع السجام اولا تكونون ممن كضته هذه المصيبة فرثاهم بما يناسب المقام الفادح الثاني انظروا يا اخواني فيما ابتلى الله به هذه الذرية المصطفوية وما لاقوه من الفئة الباغية الاموية ضيقوا عليهم من الارض رحب الاودية وفعلوا بهم الافاعيل المهلكة المردية فقتلوا بقتلهم الاسلام والايمان وهدموا بيت الله الحرام والاركان واظلمت الدنيا وتعطلت الاديان وبكيهم السماء والارض بدم قان فالعجب من اهل هذا الزمان وتشاغلهم عن اظهار الكابة والاحزان كانهم ما سمعوا بالواقعة العظمى والداهية الدهماء وقعة الطف التي ابكت الارض والسماء فحقيق ان يجعل العمر كله ماتما وان يحرم على انفسنا لذيذ الطعام والماء ايجدل الحسين ع على التراب وتقطع منه الاوصال اولئك القردة والكلاب وينحر كالشاة من قفاه ويدوس الشمر اللعين على صدره فما اجراه ويدار براسه الشريف على راس السنان من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان وتسبى حريمه كل زنيم عنيد ويجعل في اعناق بنيه اغلال الحديد ويحملون بالذل والهوان هدايا الى ابن زياد ويزيد كانهم اسارى الكفر والعبيد هذا والله موجع جامد ونيران الاحزان خامدة وانتم في غفلة ساهون وبزخارف هذه الدنيا الدنية لاهون ام لم تعلموا ان المعزي سيد المرسلين واخوه علي امير المؤمنين وفاطمة سيدة نساء العالمين ما كان هذا حقهم الواجب عليكم ولا جزاء فضلهم الواصل اليكم بل والله يحق لكم الجزع والاكتئاب على اولئك السادة الانجاب

الفادح الثاني

فلهفوله

فلهفي له ملقى يجود بنفسه ... صريعا ولا ذنب جناه ولا جرم
فهلا دري ان الوصي له اب ... وفاطمة بنت النبي له امّ
ومن حوله الانصار صرعى كانهم ... وفود على رند المليك قد التمو
عطاشا على شاطي الفرات قضوا ظما ... وما شربوا منها ولكنهم هموا

باهلي وبي فديه والشمر قد علا ... على صدره وهو الامام الذي سمو
ولهفي له والشمر ينحر نحره ... وكم ناله من جده المصطفى لثم
سكارى ولكن هم بكاس الردى سقوا ... وقتلى ولكن في الملاحد ختموا

روى الصدوق في العلل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي ص يقول اذا سألتم الله لي فاسالوه الوسيلة فسالنا النبي ص عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة والمرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى ينصب مع درجة النبيين و هي في درجات النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي مناد يسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد ص قال رسول الله ص فاقبل انا يومئذ متزرا بريطة من نور متوجا بتاج الملك والملائكة الكرام وعلي بن ابي طالب امامي ولوائي بيده وهو لواء الحمد مكتوبا عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان ولم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالمؤمنين قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي اسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا وصي نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله عز وجل فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذا حبيبي محمد ص وهذا وليي علي ع طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه قال النبي ص لعلي ع يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه ثم قال رسول الله ص فبينا انا كذلك اذا ملكان اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنان واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيسلم علي فيقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه السلام واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنان امرني ربي

ان اتيك بمفاتيح الجنة فادفعها اليك فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ع فيدفعها الى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان اتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى علي بن ابي طالب ع فيدفعها فيرجع مالك فيقبل علي ع ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم فياخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شرارها فتنادي جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول علي ع قري يا جهنم خذي هذا عدوي اتركي هذا وليي فجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ مطاوعة لعلي ع فيما يامرها به في جميع الخلائق فتمسكوا بامامكم قسيم الجنة والنار وتقربوا الى الله باقامة المأتم عليهم بالليل والنهار والعشي والابكار واجروا الدموع الغزار على ساداتكم الاطهار فان تلك الدموع الجارية هي المطفئة عنكم لهب النار والمكفرة لذنوبكم والاوزار والمقربة لكم عند النبي المختار وحيدر الكرار وفاطمة وابنائهما الابرار فلا تفتكم الفرص فانهما كالسحاب المار وشاركوا في الجهاد الاعظم لاولئك الانصار الذين بذلوا مهجهم وعرضوها للصارم والخطار فان البكاء والتباكي عليهم قد جعله الله قائما مقام الاستشهاد بين ايديهم وتبرأ منكم واصلا اليهم ولله در من قال شعرا

هادي الورى ومبيد اهل الوغى عند اللقى هو الشجاع المفرد
وشقيقه وصديقه وصفيه ووفيه ووليه والمنجد
هو اشرف الثقلين في حسب وفي الهيجاء منصور اللواء مؤيد
كالدهر الا انه لا ينفني والبحر الا انه لا ينفد

يا من له شرف الذي لا ينتهي معناه والفخر الذي لا ينفد
صنو النبي وصهره ووصيه وامينه ومعينه والمسعد
خلق ارق من النسيم وعزمة عند اللقا منها يذوب الجلمد
سهل الخلائق يوم سلم وهو في يوم الوغى صعب العريكة انكد
هذا هو الساقي اذا اشتد الظما يوم الوعيد بكم وضاق الموعد

فهذه والله المصيبة التي قصمت ظهور المسلمين واذلت رقاب المؤمنين وزعزعت اركان الدين وناحت عليها زمر ملائكة الله المقربين واقرحت عيون سيد المرسلين ص واصبح بها من المعزين امير المؤمنين ع وفاطمة الزهراء من اعظم المحزونين فلو علمتم بنوح الملائكة المقربين لعددتم انفسكم من المقصرين ولوددتم ان تكونوا

من

من المعد ومبين والهالكين روى الصدوق في العلل باسناده عن ابي سعيد عن الص ع قال قلت الحسن بن علي بن ابي طالب ع يا ابن رسول الله لم داهنت معوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله تعالى ذكره على خلقه واماما عليهم بعد ابي ع قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله ص لي ولاخي الحسين ع هذان امامان قاما او قعدا قلت بلى قال انا اذاً امام لو قمت واماما لو قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعوية علة مصالحة رسول الله ص لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رايي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبساً الا ترى الى الخضر ع لما خرق السفينة وقتل الغلام و اقام الجدار سخط موسى عليه فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انا سخطتم علي بجهالتكم وجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل فيا اولي البصائر والاذهان ويا ذوي الاسلام والايمان سلموا السادتكم في كل ما صدر منهم وكان وان القوا نفوسهم في مهاوي البلاء والحدثان اما هم العالمون بالحكم والاسرار والمطلعون على خفايا الاقضية والاقدار اما هم الباذلون حيوتهم في مرضاة خالقهم الجبار اما هم الشفعاء لكم في يوم الدين وبهم نجوتكم من النار روى الصدوق القمي في العلل ايض باسناده عن سلمان الفارسي رض قال مر ابليس بنفر يتناولون من علي امير المؤمنين ع فوقف امامهم فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال شوهاً لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب ع قالوا له من اين علمت انه مولنا قال من قول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له انت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة افتقول في علي شيئاً فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثنى عشر الف سنة فلما هلك الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله عز وجل في السماء الدنيا اثنى عشر الف سنة اخرى في جملة الملئكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور

شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك
مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله تعالى ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي
مرسل هذا نور علي بن ابي طالب ولله در من قال

يا برق ان جئت الغري فقل له اتراك تعلم من بارضك مودع
فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملاء المقدس اجمع
بل فيك نور الله جل جلاله لذي البصائر يستشف ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبى فيك البطين الانزع
الضارب الهام المقنع في الوغى بالخوف للبهم الكماة تقنع
والسمهرية تستقيم وتنحني فكانما بين الاضالع اضلع
ومبدد الابطال حيث تالبوا ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع

فكانهم ما سمعوا فيه النص من الرسول النبيل ولا وعوا ما مدحه به الملك الجليل
في محكم التنزيل بلى والله قد سمعوا ووعوا ولكنهم قد تمردوا وطغوا وعلموا وعصوا
وحملتهم الذحول والاحقاد على الدخول في بهامة العناد وانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وروى الصدوق ايضا في كتاب العلل باسناده
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله ص اذ بصرنا برجل ساجد
وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ص ما احسن صلوته فقال ص هذا هو الذي اخرج
اباكم من الجنة فمضى له علي ع غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى
واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك انشاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى
اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت
نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد
فقال النبي ص صدق يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار
الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من النساء
الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال معاشر
الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله الانصاري فكنا
نعرض محبة ع علي اولادنا فمن احبه علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا تبرانا منه
فكيف لا نتمسك بحبهم في السر والاجهار ونجعل الموالاة لهم العماد والمدار ونوح
على فقدهم بالعشي والابكار ونحزن على خلو منابرهم من المواعظ والا
ذكار وعلى فقد صلوتهم وصلاتهم بالاسحار وكيف يحمل منا السلوة والاصطبار
بعد فقدنا لتلك المصابيح والانوار وانكساف شموس الهداية والاقمار ولا نكون
كبعض من احترق بنيران احزانهم ذات الاستعار فقال فيهم ما يلسه من المراثي والا

الفادح الثالث

والاشعار وهو من شيعتهم ومواليهم الابرار الفادح الثالث ايها المحبون لآل الرسول الامين والمتمسكون بحبل ولاية امير المؤمنين اما تنظرون لما وقع على ائمتكم الاكرمين وساداتكم ومواليكم الميامين وما امتحنهم الله به على ايدي اعدائه الظالمين فقد شردوهم عن الاوطان وتتبعوهم في كل ناحية ومكان فما زالت سيوفهم تقطر من دمائهم والسجون مملوءة من اجسادهم وجثثهم الطاهرة مرمية على الاوعار وابدانهم ماوى للوحوش والاطيار وخلت منهم تلك المساجد والديار فلا راحم يرحمهم على ما لقوا من البلايا والاخطار ولا حامي يحمي عن تلك الحرم والاطفال الصغار ولا ذاب يذب عن ذلك العليل المشهر به في البلدان والامصار فوا اسفاه على ما حل بهم من الذل والانكسار وواحزناه على مصيبتهم التي لم يسمع بمثلها في الاعصار شعرا

بني الوحي عودوا للمساجد والدعا … وقوموا بها بالذكر في الليلة الدجا
بني الوحي عودوا للمنا وانظروا … عليها العدا تهديكم السب واللعنا
فعاينتما قفرا اضر بها النوى … فقمت بها ابكيكم بدم اقتني
سائد بكم حتى تقوم قيامتي … واعدل عن عذل العذول اذا اخنى
عليكم سلام الله يا آل احمد … متى سكنت سحب السما رحمة مزنا
بني الوحي عودوا للمدارس اصبحت … دوارس فيها البوم بعدكم سكنى
وقد ساءني لما وقفت بداركم … اظنكم فيها فاخلفتم الظنا
فوا طول حزني بعدكم وصبابتي … فما دمعتي ترقى ولا مقلتي وسني
كفى حزنا ان الشرائع عطلت … وان عداة الشرع افنوكم ضغنا

روى ابن قولويه في كتاب كامل الزيارات باسناده عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين ع بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله ع احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلاثا واقولها ثلاثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي ع وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى ع فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت كيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي مصرعين بدمائهم مرملين بالعرا مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزرج فقالت

لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله ص الى جدك وابيك وعمك
ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة
وينصبون لهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه
على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وطمسه فلا
يزداد اثره الا ظهوراً وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني
ام ايمن ان رسول الله ص زار فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتاه علي ع بطبق
فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله ص وعلي وفاطمة
والحسن والحسين ع من تلك الحريرة وشرب رسول الله ص وشربوا من ذلك اللبن ثم
اكل واكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله ص يده وعلي يصب عليه الماء فلما
فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى فاطمة وعلي والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه
السرور في وجهه ثم رمق بطرفه الى السماء ملياً ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه
يدعو ثم خر ساجداً وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع راسه
واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت علي وفاطمة والحسن والحسين ع
وحزنت معهم لما راينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبناه ان نسأله حتى اذا
طال ذلك قال له علي ع وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله ص لا ابكى الله لك عينا
فقد اقرح قلوبنا ما نرى منك فقال لهما يا اخي سررت بكم وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه
ههنا اني سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته
علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى علم ما في نفسك
وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بان
جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما
تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضى على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره
تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء الى الله
منك خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لك فيهم
فاحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره
الله لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب
من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله شر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر
الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهي مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال

يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين ع مقتول
في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض تدعى
بكربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي
لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء
الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب
اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها
واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضباً لك يا محمد ولذريتك
واستعظاماً لما ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك ولا
يبقى شيء من ذلك الا استاذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين
المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض
والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه
ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي
وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم اهله عذاباً لا اعذبه احداً من
العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم عترتك
واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله عز وجل
قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية
من الياقوت والزمرد مملوءة من عين الحيوة وحلل الجنة وطيب من طيب الجنة
فيغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة
صفاً صفاً عليهم ثم يبعث الله قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار ولم يشركوا في تلك الدماء
بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك
البطحاء يكون علماً لاهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة
الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله
لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائراً من امتك متقرباً الى الله واليك بذلك واسماء
آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر
خير الشهداء وابن خيرة الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك
الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد بيني وبين
ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من

ذلك المنسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده
وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به
غير الله جل وعز وسيجد اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفوا
رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم
قال رسول الله ص فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لع ابي ورايت
اثر الموت منه قلت له يا ابت حدثتني ام ايمن بكذا وكذا واحببت ان اسمعه منك
فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وبنات اهلك سبايا بهذا
البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد
قال لنا رسول الله ص حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول
الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية
آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابة
فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم
حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو
كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر
قال زائدة ثم قال علي بن الحسين ع بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت
في طلبه اباط الابل حولا لكان قليلا فتفكروا يا اخواني المؤمنين ما حال سيد
المرسلين لو راى قرة عينه طريحا على الرمال مرضوضا بحوافر خيول اهل الكفر والضلال
او راى ذلك الشمر اللعين قد ركب على صدر ابن سيد الوصيين وهو يخفض
من تحته برجله واولغ السيف في لبته ونحره وقد تخلفت الاملاك تبكي من اجله
وهو يستغيث فلا يغاث وقد اضر العطش بفؤاده ولبه وكيف حال امير المؤمنين
سيد الابطال لو شاهد مهجة قلبه على تلك الحال وهو ملقى على الاوعار مسلوب
العمامة والازار فاقد الحماة والانصار نائي المزار على الزوار ام حال ام سيدة النساء
وثالثة اصحاب الكساء لو ابصرت نور عينها وثمرة فؤادها محزوز الراس من القفاء
ضريبة لسيوف الاعداء فانا لله وانا اليه راجعون يا له مصابا لا يماثله مصاب و
بلاء عم الخلائق ظلمة الى يوم الحساب ورزءا اذل من المسلمين الرقاب ولله در من قال

يا غيرة الله تمسي آل صفوته	دون الورى بين مقتول ومسجون	رؤسهم في صعاد والجسوم على	الصعاب مسبية كالترك والصين

الله

الله رافعها والخصم خافضها	والذل ناصبها من كل ملعون
وردن منها سيوفت موردها	امضت مضاربها ايام صفين
حليت يا كربلا في سعد اجنية	دون البقاع بسعد الذبح مقرون
سقى الاله قبورا فيك رحمته	وبل اجداث حرب بل غسلين
يا للرجال لاجسام مزملة	حمر الثياب بقفر غير مسكون
كانها في نواحي الطف قد لبست	اجسام نور فجلت ظلمة البين
فكنت مهبط املاك ومنقد	هلاك وكشف الغماء عن كل مخزون

فادر والله ما بدل المدامع من العيون وابكوا على المقتولين بلا جرم حتى ترد والمنون فكيف لا ننوح عليهم وهم سادات الانام وشفعاؤنا عند الملك العلام او لا تكونون لمن تذكر ذلك المصاب الشديد وشجاه الرزؤ الذي لا يحول ولا يبيد فانشد منه لسان الحال والمقال ورثاهم بما يناسب المقام فنظم فيهم وقال وهو من بعض مواليهم الابدال

المصيبة السابعة في الليلة الرابعة من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة

الفادح الاول من المصيبة السابعة

الفادح الاول ثبتكم الله يا اخواني على الطريق المستقيم ونجاكم من اهوال عذاب اليوم العظيم واحسن الله لكم العزاء واثابكم على هذا الحزن افضل الجزا فلا تسامو وتعاونوا على هذا الخطب الجليل وتوازروا على اقامة العزاء على هذا الامام القتيل فوا عجبا لمن يسمع هذا المصاب ولا تسح عينه بالمدمع السكاب فما لها من عين ما ابخلها فليت الله بميل العمى قد كحلها وا عجبا للقلب لا يذوب لتذكر مصاب قرة عين الرسول والمحبوب عجبا للجبال الشامخات كيف لا تمور وللبحار الطاميات كيف لا تنضب وتغور وللشمس لا ينكسف منها الضوء والنور وللافلاك كيف تتحرك وقد روى الصدوق في كتاب الاكمال باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ما خلق الله خلقا افضل ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي ع ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم وحوى ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض وكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الخلائق انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا اكبر عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله فلما شاهدوا اكبر محلنا كبرنا الله لتعلم

الملائكة ان الله اكرم من ان ينال وانه عظيم المحل فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه
من فرض الطاعة فينا قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله ذكره علينا من الحمد على نعمه
فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا والى معرفة الله تم وتهليله وتسبيحه وتمجيده ثم
ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ع واودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا
واكراما وكان سجودهم لله تعالى عبودية ولآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء
اذن جبرئيل مثنى مثنى ثم قال تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل اتقدم عليك قال
نعم لان الله تعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة ولما انتهيت
الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد ان هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله
لي في هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ
بي زخة في النور حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله عز وجل من مكنونه فنوديت
يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي
ورسولي الى خلقي وحجتي في بريتي لمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري
ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتك اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي
فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فرايت اثنى عشر نورا في كل
نور سطرا اخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب واخرهم
مهدي امتي فقلت يا رب اهؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء
اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك
وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن
الارض بآخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح
ولاذللن له الرقاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه
بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن
الايام بين اوليائي الى يوم القيمة فارسلوا محبوس المدامع في صفحات الخدود واندبوا
ساداتكم ومواليكم وابذلوا في ذلك كمال المجهود فان المعزى بهذا المصاب رسول
الملك المعبود وعلي وفاطمة والحسن افضل الموجود فشاركوهم في البلوى والسرور كما
هو شان السيد والمسود فيا له مصابا لا ينقضي حزنه الى اليوم الموعود كيف لا و
علة الايجاد ونظام العالم مفقود شعرا

لفقدهم شق جيب المجد وانصدعت	اركانه وهوت منه اعاليها
بدور تم علاها الخسف فاحتجبت	تحت التراب فما ابيضت لياليها
فالدهر يبكي عليها والهنا خزنا	والدين نيد بها والشرع يرثيها

لو انها تفتدى مما تكابدها	لكنت بالنفس والاهلين افديها	تلك النفوس الزواكي في الهجير قضت	ظمأ ثم ما سقاها غير صاديها
ما غابت الشمس حتى الله اكرمها	جواره في جنان الخلد يقريها	ان كان قد نشفت اكبادها ظما	فجدها احمد في البعث يرويها
او كان قد مكثت عرياناً زمنا	فسوف تسكن في اعلا عواليها	على قبور حوت ابدانهم وبها	ارواحهم من الرضوان تسقيها

فيا لله من مصيبة لايزال في قلوب المؤمنين حرّها ورزية شمل الخلائق بلاؤها وضرها وحادثة لاينقطع الى يوم الدين نشرها وذكرها وواقعة اظلمت الدنيا بها وعطل برها و بحرها فاسكبوا من المحاجر الدما فقد كسف ذكا الشريعة وبدرها والزموا الحداد على مدى الاباد فقد فقد ضوؤها ونورها روى ابن قولويه في الكامل باسناده عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم قال حدثنا مدلج عن محمد بن مسلم قال خرجت من المدينة وانا وجع فارسل الي ابو جعفر شرابا مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال اشربه فانه قد امرني ان لا ابرح حتى تشربه فتناولته فاذا رائحة المسك منه فاذا هو شراب طيب الطعم بارد فلما شربته قال لي الغلام يقول لك مولاي اذا شربت فتعال ففكرت فيما قال لي وما اقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفي فكانما نشطت من عقال فاتيت بابه فاستاذنت عليه فصوت بي صح الجسم صح الجسم ادخل فدخلت عليه وانا باك فسلمت عليه وقبلت يده وراسه فقال لي وما يبكيك يا محمد قلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقام علي عن الجلوس عندك انظر اليك فقال لي اما قلة القدرة فكذلك جعل الله اولياءنا واهل مودتنا و جعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكرت من الغربة فان المؤمن في هذه الدنيا غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله واما ما ذكرت من بعد الشقة فلك بابي عبد الله ع اسوة بارض نائية عناء بالفرات واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لاتقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك فجزاؤك عليه ثم قال لي هل تاتي قبر الحسين ع قلت نعم على خوف ووجل فقال ما كان في هذا اشد بالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في اتيانه امن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي ص ودعى له وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله ثم قال لي كيف وجدت الشراب فقلت اشهد انكم اهل بيت الرحمة وانك وصي الاوصياء فقد اتاني بما بعثت وما اقدر ان استقل على قدمي ولقد كنت ايسا من نفسي فناولني الشراب فشربته فما وجدت مثل ريحه ولا اطيب من ذوقه وطعمه ولا ابرد

منه فلما شربته قال لي الغلام انه امرني ان اقول لك اذا شربته فاقبل الي وقد علمت شدة ما بي فقلت لاذهبن اليه ولو ذهبت نفسي فاقبلت اليك فكاني نشطت من عقال فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم فقال يا محمد ان الشراب الذي شربته فيه من طين ابائي وهو افضل ما استشفي به فلا تعدلن به فانا نسقيه صبياننا ونسائنا فنرى فيه كل خير فقلت له جعلت فداك انا لناخذ منه ونستشفي به فقال ياخذه الرجل فيخرجه من الحائر وقد اظهره فلا يمر باحد من الجن به عاهة او دابة ولا شيء افة الا شمه فتذهب بركته فتصير بركته لغيره وهذا الذي يتعالج به ليس هكذا و لولا ما ذكرت لك ما تمسح به شيء ولا يشرب منه الا افاق من ساعته وما هو الا كالحجر الاسود اتاه صاحب العاهات والكفر والجاهلية وكان لا يتمسح به احد الا افاق قال ابو جعفر ع وكان كابيض ياقوتة فاسود حتى صار الى ما رايت فقلت جعلت فداك وكيف اصنع به فقال تصنع به مع اظهارك اياه ما يصنع غيرك يستخف به فيطرحه في خرجه وفي اشياء دنسة ودنية فيذهب ما فيه مما تريده له فقلت صدقت جعلت فداك قال ليس ياخذه احد الا وهو جاهل باخذه ولا يكاد يسلم من الناس فقلت جعلت فداك فكيف لي ان اخذه فقال لي اعطيك منه شيئا فقلت نعم قال اذا اخذته فكيف تصنع به قلت اذهب به معي قال في اي شيء تجعله قلت في ثيابي قال فقد رجعت الى ما كنت تصنع اشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله فانه لا يسلم لك فسقاني منه مرتين فما اعلم اني وجدت شيئا مما كنت اجد فانصرفت فتاملوا عباد الله في احوال ائمتكم وسادتكم وما جعله الله من الكرامات لمواليكم وهداتكم ولا سيما امامكم الحسين ع حيث جعل الشفاء في تربته واستجابة الدعاء تحت قبته فقوموا بوظائف العزاء والندب وابكوا على المقتولين من غير جرم وسبب وتقربوا بذلك الى رب العباد واتخذوه زادا وملاذا الى يوم المعاد فعلى مصابهم فلتسكب المدامع من العيون وعلى مثلهم فليبك الباكون وليضج الضاجون اولا تكونون كبعض من كضته هذه الرزية فانشا يقول وهو من الفرقة الاثنى عشرية القادح الثاني اما تنظرون ايها الشيعة المخلصون والاتقياء الصالحون فيما جرى على ال الرسول الكرام وخلفاء الملك العلام من ابناء العواهر واللئام وكيف حملهم حب هذه الدنيا الدنية على استيصال الذرية المصطفوية ولم يراقبوا فيهم العزيز الجبار ولم يخشوا ما توعدهم من العذاب ودخول النار فكل امر مكروه بهم قصدوه وكانوا الا يتنا هون

القادح الثاني

عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ويلهم ايدرون اي قلب لرسول الله جرحوه
واي حبيب له ذبحوه ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله فانا لله وانا اليه
راجعون فيا لها من مصائب عجزت عن حملها الجبال وبلايا طبقت غياهب ظلمها
على الآل روى ابن قولويه باسناده عن ابن عباس كما في الكامل قال الملك الذي
جاء الى محمد ص يخبره بقتل الحسين ع كان جبرئيل الروح الامين منشور الاجنحة باكيا
صارخا قد حمل من تربته وهي تفوح كالمسك قال رسول الله ص وتفلح امة تقتل فرخي
او قال فرخ ابنتي قال جبرئيل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم فساعدوا
افضل الملائكة جبرئيل في البكاء والتباكي على هذا المصاب الجليل والرزء الذي ليس له
مثيل فلو قتلتم انفسكم وشققتم قلوبكم فانه والله على ذلك لقليل كيف ورسول الله ص
امسى من هذا الرزء عليل وعلي وفاطمة قد علاهما الندب والعويل وتعطل من اجله
الدين والاسلام اضحى خاضعا ذليل روى الصدوق في العيون باسناده عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن جده ع ان محمد بن علي الباقر ع جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن
علي ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله ص مكتوبا فيه هذا الكتاب من الله العزيز
الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من رب العالمين عظم
يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل
الظالمين وديان يوم الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجى غير فضلي وخاف غير عذابي
عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا
فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت
وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت
الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت الحسين خازن وحيي واكرمته
بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة عندي
جعلت الكلمة التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم سيد
العابدين وزين اوليائي الماضين ابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن
لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى
جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت
بعده فتنة عمياء حندسية لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي
لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد

افترى علي فويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي
وخيرتي ان مكذب الثامن مكذب لكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن
اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي
بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه و
خليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي
جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته وكلهم قد استوجب النار
واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشهيد في خلقي واميني على وحيي
اخرج منه الداعي الى سبيلي الخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين
عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في زمانه وتتهادى
رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم ويقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين
وجلين تصبغ الارض من دمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي
حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فاستمسكوا عباد
الله بعروة وثقاهم التي ليس لها انفصام ونوروا قلوبكم بنور المحبة والولاية ليكمل لكم
الايمان والاسلام وقوموا بالحقوق الواجبة عليكم من الملك العلام وادفعوا بها
الشدائد واهوال يوم القيام وثبتوا بذلك على الصراط المستقيم الاقدام شعرا

هم شفعائي والذين ادخرتهم ... ليوم به لا ينفع المال والولد
ايادي عظام لا تطاول في الندى ... وايدي علاهم لا يطاق لها رد
مفاتيح للداعي مصابيح للهدى ... معاليم للساري بها يهتدي المجد
فضائلهم جلت فواضلهم حلت ... مدائحهم شهد مناعمهم ند
ذكوا في الورى اما وجدا ووالدا ... فطابوا وطاب الام والاب والجد

اذا افتخروا فالناس غير نظيرهم ... ملوك على اعتابهم يسجد المجد
مطاعيم للعافي مطاعين في الوغى ... مطاعين ان قالوا لهم حجج لد
نزيلهم يحمى ونادهم لقى ... منازلهم امن بها يبلغ القصد
كرام اذا غاف عفى منه معهد ... وصوح من خضرائه السبط الجعد

فيا عباد الله المؤمنين وشيعة آل محمد الطاهرين
جدوا في البكاء والحنين مدة الاعوام والسنين على اولئك السادة الانجبين
فقد انطمس بفقدهم الدين وصار غريبا في العالمين وساعد واقى ذلك الملائكة
المقربين ومحمدا صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وفاطمة وعليا امير المؤمنين روى
الصدوق في كتاب العيون باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي
جل جلاله يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت

اسماً من اسمائي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى يصير كالشن البالي ثم اتاني منكراً لولايتهم لما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم فقال عزوجل ارفع راسك فوق فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري فاستمسكوا ايتها الفرقة الناجية بحبل ولاهم وابكوا على ما اصابهم من البلا ودهاهم وعجوا بالبكاء والحنين على فقد اية الله في العالمين وهجر كتاب الله الواضح المبين وانطماس انوار معالم الدين وانتكاس اعلام الاسلام والمسلمين فيا لها من مصيبة خرت لها الجبال والاطواد واطفات انوار الهداية والارشاد ولله در من قال شعرا

واصبح دين الله في القبر ثاويا / وباحسرة الايات مذ تركت سدى
بنفس رسول الله ما بلغت به / طوائف اهل الشرك نفسي له الفدا
وقد خب منه غارب المجد والتوى / لوقعة اعلام احكام احمدا
ويا همتي لا تعتلي وتقاصري / فان ركون المجد منهدة الردا
وكيف وانوار الرسالة قد خبت / وعطل ذاك الرزء هذا التجددا

فيا لك خطبا انكل الدين والهدى / وغادرت عين المكارم والندا
فيا ادمعي لا تجمدي بعد رزئه / ويا مهجتي ذوبي فقد بلغ العدا
فيا لك مقتولا علت بهجة العلا / ظلاما تكفر لا يزال مجددا
فيا شمس شرعي بالكسوف تدرعي / ويا بدر صبري فاسكني الرمس سرمدا
وان عيون المكرمات باسرها / نضبن وطير السعد ما قط غردا

فكيف يفرح قلب المؤمن بعد هذه الطامة الكبرى او يالف مرابع السلوان والبشرى وتهدمت من الدين عاليات الذرى وساخت الجبال الرواسي واظلمت ام القرى وبذ الشرع المبين بالعرى وانفصمت من المجد الشريف اوثق العرى روى الصدوق ايضاً في العيون باسناده عن ابي بصير قال احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع عند الوفاة لابنه الصادق ع ليعهد اليه عهداً فقال له اخوه زيد بن علي ع لو امتثلت في بامثال الحسن والحسين ع لرجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال لي يا ابا الحسن ان الامامة ليست بالتمثال ولا العهود

بالرسوم انما هي امور سابقة عند حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة ع بنت رسول الله ص لاهنئها بمولودها الحسين ع فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت لها يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت ناوليني انظر فيها فقالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه امنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر الزكي وابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانو بنت يزدجرد ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم امه جارية حميدة المصفاة ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين

فتدرعوا ايها الاخوان بدروع الاسلام والايمان والجنن الواقية من لهب حر النيران واسبلوا عليهم المدامع الهتان والزموا الكآبة والاشجان مدى الازمان فان المصاب عظيم الشان والبلاء هد البيت والاركان فاي قلب يالف الدعة والاطمئنان او الصبر والسلوان على الذبيح العطشان فشمروا الذيول وابكوا على ال الرسول فلا عمل لكم من الاعمال يواسي الحزن والبكاء على الال فاتخذوه زادا لمعادكم وخففوا به ثقل ذنوبكم واوزاركم روى ابن بابويه في كتاب اكمال الدين باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال دخل جابر بن عبد الله الانصاري على علي بن الحسين ع فبينما هو يحدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر ع من عند نسائه وعلى راسه ذوابة وهو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وكل شعرة على بدنه ونظر اليه ثم قال له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم قام فدنى منه وقال ما اسمك يا غلام فقال محمد فقال ابن من قال

ابن علي بن الحسين قال يا بنيّ فدتك نفسي فاذا انت الباقر قال نعم ثمّ قال فابلغني ما
حملك رسول الله ص فقال جابر يا مولاي انّ رسول الله ص بشرني بالبقاء الى ان القاك
وقال لي اذا القيته فاقراه منّي السلام فرسول الله ص يا مولاي يقرا عليك السلام قال
ابو جعفر يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السموات والارض وعليك يا جابر
بما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي ع
عن شيء فقال له جابر والله لا دخلت عن نهي رسول الله فقد اخبرني انكم الائمّة الهداة
من اهل بيته من بعده احكم الناس صغارًا واعلم الناس كبارًا وقال لا تعلّموهم فهم
اعلم منكم قال ابو جعفر ع صدق جدّي رسول الله ص انّي لاعلم بما سألتك منك
وقد اوتيت الحكم صبيًّا كل ذلك بفضل الله ورحمته لنا اهل البيت فعلى مثلهم فليبك
الباكون وليضجّ الضاجون ولتذرف الدّموع من مقرحات الجفون او لا تكونون
لمن شجاه مصابهم فانشد فيهم وهو المتيّم المحزون الفادح الثالث عباد الله المؤمنين الفادح الثالث
لا تسمعوا لوم اللائمين ولا عذل العاذلين في اقامة العزاء على ابن سيّد المرسلين
ولا تنكصوا بعد الاقدام ولا تشركوا بعد الايمان والاسلام وتفكّروا في مصابهم
المهول وما جرى عليهم بتلك المنازل والطّلول فقد قلّ لذلك والله الصبر والسلوان
وفضّ الاعين بدل المدامع بالدّم القان فوا اسفاه على جسد غذاه الرسول
وطالما كان على عاتقه محمول يهشم بحوافر افراس اولئك النغول وتساق اولاده كالاماء
والعبيد ويغلّ زين العابدين باثقال الحديد ويفعل بهم كل امر شديد لرضا ابن زياد
ويزيد وتحمل نساؤه عرايا فوق اعجاف المطايا بعد التنعم والخدور والترفّه والستور
فاين وصيّة جدّها المختار واين عمّها حيدر الكرار عزيز عليهم ان يروهم بايدي الاشرار
تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار من غير ذنب اذنبوه ولا جرم اكتسبوه روى الشيخ
في كتاب المجالس والاخبار باسناده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع
النبي ص الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب ع ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم
فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت منّي وانا منك وقال له تقاتل
على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت منّي بمنزلة هرون من موسى وقال
له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبيّن
لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال انت امام كلّ مؤمن ومؤمنة ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة
بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى النّاس يوم

الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنّتي والذابّ عن ملّتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة ع وقال له ان الله اوحى اليّ ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله تع بتبليغه وقال اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي ص فقيل مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ع انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي ص اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكا عن رسول الله ص فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يردّ وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير

ولله درّ من قال ـــــ شعرا

يا من اذا عدّت مناقب غيره ... رجحت مناقبه وكان الافضلا

اني لاعذر حاسديك على الذي ... اولاك ربك ذو الجلال وفضلا

ان يحسدوك على علاك فانما ... متسافل الدرجات يحسد من علا

احياك الموتى ونطقك مخبرا ... بالغائبات عذرت فيك من غلا

وبردك الشمس المنيرة بعدما ... افلت وقد شهدت برجعتها الملا

فيا حبذا ذلك المقام الرفيع والمجد الاثيل والعز المنيع فوا عجبا ممن يروي مثل هذه الاخبار وينكر النص على حيدر الكرار ويقول ان الرسول مات ولم يوص الى احد بسر والا جهار فهم من الذين قال الله فيهم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فشمروا يا اخواني الذيل واسهروا الليل ونوحوا على من يحق لهم المناح وابكوا على المغسلين بدماء الجراح فقد قل والله في رزؤهم تلف الارواح وتطليق الملاذ والافراح روى الصدوق في كتاب الاكمال باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول ان لله ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة

مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله عزوجل اليه ان طر فطار مقدار
خمسين عاماً فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله اتعابه اوحى اليه ايها الملك
عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله
اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي ع وكان مولده عشية الخميس
ليلة الجمعة اوحى الله عزوجل الى مالك خازن النيران ان اخمد النيران على اهلها لكرامة
لمولود ولد لمحمد ص واوحى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة
لمولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الله تبارك وتعالى الى الحور العين ان تزينوا
وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الله عزوجل الى الملائكة ان قوموا
صفوفا بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الله تبارك
وتعالى الى جبرئيل ع ان اهبط الى بيت محمد ص في الف قبيل والقبيل الف الف من
الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال
لهم الروحانيون بايديهم اطباق من نور ان هنوا محمداً ص بمولود واخبره يا جبرئيل اني
قد سميته الحسين وهنه وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك من شر الدواب فويل
للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين ع انا منه بريء وهو مني بريء لانه
ياتي يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ع
ممن اطاع الى الجنة فقال فبينما جبرئيل ع يهبط من السماء الى الدنيا اذ مر بدردائيل
فقال له دردائيل يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا
قال لا ولكن ولد لمحمد ص مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله اليه لاهنيه به فقال الملك
يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك اذا هبطت الى محمد ص فاقراه مني السلام وقل له بحق هذا
المولود عليك الا ما سالت ربك عزوجل ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي في
صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي ص فهناه كما امره الله عزوجل وعزاه فقال النبي ص
تقتله امتي فقال له نعم يا محمد فقال النبي ص ما هؤلاء امتي انا بريء منهم والله عزوجل بريء
منهم قال وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي ص على فاطمة ع فهناها وعزاها فبكت فاطمة ع ثم
قالت ياليتني لم الده ثم قالت قاتل الحسين في النار فقال النبي ص وانا اشهد بذلك
يا فاطمة ع ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال
الائمة بعدي الهادي والمهدي والناصر والمنصور والشافع والنافع والامين
والمؤتمن والامام والفعال والعالم ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم المهدي ع

فسكت فاطمة ع من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي ص بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي ص الحسين ع وهو ملفوف في خرق فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد ص وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فرد الله عليه اجنحته ورده الى صفوف الملائكة فالملك لا يعرف في الجنة الا ان يقال هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولله در من قال شعرا

ظهور اخي عدل له الشمس آية ... من الغرب تبدو معجزا في ظهورها
متى يظهر المهدي من آل هاشم ... على سيرة لم يسق غير يسيرها
وشطر نفسي بهجة علوية ... ويسعد يوما ناظري من نظيرها
وفرسان صدق من لوي ابن غالب ... تسير المنايا رهبة لمسيرها
هنالك تعلو همة طال همها ... لادراك ثار مدرك من مثيرها
واني لمشتاق الى نور بهجة ... سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
متى يجمع الله الشتات ويجبر ... القلوب التي لا جابر لكسيرها
متى تقدم الرايات من ارض مكة ... ويصبحكني بشرا قدوم بشيرها
وتهبط املاك السماء كتائبا ... لنصرته عن قدرة من قديرها
تخالهم فوق الخيول اهلة ... ظهرن من الافلاك اعلى ظهورها

فيا ذلة الاسلام بعد اولئك الاعلام ويا خيبة الايام بعد انطفاء مصابيح الاحكام ويا ويل هذه الامة بعد اندكاك تلك الاطواد العظام فاي نفس لا تموت اسفا عليهم ولا تندبهم الى يوم القيام واي عين لا تجود بدمعها على اولئك البدور بدور التمام فيا سلوة الايام عليك بعد فقدهم السلام ولله در من قال شعرا

ففي كل ارض للهداة مصائب ... وفي كل سجن للنبي جسوم
وامر له فوق السماء صوائح ... وخطب بكته مروة وحطيم
وكم اسرة اسرى نساء وصبية ... وكم من شريف في القيود سقيم
وفي كل يوم ماتم ونوائح ... وحزن جديد في الايام عظيم
وفي كل حي رشحة من دمائهم ... وكل صغير من ابيه يتيم

فاحيوا يا اخواني ربوع هذا المصاب واطلبوا من ربكم الجزاء والثواب وساعدوا في ذلك سيدة النسا وعليا ابا تراب فقد ابتليا في ابنائهما الانجاب فعلى مثلهم فليندب النادبون من شيعتهم الاطياب او لا تكونون لمن تراكمت عليه ظلم تلك الرزية الدهما والفادحة العظمى فانشد وقال فيهم وهو من شيعتهم ومواليهم

المصيبة الثامنة في اليوم الرابع وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول هلا اديتم يا شيعة ابي تراب ما فرض عليكم من حقوق ائمتكم الانجاب واقامة العزاء مدة الاعوام والاحقاب وهجر الطيبات ولذيذ الطعام والشراب اما تعلمون من تعزون وعلى من تبكون وتنوحون انكم لتعزون سيد المرسلين وتبكون ريحانة امير المؤمنين ومهجة فاطمة سيدة نساء العالمين روى ابن قولويه باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل

الفادح الاول من المصيبة الثامنة

عمر ١١ فوضع

فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين ع فيقوم الحسن ع على احدهما والحسين ع على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المراة قرطاها وروى الشيخ في كتاب مسائل البلدان باسناده عن ابن محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين ع قال دخل سلمان الفارسي رض على امير المؤمنين ع فساله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي في الملا الاعلى قال ثم دخل الحسن والحسين ع فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خيرة النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال سلمان يا امير المؤمنين وقد وجدتك في التورية كذلك و في الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله به تاب الله على ادم وبه انجي يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغيير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين اتدري ما قصة ايوب وتغيير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب وبكى وقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني قد ابتليت ادم بالبلا فوهبته و صفحت عنه بالتسليم له بامرة المؤمنين وانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاتنفلت من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب الى الله واذعن بالطاعة لامير المؤمنين ع فيا سعد من علقت يداه بحبله ويا شقاوة منكر حقه وفضله شعرا

مولى به قبل المهيمن ادما … لما دعى وبه توسل اولا
وبه استقر الفلك في طوفانه … لما دعى نوح به وتوسلا
وبه خبت نار الخليل واصبحت … بردا وقد اذكت حريقا مشعلا
وبه دعى يعقوب حين اصابه … من فقد يوسف ما شجاه واثقلا
وبه دعى الصديق يوسف اذ هوى … في هوة واقام اسفل اسفلا
واماط الله ضر نبيه … ايوب وهو المستكين المبتلى
وبه دعى عيسى فاحيى ميتا … من قبره واهال عنه الجندلا
وبه دعى موسى فاوضح العصا … طرقا ولجة بحرها طام ملا
وبه دعى داود حين غشاهم … جالوت مقتحما يقود الجحفلا

روى الكليني باسناده عن ابن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع كانت اول امراة هاجرت الى رسول الله ص من مكة الى المدينة على قدميها وكانت ابر الناس برسول الله ص فسمعت رسول الله ص

وهو يقول ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة كما ولدوا فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله ص فاني اسأل الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها رسول الله ص فاني اسأل الله تعالى ان يكفيك ذلك وقالت لرسول الله ص يوماً اني اريد ان اعتق جاريتي هذه فقال لها ان فعلت اعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار فلما مرضت اوصت الى رسول الله ص وامرت ان يعتق خادمها واعتقل لسانها فجعلت تومي الى رسول الله ص ايماءً فقبل رسول الله ص وصيتها فبينما هو ذات يوم قاعد اذا تاه امير المؤمنين ع وهو يبكي فقال له رسول الله ص ما يبكيك فقال ماتت امي فاطمة فقال رسول الله ص امي والله فقام ع مسرعاً حتى دخل عليها فنظر اليها فبكى ثم امر النساء ان يغسلنها فقال ع اذا فرغتن فلا تحدثن حتى تعلمنني فلما فرغن اعلمنه ذلك فاعطاهن احدى قميصيه اللذين على جسده وامرهن ان يكفنها فيه وقال للمسلمين اذا رايتموني قد فعلت شيئاً لم افعله قبل ذلك فاسألوني لم فعلته فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل ص فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلاً يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها ثم انكب على قبرها وسمعوه يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعك اياها ثم انصرف فقال له المسلمون انا رايناك فعلت اشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال اليوم فقدت ام ابن ابي طالب انها كانت ليكون عندها الشيء فتوثرني على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه فانها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فقالت فاجابت وسئلت عن امامها فارتج عليها فقلت ابنك ابنك فيا عباد الله المؤمنين تمسكوا باذيال ولاية امير المؤمنين وكملوا بها عقائدكم واصول الدين وسارعوا في تحصيل الخيرات باسبال العبرات من العيون المقرحات واظهار الزفرات على مصاب ائمتكم الهداة وسفن السلامة لكم والنجاة وعدوا ذلك من اعظم القربات لرب الارضين والسموات وتبرؤا من اهل العناد والشقاق وذوي البغضاء والنفاق واعجباه كيف قدموا هذا الاقدام وما عذرهم يوم القيام اذا حضروا للخصام بين يدي رسول الملك العلام وجاءت فاطمة وعلي عليهما السلام فبم يجيبون حين يسألون وبم

يعتذرون حين يستعتبون كلا ورب البيت انهم لذائقوا العذاب الاليم بما كانوا يفعلون
روى الكليني ايضا باسناده عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع قال لما قبض
رسول الله ص بات آل محمد صلى الله عليه وعليهم باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم
ولا ارض تقلهم لان رسول الله ص وتر الاقربين والابعدين في الله فبينما هم كذلك
اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم
علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصى عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم
من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله تع لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل
عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت
الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه
على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها
الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض
فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة
المفروضة وقد قبض رسول الله ص وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك
لجاهل حجة فمن جهل وتجاهل وانكر ونسي وتناسى فعلى الله حسابه والله من وراء
حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسالت ابا جعفر ع عمن اتاهم التعزية فقال
من الله تبارك وتعالى ولله در من قال

مات النبي فحل الضيم ساحتها … وشتت بعدها ظلما ذراريها
وبعلها حيدر اردوه مفترضا … وخضبوا شيبة الستا قانيها
فهل ترى امة من قبلها فعلت … في اهل بيت نبي فعلها فيها
امسى الحسين بها في كربلا هدفا … لهفان ذا غلة حرى يصاليها
فخر يكبو على الرمضاء منعفرا … على المحيى ترب الخد داميها
لم تسقه السبع غيثا مذ قضى عطشا … ومذ قضى بحمر جادت بقانيها
حتى قضت بغليل كان ملهبها … بقلبها وشكت لله باريها
ونجلها الحسن الزاكي تجرع من … سم النقيع كؤوسا من طواغيها
ووقعة بعراص الطف هائلة … منها تكدر صافيها وحاليها
نفسي فداه وقد اودى بمهجته … نبل القسي بلا ذنب يقاسيها
كادت تسيخ بها الارض حين هوى … لولا تماسكها من حلم داحيها
فليتها سمحت من قبل مقتله … بقطرها ورويت قلبا لظاميها

فهل تألف العين الكرى بعد ما سن سبط
المصطفى بالعرى فيا ايها المدعي للولاء على ما نال مواليك من العدى فقد بلغوا في
استيصالهم الغاية والمنى حسدا وهم على كمالاتهم الفائقة فحرصوا على اطفاء انوارهم المشرقة

فقصدوهم بكل اذية واوقعوهم في كل محنة وبلية حتى اذاقوهم مرارة الحتوف
واغمدوا في رقابهم مرهفات السيوف فابادوا منهم الابطال واسروا النساء والاطفال
فانا لله وانا اليه راجعون روى في كتاب المناقب لمحمد بن شهرآشوب عن موسى بن
عقبة انه قال لما قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين ع فلو قد امرته يصعد
المنبر ويخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم
يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا حتى قال للحسين ع يا ابا عبد الله
لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي ص
فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين ع نحن حزب الله الغالبون وعترة
رسول الله ص الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ص
ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تاويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان
طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله مقرونة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان فانه لكم عدو مبين
فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح
وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد بلغت فيا لك من حصن
حصين في التوقي به كمال الامتناع ويا لك من امام اوجب الله على عباده
الاقتداء به والاتباع كيف صار عرضة لهؤلاء الاعراب الاجشاع فكيف لا تبكي
عليه محاجري وكيف لا تشب نيران اشجاني بين الاضلاع وكيف تهنى نفسي بالمسرة
وعيناي بالاضطجاع بل الصبر والسلوان مما لا يستطاع ففي كتاب المناقب والاحتجاج
عن محمد بن السائب انه قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي ع لولا فخركم
بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين ع وكان ع شديد القبضة فقبض
على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين ع
على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا ما صدقتموني ان صدقت اتعلمون

ان

ان في الأرض حبيبين كانا احب الى رسول الله ص مني ومن اخي وعلى ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا لا قال واني لا اعلم ان في الأرض ملعونا ابن ملعون غير هذا وابيه طريد رسول الله ص والله ما بين جابلص وجابلق احد هما ببابا المشرق والاخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك مذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه فتبا لها من نفوس ردية جبلت على الزيغ والفساد وطبائع ملعونة طبعت على الاحقاد والعناد لاهل الهداية والرشاد وعقول ضلت عن طرق الحق المواصلة الى رضا رب العباد فيا قاتلها الله كيف اجترت على اطفاء انوار الله في البلاد وشفعاء الخلق في يوم المعاد قتلت الاباء وايتمت الاولاد واسرت النساء كالعبيد هدية ليزيد وابن زياد فالمشتكى الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ولله در من قال

ايقتل فرخ المصطفى وابن فاطم ... ولم يرع منه حرمة وذمام
وتهتك استار من الله شيدت ... لهن على هام الفخار خيام
وسلبن اسلابا كساهن بعدها ... من السلب ضرب موجع ولطام
ينحن مناح الفاقدات فراخها ... من الورق لكن مالهن سنام
فلله خطب اورث الدهر وقعه ... حوادث لا يفنى لهن دوام
ويمنع من شرب المباح كانما ... يجد واه لم يسق الانام غمام
سبين كما تسبى الاماء من العدا ... تصفح منهن الوجوه طغام
هواتف يسكبن الدموع بحرقة ... تذوب لها دون القلوب رخام

فعلى مثل الحسين عليه السلام وابنائه السادة الكرام فليرق المدمع السجام ولتواصل الاحزان بالاحزان الى يوم القيام او لا تكونون كمن اثرت مصائبهم العظام في احشائه اليم الكلام فانشد وقال فيهم ما يناسب المقام

الفادح الثاني

الفادح الثاني ايها الشيعة المخلصون والامناء المتقون اما علمتم ما حل بسادتكم الاطائب من عظيم الارزاء والنوائب ضيقوا عليهم الطرق والمذاهب ونغصوا عليهم المطاعم والمشارب فما لي اريكم معرضين عن القيام بحقهم الواجب منغمسين في بحار الغفلة عن لبس ثياب الحداد على هذه المصائب فلا تقاعدوا عن تحصيل عاليات المراتب ولا توقروا الاسماع عن استماع تلك الصوائح والنوادب فان من ادعى الولاء ولم يسل مدمعه الصائب فانه لفي ما ادعاه كاذب وعمله بائر خائب لا ينتفع به وان ملاء المشارق والمغارب فتوقوا به صولة المحاسب وعدوه من اعظم الذخائر والرغائب فلا خروا الله في نفوس لا تحن اليهم ولا عيون لا تجود بدامعها عليهم روي في كتاب الخرائج والجرائح باسناده عن المقداد بن الاسود

الكندي ان النبي ص خرج في طلب الحسن والحسين ع وقد خرج من البيت وانا معه فرايت افعى على الارض فلما احست بوطي النبي ص قامت فنظرت فكانت اعلى من النخلة واضخم من البكرة يخرج من فيها النار فهالني ذلك فلما رات رسول الله صارت كانها خيط فالتفت الي رسول الله ص فقال الا تدري ما تقول هذه يا اخا كندة قلت الله ورسوله اعلم قال قالت الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله ص وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت الى شجرة لا اعرفها بذلك الموضع لاني ما رايت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد اتيت بعد ذلك اليوم اطلب الشجرة فلم اجدها وكانت الشجرة اظلتهما بورق وجلس النبي ص بينهما فبدا بالحسين ع فوضع راسه على فخذه الايمن ثم وضع الحسن ع على فخذه الايسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين ع فانتبه الحسين ع وقال يا ابت ثم عاد في نومه فانتبه الحسن ع وقال يا ابت وعاد في نومه فقلت كان الحسين اكبر فقال النبي ص ان للحسين ع في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل امه عنها فلما انتبها حملهما على منكبه ثم اتيت فاطمة ع فوقفت بالباب فاتت حمامة وقالت يا اخا كندة قلت من اعلمك اني بالباب فقالت اخبرتني سيدتي ان بالباب رجلا من كندة من اطيبها اخبارا يسالني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت افعل حين ادخل على رسول الله ص في منزل ام سلمة فقلت لفاطمة ع ما منزلة الحسين ع قالت انه لما ولدت الحسن ع امرني ان لا البس ثوبا اجد فيه اللذة حتى افطمه فاتاني ابي زائرا فنظر الى الحسن ع وهو يمص الثدي فقال فطمتيه قلت نعم قال اذا احب علي الاشتمال فلا تمنعيه فاني ارى في مقدم وجهك ضوءا ونورا وذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لابي ذلك فدعى بكوز من ماء فتكلم عليه وتفل فيه وقال اشربيه فشربت فطرد الله عني ما كنت اجد وصرت في الاربعين من الايام فوجدت دبيبا في بطني كدبيب النمل فيما بين الجلدة والثوب فلم ازل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرك وانا بعيدة من المطعم والمشرب فعصمني الله كاني شربت لبنا حتى تمت الثلاثة الاشهر وانا اجد الزيادة والخير في منزلي فلما صرت في الاربعة انس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه الا لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخير في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت

الستة كنت لا احتاج في الليلة الى مصباح وجعلت اسمع اذا خلوت في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك لتسع ازددت قوة فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها ازري فلما زالت العشر غلبتني عيني واتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقمت واسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فاتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند راسي ونفخ في وجهي وفي قفاي فقمت وانا خائفة فاسبغت الوضوء واديت اربعا ثم غلبتني عيني فاتاني آت في منامي فاقعدني ورقاني وعوذني فاصبحت وكان يوم ام سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثم اتيت ام سلمة فنظر النبي ص الى وجهي فرايت اثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت اجد وحكيت ذلك للنبي ص فقال ابشري اما الاول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النسا واما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام اهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني اليه فقال واما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك فرجعت فنزل تمام الستة فيا لها من مقامات انحطت دونها شامخات الجبال والاطواد وفضائل لا تحصى ولا ياتي عليها الحصر والتعداد ومناقب كثيرة ليس لها من نفاد الى يوم المعاد فيا ويل مبغضيهم اهل الضلالة والعناد كيف اضمروا لهم العداوة والبغضاء لما علموا ما خصهم به رب العباد واوقعوهم بكل بلية يذوب من اجلها الفؤاد وتتقد نارا حزانها في القلوب اعظم اتقاد فعاشوا في هذه الدنيا الدنية مقهورين وماتوا مذبوحين او مسمومين فاظلمت بعد رحلتهم الديار وخلت المساجد من صلواتهم والاذكار وانطمس بعدهم الدين وانمحت منه الاثار وعطلت الشرائع وخسفت منها الاقمار شعرا

زادوا عليه بحبس الماء غلته	فيا لواي فريق فيه مغبون
حتى يصيح بقنسرين راهبها	يا فرقة الغي يا حزب الشياطين
امنت ويحكم بالله مهتديا	وبالنبي وحب المرتضى ديني
واوقروا صهوات الخيل من اجن	على اسا راهم فعل الفراعين
اطفال فاطمة الزهراء قد فطموا	من الثدي بانياب الثعابين
ما المرتضى وبنوه من معونته	وما الفواطم من هند وميسون
يا عين لا تدعي دمعا لغادية	تهمي ولا تدعي شيئا المخزون
نالوا ازمة دنياهم ببغيهم	فليتهم سمحوا منها بماعون
اتهزؤن براس بات منتصبا	على القناة بدين الله يوصيني
فجدلوه صريعا فوق جبهته	وقطعوه باطراف السكاكين
مصفدين على اقتاب ارحلهم	محمولة بين مضروب ومطعون
يا امة ولي الشيطان رايتها	ومكن الغي منها كل تمكين
ال الرسول عباديد السيوف فمن	هام على وجهه خوفا ومسجون
قومي على جدث بالطف فاشتفي	بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

فيا اهل المحبة والولا جددوا ربوع المصيبة والبلا ونوحوا على المقتولين بعرصات

كربلا فقد بكتهم السموات العلى وناحت عليهم الوحوش والطيور في الملا وندبتهم الاوراد والمساجد ورثتهم الاصول والقواعد فهذه الدعوات بعدهم مهملة والعبادات مهجورة معطلة والدين مستضعفا مقهورا وكتاب الله متروكا مهجورا واولياء الله مستضعفين يخافون ان يتخطفهم شرار العالمين فيحق ثم تكموا ايها الاخوان لما اشعفتموهم بالنياحة والاحزان واظهار الكآبة والاشجان مدة الأباد والازمان روى القمي في تفسيره عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان فاطمة ع رات في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كبرى وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة ع باكية ذاعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه فاطمة ع وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين ع من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رات فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها تنحت فاطمة ناحية عنهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عينه عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله ص رايت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم فلا اريكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل ع فقال له يا محمد هذا شيطان يقال له الدها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم بما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله ص فقال ارايتها هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاثة مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد ص قل يا محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن رؤياي ويقرا الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما راى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان فهل يحسن من امة محمد ص بعد معرفة فضل البضعة الطاهرة والدرة الفاضلة الفاخرة ان تلحي باعظم السباب وتضرم النار في منزلها

وتضغط بالباب وتمنع من ارثها ونحلتها وتسام الخسف والهوان في نبيها وعترتها
ولله در من قال

قطعتم لجمل اوجب الله وصله ... عليكم ولم يرع الوعيد ولا الوعد
وحلوا عقوداً بعد احكام شدها ... وما اتبعوا الرسول بل ارتدوا
ايقتل خير الخلق جداً ووالداً ... واماً ولا يرعى ذمام ولا عهد
وتضحي بنو حرب نزول قصورها ... وآل رسول الله في بيدها بدد
فيا امة لم يرضها بعد سلها ... ظبا البغي الا هام اهل الهدى عمد
فتباً لهم قوم مخزو اخرة الورى ... بشر الجزا اذ وجه المجد قد سودوا
الا قد ست من ابتخاب سعيها ... وسادت على ساداتها الا عبد الله
ويوسر اهل الكفر آل نبيها ... وتشفى صدور قد قدابها الحقد

روى ابن طاوس في كتاب المهج باسناده عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن ابيه قال خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله ص بعشرة ايام فلقيني علي بن ابي طالب ع فقال لي يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله ص فقلت حبيبي ابا الحسن مثلكم لا يجفى غير ان حزني على رسول الله ص قد طال فهو الذي منعني من زيارتكم فقال ع يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله فانها اليك مشتاقة تريد ان تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة فقلت لعلي ع قد اتحفت فاطمة بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله ص قال نعم بالامس قال سلمان الفارسي فهرولت الى منزل فاطمة بنت محمد ص فاذا هي جالسة وعليها قطعة عباء اذا خمرت راسها انكشف انجلى ساقها واذا غطت ساقها انكشف راسها فلما نظرت الي اعتجرت ثم قالت يا سلمان جفوتني بعد وفاة ابي قلت حبيبتي اجفاكم قالت فمه اجلس واعقل ما اقول لك اني كنت جالسة في هذا المجلس بالامس وباب الدار مغلق وانا اتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا فاذا الباب قد انفتح من غير ان يفتحه احد فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراؤن ولا كهيئتهن ولا نضارة (الحسنهن) وجوههن ولا اذكى من ريحهن فلما رأيتهن قمت اليهن مشكرة لهن قلت بابي انتن من اهل مكة او المدينة فقلن يا بنت محمد ص لسنا من اهل مكة ولا من اهل المدينة ولا من اهل الارض جميعاً غير اننا جوار من الحور العين من دار السلام ارسلنا رب العزة اليك يا بنت محمد انا اليك مشتاقات فقلت للتي اظن انها اكبر سناً ما اسمك قالت مقدودة قلت ولم سميت مقدودة قالت خلقت للمقداد بن الاسود الكندي صاحب رسول الله ص فقلت للثانية ما اسمك قالت ذرة قلت ولم سميت ذرة وانت في عيني نبيلة قالت خلقت لابي ذر الغفاري صاحب رسول الله ص فقلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى قلت ولم سميت سلمى قالت انا لسلمان الفارسي مولى ابيك رسول الله ص فقالت فاطمة ثم اخرجوا الي رطبا ازرق كامثال الخشكناج

الكبار ابرد من الثلج واذكى ريحا من المسك الاذفر فقالت لي يا سلمان افطر عليه عشيتك فاذا كان غدا فائتني بنواه وعجمه قال سلمان فاخذت الرطب فما مررت بجمع من اصحاب رسول الله ص الا قالوا يا سلمان امعك مسك قال نعم فلما كان وقت الافطار افطرت عليه فلم اجد له عجما ولا نوى فمضيت الى بنت رسول الله ص في اليوم الثاني فقلت لها اني افطرت على ما اتحفتني به فما وجدت له عجما ولا نوى فقالت يا سلمان لم يكن له عجم ولا نوى وانما هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه ابي ص وكنت اقوله غدوة وعشية قال سلمان قلت علمني الكلام يا سيدتي فقالت ان سرك ان لا يمسك اذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه قال سلمان علمتني هذا الحرز فقالت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور الى آخره قال سلمان فتعلمته فوالله لقد علمته اكثر من الف نفس من اهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل منهم برئ باذن الله تعالى فتمسكوا ايها الاخوان الكرام بحب فاطمة وابيها وبعلها وبنيها عليهم الصلوة والسلام فانهم خيرة الملك العلام والعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وبهم نجاتكم من النار الحاطمة يوم القيام والامن من الاهوال والشدائد العظام والفوز بنيل الكرامة في دار السلام

شعرا

اذا كان كل الناس سبعين فرقة — وبينهما كما جاء في واضح النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة — فماذا ترى يا ذا البصيرة والعقل
أفي الفرقة الناجين آل محمد — ام الفرقة الهلاك ايهما قل لي
فان قلت هلاك كفرت وان تقل — نجاة فلم قد قدم الغير بالفضل
رضيت عليا لي اماما وسيدا — وانت من الباقين في واسع الحل

فيا اخواني المؤمنين جد واني البكاء والحنين على سبط سيد المرسلين ومهجة فاطمة سيدة نساء العالمين وفرخ علي سيد الوصيين فلا يحسن الحنين والاحزان الا على الغريب العطشان او لا تكونون كمن تراكمت عليه المحن والاشجان فندبه ورثاه رجاء الثواب والغفران

الفادح الثالث

الفادح الثالث ما لي اريكم يا اخواني قد الفتم الاصطبار عن هذا المصاب وشبعتم بمعانقة الكواعب الاتراب وصفيتم الموارد واستعذبتم الطعام والشراب وقد سمعتم ما جرى على امامكم من الكفرة النصاب من عظيم الارزاء والاوصاب تركوا جسمه الشريف عاريا من الثياب مرميا على الاوعار والتراب عرضة للوحوش والذئاب فكيف لا تقتلون انفسكم وتعرضونها للذهاب وتتواصون بذلك الى يوم العرض والحساب وترضون به رب الارباب وتساعدون محمدا ص وفاطمة وعليا ابا تراب وابناءهم الائمة الانجاب فاني للعيون طيب الرقاد بعد انسانها وللنفوس السلوة وقد هد ركن ايمانها فلا تبخلوا على انفسكم بما فيه نجاتكم واعدوا ذلك ذخرا لآخرتكم ومعادكم واعلموا ان للصيبة

يا مأتمكم الحسين ع والذرية المصطفوية مما جعله الله لكم طريقاً للسعادة الابدية والرحمة النازلة من الحضرة الصمدية فاحمدوا الله على هذه النعمة بكرة وعشية وكونوا من المعزين لسيد البرية وتبرءوا من التيمية والعدوية والعباسية والاموية ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ولله در من قال

والبيت والركن الحطيم مع الصفا · والكعبة الغراء ثم المشعر
لمصيبة حلت بآل نبيكم · وبسبطه الفرخ الذبيح الازهر
وبنوه والانصار بين مبضع · من حوله ومقطع ومقطر
هل من موارجسمه في الترب او · داع مصل للصلاة مكبر

يا للرجال لفادح صعب له · بكت السماء حزناً بدمع احمر
يا للكماة ويا لفرسان الوغا · من آل هاشم كل ليث قسور
هذا الحسين رئيسكم واما مكم · امسى فريسة كل رجس مجتري
هل رافع نعشا له هل حافر · قبرا له ما بين تلك الاقبر

روى الصدوق في المجالس بسنده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين ع في خروجه الى صفين بنينوى وهو بشط الفرات فقال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال علي ع لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معاً وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبراً يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضى وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رايت في منامي آنفاً عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورايت خيراً يا امير المؤمنين فقال رايت كاني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا اسيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة اليك يا ابا عبد الله مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كربلا ويدفن فيها الحسين ع وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وانها في السماء معروفة تذكر بارض كرب وبلا كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة

بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظبا فوالله ما كذبت ولا
كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته
يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي ع صدق الله ورسوله
ثم قام يهرول اليها وحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار
قد شمها عيسى بن مريم ع وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى هنا الظباء مجتمعة
وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم
بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه فقالوا لا قال هذه
ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي يلحد فيها طينتها
اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد
الانبياء فهذه الظبا تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك
وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه الصرار فشمها وقال هذه
بعر الظبا على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء
وسلوة قال فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كربلا ارض
كرب وبلا ثم قال باعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعينين عليه
والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق
فاخذ البعر فصرها في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تنفجر
دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله ع قد قتل بها ودفن قال ابن عباس
فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما فرض الله عز وجل وانا لا احلها من
طرف كمي فبينما انا نائم في البيت اذ انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا وكان كمي قد امتلأ
دما عبيطا فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين ع والله ما كذبني علي ع في
حديث قط حدثنيه ولا اخبرني بشيء قط انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله ص
كان يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر ورأيت والله المدينة
كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ورأيت حيطان
المدينة كأن عليها دما عبيطا فجلست وانا باك فقلت والله قد قتل الحسين ع وسمعت
صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول فقد قتل الفرخ النحول نزل الروح
الامين ببكاء وعويل ثم بكى بكاء شديدا باعلى صوته وبكيت فاثبتت عندي تلك
الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشورا العشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره

وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث الذين كانوا معي فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكانرى انه الخضر ع فابكوا ايها المؤمنون لهذا المصاب المهول وعزوا محمدا الرسول وعليا فحل الفحول وفاطمة الزهراء البتول فلا خير والله في نفوس لا تحن اليهم ولا تتلف بالاحزان عليهم فقد ابكت مصيبتهم النبيين واهل السموات والارضين وتركت الملائكة الكروبيين في بكاء وحنين الى يوم الدين فشمروا الذيل واسهروا الليل ان كنتم من الموالين والمحبين ولله در من قال

فيا حسرة اوهت فؤادي واوهنت ... حشا وساقتني لحزن ملازم
بنفسي رضيعا عاجل القوم ذبحه ... على ظما من قبل حل التمائم
فمن بين مشقوق الجبين معفر ... ومن بين مرضوض القفا والحيازم
تنوح بناح الطيران ربع سربه ... وتشكو وهل تشكى الى غير راحم
واين حماة الجار من ال غالب ... ومحيوي الاثار من ال هاشم
وان تقعدوا واجتناء النصر طلبوا ... ثناواته من بعد شد العزائم
بنفسي انا ما عم السيف راسه ... برغم العلا من قبل خلع العمائم
بنفسي جسوما كالاضاحي على الثرى ... تجرركالقماش والندب قاسم
بنفسي نساء في السباء حواسرا ... تهادى باقتاب القلاص الرواسم
الا يا بني الاسلام هبوا فما الذي ... اصبتم به من مفضعات العظائم
هلموا فقد امسى فريدا امامكم ... بعيد الملتقى بين القنا والصوارم
والانوار وافى ثرى الارض جسمه ... وقادوا بنيه من سياق الغنائم

فيحق لنا ان نمزق القلوب فضلا عن الجيوب ونحرق الضمائر على البلاء الشامل الى اليوم الاخر ونحرم على انفسنا اللذات المفاخر ونسيل الدماء بدل المدامع من المحاجر ونوح نوح الفاقد الحزين ونصل بذلك سيد المرسلين كيف لا ولو اعج مصائبه بين الجوانح راسبه ونيران احزانه مستطيرة لاهبة فمن الواجب علينا مدة الازمان ان نلبس شعار الكابة والاحزان روى الراوندي باسناده عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري في كتاب الخرائج عن ابي ابراهيم ع قال خرج الحسن والحسين ع حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى مكان وولى كل واحد منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر احدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه وصار في الموضع عين ماء وجنتان فتوضيا وقضيا ما ارادا وانطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما اما خفتما عدوكما من اين جئتما فقالا انا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا يقول يا شيطان اتريد ان تناوي ابني محمد ص وقد علمت بالامس ما فعلت وناويت امهما واحدثت في دين الله وسلكت غير الطريق فاغلظ له الحسين ع فهوى بيده ليضرب وجه الحسين ع فايبسها الله من منكبه فاهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال اسالكما بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين ع اللهم اطلقه واجعل له في ذلك عبرة واجعل عليه في ذلك حجة فاطلق الله يديه فانطلق قدامهما حتى

اتيا عليا واقبل عليه بالخصومة فقال ابن دسنتهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل
فقال ع ما اخرجا الا للخلا وجذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه وقال الحسين للرجل لا
اخرجك الله من الدنيا حتى تبتلي بالدياثة في هلك وولدك وقد كان الرجل قاد
ابنته الى رجل من العراق فلما اخرجا الى منزلهما قال الحسين للحسن ع سمعت جدي يقول
انما مثلكما مثل يونس بن متى اذ اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه
شجرة من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء العين
وسمعت جدي يقول اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقد قال الله
في يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ولسنا نحتاج الى اليقطين ولكن علما ائمة
حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال
الحسن ع قد سمعت هذا فبالله عليكم ايها الاخوان الابرار تفكروا فيما جرى على ائمتكم
وساداتكم الاطهار من اولئك الكفرة الفجار من انواع الاذى والاضرار فقتلوا اسيد الوصيين
ساجدا في محرابه بين يدي رب العالمين ثم عمدوا الى سبطي الرسول وقرتي عين علي
والبتول فسقوا الحسن الزكي السم النقيع فامسى وهو على الفرش صريع وسقي الحسين ع
كاسات الحتوف بحدود البيض السيوف بارض الطفوف فاظلمت بعد رحلتهم الديار
وخبت بعد فقدهم من الشرع المبين تلك الانوار فوا ضيعة الفقراء والمساكين وانكسار
عز المؤمنين والمسلمين فهل يحسن من ذوي العقول والاذهان اظهار الكآبة والاحزان
على الاطلال والرسوم الخالية والرمم النخرة البالية بل والله انما يجمل النوح منهم لآل الرسول
واولاد علي والبتول او لا تكونون لمن ترادفت عليه تلك الاحزان وهدّت منه القوى
والاركان فجاد بمدمعه الهتان وانشد وقال وهو من شيعتهم الابدال المصيبة
التاسعة في الليلة الخامسة من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول عباد الله اي جناية

الفادح الاول من المصيبة التاسعة

جناها الرسول واي ذنب اقترفه ابناء البتول فيستحقوا هذا البلاء المهول والشدائد التي
لا يحول ضرها ولا يزول اما هم الحجج البالغة من الله على العباد وانواره المشرقة في الآفاق والبلاد
اما بهم تحصل النجاة من النار وتحط الذنوب والاوزار وبهم تاب الله على نبيه آدم
وجعلهم علة لايجاد هذا العالم وبهم نصر الله الانبياء والمرسلين وتم نظام الدنيا والدين
وبهم ابان الله الحلال والحرام وشرف الكعبة وزمزم والمقام وبهم تمام الصلوة والصيام
والحج والنسك والاحرام وبهم تاب الله على صلصائيل وافتخر على ملائكة الله المقربين جبرئيل
فهل هذا جزاء تلك النعم البادية والآلاء الظاهرة والخافية فتبا لاولئك الفئة الباغية

وسحقاً للعصابة المارقة الطاغية كيف فعلوا بهم هذا الظلم الشنيع والجور المتناهي الفضيع
وضيّعوا تلك الوصية وتواثبوا على اهلاك العترة النبوية كانهم نسوا المعاد الى رب العباد
ففي كتاب تفسير القمي عن بعض اصحابه يرفعه قال كانت فاطمة ع لا يذكرها احد لرسول الله
الا اعرض عنه حتى ايس منها اراد ان يزوجها من علي ع اسرّ اليها فقالت يا رسول الله ص
انت اولى بي بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين
ضخم الكراديس انزع عظيم العينين لمنكبه مشاش كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال
لها رسول الله ص يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم
اطلع فاختار علياً على رجال العالمين ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة انه لما
اسري بي الى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب ع فلما انتهيت الى سدرة
المنتهى وجدت مكتوباً عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته
بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي ع
وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيه فنن من افنانها واعلاها اسفاط حلل من سندس
واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة
تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهي ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرضه كعرض
الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله يسير الراكب
في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله تعالى وظل ممدود واسفلها ثمار اهل
الجنة وطعامها متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم
في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا بمثله وكلما يجنى منه شيء نبت مكانها
اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منه الانهار الاربعة
انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق القبر عنه
معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول من يكسى اذا كسيت واول من
يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة واول من يسكن معي عليين
واول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
يا فاطمة هذا ما اعطاه الله علياً في الاخرة واعد له في الجنة اذا كان في الدنيا لا مال له
فاما ما قلت انه بطين فانه مملوء من علم خصه الله به واكرمه من بين امتي واما ما قلت انه

انزع عظيم العين فان الله تعم خلقه بصفة ادم ع واما طول يديه فان الله طولها ليقتل اعدائه واعداء رسوله وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القران والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تاويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولو لا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احدا من اهل الارض فزوجها رسول الله ص عليا ع فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفو غير علي ع فهل سمعتم يا اخواني في الدين وشركائي في طلب اليقين بمثل هذه المراتب لاحد غير امير المؤمنين وابنائه الغر الميامين ام هل يجوز لاحد ان يتمسك في امر الدنيا والدين باحد غيره من المنتحلين المعتدين والقران العربي المبين ينادي لا ينال عهدي الظالمين هيهات هيهات ظلت العقول و الاحلام وتاهت الامة الى يوم القيام اذا تبعوا من ليس لهم من الله بامام ولا باب لمدينة العلوم والاحكام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم شعرا

عجبا القوم اخرك وكعبك العا … لي وحد سواك اضرع اسفل
ان عس محسو ذا فسواك الدني … اعطيت محمود المحل مبجل
غضب تجز به الرقاب بمده … رأي بعزمته يحز المفصل
وعلوم غيب لا تنال وحكمة … فصل وحكم في البرية فيصل
عجبا الهيد الارض يضم تربها … اطواد مجد لك كيف لا تتزلزل
عجبا الافلاك السماء يفوتها … نظر لو جهلت كيف لا تتهيل
يا ايها النبأ العظيم فمهتد … في حبه وغواة قوم ضلل
يا ايها النار التي شب السنا … منها الموسى والظلام مجلل
يا فلك نوح حيث كل بسيطة … بحر يموج وكل بحر جدول
يا وارث التوراة والانجيل و … الفرقان والحكم التي لا تعقل
لولاك ما خلق الزمان ولا دجا … غبش بتلاج الفجر ليل اليل

ففارقوا يا اخواني بعدهم اللذة والسرور و طلقوا البهجة والحبور واهجروا طيب الكرى والهجوع وتصوروا ما وقع عليهم في تلك المجاني والربوع واندبوا المقتولين بغير ذنب منهم جرى ونوحوا على المنبوذين بالعرى واظلمت لهم ام القرى وهدمت من الدين شامخات الذرى فليت نفسي بعدهم فارقت الحيوة وعيني لا تفرحت الممات كيف لا وقد طمست انوار الهداية ورفعت اعلام الضلالة والغواية

روى الطبرسي في المكارم عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا اراد السفر سلم على من اراد التسليم عليه من اهل بيته ثم يكون اخر من يسلم عليه فاطمة فيكون وجهه الى سفره من بيتها واذا رجع بدا بها فسافر مرة وقد اصاب علي ع شيئا من الغنيمة فدفعه الى فاطمة فخرج فاخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترا فلما قدم رسول الله ص دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع فقامت فرحة الى ابيها وصبابة

وشوقاً اليه فنظر فاذا في يدها سواران من فضة واذا على بابها ستر فقعد رسول الله ص
حيث ينظر اليها فبكت فاطمة ع وحزنت وقالت ما صنع هذا بي قبلها فدعت ابنيها فنزعت
الستر عن بابها وخلعت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين الى احدهما والستر الى
الآخر ثم قالت لهما انطلقا الى ابي فاقرءاه عني السلام وقولا له ما احدثنا بعدك غير
هذا فشانك به فجاءاه فابلغاه ذلك عن امهما فقبلهما رسول الله ص والتزمهما واقعد كل
واحد منهما على فخذه ثم امر بذينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعاً ثم دعى اهل الصفة قوماً
من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا اموال فقسمه بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم
العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل
فاذا التقى عليه قطعه حتى قسمه بينهم ازراً ثم امر النساء لا يرفعن رؤسهن من الركوع والسجود
حتى يرفع الرجال رؤسهم وذلك انهم من صغر ازرهم اذا ركعوا وسجدوا وبدت عورتهم
من خلفهم ثم جرت به السنة ان لا يرفعن النساء رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع
الرجال ثم قال رسول الله ص رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة
وليحلينها الله بهذين السوارين من حلية الجنة فيحق لنا ان نذري عليهم الدماء بدل
الدموع ونهجر في حقهم لذيذ الرقاد والهجوع ونتسربل بسرابيل المحن والاشجان ونلزم
العزاء مدة الاوقات والازمان او لا تكونون ايها السامعون لمن عرته لوعة الشجون
واراق عليهم الدمع الهتون من مقرحات الجفون فنظم وقال فيهم وهو المغرم المفتون

الفادح الثاني

الفادح الثاني تسابقوا يا اخوان الدين الى ما حباكم به رب العالمين وحضيتم به ببركة
سيد المرسلين وكونوا اليه من المعزين على ائمتكم الميامين ومن صرتم بهم مؤمنين
فقد اصبحوا في الاقطار مشتتين وعن الاوطان مطرودين ولا تشغلكم زهرات هذه
الدار وما فيها لكم من الاموال والبنين عما فيه نجاتكم وسلامتكم يوم الدين ايلذ لكم
طيب الرقاد والمهاد وقد ضيقوا عليهم القيود والاصفاد وحملوا اسارى ليزيد وابن زياد
فيا عين صبي دمعك السجام ويا قلب لا تفرح مدة السنين والاعوام ففي كتاب الاحتجاج
قال وفد الحسن بن علي ع على معوية وحضر مجلسه فاذا عنده هؤلاء القوم وهم مروان بن
الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان ففخر كل رجل منهم
على بني هاشم ووضعوا منهم وذكروا اشياء اساءت الحسن ع وبلغت منه فقال الحسن ع
انا شعبة من خير الشعب آبائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب
من خير شجرة انبتت فروعاً نامية واثماراً زاكية وابداناً قائمة عالية فيها اصل الاسلام

وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف
وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات
يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة لا نحجر فليس لك مثل عزنا ولا فخر
كفخرنا ثم انشاء يقول ـــــ شفينا انفسا طابت وقورا ونال العز فيها من بلينا
وابنا بالغنيمة حيث ابنا وابناء الملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك
فلم يقبل النصح لولا كراهية قطع القرابة لكنت من جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني
اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم
الحسن ع فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن
رسول الله ص وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك
من يريد رفع نفسه ويتبجح من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن
الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت
ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما
ايابك بالنهاب والملوك في اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت
غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة
وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن ع فقال اعور
ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويلك وانا ابن خير الاماء وسيدة
النساء غذانا رسول الله ص بعلم الله تعالى فعلمنا تاويل القرآن ومشكلات الاحكام
لنا العزة العليا والفخر والسنا وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في والكلم العليا
الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران
نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن
نجيبات الابكار ثم اشرت وزعمت وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبجورك
اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات
لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف
فبماذا ثكلتك امك العجز عند المقاومات وفرارك عن المجاحشات اما والله لو التفت
عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا تمنعه عنك الموانع ولقامت عليك
المرنات الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت عبد ابق فتسمى ثقيفا
فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب

اعرف منك بالحروب فاما الحلم فابي الحلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين
فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمخالسة
وكيف تروم الضبعان وتنال الجعلان بمشيتها القهقرى واما وصلتك فمنكولة وقرابتك
فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات الماء من خشفان الظبا بل انت ابعد منه نسبا فوثب
المغيرة والحسن ع يقول عذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة
العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم
المذاويد ثم اقسم على الحسن ع بالسكوت فسكت فهل يحسن من ذوي البصائر الناظرة
والعقول والاذهان الباهرة ان يتقاعدوا عن اقامة المأتم على ملوك الدنيا والاخرة
واركان الدين وتيجانه الفاخرة وقد نالت منهم ما نالت الفرقة الباغية الكافرة حتى
تتبعوهم في كل ناحية ومكان وضيقوا عليهم شريح الارض والبلدان فوالهفتاه عليهم
وواطول حزني وشوقي اليهم ولله در من قال شعرا

طافوا بسبط رسول الله منفردا ... بالطف خال من الخلان والخول
فقابلوه ببيض ان ذا عجب ... ايطلبون رسول الله بالدخل
في فتية من قريش طاب محتدها ... تهوى القراع ولا تخشى من الاجل
خواض ملحمة فياض مكرمة ... فضاض معضلة خال من الخلل
ان طال او صال في يوم الوغا سطا ... فالغيث في خجل والليث في وجل

لله وقعة عاشوراء ان لها ... في هامة المجد جرحا غير مندمل
ابدا خفايا هدى كان يسترها ... من خوف حد الصارم الصقل
لم انسه في منى في كربلاء وقد ... حام الحمام وسدت اوجه الحيل
قوم اذا الموت ابدى عن نواجذه ... شوالة عطف مسرور به جذل
ابدى له نفسه يوم اللقاء شرفا ... ان لا تسيل على الخرصان في الاسل

فهل يحسن منا التسلي والاصطبار بعد حدوث
هذه الواقعة بسادتنا الاطهار وطبقت ظلمها البراري والبحار وطوت اعلام الشريعة بعد
الانتشار وكورت شموس الهداية والانوار وابكت عيون فاطمة الزهرا وناحت لها
خديجة الكبرى وانالت جيوش المسلمين بعد النصر كسرا والقران المبين بعد التلاوة هجرا
روى الحضيني في هدايته عن المفضل بن عمر عن الص ع انه قال كان ملك من الكروبيين
يقال له صلصائيل بعثه الله في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحه واسكنه في جزيرة
من جزائر البحر الى ليلة ولد الحسين ع فنزلت الملائكة واستاذنت الله في تهنئة جده رسول الله
وتهنئة امير المؤمنين ع وفاطمة ع فاذن الله لهم فنزلوا افواجا افواجا من العرش من سماء الى سماء
فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي الى اين
تريدون وفيم هبطتم فقالت له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود
ولد في الدنيا بعد جده رسول الله ص وابيه وامه فاطمة واخيه الحسن وهو الحسين ع
وقد استاذنا الله في تهنئة حبيبه محمد ص بولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله

اني اسالكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد ص وبهذا المولود ان تحملوني معكم الى حبيب الله وتسالونه واسالوه ان يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني الى مقامي مع الملائكة المقربين فحملوه وجاؤا به الى رسول الله ص فهنوه بابنه الحسين ع وقصوا عليه قصة الملك وسالوه مسالة الله تعالى والاقسام عليه بحق الحسين ان يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده الى مقامه من الملائكة المقربين فقام رسول الله ص فدخل على فاطمة فقال ناوليني ابني الحسين فاخرجته اليه مقموطا يناغي جده رسول الله ص فخرج به الى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا وكبروا وحمدوا الله تعالى واثنوا عليه فتوجه به الى القبلة نحو السما فقال اللهم اني اسالك بحق ابني الحسين ع ان تغفر لصلصائيل خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله من النبي ص ما اقسم به عليه وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر وكسر جناحه ورده الى مقامه مع الملائكة المقربين فتمسكوا يا اخواني بحبهم واستشفعوا به من خالقهم وربهم فقد استشفعت بهم الملائكة المقربون واقرت بفضلهم الانبياء والمرسلون فادموا رحمكم الله على البكاء والعويل وضجوا على ريحانة الله به على صلصائيل وفخر بخدمته جبرئيل فواطول حسرتي عليهم وعظيم تزفري وشوقي اليهم صلوات الله وسلامه عليهم ولله در من قال

تزلزلت الارضون من عظم رزئه	وكادت له السبع الرواسي تميد	وضاق الفضا والافق اظلم نوره	عليه ووجه الشمس للحزن مرتد
وناحت عليه الطاهرات بفجعة	وكم فطرت من عظم فجعته كبد	وكم نسوة اسرى وزينب اذ غدت	تظلهم خوفا وقد حكم الجند
ولهفي لنسوان الحسين بوارزا	اسارى وفوق اليعملات الهواشد	بغير وطاء ناحفات جسومها	وفي السير ابناء اللئام بها تحدو
ولم انس ابن الطغاة سكينة	وقد سلبت منها القراط وا لعقد	ولهفي لزين العابدين مغلغلا	باديك طغاة القوم يوليه الصفد

او لا تكونون لمن كضته تلك المصيبة التي اهتز لها عرش الله المكين ونعاها فوق السماء جبرئيل الامين وهو الواله الحزين فانشد وقال فيه وهو من خلص شيعته ومواليه

الفادح الثالث ادموا رحمكم الله على لبس شعار التقوى وعجوا بالنياحة على انفصام عروة الله الوثقى وابكوا على الذبيح العطشان وشاركوا النبي والرسول في النياحة والاحزان فان المقتول نجل الرسول وفرخ علي فحل الفحول وقرة عين الزهراء البتول ليت شعري اي ذنب اذنبه المصطفى واي جرم اجترمه علي المرتضى ليكون ابناؤهم اهلا لهذا الهوان ومحلا للحوادث اهل الزيغ والبهتان فنفقدوا فيهم الفرص وجرعوهم كاسات الغصص فتركوهم بين مسموم وذبيح وعفير على وجه الارض وجريح ومأسور

الفادح الثالث

بالحديد فوق اقتاب الجمال وموثوق بالقيود والاغلال وكم من حرة عزيزة تهان وخفرة مشهرة في الأسواق والبلدان وكم ذي شيبة دم على الأرض مسفوح ومرضع قبل اوان الفطام مذبوح فانا لله وانا اليه راجعون روى الحضيني في هدايته باسناده الى المفضل بن عمر عن الصادق ع انه قال يا مفضل ثم سيقوم الحسن ع في الرجعة الى جده ص فيقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين ع في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لع فوصاني بما وصيته به وبلغ اللعين معوية قتل ابي فانفذ زيادا الى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل وامره بالقبض علي وعلى اخي الحسين ع وسائر اخوتي واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان ياخذ علينا البيعة لمعوية فمن ابى منا ضرب عنقه وسير الى معوية راسه فلما علمت ذلك من فعل معوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلوة ورقات المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت عليه وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية وتاويلها قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فلقد مات والله جدي رسول الله ص وقتل ابي ع وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا تجاب مناديها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات اهل الشقاق وتكاملت جيوش اهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحجاح والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لان قام الي عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدت بالسيف قدما قدما ولاضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله فكانما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرون رجلا فانهم قاموا الي وقالوا يا ابن رسول الله ص ما نملك الا انفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لامرك طائعون وعن رايك صادرون فامرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم ارا احدا غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله ص حين عبد الله سرا وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما اكمل له الاربعين صار في عدة واظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله

حق جهاده ثم رفعت راسي نحو السماء اللهم انك امرتني فانذرت وامرت ونهيت وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وفي طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين اللهم انزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم خرجت من الكوفة راحلا الى المدينة فجاؤني يقولون ان معوية سرى سراياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم انهم لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم انهم يستجيبون لمعوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن الا ما قلت لهم واخبرتهم مجددا وايها المتمسكون بحبل ولاهم ربوع ندبهم وعزاهم وتذكروا ما حل بهم من عداهم من المصائب التي اخمدت انوارهم وسناهم وهدمت رفيع مجدهم وعلاهم وكيف يسلو من ذاق علقم مصابهم وبلاهم ام كيف لا تتلف نفوس شيعتهم حزنا لما نالهم وعراهم وقد علموا ان عين الرسول مقروحة لما دهاهم وفاطمة مفجوعة بقتلهم وسباهم فانا لله وانا اليه راجعون ولله در قائل

لله ملقى على الرمضاء غص به … فم الردى بعد اقدام وتشمير
تمابه الوحش ان تدنو لمصرعه … وقد اقام ثلاثا غير مقبور
ومستطيل على الايام يقدرها … جنى الزمان عليه بالمقادير
وود ان يتلافى ما جنته يد … وكان ذلك كسرا غير مجبور
ان يظفر الموت منه بابن منجبة … فطالما عاد ريان الاظافير
من بعد ما رد اطراف الرماح به … قلب فسيح وراي غير محصور
في فيلق شرق بالبيض تحسبه … برقا ترى على الاكام والنور

تحثو عليه الربا طلا وتستره … عن النواظر اذيال الاعاصير
ومورد غمرات الموت عزته … جرت اليه المنايا بالمصادير
اغرى به ابن زياد لوم عنصره … وسعيه ليزيد غير مشكور
تسبى بنات رسول الله بينهم … والدين غض المبادي غير مستور
يلقى القنا بجبين شان صفحته … وقع القنا بين تضميخ وتعفير
والنقع يسحب من اذياله حللا … على الغزالة جيبا غير مزرور

فوا عجبا النفوس بقيت في الحيوة بعد هذه الرزية وضمائر لم تحترق بنيران هذه المصيبة والبلية مصيبة تباشرت بها الفرقة الاموية وشقت من اجلها القلوب الفاطمية وجزت النواصي عليها الطاهرات العلوية فالبسوا لها ثياب الحداد وحرموا على انفسكم طيب الرقاد والزموا العزاء الى يوم التناد وساعدوا فاطمة الزهراء وبنيها الامجاد فيما اصيبوا به من البلاء الشداد وعدوا مصابهم اعظم من مصائب الاباء والاجداد فقد دك والله شامخات الجبال والاطواد روى في كتاب الخرائج والجرائح ان عمر بن العاص قال لمعوية ان الحسن بن علي رجل عيي وانه اذا صعد المنبر ورمقوه بابصارهم خجل وانقطع لو اذنت له فقال معوية يا ابا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ص انا ابن رسول الله انا ابن نبي الله انا ابن السراج المنير انا ابن البشير النذير انا ابن من بعث

رحمة للعالمين انا ابن من بعث للجن والانس انا ابن ... خير خلق الله بعد رسول الله انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين ع انا ابن المدفوع عن حقه انا واحد سيدي شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فاغتاض معوية وقال خذ في نعت الرطب ودع ذا فقال الريح تنفخه والحر ينضجه والبرد في الليل يطيبه ثم عاد فقال انا ابن الشفيع المطاع انا ابن من قاتل معه الملائكة انا ابن من خضعت له قريش انا ابن امام الخلق وابن محمد رسول الله فخشي معوية ان يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معوية ظننت ان ستكون خليفة وما انت وذاك فقال الحسن ع انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله ص ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة واتخذ الدنيا ابا وامّا ملك ملكا متع به قليلا ثم ينقطع وتبقى تبعته وحضر المحفل رجل من بني امية وكان شابا فاغلظ للحسن ع كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولابيه فقال الحسن ع اللهم غير ما به من النعمة واجعله انثى ليعتبر به فنظر الاموي في نفسه وقد صار امراة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته فقال الحسن ع اعزبي ما لك ومحفل الرجال فانك امراة ثم ان الحسن ع سكت ساعة ثم نفض ثوابه ونهض ليخرج فقال ابن العاص اجلس فاني اسألك مسائل فقال ع سل عما بدا لك قال عمرو اخبرني عن الكرم والنجدة والمروة فقال اما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السئوال واما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عن المكاره واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه باداء الحقوق وافشاء السلام فخرج فعذل معوية الى عمرو فقال افسدت اهل الشام فقال عمرو اليك عني ان اهل الشام لم يحبوك محبة ايمان ودين انما احبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه ثم شاع امر الشاب الاموي واتت زوجته الى الحسن ع فجعلت تبكي وتتضرع فرق لها ودعى فجعله الله كما كان فيا لها من امة قد بغت في دينها واهلكت اهل بيت نبيها وامينها وقتلت امامها ونقضت عهودها وذمامها فالمشتكى الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله شعرا

ادوحة قد تفيأتم اظلتها … فلم تواسوا اعلاها بتكسير
بالمجمة او سعت في قلب فاطمة … الزهراء جرحا مضيا غير مسبور
وان من لم يسله النبي تأسره … يد الطليق بيوم الفتح ماسور
يؤتى به ساطعا في طست ذهب … ويسفك الراح بشرا في القوارير

بني امية قد ظلت حلومكم … ظلال منغمس في الغي مغمود
اخذتم من اياديهم ثم سئوتم فهم … قهرا واغمدتموها في المناحير
فهل دريتم ان خلاء من سلالتها … وهو المؤتمن منقاد لمامور
وان راسا ثوى في حجرها زمنا … تشدو القيان عليه بالمقاصير

اولا تكونون ايها الاخوان لكن خلع اثواب المسرة

والسلوان والسنة هذه المصائب سرابيل الكرب والاشجان وتصور ما جرى على ائمة الخلق والورى فرثى وقال وهو من الشيعة الابدال المصيبة العاشرة في اليوم الخامس من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول هلا ابذلتم يا اخواني الجهد في اقامة شعار الاحزان مدة الاعمار والازمان واجريتم الدموع على الخدود والاذقان وندبتم ساداتكم ومواليكم الكرام وفهتم في النوح والندب على فاقدات الحمام الم تعلموا ان اولئك المردة والغول قد بغوا وتمردوا على آل الرسول فضيقوا عليهم الرحب الفسيح وطردوهم عن كل مكان شريح وجعلوا اجسادهم نهبا للصارم والخطار وحرموا عليهم ماء الفرات و الانهار وتركوا جثثهم ماوى الوحوش والاطيار فاي عين لا تبكي عليهم بالمدامع المدرار واي نفس لا تهجر فيهم لذيذ الرقاد والقرار وهو يمثل مولاه الحسين ع خليا من الحماة والانصار وقد احاطت به جموع الاعداء من الكفرة الفجار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار مناديا لهم باعلى الصوت يا شيعة المختار ان لم تكونوا مسلمين فكونوا احرارا فاياكم والتعرض لحرم رسول الله ص بالفتك وهتك الاستار ما دمت حيا بينكم وعيني ناظرة لتلك الاثار فلم يجيبوه لشيء مما طلب بل ارادوا نهبها واحراقها بالنار فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون روى سعد بن عبد الله في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن الصادق جعفر بن محمد ع قال قال جابر لابي جعفر ع جعلت فداك يا ابن رسول الله ص حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة ع اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر ع حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل منابر من نور ويكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد ص اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب ع في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم يقول الله لعلي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي ايام حيوتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء والمرسلين بمثلهما ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل اين فاطمة بنت محمد ص اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين اسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع لله الواحد

الفادح الاول من المصيبة العاشرة

القهار فيقول الله تع يا اهل الجمع اني جعلت الكرم لمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع يا اهل الجمع طئطئوا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فياتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ والمحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث الله اليها مائة الف ملك فيسيرون على يمينها ويبعث الله اليها مائة الف ملك فيسيرون على يسارها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا ابنة حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا ابنة حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم تلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا يقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا ربنا احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة وانظروا من اطعمكم لحب فاطمة وانظروا من كساكم لحب فاطمة وانظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه الجنة قال ابو جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تع فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر ع هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فيا اولياء الله المؤمنين وشركائي في الحق واليقين اصغوا باسماعكم السليمة وتاملوا بانظاركم المستقيمة الى هذه الفضائل الكريمة والمنازل العظيمة التي اوجبها الله لفاطمة وابيها وبعلها وبنيها فراجموهم في تلك الدرجات العالية والكرامات التي ليست بمتناهية والنعم الدائمة الباقية واحمدوا الله عليها بكرة وعشية ونوحوا على اهل تلك العترة النبوية وعلو تلك المنازل الشامخة العلية فتمسكوا بمحبة ائمتكم واجتهدوا في خدمة ساداتكم وتقربوا الى الله باقامة عزاهم وارضوا ربكم بتذكر مصابهم وبلاهم ولله در من قال شعرا

ابني المفاخر والذين علا	لهم على هام السمى القدر	اسماؤكم في الذكر معلنة	تجلو محاسنها لنا الذكر
شهدت لها الاعراف معربة	والنحل والانفال والزمر	وبراءة شهدت بفضلكم	والنور والفرقان والحشر
وتعظم التورية قد ذكرت	فاذا اتهمى سفر حكى سفر	ولكم مناقب قد احاط بها	الانجيل جار لوصفها الفكر
ولكم علوم الغائبات فمنها	الجامع المخزون والجفر	هذا ولو شجر البرية اقلام	وسبعة ابحر حبر

وفسيح هذه الارض مجملة	طرس فيها السهل والوعر	والانس والاملاك كاتبة	والجن حتى ينقضي العمر
لبعد دواما فيه خصكم	ذو العرش حتى ينفد العمر	لم يدركوا عشر العشير فهل	يحصى الحصى او يحصر الذر

فادوا يا اخواني لسادات الملا ما اوجبه عليكم الايمان والولا وشاركوهم في المحن والاوصاب والبلا واقيموا النياحة على صريع كربلا كانه بتم اليه في صريح المقال وحبتم عليه من النبي والال فلا اخير في الاعمال بدونهم ولا انتفاع ولا كمال للايمان ولا انتجاع روى الصدوق في ثواب الاعمال باسناده عن ابي خير عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص تمثل لفاطمة ع راس الحسين ع متشحطا بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادي اهل القيمة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله تعالى سافعل به وبشيعته واتباعه وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلا العينين راسها من الذهب المصفى وعنقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها در مفضض بالجوهر على الناقة هودج غشاؤه من نور الله وحشوه من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ص تمر على الصراط فتمر فاطمة ع وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي ص ويلقى اعداؤها واعداء ذريتها في جهنم فيا ايها الاخوان اغتنموا الفرص فانها تمر مر السحاب وتذكروا ما حل بساحة محمد واله الاطياب من شديد المحن وعظيم الاوصاب ولا تشغلكم الشواغل عن اقامة العزاء على هذا المصاب فتحسرون عن ذلك المقام الرفيع وتشوبون ايمانكم بنقص التضييع فاي عين تحبس دمعها المدرار واي نفس ترجو بعدهم القرار في هذه الدار لا والله ما هذا شان المحبين لال الرسول والقائلين لاعدائهم النعو شعر

الا يا رسول الله عقدك قد وهى	وفي الال لم يحفظ ذمام وعهد	اصيب بمفقد السبط الحسين بكربلا	وعفر من فوق الرغام لحد
وظلت سيوف القوم تنوشه	وليس له عون يقيه ولا عضد	ورضض جسمانا وطيف براسه	على راس رمح فهو كالبدر اذ يبدو
وعترته الاطهار والصحب حوله	ابيدوا فما في جمعهم معشر لدد	ولم يكفهم حتى استباحوا حريمه	فما هن من بعض الغنائم قد عدوا
لقد هتكت استارها بعد صونها	وريع حشاها حين مات حماتها	فمن كاعب بالعنف ينزع قرطها	ومن ناهد من جيدها يفصم العقد
ومن ثاكل حسرى تلوذ بايتم	حصان ومنها المتن بالضرب موهود	سبين وركبن المطي بلا وطا	الى الشام لا ابلت معاهدها العهد

روى الحميري في دلائله باسناده عن ابن عباس يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال كنت واقفا بين يدي رسول الله ص اسكب الماء على يديه اذ دخلت فاطمة ع وهي تبكي فوضع النبي ص يده على راسها وقال ما يبكيك لا ابكى الله عينيك يا حورية قالت مررت على ملا من نساء قريش

دهن

وهن مخضبات فلما نظروا الي وقعوا في وفي ابن عمي فقال وما سمعت منهن قالت قلن كان قد عز على محمد ان يزوج ابنته من رجل فقير قريش واقلهم مالاً فقال لها يا بنية ما زوجتك ولكن الله زوجك من علي فكان بدؤه منه ولذلك خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت امرك الى الله تعالى وامسكت عن الناس فبينما انا صليت يوم الجمعة صلوة الفجر اذ سمعت خفيف الملائكة واذا بحبيبي جبرئيل ع ومعه سبعون صفاً من الملائكة متوجين مقرطين مدملجين فقلت ما هذه القعقعة من السماء يا اخي جبرئيل فقال يا محمد ان الله عزوجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها من الرجال علياً ومن النساء فاطمة فزوج فاطمة من علي فرفعت راسها و تبسمت بعد بكائها وقالت رضيت بما رضي الله ورسوله فقال ص الا ازيدك يا فاطمة في علي رغبة قالت بلى قال لا يرد على الله عزوجل ركبان اكرم منا ونحن اربعة اخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي العضبا وانا على البراق وبعلك علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة فقالت صف لي الناقة من اي شيء خلقت قال ناقة خلقت من نور الله عزوجل مدبجة الجنبين صفر احمر الراس سود الحدق قوائمها من الذهب خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من الياقوت وبطنها من الزبرجد الاخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها خلقت من عفو الله عزوجل تلك الناقة من نور الله لها سبعون ركنا بين الركن والركن سبعون الف ملك يسبحون الله بالوان التسبيح لا يمر بملاء من الملائكة الا قالوا من هذا العبد ما اكرمه على الله عزوجل تراه نبياً مرسلاً او ملكاً مقرباً او حامل عرش او حامل كرسي فينادي مناد من بطنان العرش ايها الناس ليس هذا نبياً مرسلاً ولا ملكاً مقرباً هذا علي بن ابي طالب فيبدرون رجالاً رجالاً فيقولون انا لله وانا اليه راجعون حدثونا فلم نصدق ونصحونا فلم نقبل والذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى كذلك ينجون في الآخرة يا فاطمة الا ازيدك في علي رغبة فقالت زدني يا ابتاه قال النبي ص ان علياً ع اكرم على الله عزوجل من هرون لان هرون اغضب موسى وعلي لم يغضبني قط والذي بعث اباك نبياً ما غضبت عليه يوماً قط وما نظرت في وجه علي الا ذهب الغضب عني يا فاطمة الا ازيدك في علي رغبة فقالت زدني يا نبي الله قال هبط علي جبرئيل وقال يا محمد اقرا علينا من السلام السلام فقامت فاطمة وقالت رضيت بالله رباً وبك يا ابتاه نبياً وبابن عمي بعلاً ووليا فهل يحسن من ذي بصيرة ويقين ان لا يتعلق باذيال ولاء امير المؤمنين وابنائه الكرام الانجبين و لا يسيل عليهم من المحاجر الدر الثمين ويمزجه بدمه في رزء سيد المرسلين وينوح عليهم مدة الاعمار والسنين جزعاً على ما اصابهم من الطغاة الملحدين كيف لا وقد قتلوا بقتلهم الشرع

والذين وضيقوا على شيعتهم ومواليهم المؤمنين واغضبوا فيهم رب العالمين فلا قرت العيون
بعد فقد هم لحظة وحين امامهم ظل الله الظليل وصراطه المبين وبابه المفتوح للسائلين و
المتوسلين فلا تكونون يا اخواني في الذين لكن ابلته هذه الرزايا العظام واورثته العلل
والاسقام فحركه الوجد والهيام فنظم وقال فيهم خير دنا ونظام الفادح الثاني ايها الشيعة
الكرام والامناء الاعلام تمسكوا بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام ومن بهم تم النظام و
تحركت الافلاك العظام ونوحوا على مصيبة ابن الامام فقد نكست من الشرائع الاعلام
وهدمت من الدين الاركان والقوام فما بقى بعدها ذائد عن الاسلام ولا رافع منه
المباني والاعلام فاي قلب لا يحزن من اجلها واي فؤاد لا يذوب من كمدها فليت عين
فاطمة الزهراء ناظرة الى ما صنع بولدها وقرة عينيها وفلذة كبدها فتراه مرميا على الصعيد
دامي النحر مقطوع الوريد فالى ماذا يبلغ صبرها ام الى اي حال يؤل امرها ففي كتاب المناقب
باسناده عن الكريمة فاطمة بنت احمد باسنادها عن ابن عباس قال خرج اعرابي من بني سليم
يتبدى في البرية فاذا هو بضب قد نفر بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كمه
واقبل يزدلف نحو النبي ص فلما ان وقف بازائه ناداه يا محمد يا محمد وكان من اخلاق
رسول الله ص اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل يا احمد قال يا احمد واذا قيل يا ابا القاسم
قال يا ابا القاسم واذا قيل يا رسول الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فرحا فلما ان
ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي ص يا محمد يا محمد قال له انت الساحر الكذاب الذي ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة هو اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه
الخضراء الها بعث بك الى الاحمر والاسود واللات والعزى لولا اني اخاف ان قومي
يسموني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها فاسود بك الاولين والاخرين فوثب
له عمر بن الخطاب ليبطش به فقال النبي ص اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون نبيا
ثم التفت النبي ص الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم هكذا تفعل العرب تهجمون علينا في
مجالسنا وتجبهونا بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيا ان اهل السماء
السابعة يسموني احمد الصادق يا اعرابي اسلم تسلم من النار ويكون لك ما لنا وعليك ما
علينا وتكون اخانا في الاسلام قال فغضب الاعرابي فقال واللات والعزى لا او من بك
يا محمد او يؤمن هذا الضب ثم رمى بالضب عن كمه فلما ان وقع الضب على الارض ولى
هاربا فناداه النبي ص ايها الضب اقبل الي فاقبل الضب ينظر الى النبي ص قال فقال له
النبي ص ايها الضب من انا فاذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال انت محمد بن

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي ص من تعبد فقال اعبد الله عز وجل الذي خلق الجنة وبرئ النسمة واتخذ ابراهيم خليلا واصطفاك يا محمد حبيبا ثم انشا يقول

الا يا رسول الله انك صادق ... فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما ... عبدنا كامثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل ... الى الجن والانس لبيك داعيا
ونحن اناس من سليم وانما ... اتيناك نرجو ان ننال العواليا
اتيت ببرهان من الله واضح ... فاصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الاحوال حيا وميتا ... وبوركت مولودا وبوركت ناشيا

قال ثم اطبق على فم الضب فلم يحر جوابا فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال واعجباه ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمدا ص بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين مد يمينك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم الاعرابي واحسن اسلامه ثم التفت النبي ص الى اصحابه فقال علموا الاعرابي سورا من القرآن قال له النبي ص هل لك شيء من المال قال والذي بعثك بالحق نبيا انا اربعة الاف رجل من بني سليم ما فيهم افقر مني ولا اقل مالا ثم التفت النبي ص الى اصحابه فقال لهم من يحمل الاعرابي على ناقة اضمن له على الله ناقة من نوق الجنة قال فوثب اليه سعد بن عبادة قال فداك ابي وامي عندي ناقة حمراء عفراء وهي للاعرابي فقال له النبي ص يا سعد تفخر علينا بناقتك انا اصف لك الناقة التي نعطيكها بدلا من ناقة الاعرابي فقال بلى فداك ابي وامي فقال يا سعد ناقة من ذهب احمر وقوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء وعنقها من الزبرجد الاخضر وسنامها من الكافور الاشهب وذقنها من الدر وخطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة ثم التفت النبي ص الى اصحابه فقال لهم من يتوج الاعرابي اضمن له على الله تاج التقى فذكر من صفته قال فنزع علي ع عمامته فعمم بها الاعرابي ثم التفت النبي ص وقال من يزود الاعرابي واضمن له على الله زاد التقوى قال فوثب اليه سلمان الفارسي فقال فداك ابي وامي ما زاد التقوى قال يا سلمان اذا كان اخر يوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان انت قلت لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم القك ابدا قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة ابيات من بيوت رسول الله ص فلم يجد عندهن شيئا فلما ولى رجع ناظرا الى حجرة فاطمة فقال ان يكن خير فمن منزل فاطمة ع فقرع الباب فاجابته من وراء الباب من بالباب فقال لها انا سلمان الفارسي فقالت له يا سلمان فما تشاء فشرح قصة الاعرابي والضب مع النبي ص قالت له

يا سلمان والذي بعث محمداً ص بالحق نبياً ان لنا ثلاثاً ما طعمنا وان الحسن والحسين ع قد اضطربا
عليّ من شدة الجوع ثم رقدا كانهما فرخان منتوفان ولكن لا ارد الخير بابي يا سلمان خذ درعي
هذا ثم امض به الى شمعون اليهودي وقل له تقول لك فاطمة بنت محمد ص اقرضني عليه صاعاً
من تمر وصاعاً من الشعير ارده عليك ان شاء الله تعالى قال فاخذ سلمان الدرع واتى به الى
شمعون اليهودي قال فاخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه يذرفان بالدموع
وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التورية
انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فاحسن اسلامه ثم دفع الى سلمان
صاعاً من تمر وصاعاً من شعير فاتى به سلمان الى فاطمة ع فطحنته بيدها واختبزته خبزاً ثم اتت
به الى سلمان فقالت له خذ وامض به الى النبي ص قال فقال لها سلمان يا فاطمة خذي منه قرصاً
تعللين به الحسن والحسين ع فقالت يا سلمان هذا شيء امضيناه لله عز وجل لسنا ناخذ منه
شيئاً قال فاخذه سلمان فاتى به النبي ص فلما نظر النبي ص الى سلمان قال له يا سلمان من اين
لك هذا فقال من منزل بنتك فاطمة ع قال وكان النبي ص لم يطعم طعاماً منذ ثلاث قال فوثب
النبي ص حتى ورد الى حجرة فاطمة ع فقرع الباب وكان اذا قرع النبي ص الباب لا يفتح له الباب الا
فاطمة فلما ان فتحت له الباب نظر النبي ص الى صفار وجهها وتغير حدقيها فقال لها يا بنية ما
ارى من صفار وجهك وتغير حدقيك فقالت له يا ابت ان لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً وان
الحسن والحسين ع قد اضطربا عليّ من شدة الجوع ثم رقدا كانهما فرخان منتوفان قال فانبههما
النبي ص فاخذ واحداً على فخذه الايمن والآخر على فخذه الايسر فاجلس فاطمة بينهما واعتنقها
النبي ص ودخل علي ع فاعتنق النبي ص من ورائه ثم رفع النبي ص راسه نحو السماء فقال الهي
وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال ثم وثبت
فاطمة بنت محمد ص حتى دخلت الى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت
باطن كفيها الى السماء وقالت الهي وسيدي هذا ابي نبيك وهذا علي ابن عم نبيك
وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك الهي انزل علينا مائدة كما انزلت على بني اسرائيل
اكلوا منها وكفروا بها اللهم انزلها علينا فانا بها مؤمنون قال ابن عباس والله ما استتمت
الدعوة فاذا هي بقصعة من ورائها يفور قتارها واذا قتارها اذكى من المسك الاذفر
فاحتضنتها فاتت بها الى النبي ص وعلي والحسن والحسين ع فلما ان نظر اليها علي بن ابي طالب ع
قال لها يا فاطمة من اين لك هذا ولم يكن عهدنا عندك شيئاً فقال له النبي ص كل يا ابا الحسن
ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني بنتاً مثلها مثل مريم بنت عمران كلما دخل

عليها

عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال فاكل النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وخرج النبي ص وتزود الأعرابي واستوى على راحلته واتى بني سليم وهم يومئذ اربعة الاف رجل فلما ان وقف في رحالهم ناداهم باعلى صوته قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا منه هذه المقالة اسرعوا الى سيوفهم مجردوها ثم قالوا صبوت الى دين محمد ص الساحر الكذاب فقال لهم ما هو بساحر ولا كذاب ثم قال يا معاشر بني سليم ان اله محمد خير اله وان محمدا خير نبي اتيته جائعا فاطعمني وعاريا فكساني وراجلا فحملني ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي ص وانشدهم الشعر الذي انشده في النبي ص ثم قال يا معاشر بني سليم اسلموا تسلموا من النار فاسلم في ذلك اليوم اربعة الاف وهم اصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله ص فيا ايها الفرقة الناجية من النار و المتمسكة بولاء حيدر الكرار شقوا جيوب الاصطبار واريقوا المدامع المدرار فقد انكسفت شموس الهداية والاقمار وهوت شرافات المجد والفخار وغابت النجوم التي يهتدى بها في الظلم والاسحار واكثروا من النوح والبكاء عليهم وعجوا بالصراخ على ما حل بساحتهم وناديتهم اما علمتم ان المقصر في حقهم ضعيف الايمان والمتلاهي عن شانهم غير حري بالاحسان والمتقاعد عن نصرتهم خفيف الميزان فدعوا التشاغل بالاهل والولدين وتذكر المنازل والاوطان فلا خير في ذلك كائنا من كان شعرا

اجل حسينا ان يمثل شخصه	بمثله قتل كان غير جديرها	يدير على راس السنان يديرها	سنان الاشلت يمين مديرها
ويؤتى بزين العابدين مكبلا	اسيرا الا روحي الفدا لاسيرها	يقاد ذليلا في القيود ممثلا	لاكفر خلق الله وابن كفورها
ويمشي يزيد رافلا في حريره	ويمسي حسين عاريا في حرودها	ودار علي والبتول واحمد	وشبرها مولى الورى وشبيرها
معالمها تبكي على علمائها	وزائرها تبكي لفقد مزورها	منازل وحي اقفرت فصدورها	بوحشتها تبكي لفقد صدورها
فيا يوم عاشوراء حسبك انك	المشوم وان طال المدى من دهورها	لانك وان عظمت اعظم فجعة	واشهر عند بدعة من شهورها
فامحق الدنيا وان جل خطبها	تشاكل من بلواك عشر عشيرها		

فتفكروا يا اخواني وخلاني في هذه المصيبة التي ليس لها ثاني والبلية التي لا مشبه لها ولا مداني فقد هدمت من الدين المباني واشعلت نيران الاشجان في خاطري وجناني فوالهفتاه على ما اصيب به الفرقد الثاني وواحزناه على ما صنع به اولاد الزواني اتركب صدره الشريف بنعاله شمر اللعين ويفري منه بقاطعه الاوداج والوتين وهو ريحانة سيد المرسلين وقرة عين علي امير المؤمنين ومهجة فاطمة سيدة نساء العالمين فيا ضمائري احترقي ويا عين بالدماء اندفقي او لا تكونون لمن دهته هذه الرزية وابلت قواه وتصور حال الامام الحسين ع وما لاقاه فانشد فيه ورثاه

الفادح الثالث

اعلموا ايها الاخوان الابدال ان الله تع قد ندبكم لخير الاعمال وحثكم على استماع مراثي الال

الفادح الثالث

وامركم بالبكاء والتباكي عليهم على كل حال فكيف تركبون متون الغفلة عن ذلك والاهمال ما هذا
شعار المحبين ولا شان شيعتهم المخلصين بل الواجب عليهم مشاركتهم في الفرح والسرور ومواساتهم
الى يوم ينفخ في الصور فبالله عليكم يا اخوان الصفا وارباب الحفاظ والوفا ساعدوا واسادكم آل محمد
المصطفى باظهار الجزع والاشجان وابراز النياحة والاحزان فقد حكمت فيهم بجورها الايام وجرعوا
كاسات الحمام من ابناء الكفرة اللئام فعلى الاسلام بعدهم السلام اجدل حبيب حبيب الله
على الرمال وتقطع منه الاوصال بالنصال وترض اضلاعه بحوافر الخيول ولها من فوقه صعود ونزول
وتحمل بنات علي والرسول وخفرات الزهراء البتول بارزات من الجمال غير محجوبات عن الرجال
على ظهور النياق يطاف بها في الاسواق تصفح وجوههن القريب والبعيد والاحرار والعبيد اي
عين بعد معها لا تجود وفؤاد من ذكرهم لا يبيد كل قلب من بعد يملك صبرا وسلوا فانه لحديد روى
سليم بن قيس الهلالي باسناده عن سلمان الفارسي وعبد الله ابن العباس في حديث وفاة
فاطمة ع انهما قالا لما قبضت فاطمة ع بعد وفاة ابيها اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت عليا ع و
قالت يا ابن عمي ما اراني الا لما بي ميتة وانا اوصيك ان تتزوج بامامة بنت اختي زينب تكون
لولدي مثلي واتخذ لي نعشا فاني رايت الملائكة يصفونه لي وان لا تشهد احدا من اعداء الله
جنازتي ولا دفني ولا الصلوة علي قال ابن عباس فقبضت فاطمة من يومها فارتجت المدينة
بالبكاء من الرجال والنساء فدهش الناس فصار كانه اليوم الذي مات فيه رسول الله ص
فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا ع ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلوة على بنت رسول الله ص
فلما كان الليل دعى علي ع العباس والمقداد والفضل وسلمان واباذر وعمارا فتقدم العباس
فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلوة على فاطمة ع
فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال
العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا
ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال
علي ع والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا اغمدته
دون ازهاق نفسك فانكسر عمر فسكت وعلم ان عليا ع اذا حلف صدق ثم قال علي ع يا عمر الست
الذي هم بك رسول الله ص وارسل الي فجئت متقلدا سيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله
عز وجل ولا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فاديموا رحمكم الله على ما نذبتم اليه من البكاء والعويل واندبوا
على من اهتز لقتله عرش الله الجليل وبكاه من فوق السبع الطباق ملائكة الله وجبرئيل وناحت
عليه الطير في الهواء وبكته الارض والسماء وغادت له البحار والانهار ونضب منها الماء فيا

عاذلي كف عن عذلي وبالائمي لاتلم مثلي فان بلائي عظيم عظيم ومصابي جسيم جسيم فالمشتكي الى الله ولاحول ولاقوة الا بالله وللّه در من قال ـــــ شعرا

البضعة الزهراء اضحى ارثها من احمد نهباً لكل مضلل
حملت كروباً من طغاة اصبحوا في مغزل والدين كان بمعزل
فقضت بغصتها وحرقة قلبها تشكو ظلامتها لمولاها العلي
وابو محمد الزكي المجتبى رب النوال الغمر سمح الانمل
جنى له ملفوظ هند حتفه في منهل فقضى بذاك المنهل
واجل مرزية لفاطم وقعة تتبدل الدنيا ولم تتبدل
يوماً بايمن نهر عرصة كربلا لله من يوم هنالك مهول
يوماً به رميت انوف ذوي الحجى وبنى العلا بترغم وتذلل
يوماً به ضاق الفجاج ورحبه ذرعاً على ابن المرتضى الهادي علي
حشدت له ابناء حرب جحفلاً فقضى الهدى من بغي ذات الجحفل
بابي وبي افدي ابن فاطم والوغا متسعر يغلي كغلي المرجل
يسطو على قلب الخميس كانه صبح يزيل ظلام ليل اليل
حتى تجدل في الصعيد معفراً نفسي الفداء للعافر المتجدل
فتزلزلت شم الرعان واظلم العصران من حزن عليه مطول
وبكت له السبع الشداد بادمع قان كرجاف العشي مسلسل
ونعاه جبرئيل الامين فاعولت زمر الملائك جحفلاً في جحفل

فسحقاً لاقوام قصروا في اقامة العزاء على هذا المصاب كيف انحسروا عن مساعدة محمد واله الانجاب المتوسمين للخلائق يوم العرض والحساب اما علموا انهم يرون الباكين عليهم ويسمعون ويدعون لهم ويستغفرون فكيف يحسن منكم التلاهي عن التعزية لهم والاحتشام واكثار اللغط بانواع الكلام في ذلك المقام فكانكم غير مفكرين فيما اليه ندبتم ولماذا اجتمعتم وجلستم ما هذا فعل العاقل اللبيب ولا شان الموفق المصيب اجارنا الله واياكم من كل فعل ذميم وغوايته الشيطان الرجيم ففي كتاب كشف الغمة مرسلاً قال روي ان فاطمة ع قد بقيت بعد وفاة ابيها اربعين صباحاً ولما حضرتها الوفاة قالت لاسما ان جبرئيل ع اتى النبي ص لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثاً ثلثاً لنفسه وثلثاً لعلي وثلثاً لي وكان اربعون درهماً فقالت يا اسما ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا وضعيه تحت راسي فوضعته ثم اتشحت بثوبها وقالت انتظريني هنيئة ثم ناديتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النسا يا بنت خير من وطاء الحصا يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله ص فاقراه عن اسما بنت عميس السلام فبينما هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين ع فقالا يا اسما ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة بل فارقت الدنيا فوقع الحسن ع يقبلها مرة وهو يقول يا اماه كلميني قبل ان يفارق روحي بدني قالت فاقبل الحسين ع يقبل رجلها ويقول يا اماه وانا ابنك الحسين ع كلميني قبل ان ينصدع قلبي فاموت قالت لهما اسما يا ابني رسول الله ص انطلقا الى ابيكما واخبراه بموت امكما فخرجا

حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله لعلكما نظرتما الى موقف رسول الله جدكما فبكيتما شوقا اليه فقالا لا اوليس قد ماتت امنا فاطمة ع قال فوقع علي ع على وجهه وهو يقول بمن العزا يا بنت محمد كنت بك تعزى من العزاء من بعدك ثم قال

شعر

لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد	دليل على ان لا يدوم خليل

ثم قال يا اسما غسليها وحنطيها وكفنيها قال فغسلوها وحنطوها وكفنوها وصلوا عليها ليلا ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر فيحق لنا ان تمزق القلوب ونشكو هذه المصيبة لعلام الغيوب ونطلق العبرات سرا وجهرا ونكثر البكاء على فاطمة الزهرا فيا ويل اهل الشقاق والعناد وذوي الكفر والالحاد كيف اجروا على بضعة النبي المختار وحليلة حيدر الكرار فغصبوا حقها وتراثها وحرقوا عليها بيتها واثاثها واضغطوها بالباب حتى اسقطوا حملها و اوجعوها ضربا المها وعلقها فيا ويلهم ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله كانهم لم يسمعوا ما اوصاهم الرسول في حقها من ايجاب طاعتها ومودتها بلى والله قد سمعوا وعصوا وفهموا وما رعوا

فراقك اعظم الاشياء عندي	وفقدي فاطما ادهى ثكول
وما صبري على نظري حبيبي	رسول الله الا بالبتول
سابكي حسرة وانوح شجوا	على امر مضت اسنى سبيل
الا يا عين جودي واسعديني	فحزني دائم ابكي خليلي

روى الصدوق في كتاب العلل باسناده عن الصادق جعفر ع انه كان يقول ان لفاطمة ع وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة ع بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار و وعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنة وفي كتاب المجالس للشيخ الطوسي باسناده عن علي بن الحسين ع عن ابيه الحسين ع قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ص اوصت الى علي ع ان يكتم امرها ولا يؤذن احدا بمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك اسما بنت عميس على استسرار بذلك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت امير المؤمنين ع ان يتولى امرها ويدفنها ليلا ويعفي قبرها فتولى ذلك امير المؤمنين ع ودفنها وعفى موضع قبرها فلما نفض يده عن تراب القبر هاج به الحزن وارسل دموعه على خديه وحول وجهه الى قبر رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والنائمة

في الثرى بقعتك المختار لها الله سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي الا ان في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي ولقد وسدتك في ملحودة قبرك بعد ان فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي وتوليت امرك بنفسي نعم وفي كتاب الله انعم القبول انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد لا يبرح الحزن من قلبي او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبؤك ابنتك بتظاهر امتك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سائم ولا قال فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين والصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لازما والتلبث عنده معكوفا ولا عولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا ويهتضم حقها قهرا ويمنع ارثها جهرا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك اجمل العزاء فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته وروي انه لما صار بها الى القبر المبارك خرجت يد فتناولها فانصرف علي ع وروى عبد الرحمن الهمداني وحميد الطويل انه عليه السلم انشا في تلك الحال على شفير قبرها ما في الديوان المرتضوي شعرا

ذكرت ابا ودي فبت كانني	برد الهموم الماضيات وكيل	الا هل الى طول الحيوة سبيل	وانى وهذا الموت ليس يحول
واني وان اصبحت بالموت موقنا	فلي امل من دون ذاك طويل	وللدهر الوان تروح وتغتدي	وان نفوسا بينهن تسيل
بمنزل حق لا معرج دونه	لكل امرئ منهم اليه سبيل	قطعت بايام التعزز ذكره	وكل عزيز ما هناك ذليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة	وصاحبها حتى الممات عليل	واني لمشتاق الى من احبه	فهل لي الى من قد هويت سبيل
واني وان شطت بي الدار نازحا	وقد مات قبلي بالفراق جميل	فقد قال في الامثال في البين قائل	اضر به يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الفراق قليل	وان افتقادي فاطما بعد احمد	دليل على ان لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم	لعمرك شيء ما اليه سبيل	سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي	ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي	اذا غبت يرضاه بذاك بديل	ولكن خليلي من يدوم وصاله	ويحفظ سري قلبه ودخيل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي	فان بكاء الباكيات قليل	يريد الفتى ان لا يموت حبيبه	وليس الى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلا رزء مال وفقده	ولكن رزء الاكرمين جليل	لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع	وفي القلب من حر الفراق غليل

فدم ايها الموالي باثمتك الانجاب على ما انت عليه من لبس شعار هذا المصاب واحتس كاسات علقم تلك الاوصاب ولا تقتنن بذكر فقد احد من الاحباب فان المصيبة العظمى قد

حلت بحملة الكتاب وواروا انوارهم تحت اطباق التراب واهتزت لها السموات واذنت الارضون بالانقلاب فلا تسلاه عن الجزع والاكتئاب باكتساب لذات الطعام والشراب وجمع ما عاقبته النفاد والذهاب وثمرته اما حساب وعقاب او عتاب ولا تكونون يا اخواني في الدين كمن تراكمت عليه غياهب هذه المصائب فارسل على خديه سيل دمعه الصائب ودعى بما يحسن في هذا المقام ويناسب وصلى الله على محمد واله السادة الاطائب تم الجزء الاول بعون الملك الواهب ويتلوه الجزء الثاني اعان الله المهذب

والكاتب

والحمد لله

تم

هذا
هو المجلد الثاني
من كتاب فوادح
الحسينية للعالم الرباني
والعارف الصمداني الشيخ حسين
بن العلامة الشيخ محمد
البحراني من آل العصفور
اعلى الله مقامه
ورفع درجته
فی سنة ١٣١٢

در مطبع گلزار حسنی بمبئی

عنقود مقتل آل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ما ابتلانا به من الفوادح الحسينية التی البسنا شعار المصائب والشکر له علی ما قدحنا به من الفوادح البلينة التی سربلتنا سرابيل الاشجان والنوائب والصلوة والسلام علی محمد نبيه واله الاطائب وبعد فهذا هو الجزو الثانی من کتاب الفوادح الحسينية الذی الفناه فی مراثی الحسين ع للتستعر به شعائل النوادب وقد رتبته ايضا علی عشر مصيبات کما فی الجزو الاول فی کل مصيبة ثلاثة فوادح سائلا من الرب الوهاب ان يوفقنا لاتمامه ويبلغنا به کمال المطالب المصيبة الاولی من الجزو الثانی فی الليلة السادسة من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول لو تصورتم يا اخوانی فی الدين وشرکائی فی الحق واليقين ما ندب اليه امامکم الحسين ع من القدوم علی الشهادة والارتقاء الی اعلی درجات المجد والسعادة لبذلتم کمال المجهود وادیتم ما اوجبه عليکم الملك المعبود لتفوزوا بالحلول فی منازل السعود وتتبوؤا مقاعد الحسنی فی جنات الخلود وتقوا اجسادکم من النار ذات الوقود فشارکوا سادات الشهداء فيما نالوه وجعلوها عرضة لضرب السيوف وطعن الرماح فکيف تبخلون عليهم بالندب والنياح وسکب المدامع بدل دماء الجراح ما هذا شان المحب لهم والموالی ولا حال العبيد مع الموالی ولله در من قال شعرا

الشهادة الشهداء صرعی فی الفلا	کل بلحاف الرمال موسدا	فاولئك القوم الذين علی شکی	من ربهم فمن اقتدی بهم اهتدی
والسبط حران الحشا لمصابهم	حيران لا يلقی نصيرا مسعدا	حتی اذا قربت ابا عبد الرد	وحبوته منها القريب تبعدا
دارت عليه علوج الامية	من کل ذی نقص يزيد تمردا	فرموه من صفر القسی باسهم	من غير ما جرم جناه ولا اعتدا
واحتز منه الشمر راسا لما	امسی له حجر النبوة مرقدا	فبکته املاك السموات العلی	والدهر بات عليه مشقوق الردا

فاغبطوهم ملوما فاتکم وحصلوه فقد بذلوا نفوسهم النفيسة فی ميادين الکفاح

وادنز

وانّی کف الجود مکوفا وطرف	العلم مطروفا علیه ارمدا	والوحش صالح لما عراه مرسیا	والطیر ناح علی عراه وعدا

روی الصّفار فی کتاب بصائر الدرجات باسناده عن ضریس قال قال ابوجعفر ع قال سمعته یقول واناس من اصحابه حوله واعجب من قوم یتولوننا ویجعلوننا ائمة ویصفوننا ان طاعتنا علیهم مفروضة کطاعة الله ثم یکسرون حجتهم ویخصمون انفسهم لضعف قلوبهم وینقصون حقنا ویعیبون بذلک علینا ما اعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسلیم لامرنا افترون ان الله تبارک وتعالی افترض طاعة اولیائه علی عباده ثم یخفی عنهم اخبار السموات والارض ویقطع عنهم موادّ العلم فیما یرد علیهم مما فیه قوام دینهم فقال له حمران جعلت فداک یا ابا جعفر ع ارایت ما کان من قیام ابن ابی طالب والحسن والحسین ع وخروجهم وقیامهم بدین الله وما اصیبوا به من قتل الطواغیت ایاهم والظفر بهم حتی قتلوا وغلبوا فقال ابوجعفر ع یا حمران ان الله تبارک وتعالی قد کان قدر ذلک علیهم وقضاه وامضاه وحکمه ثم اجراه فبتقدم علم من رسول الله ص الیهم فی ذلک قام علی والحسن والحسین صلوة الله علیهم وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم یا حمران حیث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغیت علیهم سئلوا الله دفع ذلک عنهم والحّوا علیه فی ازالة ملک الطواغیت وذهاب ملکهم اذا لاجابهم ودفع ذلک عنهم ثم کان انقضاء مدة الطواغیت وذهاب ملکهم اسرع من سلک منظوم انقطع فتبدد وما کان الذی اصابهم من ذلک یا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصیة خالفوا الله فیها ولکن لمنازل ومرتبة من الله اراد ان یبلغوها فلا تذهبن بک المذاهب فتاملوا یا ذوی البصائر والانظار والشیعة الموالین الاخیار فیما جری علی ائمتکم وسادتکم الابرار وابتلوا به من السبی والقتل والاحتقار فان وقوع ذلک بهم لیس عن نقص رتبه وهبوط مقدار بل انما هو لحکم واضحة واسرار قد علموا بها بعد ان جرت بها الاقضیه والاقدار اما ترون الی ما قدم علیه امامکم الحسین علیه السلام وانصاره الشهداء الکرام ممن القوا انفسهم فی نیران الحروب والقتال ولم یبالوا بما وقع علیهم من تلک الاهوال مذعنوا ان فی ذلک رضاء محبوبهم وانکشف الغطاء وامنازلهم وفازوا بمطلوبهم فکان وقع الصوارم علی رؤسهم لبثس اخر التیجان ونقط الرماح صدورهم تمیدان الریحان فیا لیتنا کنا معهم فنفوز فوزا عظیما روی الصّدوق فی العلل باسناده الی ابی القاسم الحسین بن روح من طریق محمد ابن اسحق الطالقانی قال کنت عند الشیخ ابی القاسم الحسین بن روح المذکور مع جماعة فیهم علی بن عیسی القصری فقام الیه رجل فقال له ارید ان اسئلک عن شیء فقال له سل عما بدا لک فقال له الرجل اخبرنی عن الحسین بن علی ع اهو ولی الله قال نعم قال اخبرنی عن قاتله اهو عدو الله قال نعم قال فهل یجوز ان یسلط الله عدوه علی ولیه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عنی ما اقول اعلم ان الله عزّ وجلّ لا یخاطب الناس بمشاهدة ولا یشافههم بالکلام ولکنه عزّ وجلّ بعث الیهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم فلو بعث الیهم رسلا من غیر صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم یقبلوا منهم فلما جاؤهم وکانوا من جنسهم یاکلون الطعام ویمشون فی الاسواق قالوا

قالوا لهم انتم بشر مثلنا فلا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصى اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله عز وجل وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى المغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتليهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدونه ويطيعون رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتدأني وقال لي يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله تعالى ذكره برايي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه فاحمدوا الله رب العالمين على ما انعم به عليكم من معرفة ائمة الدين والباب المفتوح للسالكين والعارفين وجعلنا الله واياكم من المحبين لهم والمتمسكين والفائزين بقربهم مع المقربين فابكوا عليهم وكونوا من المغرمين ولا تناموا فتعدوا من المقصرين شعرا

قتل الحسين فلا حيوة بعده / تحلو واودية الضلال تحلل
وغدت بدار العلا عقيمة / هيهات فهي بمثله لم تحمل
هل للهدى ما سواه وكافل / او للندى والجود من متكفل
متعثرات في الذيول صوارح / بمدامع تجري كجري الجدول
لم انس زينب وهي ترثي ندبها / في ندبها تتفجع وتولول
هل دام نرجوه ان خطب دهى / وعضنا ناب الزمان المهول

اقربت تلك البويتات التي / اذن الاله لذكرها ان يعتل
هل للشريعة بعده من حارس / اوسائس يرجى لحل المشكل
واحسرتاه لنسوة علوية / خرجت من الاستار حسرى ذهل
من كل تشكو المصاب الايتم / او ايم تشكو المصاب لثكل
الاخ هل خلف نؤمل بعده / امسيت منفردا رهين الجندل
انت الغياث لنا بكل ملمة / والغيث للمستجدب المتمحل

فاهجروا ايها الشيعة الابرار طيب المنام والقرار واعفوا رسوم السلوة والاصطبار والزموا النوح والبكاء مدة الازمان والاعمار ولا تكونوا في غفلة عما وقع على ائمتكم الاطهار من المصائب التي كورت شمس النهار

وساخت لها الجبال وذعرت الافلاك وغارت البحار وعافت الوحوش الكلاء وهجرت الاطيار الاوكار فسمّروا الذيل واسهروا الليل على المصاف اولئك الاقمار روى الصدوق فى الامالى باسناده عن ابن عباس قال انّ رسول الله صكان جالسا ذات يوم اذا قبل الحسن ع فلما رآه بكى ثم قال الىّ الىّ يا بنىّ فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذ اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما رآه بكى ثم قال الىّ الىّ يا بنىّ فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذ اليسرى ثم ساق الحديث الطويل الى ان قال النبىّ ص امّا الحسن فانّه ابنى وولدى ومنىّ وقرّة عينى وضياء قلبى وثمرة فؤادى وهو سيّد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امرى وقوله قولى من تبعه فانّه منىّ ومن عصاه فليس منّى وانّى لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذلّ بعدى فلا يزال به حتى يقتل بالسمّ ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكى الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شئ حتى الطير فى جوّ السماء والحيتان فى جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره فى بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الاقدام وامّا الحسين فانه منى وهو ابنى وولدى وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على الخلق اجمعين وسيّد شباب اهل الجنّة وباب نجاة الامة امره امرى وطاعته طاعتى من تبعه فانه منىّ ومن عصاه فانه ليس منىّ وانى لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدى وكانى به وقد استجار بحرمى وقربى فلا يجار فاضمه فى منامه الى صدرى وامره بالرحلة عن دار هجرتى وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتى يوم القيمة وكانى انظر اليه وقد رمى بسهم فخرّ عنه فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش ثم بكى رسول الله ص وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام ع وهو يقول اللهمّ انى اشكو اليك ما يلقى اهل بيتى بعدى ثم دخل منزله فابكوا ايها الاخوان على فقد قرطى عرش الرحمن المعنيين باللؤلؤ والمرجان فى القران ومن بكتهما السموات والارضون بدم قان ونعتهما ملائكة الله وكل مخلوق كان وانهدمت لذلك قواعد الاسلام والايمان فطهّروا بذلك نفوسكم وتقربوا به الى بارئكم ومعبودكم الم تعلموا انكم تدخلون به الفرح والسرور على محمّد واله السادة البدور وتجوزوا به اعظم الاجور يوم العرض والنشور ولله درّ من قال

الى قبر من يبكي وينذب سرمدا	تذكرته فانهل دمعى بها التى	اما هدى بالطف طاف الردى	تاملت ما عاشت بجسمها العدى
جليل من الارزاء ان ابن فاطم	خلا ماجرى من نحوه وقت نبحه	جديل على وجه الثرى لن يلحدا	خلال الحشا والدم لا ينفع الصدا
ذراريه لتبى نا شرات ذوائبا	ذوائب احزان بحزن توقدا	بقيه اصحاب العباء الذى خبا	توى جثته من غير راس على الثرى
حنين على المذبوح عريان صابا	دم السبط مهراق ودمعى جامد	روانى للراس الشريف على القنا	بمصرعه نور الامام والهدى
تلالا نار ضيضا بالجبا لبحرّدا	حشاشته مابل منها الصدا ندا	دموعك اولى من دم السبط منفدا	رميلا تبقان من دما محشدا

فهل يحسن صرف فنون الكرب والامنى على غيرخامس اصحاب الكساء الذى ليس له فى مخلوقات الله مشابه

قال

ولا مدانی سوی آبائه وابنائه الذین هم السبع المثانی کیف لا وهو قرة عین سید الانبیاء ومهجة علی خیرة
الاوصیاء ومن فداه النبی الکریم بولده الذی هو قطعة من روحه وکبده حین خیّره الله العظیم بین قبض
روحه وروح ابنه ابراهیم فلم یقدر علی مفارقة سبطه الحسین ففداه بولده الذی هو قرة العین فما طاق ان
یراه میتا بین یدیه ولا هالکا یعزی علیه ولا مطروحا فی لحده فیراه بعینیه کل ذلک لعظم شفقته علیه
وعطفه مع انه لو رضی له بذلک لمات حتف انفه فالمشتکی الی الله ولا حول ولا قوة الا بالله فرحم الله من
من اسهر عینیه وافاض دموعه علی خدیه رحمة للمذبوح علی ظما والمغسل بنجیع الدماء بدل الماء ولا تکونون
لمن قدحه جلیل المصاب وطبقته ظلم تلک الاوصاب فانشد لسان الحال والمقال فرثاه بالمراثی للا
تفه لشانه فقال وهو من شیعته وموالیه الابدال الفادح الثالث ایها الشیعة المخلصون والامناء الناصحون
لو تصورتم ما وقع علی الامام مولیکم الحسین علیه السلام وابنائه السادة الکرام من المصائب والبلایا العظام
لتمنیتم ان کنتم قبل ذلک من الهالکین او صرتم بین یدیه من المجاهدین واذ لم تجر الاقضیة والاقدار بذلک
الحال فاقتلوا علیه انفسکم حزنا وشجنا حتی الممات واعلموا ان ما تجرونه من المدامع علی الخدود یکون مطفیا
للهبات النار ذات الوقود وکل عین مقروحة علیه ساهرة فهی قریرة فی الاخرة بالنعم الفاخرة ومن کان فی ذ
لک باذلا لنفسه وماله فقد احسن النظر فی عاقبته ومآله ومن تشاغل عن تذکر ذلک المصاب فقد باء
بالسخط والخیبة یوم الحساب فابذلوا فی تلک المجهود وتقربوا به الی الملک المعبود روی الصدوق فی کتاب
العلل عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابی عبد الله ع یا بن رسول الله ص کیف صار یوم عاشوراء مصیبة
وغم وجزع وبکاء دون الیوم الذی قبض فیه رسول الله ص والیوم الذی ماتت فیه فاطمة ع والیوم الذی قتل
فیه امیر المؤمنین ع والیوم الذی قتل فیه الحسن ع بالسم فقال ان یوم قتل الحسین ع اعظم مصیبة من جمیع
سائر الایام وذلک ان اصحاب الکساء الذی کانوا اکرم الخلق علی الله عز وجل کانوا خمسة فلما مضی عنهم النبی
بقی امیر المؤمنین ع والحسن والحسین ع فکان فیهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة الزهراء ع کان
فی امیر المؤمنین ع وفاطمة والحسن والحسین ع عزاء وسلوة فلما مضی منهم امیر المؤمنین ع کان للناس فی الحسن والحسین ع
وسلوة فلما مضی الحسن ع کان للناس فی الحسین ع عزاء وسلوة فلما قتل الحسین ع لم یکن بقی من اصحاب الکساء
من فیه عزاء وسلوة فکان ذهابه کذهاب جمیعهم کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم فلذلک صار یوم قتله اعظم الایام
مصیبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمی فقلت له یا بن رسول الله فلم یکن للناس فی علی بن الحسین ع عزاء
وسلوة مثل ما کان لهم فی آبائه ع فقال بلی ان علی بن الحسین ع کان سید العابدین واماما وحجة علی الخلق
بعد آبائه الماضین ولکنه لم یلق رسول الله ص ولم یسمع منه فکان علمه وراثة عن ابیه عن جده عن النبی ص
وکان امیر المؤمنین ع وفاطمة والحسن والحسین ع قد شاهدهم الناس مع رسول الله فی احوال تتوالی فکانوا اذا
نظروا الی واحد منهم تذکروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله ص فیه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاکرمین

عزّوجلّ ولم يكن في فقد احد منهم فقد جميعهم الّا في فقد الحسين ع لانه مضى في اخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سمّت العامة يوم عاشورا يوم بركة فبكى ع ثم قال لمّا قتل الحسين ع تقرب الناس بالشّام الى يزيد لع فوضعوا له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه عن الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والتبرّك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ع يا ابن عمّ وان ذلك اقلّ ضرراً على الاسلام واهله مما وضعه اقوام انتحلوا مودتنا وزعموا انهم تدينوا بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا انّ الحسين ع لم يقتل وانه شبّه للناس امره كعيسى بن مريم ع فلا لائمة اذا على بني امية ولا عتب على زعمهم يا ابن عمّ من زعم انّ الحسين ع لم يقتل فقد كذب رسول الله وكذب من بعده الائمة ع في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا ابن رسول الله فما قولك في قوم من شيعتك يقولون به فقال ع ما هؤلاء من شيعتي واني برئ منهم فاطيلوا البكاء والعويل على من اهتزّ لقتله عرش الله الجليل ولا تصغوا باسماعكم الى سماع هذه الاحاديث الموضوعه والاخبار المزخرفة المصنوعة التي دلّهم عليها الشيطان الرجيم ونقربوا بسمّها الى ذلك العجل الزنيم بل اجعلوا ذلك اليوم المشوم يوم حزنكم وعزاكم ودعوا السّعي فيه لحوائجكم وبيعكم وشراكم فان تبرّك به وجعله من جملة الاعياد حشر يوم القيمة مع يزيد وابن زياد فاجعلوه امرّ الايام على الانام والزموا فيه البكاء والتباكي وحرّموا على انفسكم الشراب والطعام وليكن ذلك حزنا واسفا على ما جرى وحل بريحانة المصطفى وبنيه السادة الشرفا وانصاره ذوي البرّ والوفا وبناته العرات وحرمه المسبيات

فلمّا على ذات المفاخر زينب ... وحق عليها ان تحنّ وتندبا
تنادي اخي يا بدر تمّ قد اختفى ... وخسوف حشاها قدح زند لهيبا
ومنهلا اصافي الورود توارت ... فاودى به ريب الزمان فنضبا
باني دموع الطف في تربه جرى ... ويا مجودا لانصاب لمدّه
ويكهف عزلا يذلّ نزيله ... عليه يد الباسا فما طاب مشربا
ويا متزلا بين المنازل لم يزل ... خصيبا ومن صرف المطالب اجدبا
ويا خير طرف ما كبا في كريهة ... تهدّ مه وقع البلا ما عنّد بها
ويا اسدا ما ضمّه الغاب خيفة ... تحامت عليه الاسد حتى تجنّبا
اخي كيف تلتذ الكرى مقلتي وقد ... تمادوركنه العاديات شكبا
ويا عضب حتف ما نبا في كتيبة ... تعاوده قرع الكتائب فانثنى
رات راسك السامي برمح مركبا ... اخي قد قضى الباري بسبب ذلتي
فصبراً على ما قد قضاه وسببا

فيحق لنا بعد مصيدورهذه الرزية ووقوع هذه الفادحة والبلية شقّ القلوب فضلاً عن الجيوب وتلف النفوس على فقد ذلك المحبوب واراقة الدما بدل الدموع من المحاجر على انكساف شموس الهداية في اليوم العاشر فليتنا كنّا معه في ذلك الجهاد وفديناه بالارواح والاهلين والاولاد فاديموا رحمكم الله على الحفا ذلك الشعار ونوحوا بالعشيّ والابكار نوح الاطيار على الاوكار على مصابيح الانوار وتذكّروا ما وقع بامامكم الرؤف العطوف وما لاقى من الكرب والبلاء بارض الطفوف فوالهف نفسي على فقده اليتامى والمعن ولهفاه

على ما افتجع به من قتل اصحابه والبنين روى ابن نما فى كتابه مثير الاحزان وفى كتاب المناقب انه
عن ابن عباس قال سالت هند عائشة ان تسال النبى ص عن تعبير رؤيا فقال قولى لها فلتقص رؤياها
فقال رايت كان الشمس قد طلعت من فوقى والقمر قد خرج من مخرجى وكان كوكبا خرج من القمر اسود فشد
على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم رايت كواكب تبدو
من السماء كواكب مسودة فى الارض الا ان المسودة احاطت بالارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله
بدموعه ثم قال هى هند هى هند اخرجى يا عدوة الله مرتين فقد جددت على احزانى ونعيت الى احبابى
فلما خرجت قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تفسيرها فقال ع اما الشمس التى طلعت عليها فعلى بن
ابى طالب ع واما الكوكب الذى خرج كالقمر اسود فهو معوية مفتون جاحد لله فاسق وتلك الظلمة التى
عمت منه واما ما رات من كوكب يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس
فابتلعها فاسودت فذلك ابنى الحسين ع يقتله ابن معوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب السود
فى الارض وقد احاطت بالارض من كل مكان فتلك بنو امية لهفا واسفاه على تلك الشموس التى كسفتها
ظلم الجور والبوس وعلى الاقمار المضيئة فى الافاق كيف خسفت بسواد اهل الشام والعراق وواحزناه على منابر اهل
المفاخر كيف تسنمها بعدهم اهل البدع والمناكر وعلى المدارس التى اصبحت بعد العلم دوارس والاحكام
المعطلة فلا حافظ لها ولا حارس وعلى المساجد التى خلت من الصلوات والاذكار واوحشت بعد الانس
لفقد الدعوات والتهجدات بالاسحار فليت اذنى صمت عن سماع واعيتهم وعينى لم تشاهد خلو منازلهم
واياتهم فواعجباه اتعمر ربوع امية اهل المزامر والفساد وتهدم اطام النبى واله الامجاد ع وتبرز نجيبات الزهرا
البتول من الخدور وتضرب على بغايا اهل الفجور الكلل والستور روى الشيخ فى اماليه باسناده عن زيد
مولى زينب بنت جحش قالت كان رسول الله ص ذات يوم نائما فجاء الحسين ع فجعلت اعلله مخافة ان يوقظ
النبى ص فغفلت عنه فدخل فاتبعته فوجدته قد قعد على بطن النبى ص فوضع زبيبته فى سرة النبى ص
فجعل يبول عليه فاردت ان اخذه عنه فقال ص دعيه يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضا النبى ص
وقام يصلى فلما سجد ارتحل فوق النبى ص فلبث النبى ص حتى نزل فلما قام وعاد الحسين ع حمله حتى فرغ من صلوته
فبسط النبى ص يده وجعل يقول ارنى ارنى يا جبرئيل فقلت يا رسول الله ص رايتك صنعت اليوم شيئا
ما رايتك صنعته قط قال نعم جائنى جبرئيل فعزانى فى ابنى الحسين ع فاخبرنى ان امتى تقتله واتانى بتربة حمراء
فهل تحسن السلوة والاصطبار بعد فقد ريحانة النبى ص المختار او يظن بالبكاء والنحيب بعد موت حبيب
الحبيب فيا ايها الشيعة الابرار جددوا النياحة مدة الاعمار على علة وجود الكائنات ومن بكت عليه
الارض والسموات وعزوا على هذا المصاب الرسول ص النبيل وشاركوا فى ذلك ملائكة الله وجبرئيل
وتصوروا تلك الرزية والداهية التى تركت ربوع الرسالة على عروشها خاوية فوالهف نفسى عليهم وواطول

حزني وشوقي اليهم حزن لا ينقضي ابدا وشوق على طول المد ولله در من قال

مررت على دار ابني لم ترل بها … العفاة وطلاب الحوائج والوفد
وخاطبتها يا دار اين الالى سوا … قباب المعافيك وانتظم العقد

فما سمعت رد الجواب لسائل … وهل لرسوم عند مسئلة رد
وفاه لسان الحال منها محاالبد … قد اختل من سكانى العكس والطرد

وقد جارت الاعدا عليهم فبددوا … فمنهم سميم منه قد دت الكبد
ومنهم قتيل بالسيوف على ظما … وما نالهم غسل ولا ضمهم لحد

ومنهم دفين وهو حي ومنهم … رهين قيود عاقه الجلس والصفد
محمد قد اضحى حبيبك بالعرى … وقد قتلته امة السوء وارتدوا

وقد رفعوا منه الكريم على القنا … ونسوته فوق العجاف بها شدوا
اذا سالت رفقا من القوم شددوا … سراها وان اعيت تعاورها الجلد

فيا لها مصيبة ابرزت مخفيات الاحزان وخرت بها معالم الدين على الانوف والاذقان وادخلت على النبي ص الم الكرب والبلا واضرمت نيران الاحزان في قلوب اهل الايمان والولا وزعزعت اركان الشرائع والاسلام وارغمت انوف المسلمين الى يوم القيام فاي فؤاد بعدها لا ينصدع واي قلب لا يتالم من اجلها ويتوجع فاصرفوا ايها الابرار الاجال والاعمار في النوح والبكاء على ائمتكم الاطهار وطلقوا النوم والهجوع واجروا من المحاجر الدموع فان سبط محمد ص بارض الطف مصروع وراسه فوق سنان مرفوع فلا قرت الاعين بعده بطيب الهنا والسرور ولا مرت الاعياد في الازمان وفي الايام عاشور ففي كتاب المناقب لابن شهراشوب روى ان الحسن ع لما اشرف على الموت قال له الحسين ع اريد ان اعلم حالك يا اخي فقال له الحسن ع سمعت النبي ص يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين ع اذنه الى فمه قال فقال لي ملك الموت ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع قال الحسين ع لما وضع اخاه الحسن عليه السلام في لحده شعرا

اادهن راسي ام تطيب مجالسي … وخدك معفور وانت سليب
واستمتع الدنيا لشيء احبه … الى كل ما ادنى اليك حبيب

فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة … عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة … وما اخضر في دوح الحجاز قضيب

بكائي طويل والدموع غزيرة … وانت بعيد والمزار قريب
غريب واطراف البيوت تحوطه … الا كل من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقي خلاف الذي مضى … وكل فتى للموت فيه نصيب
وليس حريبا من اصيب بماله … ولكن من وارى اخاه حريب

نسيبك من امسى يناجيك طيفه … وليس لمن تحت التراب نسيب

فعلى مثل هؤلاء البدور وبدور التمام فلترق من العيون الدموع السجام او لا تكونون كمن عزته تلك الاحزان والالام مكاهم واحسن فيهم الرثا والنظام الفادح الثالث

الفادح الثالث

اعلموا ايها الاخوان الكرام والامناء الاعلام ان المصيبة بالحسين ع وهو للرسول قرة عين من اعظم المصائب الصائبة التي عمت الخلائق قاطبة فنوحوا عليها نوح الثاكلات واسبلوا لها سحين العبرات اما فهمتم ندب القران في التنزيل والتاويل وبناحة الكتب السماوية عليه والانجيل اما سمعتم ضجيج الملائكة عليهم في السماء وصراخ الوحوش في الفلوات والحيتان في الماء فعلام لا تواسوهم في العزاء على هذا المصاب المهول

وانتم تعدون انفسكم من ذوي البصائر والعقول روى في كتاب غيبة النعماني باسناده عن الفضل بن
عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن ع الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك
مؤمنا من غير آل محمد فقال الله ورسوله اعلم قال فامض وادع لي محمد بن علي قال فاتيته فلما دخلت
عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام
بين يديه سلم عليه فقال له الحسن ع اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت
به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت
ان الله عز وجل جعل ولد ابراهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما
استاثر محمد م يا محمد بن علي اني لا اخاف الحسد وانما وصف الله به الكافرين فقال كفارا حسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن
علي الا اخبرك بما سمعت من ابي ع فيك قال بلى قال سمعت ابي ع يقول يوم البصرة من احب
ان يبرني في الدنيا والاخرة فليبر محمدا يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسي
ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في كتاب الماضي وراثة النبي اصابها في
وراثة ابيه وامه علم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختارني علي للامامة
واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي انت امامي وسيدي الاوان في راسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا
تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت
به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين
ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من رسول الله م رحما كان اماما قبل ان
يخلق وقرا الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله ان احدا خير منا ما اصطفى محمدا فلما اختار محمدا واختار محمد عليا
واختارك علي بعده واخترت الحسين بعدك سلمنا ورضينا بمن هو الرضي وبمن نسلم به من المشكلات
فالويل لتلك الامة الطاغية والفئة الملعونة الغاوية كيف اجترات على بني الله وخيرته وصفيه وخاتمه
في ابنائه الكرام وبضعته ووصيه فعمدت لسبطه الاكبر ونور عينيه شبر فسقته السم النقيع فقطع امعائه
ودفن بارض البقيع فارجفت المدينة بعد فقده ومنعت عائشة عن دفنه عند جده وقامت عليه الندب
والصوائح من كل مكان وبكته الملائكة والانس والجان واما سبطه الصغير وقرة عينيه شبير فبلاؤه
عظيم وخطبه خطير جسيم حيث تربصوا فيه الفرص وسقوه كاسات المحن والغصص فاخرجوه عن مسقط
راسه وعز مكانه فالتجا الى الحما بالحرام بيت الله واركانه فلم يجره ذلك الجوار والالتزام وعزموا على سفك دمه
ولو بين الركن والمقام فخرج منها خائفا يترقب البلا وسار باهله وصحبه حتى جاء كربلا فلاقى بها اهوالا لا تطاق
وشدائد ضاق من اجلها الخناق فجرى عليهم هنالك ما جرى وتركوا مرملين بالعرا وسيقت بعدهم بنات

الرسول ليس لهن من بر وصول فاي فواد يطوق حمل هذا المصاب واية عين تبخل بدمعها السكاب فانا لله وانا اليه راجعون ولله در من قال

وقد كان في ربع المدينة امنا … فاخرج منها خائفا مترقبا
كانى به يفري الفلاة بعيسه … اذا سبسبا وافاه جاوز سبسبا
فحط على تلك السباسب رحله … وحط على تلك المضارب مضربا
وامسى على جمع البغاة مؤمرا … واضحى على شاطى الفرات مطنبا
وابن يزيد العصر في مجمع العدا … وحيدا عليه كل وغد تالبا
فيعدو بطرف في الكريهة ماكبا … ويسطو بعضب في الضيبرة ما نبا
الى ان رمي سهما بلبة قلبه … فخر عن ظهر الجواد شكبا
ولهفا له في عرصة الطف بعدما … ضيقت عليه الارض شرقا ومغربا
فيا ليت لا امته كتب امية … ويا ليته لاكان فارق يثربا
فمذ طاف ربع الطف مل جواده … فيا ليت لا امل الجواد ولا كبا
واقبل يسعى بجل سعد لنحسه … يحث اليه مقنبا ثم مقنبا
حماه عن العز الحماة فاصبحت … ذرارى رسول الله عطشى وسغبا
له خاطر ما انفك عن لوعة لا … وقلب على شوك القتاد تقلبا
تحال متى مدت اكف مبارز … اليه وفود امنه تلتمس الحبا

فيا ذوي البصائر والعقول والمتمسكين بحب ال الرسول مزقوا اطمار السلوة والاصطبار وطلقوا اللذات البهجة والمسار فان حصون المجد والشرف قد هدمت منها عاليات الشرف واضيعت دم الرسالة على التلعات وحلت بسادات الخلق ام المصائب والبليات وتزعزع من اخلها الدين القويم وانصدع البيت ومقام ابراهيم فليت نفوسنا كانت فداء لمن فداه الرسول وجسومنا وقاء لجسم تربت في حجر البتول روى الصدوق في الخصال والامالي عن ابي حمزة الثمالي قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين ع الى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ع فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله ص من يوم احد قتل فيه عمه الحمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال ع ولا يوم كيوم الحسين ع از دلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم ولا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير في الجنة مع الملائكة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة ولله در من قال

والسيد العباس قد سلب العدا … عنه اللباس فصيروه مجردا
كالبدر مذبوح الوريد له دم … امسى على ترب الصعيد مبددا
وابن الحسين السبط ظمآن الحشا … والماء تنهله الذئاب مبردا

روى ابن قولويه في كتاب كامله عن خالد الربعي قال حدثني من سمع كعبا يقول اول من لعن قاتل الحسين ع ابراهيم خليل الرحمن وامر ولده بذلك واكد عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى واكثر بان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبلا غير مدبر وكاني انظر الى بقعته وما

من نبي الا وقد زار كربلا و وقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر فيا عباد الله تقربوا الى رب العباد بلعن اعداء الله ورسوله اهل الزيغ والفساد وتبرؤا من افعالهم الذميمة واجرامهم العظيمة واقتدوا في ذلك بالانبياء والمرسلين فانهم امروا به وحثوا عليه امم الماضين واجعلوا ذلك من اعظم العبادات والاوراد سيما لعن بني امية وال مروان وزياد واقصد وابذل لك الجزاء لهم على ما هتكوه من حرمة الدين و اغضبوا به سيد المرسلين وعليا امير المؤمنين ولله در من قال

فاي فتى ظلت خيول امية … تعادى على جثمانه وتطارد
فشلت يداه حين يفري بسيفه … مقلد من تلقى اليه المقالد
لقى بمجاني الطف شلوا وراسه … ينوء به لدن من الخط وارد
مضمخة اجسادهم وكانما … عليهن من حمر الدماء مجاسد
فلهفا له والخيل منهن صادر … خضيب الحوافي من دماه ووارد
واعظم شيء ان شمر له على … جناجن صدر ابن النبي مقاعد
وان قتيلا احرز الشمر شلوه … لاكرم مفقود يبكيه فاقد
ولهفي على انصاره وحماته … وهم لسراحين الفلاة موائد
تضيء بهم اكناف عرصة كربلا … وتظلم منهم اربع ومشاهد

فوارو نيران احزانكم الكامنة واجروا الهبات اشجانكم الساكنة ونادوا بالويل والثبور لما جرى على سادتكم من فضيعات الامور فان سبط محمد بمجاني الطف ذبيح ودمه الشريف على وجه الارض سفيح وخفراته بايدي الاعداء مسبية والطواهر النواطم الى الكفر البرية مهدية ورؤس رؤساء الدين على اطراف الرماح تشال وزين العابدين مع اخواته مصفدون بالقيود والاغلال فاي عين لا تبكيها هذا المصاب واي قلب لا يتقدد بنبا لات هذه الاوصاب روى الكشي باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله ع ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله ع فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين ع وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك قال فانشد فبكى ع ومن حوله حتى صارت الدموع على خده ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هٰهنا يسمعون قولك في الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا ولقد اوجب الله لك يا جعفر في هذه الساعة الجنة باسرها وغفر الله لك وقال يا جعفر الا ازيدك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين ع شعرا فبكى وابكى الا اوجب الله له الجنة وغفر له فلا تفتكم يا اخواني هذه الفضائل العظام والمنازل السامية المقام فاندبوهم بالمراثي اللائقة لهم والاشعار وتصوروا تحو تلك المعالم والاثار ولا تكونون لمن اججت مصائبهم العظام في فؤاده نيران الوجد والغرام فنظم فيهم احسن النظام وهو من شيعتهم الاعلام المصيبة الثانية من الجزء الثاني في اليوم السادس من عشر المحرم وفيها قوادح ثلاثة القادح الاول ثبتكم الله يا اخواني على ما انتم عليه من محبة ال الرسول ونجاكم ببركتهم من شدائد اليوم المهول ووفقكم لاقامة ماتم عليهم والعزا واجزل لكم بذلك الاجر والجزا فانظروا فيما جرى عليهم من البلايا العظام وما حل بالدين من انثلام وانهدام وما عرى القرآن من الهجر والتعطيل وشرائع الاسلام من التغير والتبديل فيحق للنفوس ان تسكن الرموس على انطماس انوار اولئك الشموس وللقلوب ان تقد بالسهام والنصال حزنا واسفا

القادح الاول

على ما جرى على الآل فالواجب على شيعتهم الموالين ان يلبسوا شعار الاحزان الى يوم الدين ويطلقوا
انواع الفرح والسرور ويضرموا نيران الاشجان في الصدور فيا ايها المدعون الولاء لآل محمد المصطفى
اراكم عن الحزن في غفلة وهذا مناف لاهل الوفا اين الشكر للالطاف المحمدية واين حفظ الوصية في الذرية
هيهات هيهات لن تصلوا الى ذلك المقام العظيم الا بسفك مهجكم على ما نالوه من المصاب الجسيم فانه شاهد
الصدق في صدق هذه الدعوى وبرهان الحق الاقوم الاقوى روي في بعض كتب المناقب
المعتبرة باسناده عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله ص بخيمة خالتها
ام معبد ومعه اصحاب له فكان من امره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى
ابردوا وكان يوما قائضا شديدا حره فلما قام من رقدته دعى بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه
ومجه على عوسجة كانت بجنب خيمتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح راسه
ورجليه وقال لهذه العوسجة شان ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت
فتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا راينا مصليا قبله فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة
وأينع ثمرها حتى صارت كاعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله
ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا بري ولا ذو حاجة وفاقة الا استغنى ولا اكل
من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمن ودر لبنها وراينا النما والبركة في اموالنا منذ يوم نزل واخصبت
بلادنا وامرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان ياتينا من حولنا من اهل البوادي يستظلون
بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملونه معهم في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب
فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا
ذلك وفرقنا له فما كان الا قليلا حتى جاءنا نعي رسول الله ص بانه قد قبض ذلك اليوم فكان
بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما
كان ذات يوم فاصبحنا الا وقد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط
جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافانا مقتل امير المؤمنين ع فما اثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا
وانقطع ثمرها ولم نزل نحن ومن حولنا ناخذ ورقها ونتداوى به ونستشفي به من اسقامنا فاقامت
على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم واذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط جار واوراقها
ذابلة تقطر دما كلون اللحم فقلنا انه قد حدثت حادثة عظيمة فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع
الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت
باكية تقول — | ايا ابن النبي ويا ابن الوصي | بقية ساداتنا الاكرمينا | ثم كثرت الرنات و
الاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا بعد ذلك خبر مقتل الحسين عليه السلام

ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اثرها قال
عبد الله بن محمد الانصاري احد رواة هذا الحديث لقيت دعبل بن علي الخزاعي
بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني ابي عن جدي عن أم
سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت منها على عهد علي بن ابي
طالب ع وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه ... خير العمومة جعفر الطيار
لم لا انفللت السيوف باسرها ... حزناً عليك وطنت الاوتار
عجباً لمصقول اصابك حده ... في الراس منك وعلاه غبار

قال دعبل فقلت في قصيدتي

زر خير قبر بالعراق يزار ... واعص الحمار فمن نهاك حمار
لم لا ازورك يا حسين لك الفدا ... قومي ومن عطفت عليه نزار
ولك المودة في قلوب ذوي النهى ... وعلى عدوك مقتة ودمار
يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه ... خير العمومة جعفر الطيار

فيحق لنا معاشر الاخوان قرع الاسنان واسالة العندم القان بدل المدامع من الاجفان وتجديد المأتم والاحزان مدة الاعمار والازمان فان من فاتهم ذلك الشان وقصروا عن نيل ذلك المكان لجديرون باحياء ربوع الاشجان تلافياً لبعض ذلك التقصير والقصور وتحصيلاً لرضاهم اذ لا يسقط الميسور بالمعسور فقد استفاضت الاخبار عن الائمة الاطهار ان ذلك قائم مقام الجهاد والانتصار فالواجب علينا التزام ذلك على كل حال وبذل النفوس في اقامة العزاء عليهم والاموال فانه لا عمل لنا صالح نرجوه سوى بكاهم ولا ذخيرة لنا غداً نؤملها الا ولاهم روى ابن طاوس باسناده عن الحرث بن سعيد بن البشير عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص انا واردكم وانت يا علي الساقي والحسن الذايد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به الهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الا لمن يشاء بحور علم لا تنزف وانوار هدى لا توصف حسدهم اعداؤهم على ما اعطاهم ربهم من الفضل العميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سعى في اطفاء نورهم الحاسدون والله متم نوره ولو كره الكافرون فلا تعدلوا يا اخواني المؤمنين عن التمسك بحبل الله المتين والاعتصام بولاية علي امير المؤمنين وابنائه الكرام الميامين فانها العروة الوثقى التي ليس لها انفصام والجنة الواقية لكم من نيران يوم القيام وشاركوهم في الفرح والسرور وتفكروا فيما ابتلوا به من اهل الطغيان والفجور لتعدوا لهم شيعة وموالي وتفوزوا بذلك على السابق والتالي وفقنا الله و

اياكم لموجب عفوه ورحمته والتمسك باذيال ائمة الدين وحفظته ومجانبة اهل البدع والاوزار

واعد انهم الذين هم وقود النار شعرا

هم الطور والاعراف والنور والضحى ... ويس والاحقاف والمزمل
فما مثلهم في الكون ان عد مفخر ... اعد نظرا يا صاح ان كنت تعقل
منازل تنزيل بها الحزن قد ثوى ... ومجلس انس قد خلت منه نزل
اصابتهم ايدي المصائب فاغتدوا ... اماثل في الدنيا لمن يتمثل

هم السادة الاطهار آل محمد ... هم الدين والدنيا لمن يتعقل
مهابط وحي الله في حجراتهم ... وتبيان برهان الكتاب المنزل
خلت منهم ارض العقيق وعطلت ... منازل آيات بها الوحي ينزل
حدى بهم حادي المنايا معجلا ... وسارت بهم عنفا الى الموت بزل

فواحزناه لذلك آل الرسول وظلم ابناء فاطمة البتول كم تجرعوا من الاعداء اهوال الاشداد وتحملوا من الكفرة الاوغاد ما لا تحمله الاطواد حتى ادى الحال الى ذهاب النفوس وقطع رؤس الروس فيا لها مصيبة ما اعظمها على الانام واكبرها ثلمة في دين الاسلام روى ابن قولويه في كامل الزيارات باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بعث هشام بن عبد الملك الى ابي فاشخصه الى الشام فلما دخل قال له يا ابا جعفر اشخصناك لنسألك عن مسئلة لم يصلح ان يسالك عنها غيري ولا اعلم في الارض خلقا ينبغي ان يعرف او عرف هذه المسئلة ان كان الا واحد قال ابي ليسالني امير المؤمنين عما احب فان علمت اجبت ذلك وان لم اعلم قلت لا ادري وكان الصدق اولى بي فقال هشام اخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب ع بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه وما العلامة فيه للناس فان علمت واجبت ذلك فاخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي ع في قتله فقال له ابي يا امير المؤمنين انه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لم يرفع حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط وكذلك الليلة التي قتل فيها هرون اخو موسى وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها بعيسى ابن مريم وكذلك الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا وكذلك الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب ع وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي ع قال فتربد وجه هشام حتى انتقع لونه وهم ان يبطش بابي فقال له ابي يا امير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لامامهم والصدق له والنصيحة وان الذي دعاني الى ان اجبت الامير فيما سالني عنه معرفتي بما يجب له علي من الطاعة فليحسن امير المؤمنين الظن فقال له هشام انصرف الى اهلك اذا شئت قال فخرج فقال له هشام عند خروجه اعطني عهد الله وميثاقه ان لا ترفع هذا الحديث الى احد حتى اموت فاعطاه ابي من ذلك ما ارضاه وذكر الحديث بطوله عرفوا انهم اعلم الخلق بالخفيات ولذا رجعوا اليهم في حل المشكلات وامروهم بستر فضائلهم والكتمان ويابى الله الا ان يعلو لهم الشان فظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار وشاعت في جميع

الآفاق والاقطار فتقصد وهم بانواع المهالك وضيقوا عليهم رحب المسالك وما رعوا فيهم جناب الرسول الامين ولأما انزل الله في شانهم في الذكر المبين فالويل لهم من العذاب الاليم يوم يؤمر بهم الى الجحيم حسدوا اسادات الزمان وامناء الملك الديان فنقضوا العهود والذمام وجرعوهم كاسات الحمام فيالله للمسلمين ولانطفاء مصابيح الدين وكيف نالف المسرة والجود و ال الله بين ماسور ومنحور اجسامهم على الاوعار مرمية ونساؤهم بايدي الطغاة مسبية فاية حرمة بعدهم للاسلام تحترم واية حمية للذين بقيت من العرب والعجم فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون شعرا

نهب الرزايا غدوا في كل ناحية — مشتتين عن الاهلين في وجل
ما في الرزايا وان جلت لها مثل — والرزء يعظم اذ حل بالجلل
والهفتاه له اذ حل ساحتهم — بجملة الاهل بعد الكتب والرسل
لم يحفظوا امرهم وعظوا ولا ارتدعوا — عن غيهم بمثال النصح والعذل
لهفي لال رسول الله قد فعلت — بنو امية فيهم فعل ذي دخل
لا سيما وقعة الطف التي قطعت — عرى القلوب وفاقت وقعة الجمل
وكيف لا وهو رزء لابن فاطمة — بنت الرسول ونسل المصطفى وعلي
مجردين سيوف البغي عن احن — وعن حقود وعن بغض وعن دخل

روى المفيد في ارشاده مرسلا قيل طعن اقوام في الحسن بن علي ع وقالوا انه عيي لا يقوم بحجة فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فدعى الحسن ع فقال يا ابن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة اكرهها فقال ما يقولون يا امير المؤمنين قال يقولون ان الحسن بن علي عيي اللسان لا يقوم بحجة وان هذه الاعواد فاخبر الناس فقال يا امير المؤمنين لا استطيع الكلام و انا انظر اليك فقال امير المؤمنين ع انا متخلف عنك فنادى ان الصلوة جامعة فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال ايها الناس اعقلوا عن ربكم ان الله عز وجل اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فنحن الذرية من ادم والاسرة من نوح والصفوة من ابراهيم والسلالة من اسمعيل والال من محمد ص نحن فيكم كالسماء المرفوعة والارض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية التي بورك فيها النبي اصلها وعلي فرعها ونحن والله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن تخلف عنها فالى النار هوى فقام امير المؤمنين ع من اقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن ع فقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله اثبت على القوم حجتك واوجبت عليهم طاعتك فالويل لمن خالفك والخيبة لمن لم يعرف ايات الله في البلاد وحجه البالغة على العباد عدة وهم من سائر الخلائق ولم يعرفوا انهم جنب الله ولسانه الناطق بلى والله عرفوا انهم الشموس الظاهرة فاطمست اشعتها اعين بصائرهم القاصرة فلم يزالوا في ظلم الجهل حائرين وفي بحار الشرك والكفر غامرين فرحم الله من تذكر مصاب سادات الاطهار ونعاهم اناء الليل و اطراف النهار واراق عليهم مدامعه الجارية وابرز طيات حزنه الخافية ولا تكونون كمن نغصت

عليه هذه المصيبة حلوا الزاد وقدت منه الجوانح والفؤاد فرثاهم واجاد فيهم الانشاد ومن هو
من شيعتهم ومواليهم الامجاد الفادح الثاني من الجزء الثاني من المصيبة الثانية في اليوم
السادس من عشر المحرم ايها الموالون لحيدر الكرار والمتمسكون بابنائه الاطهار ان فضائل
ائمتكم لا تحصى ومناقب ساداتكم لا تستقصى وناهيك بها من فضائل كتمها فرقا وخوفا المحبون
وحسدا وعداوة المبغضون وشاع منها مع ذلك بين الفريقين ما ملا الآفاق وطبق الخافقين
فهم والله معادن الاسرار الدقيقة وبحور العلم الزاخرة العميقة ومصابيح ظلم المشكلات ومفا
تيح مبهم الشبهات بهم حفظ الدين عن الميل وتطرق شبه اهل الاديان والملل واني لاعجب ممن
غصبهم مقاماتهم السامية واحل نفسه في مراتبهم العالية كيف اقدم هذا الاقدام حتى الزم
اهل الاديان في مقام الخصام بما لا طاقة له به ولا حيلة ولا سبيل الى الخلاص منه ولا وسيلة
فعرض المسلمين به العار وشملهم الذل والصغار وظهرت عليهم حجج المشركين وقالوا لا نبي
لكم ولا دين ففي كتاب فضائل امير المؤمنين ع بالاسناد عن سلمان الفارسي رض قال لما
قبض النبي ص قدم المدينة مائة من النصارى يقدمهم جاثليق من خلاصة الروم بصيرا بمعاني
الكلام وتصاريف تاويله كانما التورية والانجيل بين عينيه فاتوا الى ابي بكر فقالوا انا وجدنا
في الانجيل رسولا يخرج من بعد عيسى اسمه احمد ص وبلغنا خروجه وجاءنا معرفة موته وقد
اخذنا ملكنا وسيرهم معنا جميع نصارى بلده واحبارهم وقد وجهنا الى هذا الذي قام
من بعده فانه لا يمضي نبي من الانبياء فيما قراناه في كتبنا الا ان يكون له وصي يدل على
المنذر ومنه يقتبسون ضياء ما يشكل عليهم من مشكلات دينهم وبقوله وعلمه تنشرح
صدورهم حتى كانهم لم يفقدوا نبيهم وقد وجدنا في الانجيل انه سيقيم النبي احمد وصيا
ينوب عنه في جميع العلوم وما يراه منه من الفتاوى والمسائل وهو القيم على الرعية
وقد وجدنا انكم سميتموه في الملك وترجعون اليه في العلم وما هذا فعل الاحبار بعد
نبيهم فان من خالف نبيه في حكمه الباطن لان الظاهر في امور الناس وهو الانذار
وعلم الشرائع ثم رجع الى نور يقذف في الباطن فمن تبين نور باطنه ظهرت الطاعة على
ظاهره ومن نافق باطنه ظهر العصيان على ظاهره فقال عمر يا نصراني هذا خليفة رسول الله
واومى بيده الى ابي بكر فاساله عما بدا لك فقال النصراني ما سمعنا في الكتب السالفة
لفظة خليفة الا انا سمعنا لفظة الوصي وهذه عسى ان تكون لفظة غريبة يدعى بها الوصي
خليفة يجوز من اذنك يا خليفة اسالك عما جئت فيه فقال له ابو بكر سل يا جاثليق فجثى الجاثليق
على ركبتيه وسال ابا بكر فلم يكن عنده جواب واسكته الجاثليق قال فنظر الى عبد الرحمن بن عوف

الفادح ٢

وابن مسعود ومعاذ بن جبل وهم لا يحيرون جوابا ولا اصحابه ثم اعاد القول ثانيا على ابي بكر وقال
بعد ذلك النصراني له قد احتويت على جميع علوم النبي التي تحتاج اليها امته واستغنيت
انت عنهم فقال ابو بكر يا نصراني يضي بي اصحاب محمد فاقعد وفي هذا المقعد قال له النصراني
فاذا انت خليفة قومك لا خليفة هذا الرسول ثم اقبل النصراني على قومه فقال ما اظن محمدا
كان نبيا وانما كان مطاعا في قومه فاخذ الكلام من معانيه ورده على تواليه فقال معاذ بن جبل
لعثمان يا اخي قد البسنا هذا النصراني جلباب العار والذل فقال سلمان قم يا معاذ نمضي الى
امير المؤمنين ع ونخبره فقاما واتيا عليا ع واخبراه بما جرى فاقبل من ساعته قاصدا الى مسجد
رسول الله ص ونحن وجماعة من الصحابة معه فجلس على جانب المسجد وقال للنصراني ادن
الي فو الذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما تسألون عن شيء فيما مضى وفيما ياتي الى ان تاتي الساعة
الا اخبرتكم به بعد ما عهد رسول الله ص فقال سلمان ومعاذ فكانما قد نكشف عن وجوه المسلمين
جلباب الذل والعار واصغوا باجمعهم الى قوله ع فقال الجاثليق يا شاب وذكر مسائله فاجابه
امير المؤمنين ع بالجواب المطابق الموافق وهو مذكور في الحديث الى ان قال الجاثليق فاخبرني
عن الجنة والنار اين هما قال ع الجنة تحت العرش في الاخرة والنار تحت الارض السابعة السفلى
فقال الجاثليق صدقت فاذا طوى الله السموات والارض اين تكون الجنة والنار فقال ع ائتوني
بدواة وبيضاء فكتب آية الجنة وآية النار ثم طوى الكتاب وناوله النصراني فاخذه بيده فقال له
اترى شيئا قال لا قال فانشره فنشره فقال اترى آية الجنة تحت آية النار وآية النار تحت آية الجنة
قال نعم قال كذلك الجنة والنار في قدرة الرب عز وجل قال صدقت وساق الحديث بطوله سؤالا
وجوابا الى ان قال في آخر الحديث فقال النصراني هكذا وجدنا في كتبنا وكذا وجدنا جواب ما سألنا
عن المسيح ع فوانيا عندك من الشرح اكثر وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص
وانك وصيه وعالم زمانك فمرنا بامرك وارشدنا الدين الله المستقيم ثم قال الجاثليق ايها العالم
ينبغي ان يكون اسمك اليا قال نعم سميت عليا قال الجاثليق هو والله الوصي يا اصحابنا ما بقي لنا حجة
فآمنوا باجمعهم ثم قال الجاثليق يا اصحاب محمد لقد ضللتم انفسكم اذ وليتم غير هذا العالم الحبر المحتوي
على علم الانبياء والعالم بما كان ويكون الى يوم القيمة وكان الجاثليق ومن معه مع امير المؤمنين ع
وهو من جملة من استشهد في حرب صفين فبالله عليكم ايها الاخوان لما تمسكتم باذيال
محبة علي عالي الشان وفاطمة والحسنين ع زينة عرش الرحمن ومحبة ابنائهم الكرام وشفعاء
الخلائق يوم القيام واعلموا ان الاعمال بدونهم لا ترفع والعقائد الدينية بدون ولايتهم لا
تشفع كيف لا وهم السبل الموصلة لرضى الجبار والصراط الممدود بين الجنة والنار فسارعوا

الی مغفرة من ربّكم وجنّةٍ عرضها السّموات والارض اعدت لكم ولله درّ من قال

هذا الذي حاز العلوم باسرها ... ما كان منها مجملاً ومفصلا
هذا الذي بصلوته وصلاته ... الدين والدنيا اتموا كملا

هذا الذی بحسامه وقتالها ... فی خيبر صعب الفتوح تسهلا
واباد مرحب فی النزال الضيّق ... الفت علی الكفار عبّا مثقلا

وكتائب الاحزاب صيّر عمرها ... بدما ئه فوق الرمال مرمّلا
وتبوك نازل شوسها فاذا هم ... ضربا بصارم عزمة لن يفللا

وبه توسّل آدم لمّا عصی ... حتی اجتباه ربّنا وتقبّلا
وبه دعا نوح فسارت فلكه ... والارض بالطوفان مفعم ملا

وبه الخليل دعا فاضحت ناره ... بردًا وقد ذكت ضرامًا مشعلا
وبه دعا موسی تلقفت العصی ... حيّات سحر كنّ قدماً اخيلا

وبه دعا عيسی المسيح فانطق ... الميت الدفين به وقام مزملا
وبجمّ واخاه النبی محمّد ... حقًّا وذلك فی الكتاب منزّلا

عدل النواصب فی هواه وعنفوا ... فعصيتهم واطعت فيه مزعلا
ومدحته رغمًا علی انافهم ... مدحًا به دبّ صدا قلبی جلا

وتراب نعل ابی تراب كلّما ... مسّ لقد اضحی يكون لجلا
فعليه اضعاف التحيّة ماسری ... سار وما سح السحاب واهملا

روی فی ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال لمّا عزم الحسين عم بن علیّ عم علی الخروج الی العراق اتيته فقلت له انت ولد رسول الله صم واحد سبطيه لا اری الّا انك تصالح كما صالح اخوك فانه كان موفقًا رشيدًا فقال يا جابر قد فعل ذلك اخی بامر الله ورسوله وانا ايضًا افعل بامر الله ورسوله اتريد ان استشهد رسول الله صم وعليًّا واخی الحسن عم بذلك الان ثمّ نظرت فاذا السّما قد نفتح بابها فاذا رسول الله صم وعلیّ والحسن وحمزة وجعفر وزيد ابن عمّا حتی استقروا علی الارض فوثبت فزعًا مذعورًا فقال رسول الله صم يا جابر الم اقل لك فی امر الحسن عم قبل الحسين عم لا تكون مؤمنًا حتّی تكون لائمتك مسلمًا ولا تكون معترضًا اتريد ان تری مقعد معوية ومقعد الحسين عم ابنی ومقعد يزيد وقاتله قلت بلی يا رسول الله فضرب برجله الارض فانشقّت وظهر بحر فانفلق ثمّ ظهرت ارض فانشقّت هكذا حتّی انشقّت سبع ارضين وانفلقت سبعة ابحر ورايت من تحت ذلك كله النّار قد قرنت فی سلسلة الوليد بن مغيرة وابی جهلٍ ومعوية ويزيد وقرن بهم مردة الشّياطين فهم اشدّ اهل النّار عذابًا ثم قال صم ارفع راسك فرفعت راسی فاذا ابواب السّمآء مفتحة واذ الجنّة اعلاها ثمّ صعد رسول الله ومن معه الی السّماء فلمّا صار وا فی الهوا صاح بالحسين عم يا بنیّ الحقنی فلحقه الحسين عم وصعد حتّی رايتهم دخلوا الجنّة من اعلاها ثمّ نظر الی رسول الله صم من هناك وقبض علی يد الحسين عم وقال يا جابر هذا ولدی معی ها هو هنا فسلم له امره ولا تشك تكن مؤمنًا قال جابر فعميت عيناي ان لم اكن رايت ما قلت من رسول الله فقابلوا رحمكم الله هذه النعم الفاخرة الغرا والفضيلة الجليلة الكبری الّتی اهّلكم الله اليها وخلقكم وانشاكم عليها وهی محبّتكم لسادا تكم الكرام وتمسّككم بهم من دون الانام بالشّكر لهم والتحميد والثنآء

عليهم والتمجيد واعلموا ان فضلهم لايدركه العارفون وشانهم عند الله لايصفه الواصفون
كيف لا وهم انوار الله فى البلاد وامناوه على الخلق والعباد وهم الاسرار المخزونة والايات
المكنونة فلا يعرف حقايقهم الا مالكهم ولا يطلع على سرائرهم الا خالقهم فيا ويل من ابغضهم و
ناويهم ويا خزى من انكرهم وعاداهم وتبا لتلك الاراء السخيفة وسحقا لهاتيك البصائر الضعيفة

فيا لفادحة جلت وقد عظمت | في الدين من عابد الاوثان والقتل
ايقتل السبط ظمآنا وقد رويت | منه الصوارم بعد العل والنهل
وتستباح كرائم البتول وابناء | الرسول واهل العز والدول
وشرع القوم في اسر مدامعها | عنها بنهب الذي في الرحل من ثقل
لهفي لها وهي بعد العز بارزة | بالذل بعد سجوف الصون والكلل
تبكي وتبدى قلاها وقد نشرت | منها الشعور ومنها اللب في ذهل
لم انس زينب تبكي بينهما ولها | دمع تدفق بين الحزن والثكل
تقول والوجد يطويها وينشرها | وقلبها بشواظ البين في شعل
اخي يا واحد اكنا نؤمله | في الدهر من بعد واخيبة الامل
يا راحلا اغرمني ان افارقه | قد ازمع اليوم سيرا منه لم يزل
اعجلت عن نظرة يوم الوداع له | وما تزودت من ضم ومن قبل
فيا لها حسرة لا تنقضي ابدا | ويا لحزن مقيم غير منتقل

صبوا من المحاجر سخين العبرات وشبوا بين الضلوع نيران الزفرات وتصوروا ما حل بساداتكم
خيرة الانام وهداتكم صفوة الملك العلام من الطامة العظمى والمصيبة الدهما التى هدمت
تلك الحصون المنيعة والمنازل السامية الرفيعة حتى تركت الدين مقطوع الوتين والشرع
المبين تحت الرغام دفين فليت اذني صمت عن سماع ناعيتهم وعيني لم تشاهد خلو مرتبتهم
ولكن لا حكم الا الله روى عن الامام ابي محمد ع قال اما الزكوة فقد قال رسول الله ص من ادى
الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء
يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلا غرفها بحضرة من كان
يواليه من محمد واله الطيبين ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى
ان يجيء حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية صلوته فحملتها الى ساق العرش
فيقول الله عز وجل سر الى الجنان فاركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر
ما تمسه لباعثك فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى
يوم القيمة حتى ينتهي به الى يوم القيمة الى حيث ما شاء الله تع فيكون ذلك كله له ومثله
عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة وردت
اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا
دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله ص ما اسوء حال هذا قال رسول الله ص او لا
انبئكم باسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله ص قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله تع
فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن اليه وخزان الجنان يطلعون اليه وورود روحه

عليهم واملاك السماء يتطلعون نزول الحور العين اليه وملائكة خزان الجنان يأتونه فتقول ملائكة
الارض حول ذلك المقتول ما بال الحور العين لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة
يا ايتها الملائكة انظروا الى آفاق السماء دونها فينظرون واذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله ﷺ
وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء وقد طبقت آفاق السماء
كلها كالقافلة العظيمة قد ملات ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب
تنادي املاك تلك الاعمال الحاملون لها الواردون بها ما لنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل
اليها اعمال هذا الشهيد فيامر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك
ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون
يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فينادي منادي ربنا عز وجل يا ملائكة لستم
حمال هذه الاعمال الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها
الى الجنة العرش ثم تقرها في درجات الجنان تقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله تعالى
وما التي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة
على اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان
فينظرون ما للرجل مع ما له في هذه الاشياء ليس له موالاة علي وآله ومعاداة اعدائهم فيقول
الله تبارك وتعالى للملائكة الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها
من هو احق بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها فلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم
ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وضعيها الى سواء الجحيم لان صاحبها
لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من ذريته وآله قال فتنادي تلك الاملاك ويقلب
الله تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها من مطاياها من موالاة امير المؤمنين ع
ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله تعالى وهي في صورة
الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها
ولا يبقى له عمل الا حبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي ع وجحده ولايته فيقر ذلك في سواء
الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة التي تحفظ
بالصلوة فيا اخواني انتم الفائزون وانتم والله بهم الناجون وانتم تحبرون بالحور الحسان وتخدمون
بالولدان في الجنان فاشكروا الله على ما خصصتم به من الخيرات واحمدوه على ما نلتم من رفيع
الدرجات او لا تكونون لمن تذكر يوم كربلا وما لاقاه فيه الحسين ع من الكرب والبلا فبرح
به الوجد والغرام واحسن في رثاه سيد النظام فقال وهو من الشيعة الاعلام الفادح

الفادح الثالث

الفادح الثالث اعلموا عباد الله ان المصيبة بسادانكم الاكرمين قد طبق بلاؤها جميع العالمين فاستمطروا لها سحائب الدموع وطلقوا الذين الكرى والهجوع فانما مصيبة لا يجبر كسرها وظلمة لا يتنفس فجرها وبلية كسفت شمس النهار وعطل من اجلها الفلك الدوار روى المفيد في ارشاده عن الفرزدق انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينما انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين ع خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي ع فاتيته وسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت رجل من العرب وما والله فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضا ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضا دون الرجا فلن يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسالته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا فيا لله لفادحة هدت اطواد الدين واذلت رقاب المسلمين الى يوم الدين فكيف تقدر النفوس على تذكرها وتمثيل جليل موقعها ومصدرها فتساعدوا بالنياحة والعويل واسكبوا العبرات على هذا الرزء

كيف العزاء لمغرم قد شفه	رزؤ توقد في الحشا وتضرما	بابي وغرابي فديت عصابة	قد جرعوا كاس المنية علقما
بابي الافاضل قد ابيح حريمهم	نصبا لشر العالمين ومغنما	ايه خليلي قم بنا نبكي الاولى	اوذوا وما بلوا الغليل من الظما
لله اية عترة من هاشم	اودت وعن جلش العدا لن يحجما	ابصرت سبط المصطفى من بعدهم	بحسام وسط العجاج معلما
ما زال يوميهم بعزة وجهه	حتى شكى وقع السهام فحما	اهدي له وهو الفريد وقد هوى	عن سرج ميمون النبي مكوما
افدي له والرحش شمر فوقه	ليحز منه معظما ومعظما		

فبنا القوم جعلوا شفعائهم خصمائهم وامنائهم اعدائهم فيا ويلهم يوم الحساب يوم العرض على رب الارباب ليت شعري بم يجيبون حين يسالون وباية حجة يحتجون حين يستعتبون كلا هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون روى في كتاب الخرائج والجرائح باسناده عن ام سلمة انها قالت لما اراد الحسين ع الخروج الى العراق قالت له لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله ص يقول يقتل ابني الحسين ع بارض العراق وعندي تربة فدفعها الي وقال اجعليها في قارورة ثم انظري لها فاذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ابني قتل فقال اني والله مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا وان احببت ان اريك مضجعي وحفرتي ومصرع اصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن

بصرها

بصرها حتى رايا ذلك كل واخذ تربة فاعطاها من تلك التربة ايضا وقال اجعليها فى قارورة اخرى وقال ع اذا فاضت دما فاعلمى انى قتلت فقالت ام سلمة فلما كان يوم عاشورا نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما قد فاضتا دما عبيطا فصاحت ولم يقلب فى ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دم عبيط فاى ركن من اركان الدين لا يتزلزل واى عماد للحق لا ينهد ويتحول واية عين للشريعة لا يسح دمعها السكاب وقلب لا يحترق بلظا الاحزان والالتهاب لما حل بسادات الزمان وامناء الملك الديان من البلايا التى عز لها النظير والمصيبات التى لم يصر مثلها ولا يصير فلو سمعتم لسان حال الصلوات كيف تبكيهم والدعوات كيف تندبهم وتربتهم الجد ثم تبقا لنيل النفوس وتمنيتم قبل ذلك ان تسكنوا الرموس ففى تفسير العسكرى ع قال ولما امتحن الحسين ع ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم فى حل من بيعتى فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم فى حل من مفارقتى فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيرى فدعونى والقوم فان الله عز وجل لا يخلينى من حسن نظره كعاداته فى اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه فقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما يكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم ان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسى عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصنى مع من مضى من اهلى الذين انا اخرهم بقاء فى الدنيا من الكرامات بما يسهل علىّ معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك كرامات الله تع واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه فى الاخرة والفائز من فاز فيها والشقى من شقى فيها فلله درهم من انصار حفظوا الوصية وفازوا بالسعادة الابدية وبذلوا انفسهم تحت معترك الاسنة لما شاهدوا منازلهم السامية فى الجنة وجعلوا اجسامهم عرضة لنهب القواضب والخرصان حين راوا ما اعد لهم من الحور والولدان جاهدوا واعن حوم سيد المرسلين فنالوا بذلك رضوان رب العالمين فشاركوا ايها الاخوان اولئك الانصار باجراء دموعكم الغزار واقيموا اعمدة الماتم عليهم لتجوزوا بعض ما اسدى اليهم ولله در من قال

ياسعد هاباعت عليه نفوسها — حبا له وشرت بما جناتها
فتحالها عند الوطيس اذا سطت — كالاسد فى ثباتها وثباتها
وكانما وقع السهام بنحرها — عسل مصفى صب فى لهواتها
ما ضرها ضرب السيوف بمتنها — مذ ما نفت للحور فى غرفاتها
ياحبذا لو ذقت عذب شرابها — وسقيت كاس الموت قبل مماتها
فالنفس فى اسف لما قد فاتها — والعين تدمى حسرة عبراتها

فعليكم بالجد والاجتهاد فى اقامة العزاء على علة الايجاد وتصوروا ما وقع عليه من اهل البغى والضلال وما لاقاه من شديد المصائب والاهوال فيا عيونى سحى بالدم القان ويا نفسى

لشر بلى بسرابيل الاشجان فان ودائع الرسول الرؤف قد اضيعت دماؤها بارض الطفوف
روى فى كتاب البصائر باسناده عن صالح بن ميثم الاسدى قال دخلت انا وعباية بن ربعي
على امراة فى بنى والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية ياحبابة هذا ابن اخيك قالت
واىّ اخ قال صالح بن ميثم قالت ابن اخى والله حقا يا ابن اخى الا احدّثك حديثا سمعته من
الحسين بن علىّ ع قال قلت بلى ياعمة قالت كنت زوّارة الحسين بن علىّ قالت فحدث بين عينى
وضح فشقّ ذلك علىّ واحتبست عن ذلك اياما فسال عنّى ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا انها
حدث بها حدث بين عينيها فقال لاصحابه قوموا اليها فجاء مع اصحابه حتىّ دخل علىّ وانا فى
مسجد ى هذا فقال ياحبابة ما ابطابك علىّ قلت يا ابن رسول الله ص حدث هذا بى قال
فكشفت القناع فتفل عليه الحسين ع فقال ياحبابة احدثى لله شكرا فان الله قد درا عنك
قالت فخررت ساجدة قالت فقال ياحبابة ارفعى راسك وانظرى فى مرآتك فرفعت راسى
فلم احسّ منه شيئا قالت فحمدت الله فيا ذوى العقول والافهام فكروا فى شان من فى ريقه
شفاء الاسقام كيف يعفّر وجهه على التراب ويدوس صدره الطاهر بحس الكلاب ويذبح
ذبح الاضاحى وهو عطشان ويعلّق راسه الشريف على سنان سنانٍ وتكسر قوابر صدره
بسنابك الافراس وتسبى حرمه اولئك الكفرة الارجاس واضرموا النار فى خباه ولم يراعوا
جدّه ولا اباه وتركوا جسمه الشريف مرميّا على الاوغار مسلوب العمامة والرّداء والازار غسله
من دماء الجراح لا بماء الخليطين والقراح وكفنه من سافى الصبا ودار به وليس له لحد بضمه و
بواديه زوّاره وحش القفار وطوارق النسور والاطيار ولله درّ من قال

فلهفا لقطب الكائنات وعلة الوجود باسياف العدا يصاب
ولهفا له والجسم منه مضرّج وللشيب من فيض الوتين خضاب
ولهفا لها تيك العقائل اصبحت سبايا عتر بيما ذلة وسباب
تنادى ابى يا بدر تمّ تراكت على برجه بعد الطلوع سحاب
ويا جود غيث ظنّ وكاف جوده وبحر عباب قد عراه نضاب
اخى فاطم الصغرى على النيب حملت وشدت على ظهر النياق رقاب
ولهفا له وابن الضبابى فاصل طلاه وملؤ القلب منه ضباب
ولهفا لها تيك المصابيح جهرة تعاورها للادعياء نهاب
ولهفا لبنت الطهر زينب حسّرا وقد برّ منها معجر ونقاب
ويا ليت غاب هيجته يد الردى فاضحه بعد التهيّج غاب
اخى كيف هنى مذ بصرتك عاقرا وحولك شيب ضرع وشباب
تشهّر فى اقطار كل مدينة وتسلب ابراد لنا وثياب

فدعوا النياحة والانتحاب على الاهلين والاحباب واشتغلوا عن مصائبكم وبلاكم بمصاب
سيّدكم ومولاكم واعلموا انّ من ابرز دمعه من اجفانه فقد احرز كمال دينه وايمانه و من
استشبّ فى قلبه نيران الاحزان فقد تبوّء اشرف درجةٍ ومكانٍ ومن لم يحترق قلبه على
هذا المصاب الشديد فانه عن رحمة الله الرحيم لبعيد اولا تكونون يا اخوانى كمن هذا هذا

الفادح الاول

انزو منه الارکان فالبسه جلابیب المحن والاشجان فانشد وقال وهو من شیعة الابدال
المصيبة الثالثة من الجزء الثانی فی اللیلة السابعة عشر المحرم وفیها فوادح ثلثة الفادح الاول
لو علمتم یا اخوانی فی الدین وشرکائی فی الحق والیقین ما فتح لکم بهذه المصيبة من ابواب الخیرات
وما تبوأتم بها من معالی الدرجات لبلغ نوحکم عنان السماء واجریتم من الاماق بدل المدامع الدماء
ومزقتم القلوب فضلاً عن الجیوب ودجتم الغراء علی کل امر مرغوب هذا والعیون منکم راقدة ومنا
الاجفان جامدة اما علمتم ان رسول رب العالمین معزی علی سبطه حزین وابواه فاطمة وامیر المؤمنین
واخوه الحسن وابنائه ائمة المسلمین فکیف لا تشارکونهم فی هذا المصاب العظیم ولا تواسونهم فی هذا
البلاء الجسیم فاین ثمرة المحبة لهم والایمان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان روی ابن بابویه
باسناده عن جعفر الاحمر عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاری
یقول قال رسول الله ص اذا کان یوم القیمة تقبل ابنتی فاطمة ع علی ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبین
خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسک الاذفر عیناها یاقوتتان
حمراوان علیها قبة من نور یری ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها
رحمة الله وعلی راسها تاج من نور للتاج سبعون رکنا کل رکن مرصع بالدر والیاقوت
یضیء کما یضیء الکوکب الدری فی افق السماء وعن یمینها سبعون الف ملک وعن شمالها سبعون
الف ملک وجبرئیل اخذ بخطام الناقة ینادی باعلا صوته غضوا ابصارکم حتی تجوز فاطمة
بنت محمد ص فلا یبقی یومئذ نبی ولا رسول ولا صدیق ولا شهید الا غضوا ابصارهم حتی تجوز
فاطمة ع فتجوز فتسیر حتی تحاذی عرش ربها جل جلاله فترمی بنفسها عن ناقتها وتقول
الهی وسیدی احکم بینی وبین من ظلمنی اللهم احکم بینی وبین من قتل ولدی فاذا النداء
من قبل الله عز وجل یا حبیبتی وبنت حبیبی سلینی تعطی واشفعی تشفعی فوعزتی وجلالی لا
جازنی ظلم ظالم فتقول الهی وسیدی ذریتی وشیعتی وشیعة ذریتی ومحبی ومحبی ذریتی
فاذا النداء من قبل الله عز وجل این ذریة فاطمة وشیعتها ومحبوها ومحبوا ذریتها فیقبلون
وقد احاطت بهم ملائکة الرحمة فتقدمهم فاطمة ع فتدخلهم الجنة فیا ایها الاخوان کیف
هذا التغافل والسلوان عن التذکر لمصاب سید السادات الذی اهتز له العرش والسبع
السموات وتزلزلت من اجله النار وغارت میاه البحار والانهار وتفجرت منه الصم الصلاد
واندکت له شامخات الاطواد واظلمت له المشارق والمغارب وتعطلت الادیان والمذاهب
وزلزلت الارض من اصلها وکادت الریح العقیم تمر باهلها ولولا بقیة الاطهار لحل بهذه الامة
تلک الاصار فیا ویلها من امة قد اغضبت نبیها وقتلت وصیها واضاعت کتابها وغصبت

في عذابها فالويل لها يوم الذين يوم يقوم الناس لرب العالمين

بنفسي عفيرا في ثرى الطف ثاويا … تجر عليه للصبا ذيول
بنفسي غريبا نازحا عن دياره … وحيدا فما بر له وخليل

بنفسي محزوز الكريم من القفا … قضى ظاميا لم يطف منه غليل
بنفسي خضيب الشيب يهدى براسه … لنغل زنيم قد نمته نغول

للخيل والهفاه من بعد قتله … تعود على جثمانه وتجول
بنفسي زين العابدين مكبلا … يذاد به والجسم منه عليل

بنفسي بناء سافرات وجوهها … لها في البكاء دمع عليه همول
وزينب تدعو يا اخي ودموعها … على صفحة الخد الاسيل تسيل

اخي هل ترى من بعد ما غبت اوبة … وهل بعد اداء الرحيل قفول
اخي ما تعودت القلا منات والجفا … فهل لك من بعد المغيب وصول

اخي من لنا من بعدك اليوم راحم … وليس علينا مشفق ووصول
فيا حرقتي شتي ويا سلوتي اذهبي … ويا عين سحي والمصاب جليل

فواصبروا رحمكم الله على خير الاعمال وجدّدوا المأتم على الآل وتصوروا ما وقع عليهم من البلايا والمحن وما لاقوه بعد جدهم المؤتمن من الفتن فقطعوا منهم الاوصال وسفكوهم على الاوعار والرمال وازهقوا منهم النفوس وعلقوا على عوالي الاسنة الرؤس وحملوا ثاكلات النساء الطاهرة على الجمال حاسرات وعن الوجوه سافرات وللشعور ناشرات فاية عين لا تكون عليهم جارية واي قلب لا يحترق بنار هذه الداهية روى ابن نما في كتاب مثير الاحزان باسناده عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث قالت رايت في النوم قبل مولد الحسين ع كان قطعة من لحم رسول الله ص قطعت ووضعت في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله ص فقال ان صدقت رؤياك فان فاطمة ع ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قال فتركته ومضيت لاتيه بماء فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله ص فقال ان جبرئيل ع اتاني وخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا قال وقال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين ع سنة كاملة هبط على النبي ص اثنى عشر ملكا على صور مختلفة احدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون انه سينزل بولدك الحسين ع بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق ملك الا نزل على النبي ص يعزونه والنبي ص يقول اللهم اخذل خاذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلب وفيه عن عبد الله بن يحيى قال رحلنا مع علي ع الى صفين فلما حاذينا نينوى نادى صبرا ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله ص وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين ع يقتل بشاطي الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلا فيما لها

من بلية صارت بها شموس الدين افلة واجسام الشريعة نحيفة ناحلة فاستشعروا هذه الرزية وابكو لها بكرة وعشية فقد اصبح لحم رسول الله صلعم مرميا على الاوغاد تحوم حوله وحوش الفقا والاطيا فكيف تلتذ الاجسام بالين المنام او تتمنى النفوس بمنى الشراب والطعام ولله در من قال شعرا

حنيني على الملقى بلا دفن معفرا ... ذبيحا طريحا بالدماء مغسلا
سابكي عليه والملائك تبكيهما ... تكفنه مما اثارة مسطرا
سابكي عليه وهي من فوق صدره ... ترض عظاما او تفصل مفصلا
سابكي على الحران صدرا من الظما ... وقد منعوه ان يعل وينهلا
الى ان قضى والهف نفسي على الذي ... قضى بغليل يشبه الجمر مشعلا
سابكي على المخزوز راسا من القفا ... الى ان يمنى براه والورد من الطلا
سابكي عليه يوم وافى الى العدا ... وعاين منه جحفلا ثم جحفلا
شيعة ال المصطفى من يكون لي ... عوينا على رزء الشهيد مولولا
شيعة ال المصطفى من يبيح لي ... دموعا بها ابكي على السبط اهملا
فقابلك من ذكرى حبيب محمد ... وخلو الذكر اكم حبيبا ومنزلا
فقابلك من تذكاره ومصابه ... فقد كاد يبلي الدين خولي فوقلا
فوالله لا انسى وان بعد المدى ... قتيل ضبابي من الدين قد خلا

فهل يحسن منكم يا ذوي البصيرة في الدين التنعم بالنعم السابغة من الازواج والبنين وغض النواظر والابصار عن النوح على السادة الاطهار والرغبة عن جوار محمد الامين وفاطمة وعلي امير المؤمنين ع بل كيف تطمئن منكم القلوب بعد وقوع هذه الرزية بذلك المحبوب فيا عيوني لا تالفي الرقاد ويا نار احزاني شبي في الفؤاد روى الصدوق في الخصال باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا مر بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فساله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية فلم ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين ع وعبد الله بن جعفر ع فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسالهم فقال له الحسن ع يا هذا ان المسئلة لا تحل الا في احدى ثلاث دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسال فقال في واحدة من هذه الثلاث فامر له الحسن ع بخمسين دينارا وامر له الحسين ع بتسعة واربعين دينارا وامر له عبد الله بن جعفر ع بثمانية واربعين دينارا فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسالتك فامرت لي بما امرت ولم تسالني فيم تسال وان صاحب الوفرة لما سالته قال لي يا هذا فيم تسال فان المسئلة لا تحل الا لاحدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي اساله من الثلثة فاعطاني خمسين دينارا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا واعطاني الثالث ثمانية واربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل هذه الفتية اولئك فطموا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم قطعا وجمعوه لانفسهم جمعا فيا حبذا مجدهم الانيق الذي لا يحصى وفضلهم العميق الذي لا يحد ولا يستقصى وقد اقر بفضلهم المبغضون والاعادي وشاع كرمهم بين الحاضر والبادي ولكن الشيطان طبع على قلوبهم فهم لا يعقلون واستولى الحسد على بصائرهم فهم لا يبصرون فلا تكونون كمن تذكر خطبهم المهول فهاج وجده ورثاهم وانشا يقول المفاتح الثاني ايها الشيعة البررة والاتقياء

الخيرة ما لكم قد سامتم عن اقامة النوح والندب على المقتولين من غير جرم وسبب اما هم الشجرة النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومعالم الدلالة اما هم الملاذ والعماد والحجج البالغة على العباد اما هم ايات الملك الخلاق وانوار الله في الافاق اما هم اقمار الهدى وشموس التقى والحبل المتين والعروة الوثقى فواعجباه ممن سمع بما عراهم من المصاب كيف لا تسح عيناه بالاهمال والانسكاب وواعجباه للجبال الراسيات لا تمور وللبحار لا تنضب مياهها وتغور وللشمس المنيرة لا تكسف وللبدر المضيء لا ينخسف وللارض كيف لا تسيخ باهلها وكيف لا تضع كل ذات حمل حملها ولله در من قال

تاوّه قلبي والفؤاد كئيب … وارّق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة … وان كرهتها انفس وقلوب
وللسيف اعوال وللرمح رنة … وللخيل من بعد الصهيل نحيب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب … وهتك استار وشق جيوب
فان كان ذنبي حب آل محمد … فذلك ذنب لست منه اتوب
ومما نفى جسمي وشيّب لمتي … تصاريف ايام لهن خطوب
قتيل بلا جرم كان قميصه … صبيغ بماء الارجوان خضيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد … وكادت لهم صم الجبال تذوب
يصلّى على المهدي من آل هاشم … ويغزى بنوه ان ذا لعجيب

فوالهفاه على ما جرى على آل الرسول ص وواحزناه على هتك خفرات فاطمة البتول ع فلعمري لا يليق لمدعي الولاء الاهجر اللذات وما طاب وحلا في الدنيا بعد اولئك الاعلام العفا وللصبر والسلوان القلا والجفا وفي كامل الزيارة عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع لما قتل الحسين ع سمع اهلنا قائلا بالمدينة يقول اليوم نزل البلاء على هذه الامة فلا يرون فرجا حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر اوتارا ففزعوا منه وقالوا ان لهذا القول لحادثا قد حدث ما نعرفه فاتا هم بعد ذلك خبر الحسين ع وقتله فحسبوا ذلك فاذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم فقلت له جعلت فداك الى متى انتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة فقال حتى يموت سبعون فرخا اخوانا ويدخل وقت السبعين فاذا دخل وقت السبعين اقبلت الايات تترى كانها نظام فمن ادرك قرت عينه ان الحسين ع لما قتل اتاهم ات وهم في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا اصرخ ورسول الله ص قائم ينظر الى الارض مرة والى حربكم مرة فانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال المرتابون تالله ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبد الله بن زياد فكان من امرهم ما كان قال قلت جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه الاجبرئيل اما انه لو اذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منهم ارواحهم من ابدانهم الى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم فتاملوا ايها الاخوان فيما وقع على سادات الزمان من الذل والهوان من الامية وال زياد وال مروان فقد تتبعوهم في الانفس والبنين وقتلوا شيعتهم الموالين حتى ان الرجل منهم يقال له زنديق او وثني اهون عليه من ان يقال له

شيعة علي فوا عجباه من اولئك الارجاس والجبابرة الانجاس كيف دعتهم الرياسة الباطلة الى تلك الافعال الشداد التي اخرجتهم عن الاسلام واوجبت لهم الارتداد فقد خالفوا صريح القرآن ونص العلم الديان فتلك من آراء فاسدة مطعونة واديان خبيثة ملعونة وهلهم ما علموا ان الله سبحانه وتعالى قد امر نبيه الامين بالاستخلاف لعلي امير المؤمنين ونصبه علماً للمسلمين وحجة على الخلق اجمعين بلى والله علموا وما عملوا وسمعوا القول وما قبلوا فوسموه برابع الخلفا وهو الوصي بنص المصطفى به نص الله الانبياء والمرسلين وبه كملت النعمة على المؤمنين وتم الدين روى الشيخ في اماليه عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول اعطاني الله تعالى خمساً واعطى علياً خمساً اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد انفتحت فنظرت الى علي وهو رافع راسه فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من خلقي من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورايت الملائكة يتباشرون وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب ع استبشاراً به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي ابن ابي طالب ع فنظروا اليه ولما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطا موطئاً الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر الي قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب ع والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يساله عن حب علي بن ابي طالب ع وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يساله عن شيء ثم امر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً ان النار لاشد غضباً على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولداً يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً

يا ابن عباس انّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من دونه عليه والذى بعثنى بالحق نبيا ما بعث الله نبيا اكرم عليه منّى ولا وصيا اكرم عليه من وصيّى علىّ قال ابن عباس فلم ازل له كما امرنى رسول الله ووصّانى بمودته وانه لاكبر عملى عندى قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة فحضرته وقلت له فداك ابى وامى يا رسول الله ص قد دنى اجلك فما تامرنى فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى ع حتى اغمى عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربى والذى بعثنى بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمته يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عليك راضٍ فاسلك طريقة علىّ بن ابى طالب ع ومل معه حيث ما مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فانّ الشك فى علىّ كفر بالله تعالى

شعرا

يا امّة نقضت عهود نبيها ... افمن الى نقض العهود دعاك

وصاك خيرا بالوصى كانما ... متعهدا فى نقضه وصاك

ولم يقل فيه النبى مبلّغا ... هذا مليك فى العلا اعلاك

وامين وحى الله اهدى دفتر ... دراك كلّ قضية ادراك

والموثر المتصدق الوهّاب اذ ... الماك فى دنياك جمع لهاك

اياك ان تفقد ميه فانه ... فى حكم كلّ قضية اقضاك

فاطعت لكن باللسان مخافة ... من باسه والغدر حشو حشاك

حتى اذا قبض النبى ولم يطل ... يوما مداك له سننت مداك

وعدلت عنه الى سواه ضلالة ... ومددت جهلا فى خطاك خطاك

فيا لواعج الاحزان قرّى فى خبايا الضمائر ويا دامع الاشجان اسكبى من المحاجر ويا قلبى الولهان كن فى معزل عن السلوان اسفا على قرة عين الرسول ص وحزنا على فرخ فاطمة البتول فيا له من رزء انهدت له شامخات الافلاك وناحت عليه فى السموات زمر الاملاك وشاب لاهواله راس الرضيع وهان دونه كلّ رزء فضيع فكيف لا يبرز عليه سخين المدامع ورسول الله ص مجروح القلب منه بعظيم الفجائع وكيف ليسرّ قلب مؤمن يمثل مولاه طريحا على الرغام مذبوحا من قفاه وحرائره ربات الحجال ممسكة الاسناد بين اهل الضلال فيا ذوبى لا تبردى ويا نار حزنى لا تخمدى روى الشيخ فى كتاب الامالى بسند معتبر عن معوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد ع اذا جاءه شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال له ابو عبد الله ع وعليك السلام يا شيخ ادن منّى فدنى منه وقبّل يده وبكى فقال له ابو عبد الله ع وما يبكيك يا شيخ فقال له يا ابن رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة اقول هذه السنة هذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلومونى ان ابكى قال فبكى ابو عبد الله ع ثم قال يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيمة مع ثقل رسول الله ص فقال الشيخ ما ابالى اذا بما فاتنى بعد هذا يا ابن رسول الله ص فقال له ابو عبد الله ع يا شيخ انّ رسول الله ص قال انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتى اهل بيتى

من تمسّك بهم نجى وانت معنا يوم القيمة ثمّ قال يا شيخ ما احسبك الّا من اهل الكوفة قال لا
قال فمن اين قال من سواد ها جعلت فداك قال اين انت من قبر جدّي المظلوم الحسين ع قال
انّي لقريب منه قال كيف اتيانك له قال انّى لاتيه واكثر قال يا شيخ ذلك دم يطلب الله تع
بما اصيب فيه ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين ع ولقد قتل ع في سبعة عشر من اهل بيته
نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله احسن جزاء الصابرين انه اذا كان يوم القيمة اقبل
رسول الله ص ومعه الحسين ع ويده على راسه تقطر دما فيقول يا رب سل امتي فيم قتلوا ابني
هذا ثم قال ع كل الجزع والبكا مكروه سوى الجزع والبكا على الحسين ع وفي بعض كتب المناقب المعتبرة
باسناد عن مؤلفه عن هشام بن محمد الكوفي عن ابيه قال كان رجل من ابان بن دارم يقال له زرعة
شهد قتل الحسين ع فرمى الحسين ع بسهم فاصاب حنكه فجعل يتلقى الدم بيده ثم يقول هكذا الى
السماء فيرمى به وذلك ان الحسين ع دعى بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال
اللهم اظمه اللهم اظمه قال فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في
ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيؤتى بعس
عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال فيشربه ثم يعود فيقول اسقوني اهلكني العطش
قال فانقدّ كانقداد البعير وذكر اعثم الكوفي هذا الحديث مختصرا وقال اسم الرامي عبد الرحمن الا
زدي فيا ايها الشيعة والاخوان استشعروا شعار الاحزان واقيموا علائم المراثي والندب
على منهم العلة في وجودكم والسبب وعدّوا ذلك من اهم الاعمال والاوراد وتقربوا به الى رب
العباد واعلموا انكم تعزّون بذلك الرسول وتدخلون الفرح والسرور على فاطمة البتول وهذا
شان المحبة لهم والايمان وثمرة التصديق لهم والاذعان والسوا لهذا المصاب ثياب الحداد
واضرموا نار الاحزان في سويداء الفؤاد شعر

قتل الحسين فهل سمعتم لغيه ... امسى لقى بالطف دامي المنحر
وحماته ورجاله وبنوه في ... البوغاء بين مجزر ومعفر
واحسرتا لزينب لما رات ... جسم الحسين دعت بصوت مكدر
اخي لا باشرت رضة الصفا ... مذ جاءك مهرك بالفراق مبشر
اخي بعدك لا تشوق ناظري ... يوما لا زاهي ناضر او منظر
اخي شمس ميرتي ما اشرقت ... لما شرقت بفيض قاني المنحر
اخي جافى مجرى طيب الكرى ... مذ غاب شخصك يا اخي عن محجري
يا للكماة ويا لفرسان الوغى ... من ال هاشم كل ليث قسور
لمصيبة حلت بال نبيكم ... ولسبطه الفرخ الشهيد الازهر
هذا الحسين رئيسكم وامامكم ... امسى فريسة كل رجس مجتري
وبنوه والانصار بين مصرع ... من حوله ومقطع ومقطر

فادبموا رحمكم الله على ما انتم عليه من فنون الاحزان واجراء حمر المدامع على الخد وذا الاذقان واطفوا
بها لهب النار ذات الوقود وخدّدوا بها منكم الخدود ولا تكونون كمن قدحته هذه الفوادح فندبهم
بما سمحت به نفائس القرائح فانشد وقال وهو من شيعة الابدال الفادح الثالث انظروا ايها الشيعة

الفادح الثالث

المخلصون والامناء الراشدون فيما اصيب به رسول الملك العلام على ايدى الاموية المنتحلة الاسلام
وكيف حملهم حب هذه الدنيا الدنية والاحقاد الخفية البدرية على القدوم على اشد العذاب
والمبارزة بالمحاربة لرب الارباب فقصدوا سبط الرسول بكل بلاء مهول ورموه فى مهجة قلبه بما
ضبات النصول وشالوا راسه الشريف على القنا الميال وتركوا جسمه الطاهر طريحا على التلال
مغسلا بدماء الجراح محنطا بسافى الرياح متشحطا بدمه القان مزملا به بدل الاكفان فضجوا بالنياحة
والعويل على من قتل بقتله التكبير والتهليل ومن اوحى الله تعالى بنبيه زكريا مصيبته فجعلها ذكره وندبته
ثم لزم بعد ذلك محرابه وتجرع محنته واوصابه فكيف نبخل عليه باراقة الدموع ونالف بعده المنام
والهجوع فواحزناه على من طبق ظلم يزيد وه انوار الاسلام وعم بلاؤه الى يوم الحشر والقيام فكم من
للهدى عليه باكية ومعالم للدين على عروشها خاوية فلا خير والله بعده فى الحيوة ولا تنعم بنفائس
الخيرات واللذات روى فى كتاب كشف الغمة عن ام سلمه قالت كان رسول الله ص ذات يوم عندى
وقد حمي الوطيس وقد دخل الى بيتى فرشت له حصيرا اذا نطرح متكئا فجاء الحسين ع فدخل وهو ملقى
على ظهره فقال هنا يا حسين فوقع على صدره فجعل يلاعبه وهو يسبح على بطنه قالت ام سلمة
نظرت من شق الباب فاذا هو على صدره يلاعبه فقلت لا حول ولا قوة الا بالله يوم صدر المصطفى
ويوم وجه الثرى ان هذا لعجب قالت ثم غبت عنه ساعة وعدت الى الباب فرايت النبي ص وهو
مغموم وقد غمض عينيه عنه وفى وجهه نوع من عبوس فقلت لاشك ان الحسين ع قد شط على
النبي ص الصبوة فدخلت عليه وفى يده شئ ينظر اليه وهو يبكي قلت بابي وامي افديك يا رسول الله
من ان اريك باكيا حزينا ما الخبر فقال ان جبرئيل ع نزل علي في هذه الساعة واخبرني عن ولدى هذا
سيقتل فقلت وكيف واين قال بعد ابيه وامه في ارض كربلا وان اخترت ان اريك من ترابها
قبضة فغاب عني فجائني بهذه القبضة وقال هذا من تربته قال خذيها واحفظيها عندك في
هذه الزجاجة وانظري اليها فاذا رايتها قد صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدى الحسين ع في
تلك الساعة قد قتل قالت ام سلمة ففعلت ما امرني فعلقتها في جانب البيت حتى قبض النبي وجرى
ما جرى ثم لما خرج الحسين ع من المدينة الى العراق واتيته لاودعه قال يا ام سلمة توصيتي بالزجاجة
فبقيت اترقبها وانظر اليها اليوم المرتين والثلاث فلما كان اليوم العاشر من المحرم قرب الزوال اخذتني
سنة من النوم فنمت هنيئة فرايت رسول الله ص في منامي واذا هو اشعث اغبر وعلى كريمته الغبار
والتراب فقلت بابي وامي مالى اريك يا رسول الله مغبرا اشعث ما هذا الغبار والتراب الذي
اراه على كريمتك ووجهك فقال لي يا ام سلمة لم ازل هذه الليلة احفر قبر ولدى الحسين ع وقبور
اصحابه وهذا اوان فراغي من تجهيز ولدي الحسين ع واصحابه قتلوا بكربلا فانتبهت فزعة مرعوبة

فقمت ونظرت الى القارورة فاذا بها قد صارت دما عبيطا فعلمت ان الحسين ع قد قتل قالت والله ما كذبني الوحي ولا كذبني رسول الله ص قالت فجعلت اصيح واابناه واقرة عيناه واحسناه واحسيناه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال وجعلت تصيح حتى اجتمع الناس عندها فقالوا ما الخبر فاعلمتهم فجعلوا ينادون واسيداه وامظلوماه والله ما كذبت فارخ ذلك اليوم فكان يوم قتل الحسين ع قال فلما كان السحر سمع اهل المدينة نوح الجن على الحسين عليه السلام وجاءت منهم جنية تقول شعرا

الا يا عين فانهملي بجهد / فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تقودهم المنايا / الى متكبر في الملك وغد

فاجابتها جنية اخرى تقول

مسح النبي جبينه / فله بريق بالخدود
زحفوا عليه بالقنا / شر البرية والوفود
ابواه من عليا قريش / وجده خير الجدود
قتلوه ظلما ويلهم / سكنوا به نار الخلود

فلما سمع اهل المدينة ذلك حثوا التراب على روسهم ونادوا واحسيناه واابن بنت نبياه ومضوا الى قبر رسول الله ص يعزونه بولده الحسين ع ثم انهم اقاموا عزاءه ستة ايام قالت ام سلمة فلما كان الليل طار رقادي وكثر سهادي وانا متفكرة في امر الحسين ع فبينما انا كذلك واذا بقائل يقول شعرا

ان الرماح الواردات صدورها / دون الحسين تقاتل التنزيلا
فكانما بك يا ابن بنت محمد / قتلوا جهارا عامدين رسولا

فعجوا عجيج الوالهة الثكول واندبوا من اضحى بهاتي الطف مقتول وتصوروا ما جرى عليه من البلاء العظيم والرزء الفضيع والمصاب الجسيم الذي كادت له السبع الطباق ان تمور ومياه الارض ان تذهب وتغور والعرش ان يضطرب ويتزلزل والجبال الراسيات ان تتحول فلا عزو لو بكت عليه السماء بدم قان وانهارت من الكعبة الغراء الاركان وبكاه زمزم والمقام والمشاعر العظام كيف لا ولحم رسول الله ص مجرد على التراب ونساؤه مسلبات الحلي والثياب ذو والله لا يطاق وبلاء اظلم منه الافاق ولله در من قال شعرا

فديت طريحا تركض الخيل فوقه / ترض جناجي صدره بنعال
فديت وقد قامت تناديه زينب / بصوت مبين عن فجيعة بال
اخي ان تكن فارقت لا عن ملالة / فقد كنت قدما زينتي وجمالي
اخي كيف ادعو لا تجيب كانما / تركت وصالي او ضهت حبالي
اخي لو رات عيناك ما قد اصابنا / لساءك فيما نالني وجرى لي
اخي كيف يفني الدهر عني خطوبه / وقد كنت فيه عدتي وثمالي
فديت طريحا اجمعوا بعد قتله / على نهب نسوان له وعيال
فديت لنسوان الحسين واهله / اسارى حيارى في سبا ووبال
اخي ليس دمعي احيت بجامد / عليك ولا قلبي عليك بسالي
اخي كيف ارجو في زماني مسرة / وقد فارقت كفي اليمين شمالي
اخي كيف بعد القرب منك طردتني / وبعد دنوي يا اخي وجلالي
اخي ان فدت نفس لنفس من الردى / فنفسي اذا تفديك منه ومالي

فنوحوا ايها النائحون وضجوا ايها الضاجون على سبط سيد المرسلين وافضل الاولين والاخرين اما هو ريحانة الرسول ومهجة علي والبتول اما هو نور الله يهتدي به العباد والبدر المضيء باقطار البلاد وعين الله الناظرة في الخلائق وسره المطلع

على الحقائق وعماد الشرائع والاحكام وقطب رحى الايمان والاسلام فكيف لا تبكي عليه المحاجر وتشق عليه القلوب والضمائر روي ان الحسين ع لما عزم على المسير الى الكوفة بعد مجيئه من مكة الى المدينة خرج ذات ليلة الى قبر جده ص فصلى ركعات كثيرة فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك وانا ابن بنته وقد حضرني من الامر ما قد علمته فاني امر بالمعروف وانهى عن المنكر وانا اسالك بحق هذا القبر الا ما اخترت لي من امري ما هو لك رضى قال وجعل الحسين ع يبكي ويتوسل ويسال الله عند قبر جده الى قرب الفجر فنعس فراى في منامه جده قد اقبل اليه في كبكبة من الملائكة وهم عن يمينه وشماله فضم الحسين ع الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب وانت مرمل بدمائك مذبوح من قفاك مخضب شيبك بدمك وانت وحيد غريب بارض كربلا بين عصابة من امتي تستغيث فلا تغاث وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمئان لا تروى وقد سبوا حواريك وذبحوا فطيمك وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة يا حسين يا حسين ان اباك وامك واخاك قد قدموا علي وهم مشتاقون وان لك في الجنان لدرجة عالية لن تنالها الا بالشهادة فاسرع الى درجتك فجعل الحسين ع يبكي في منامه ويقول يا جداه خذني اليك الى القبر لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا والنبي ص يقول لا بد من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة لتنال ما كتب لك من السعادة واني واباك وامك واخاك سوف قد ومك عن قريب ونحشر جميعا في زمرة واحدة قال فانتبه الحسين ع من نومه فزعا مرعوبا وقص رؤياه على اهل بيته فلم يكن في ذلك اليوم اشد غما من اهل البيت ع ولا اكثر باكيا فالتفت الحسين ع الى ابن عباس فقال له ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبيه من وطنه وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار ولا ياوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمائه ولم يشرك بالله شيئا ولم يرتكب منكرا ولا اثما قال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بد لك من المسير الى الكوفة فلا تسر باهلك ونسائك فقال له يا ابن العم اني رايت رسول الله ص في منامي وقد امرني بامر لا اقدر على خلافه وانه امرني باخذهم معي وقال يا ابن العم انهن ودائع رسول الله ص ولا امن عليهن احدا وهن ايضا لا يفارقنني فسمع ابن عباس بكاء من ورائه وقائلة تقول يا ابن عباس تشير على شيخنا وسيدنا ان يخلفنا ههنا ويمضي وحده لا والله بل نحيى معه ونموت معه وهل ابقى الزمان لنا غيره فبكى ابن عباس بكاء شديدا وجعل يقول يعز والله علي فراقك يا ابن العم ثم اقبل على الحسين ع واشار عليه بالرجوع الى مكة والدخول في صلح بني امية فقال الحسين عليه

هيهات هيهات يا ابن عباس ان القوم لن يتركوني وانهم يطلبوني اين كنت حتى ابايعهم كرهًا و يقتلوني والله لوكنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه و قتلوني والله انهم ليعتدون علي كما اعتدت اليهود في يوم السبت واني ماض في امر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث امرني وانا لله وانا اليه راجعون فتساعدوا ايها الاخوان على احياء ربوع الاشجان ونوحوا نوحًا يفجر الصخور ويحرق الضمائر والصدور فلا خير بعدهم في البقا والوجود ولا سرور يرتجى الى يوم الموعود فيا اخوان الصفا وخلان الوفا تفكروا فيما جرى على ريحانة المصطفى الامين وانسان عين علي امير المؤمنين فقد منعوه عن مناصبه السامية وازالوه عن مراتبه العالية فضيقوا عليه فسيح الارض ورحبها ومنعوه بارد المياه وعذبها وجعلوه ضريبة للصوارم المحددة ومورد للاسنة المشحذة فرمى السهام في بدنه مختلفة كشوك القتاد والعنات في جسمه مؤتلفة كدرع البس بعض الاجساد وكان الجنود المحيطة لديه وفد كريم يريدون حباء يديه فاذا وجه نحوهم باسه القاطع تخالهم غنمًا تخلله برق لامع حتى اراده سنان بسنانه وخر بابي وامي عن متن حصانه وحز راسه من قفاه وسبيت اطفاله ونساه فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولله در من قال

مصائب قد البس الدين ذلة ... وخطب على الايمان منه خمول
فلله اقمار بعرصة كربلا ... ثوت وعراها في التراب افول
واغصان اقنا تروق نضارة ... لها عند ريعان النمو ذبول
تبدل مني البشر بالحزن والاسى ... وجسمي بضرب النائبات نحيل
اجلك يا شمسي وبدر مسرتي ... تضمك اطباق الثرى وتلول
ويا نكبة هدت قوى الدين والتقى ... ورزء على بيت النبي ثقيل
ويا فجعة ما احدث الدهر مثلها ... وخطب عظيم في الانام مهول
ويا فرحة ما يرتجى قط برؤها ... وحزن مقيم في القلوب طويل
فلا سمعت اذني ولا اذن سامع ... ولم ير في الدنيا لتلك مثيل
بنات رسول الله في الاسر حسر ... وابناء حرب في القصور نزول
وتكسى بنسج السوط من بعد سلبها ... ويحدى بها حاد هناك عجول

فاسكبوا عليه جاري العبرات واججوا في قلوبكم نيران الزفرات ولا تشاغلوا عن ذلك بالمال والبنين فتكونوا عن نيل الخيرات متحيرين فان من حرم ثواب الباكي عليهم لجدير ان لا ينال الجوار لديهم فيا ذلة الاسلام بعد انكساف اولئك الاقمار وضيعة الانام بعد احتجاب اولئك الانوار فيا سوء حظي وطالعي ان لم تشب نار الحزن بين اضالعي ولا تكونون لمن تراكمت عليه سحائب الهموم وقد حنه سهام الغموم فرثاهم بما سمحت به قريحته من المنظوم فانشد فيهم وهو المتيم الوجوم المصيبة الرابعة من الجزء الثاني في اليوم السابع من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول حركوا عباد الله ساكن لواعج الحسرات واوروا في الصدور نيران الزفرات واججوا لهب الاحزان والاشجان واجروا من المحاجر المدمع الهتان فلا تكاسلوا عما فيه صلاح اخرتكم ودنياكم وقوموا بحقوق سادتكم ومواليكم فان ذلك من

الفادح الاول

معتبر عن ابي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا وفي الامالي ايض عن الرضا ع انه قال من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي امالي الشيخ ايض عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم ثم قال ابو عبد الله ع يجب ان يكتب هذا الحديث بماء الذهب وفي تفسير القمي بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي ع دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار وفي قرب الاسناد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال للفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل رحم الله من احيى امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفي الامالي عن ابن عباس قال قال علي ع لرسول الله يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله ص حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي وفي الخصال في حديث الاربعمائة قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى اطلع الارض فاختارنا واختار شيعة لنا ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا فصبوا سخين الدمع من الاماق وارضوا بذلك الملك الخلاق وادخلوا بذلك على محمد ص السرور وفاطمة وعلي وابنائه البدور فيا ايها المتدينين بحبهم وولاهم كيف لا تشاركهم في حزنهم وبلاهم وتبخل عليهم بالدموع الجارية وتصرفها على الاهلين والمنازل الخالية فوالله ما حسنت المدامع الا بسكبها عليهم وما زكت النفوس الا بالتوجع اليهم كيف لا وهم علة حيوتنا وطريق سلامتنا ونجاتنا فلا تتقاعد عن نيل هذه الفضائل الا من كان حظه نازل فاسعوا في تحصيلها قبل الممات واستدركوا لانفسكم ما قد فات فاغتنموا الفرصة ما دامت بايديكم ازمة الاختيار وابكوا على هذا المصاب بالعشي والابكار ولله در من قال

جللت فجل الرزء فيك على الورى	كذا كل رزء للجليل جليل
فليس بمجد فيك وجد ولا اسى	مفيد ولا الصبر الجميل جميل

اذا خف حزن الثاكلات لسلوة … فحزني على مر الدهور ثقيل
فما خف من حزني عليك تأسفي … ولا جف من دمعي عليك مسيل
ويمنع شرب الماء والسرب امن … على الشرب منه صادر ونهول
وال علي في القيود شواخب … اذا آن ما سور بكته ثكول
مصابك اصيب الدين منه بفادح … تكاد له شم الجبال تزول
وان سام الباكون فيك بكاءهم … فلا الا فاني للبكاء مطيل
ايقتل ظمئا نا حسين وجده … الى الناس من رب العباد رسول
وال رسول الله في دار غربة … وال زياد في القصور نزول
وال ابي سفيان في عز دولة … تسير بهم تحت البنود خيول

فيا لله لرزية جرّدت لهم الدين على الطين واقرحت جفون عيون سيد المرسلين فكيف ينسى شديد امرها او يخبو لهب جمرها فاجروا لها المدامع على الاذقان واطفئوا بها شواظ تلك النيران وستكنون بذلك من الشهداء الابرار والمجاهدين بين يدى امامكم الحسين ع بالصارم والخطار فحرام على العين طيب الرقاد وعلى الاجساد هني المهاد روى المفيد في ارشاده انه لما جاء ابن الاشعث بمسلم بن عقيل مقادا الى باب قصر الامارة واستاذن على عبيد الله بن زياد فاذن له فدخل واخبره خبر مسلم بن عقيل وما كان من امانه له فقال له عبيد الله بن زياد وما انت والامان ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتاتي به فسكت ابن الاشعث و انتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر اناس جلوس ينظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له مسلم بن عقيل ره ويحك من انت فقال انا الذي عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك واقطعك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فاتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه ولا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله فلما ادخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه بنافع وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله بن زياد وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد

فقال له ان علي بالكوفة دَيناً استدنته منذ قدمتُ الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي
فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين ع من يرده
فاني كتبتُ اليه اعلمه انّ الناس معه ولا اراه الا مقبلاً فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما
قال انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد ما خانك الامينُ ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو له ولسنا نمنعك
ان تصنع به ما احب واما جثته فلا نبالي اذا قتلناه ما يصنع بها واما حسينُ فانه ان لم يردنا لم نرده
ثم قال ابن زياد ايه ابن عقيل اتيت الناس وهم جمعٌ فشتّت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على
بعض قال كلا لستُ لذلك اتيتُ ولكن اهل المصر زعموا انّ اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل
فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمرهم بالعدل وندعوهم الى الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك
يا فاسق لم تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر فقال له مسلم انا اشرب الخمر اما والله
انّ الله ليعلم انك تعلم انك لغير صادقٍ وانك قد قلت بغير علمٍ واني لستُ كما ذكرت و
انك احقُّ بشرب الخمر مني واولى بها وانت من يلغ في دماء المسلمين ولغاً فيقتل النفس التي حرم
الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب
كان لم يصنع شيئاً فقال له ابن زياد يا فاسق انّ نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله
له اهلاً فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن له اهلاً فقال ابن زياد امير المفسدين لعنه الله يزيد
فقال الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال له ابن زيادٍ قتلني الله ان لم
اقتلك قتلةً لم يقتلها احدٌ في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من حدث في
الاسلام ما لم يكن انك لتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولوم الغلبة لا احد
اولى بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعلياً وعقيلاً واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال
ابن زيادٍ اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة
ما قتلتني فقال ابن زيادٍ اين هذا الذي يضرب راسه بالسيف فدعي بكير بن حمران الاحمري
فقال له اصعد فانت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر الله ويستغفره ويصلي على
رسول الله ص ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على
موضع الحذائين اليوم فضرب عنقه واتبع راسه جثته فيا ايها الاخوان صبوا المدامع
الهتان على ما اصيب به مسلم بن عقيل من الخطب الخطير الثقيل الذي طبق الافاق واقرح الاجفان
والاماق فيا لها قلوباً ما اقساها وابعدها عن رشدها وهداها ولا عجبان يقدم هذا
الاقدام من عزم على قتل امامه الحسين عليه السلام اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم
لا يعقلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولله دره من قال

قاتلوا الله والنبي ومولاهم عليًّا اذ قاتلوا ابن الرسول ... صرعوا حوله كواكب دجن قتلوا حوله ضراغم غيل
اخوة كلّ واحد منهم ليث عرين وحدّ سيف صقيل ... اوسعوهم ضربًا وطعنًا ونحرًا وانتهابًا يا ضلة عن سبيل
والحسين الممنوع شربة ماء بين حدّ الظبا وحرّ الغليل ... منكلا بابنه وقد ضمّه وهو غريق من الدماء الهمول
فجعوه من بعده برضيع هل سمعتم بمرضع مقتول ... كيف يشفي البكاء في قتل مولاى امام التنزيل والتاويل
ولئن صارت البحار دموعي ما كفتني في مسلم بن عقيل ... ليت روحي ذابت دموعًا فابكي للذي نالكم من التذليل

فلا قرت العيون بعدهم والنفوس ولا علا تاج الابتهاج منا الروس فوالهف نفسي على تلك الاجساد المرضوضة بسنابك الجياد في ميدان الجلاد وواحزناه على خرائد الرسالة كيف تنتهك حرمتها اهل البدع والضلالة وواحد قلباه على مرضعات البتول قد فطمت من الثدي بقاطعات النصول ليت شعري على اي بلاء اندبهم وابكيهم وعلى اي مصاب انوح عليهم وارثيهم فانا لله وانا اليه راجعون يا لها من مصائب ما اعظمها ونوائب ما افجعها وويلها فعلى مثل ال النبي الاطهار فلتذرف العين مدمعها المدرار ولا تكونون لمن كضه هذا الرزو المشوم واحرقت قلبه نيران الاحزان والهموم فانشا لسان الحال منه والمقال وهو من شيعتهم ومواليهم الابدال القانع الثاني اسيلوا ايها الاخوان سخين الدموع واهجروا لذيذ الكرى والهجوع وتذكروا خلو منازل ذوي الفضائل من اولئك العلماء والافاضل ووحشة تلك المدارس والمساجد لفقد اربابها السادة الاماجد وتعطيل الاحكام والشرائع فلا ذائد عنها ولا مانع فواعجباه كيف لا تتداعى الاطواد العالية ولا تسكن حركات تلك الافلاك الجارية اما كان في هذا البلاء النازل والخطب الهائل الشامل مقتض لاختلال نظام العالم واصطلام نفوس بني ادم انهم علة الكون والايجاد وحرس الكائنات والبلاد روي ان القوم الذين حملوا الروس وحرم رسول الله ص الى يزيد في الطريق ادركهم المسا عند صومعة راهب فبكى علي بن الحسين ع وانشا يقول

هو الزمان فلا تفنى عجائبه ... عن الكرام ولا تهدى مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا ... صروفه والى كم ذا نجاذبه
تسيرونا على الاقتاب عارية ... وسائق العيس يحمى عنه غاربه
كاننا من اسارى الروم بينكم ... او انما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم ... فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

قال فلما جنهم الليل ركزوا الرمح الذي عليه الراس الى جانب الصومعة فلما عسعس الليل واظلم سمع الراهب دويًا كدوي الرعد وتسبيحًا عظيمًا فاطلع راسه لينظر فنظر نورًا جامعًا قد خرج من الراس حتى الحق بعنان السماء وعليه قناديل من نور معلقة بالقدرة من السماء الى الارض ونظر الى ابواب السماء قد فتحت والملائكة تنزل كتائب كتائب وتنادي السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله وسمع تلاوة وتسبيح الجن فجزع الراهب جزعًا شديدًا وادخل راسه في فراشه وهو يقول يا نور النور يا مدبر الامور فلما اصبح الصباح وعزموا على الرحيل اشرف الراهب عليهم وقال يا معشر الناس

من عميد هذا الجيش والمقدم عليكم فاشاروا الى خولي بن يزيد فقال له انت عميد قومك قال نعم قال سالتك بالله وبحق النبي عليك الا ما اخبرتني من اين اقبلتم وما معكم وما هذا الراس الذي معك قال اقبلنا من الكوفة وهذا راس خارجي خرج بارض العراق على الخليفة امير المؤمنين يزيد بن معوية فقتلناه وجئنا براسه واهله فقال ما اسمه قال الحسين قال ابن من هو قال لا ادري فقال سالتك بالله وبحق صاحبك يزيد بن معوية اخبرني راس من هو قال راس الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهرا قال ومن جده قال محمد المصطفى قال هذا ابن بنت نبيكم معطل الاديان فامسك الملعون عن الكلام فقال لهم قولوا لي قالوا الذي اخبرناك به هو الصحيح فقال تبا لكم ولما فعلتم ثم صفق يدا على يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ويلك عليك لعنة الله وعلى صاحبك ثم بكى وادخل راسه في الصومعة وخر مغشيا عليه فلما افاق نادى صدقت الاحبار في قولها فقال خولي وما قالت الاحبار قال قالوا يقتل في هذا الوقت نبي او ابن نبي او وصي نبي وانه اذا قتل تمطر السماء دما ولا يبقى حجر ولا مدر الا ويصير تحته دم عبيط ثم قال واعجباه من امة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرؤن القران الذي نزل على نبيهم لقد تفرقت اهواؤكم كتفرق اهواء بني اسرائيل في مثل هذا اليوم تقتل امة محمد ص اولاده مع قرب العهد والاسلام غض طري واعجباه من قوم قتل ابن دعيهم ابن نبيهم ثم قال يا خولي هل لك ان تدفع لي هذا الراس واعيده اليك قال مالي الى ذلك من سبيل وما كنت بالذي اكشف عن وجهه الا بين يدي يزيد لاخذ منه الجائزة قال الراهب وكم تومل من الجائزة قال بدرة فيها عشرة الاف درهم فقال الراهب انا اعطيك بدرة فيها عشرة الاف درهم وادفع الي الراس فقال على شرط انك ترده الينا فقال نعم قال احضر ما ذكرت فدلى اليه البدرة ودفعوا اليه الراس فلما اخذ الراهب انكب عليه وجعل يمسح وجهه ويقبل ثناياه وهو ينشد ويقول

قل لمن خان حسينا … اعجلت اليوم حتى
ان تكن من دين عيسى … فعلى الخبر وقفتا
لم تكن تعرف من هو … سوف تجزى ما عملتا
سوف تجزون جحيما … ليس من ذنبك نلتا

ثم ان الراهب قال لعن الله ظالمك لعن الله قاتلك يعز علي يا ابا عبد الله الا اكون اول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك رسول الله ص فاقراه عني السلام واخبره اني اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم انه اشرف على القوم ودفع الراس اليهم وقال يا ويلكم لقد اخترتم المال والدنيا الفانية على الاخرة الباقية ونسيتم الموت والحساب واستحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله تبا لكم ولامثالكم اتم تصومون رمضان وتصلون الصلوات التي سنها الله ورسوله وقد قتلتم ولده وقد تبرا منه والله

لا القيتم اثم ولا صاحبكم خيرا فويل لكم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون فلم يعبؤا بكلامه
ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول شعرا … قل لمن للوصي بالجهل سبا … تبا لك يا لعين اذ لت تبا
ما تعرضت للوصي بشتم … وقال وانت تعرف ربا … انت عبد المسيح لا غرابي … العلى الوصي اعمل حبا

وجعلوا يقتسموا المال فحولها الله في ايديهم حجارة سوداء عليها مكتوب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فقال لهم خولي اكتموا هذا الامر والا فهو عار عليكم وفضيحة الى اخر الدهر فانه امر شنيع لقد اسرلنا الشيطان واغوانا قال سهل فبينما نحن سائرون واذا بهاتف يقول

اترجوا امة قتلت حسينا … شفاعة جده يوم الحساب … وقد غضبوا النبي وعاندوه … ولم يخشوه في يوم العقاب
الا لعن الاله بني زياد … واسكنهم جهنم في عذاب … قال فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعا شديدا وساروا

ونزلوا عشيتهم بباب دمشق ثم ان خولي بن يزيد انفد الى يزيد رسولا فمضى الرسول الى دمشق واستاذن على يزيد حين دخل عليه فقال اقر الله عين الامير فقال يزيد بماذا قال بقدوم راس الحسين عم بن علي هو وحريمه فقال يزيد لا اقر الله لك عينا وقطع يديك ورجليك وطرح الكتاب فلما قرا يزيد الكتاب عض على انامله وقال مصيبة ورب الكعبة حتى وقع الكتاب في يد مروان بن الحكم قال فتبسم ضاحكا مستبشرا وقال يا ويلكم يصنع الله ما هو صانع قال فعند ذلك نزع الايمان من قلب يزيد وامر بالجيش فعبأه مائة وعشرين راية وامرهم ان يستقبلوا راس الحسين عم وان يدخل من باب جيرون الى باب توما بالرايات من تحتها التكبير والتهليل واذا من تخمنا هاتف يقول

جاؤا براسك يا ابن بنت محمد … مترملا بدمائه ترميلا … ويكبرون بان قتلت وانما … قتلوا بك التكبير والتهليلا
لا يوم اعظم حسرة من يوم … قد كان رهنا للمنون قتيلا … فكانما بك يا ابن بنت محمد … قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا … في قتلك التاويل والتنزيلا … فابكوا لمن قتلوا هناك هتكوا … يا اهل بيت الجود والتفضيلا
يا من اذا عظم البلاء عليهم … كان الكاحزنا عليه طويلا … قال سهل وتبعت الناس من اين يدخلون بالراس

فاتوا به الى باب توما فازدحم الناس فلم يمكنهم الدخول فدخلوا الى باب الكراديس وانما سمي بذلك لانهم تكردسوا فيه واجازوا الى باب الساعات وسمي بذلك لانهم وقفوا بالراس عنده ثلاث ساعات واقبلت الرايات يتلو بعضها بعضا واذا بفارس بيده رمح طويل وعليه راس يشبه براس رسول الله صلعم وهو يتهلل نورا كانه البدر الطالع ومن ورائه النساء على اقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء فاقبلت ام كلثوم وهي تنادي واخاه واسيداه وامحمداه واعلياه ورايت نسوة مهتكات فجعلت انظر اليمين متاسفا فاقبلت جارية على بعير بغير وطاء ولا غطاء عليها برقع خز وهي تنادي يا اخي يا خالي يا ابي يا جدي يا جدي وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه واعباساه هلكت عصابة محمد المصطفى صلعم على يدي ال ابي سفيان قال سهل فجعلت انظر اليها فصاحت بي صيحة عظيمة وبلك يا شيخ

اما تستحيي من الله تتصفح وجوه بنات رسول الله ص فقلت والله يا مولاتي ما نظرت اليكم الا نظر حزن وانا مولى من مواليكم فقالت من انت فقلت انا سهل بن سعد قد رايت جدك رسول الله ص من انت رحمك الله قالت انا سكينة بنت الحسين ثم التفت فرايت زين العابدين ع فبكيت وقلت يا مولاي انا من شيعتكم وقد تمنيت ان اكون اول قتيل بين يديك هل من حاجة فقال امعك شيئا من المال قلت نعم الف دينار والف درهم فقال ادفع منها شيئا الى حامل الراس وسله ان يكون من بين يدي الحرم فتشتغل الناس بالنظر اليه عن حرم رسول الله ص وان يحملن في طريق قليل النظارة فقد اوذينا من اوغاد الناس قال سهل ففعلت ذلك بالقائد فامر في جواب سؤالي ان تحمل الرؤس على الرماح في اطراف المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة واقبل علي بن الحسين ع وهو مقيد على بعير بغير وطاء وقد نهكته العلة فلما نظر الى الناس واجتماعهم بكى عليه السلام بكاء شديدا وقال شعرا اقاد ذليلا في دمشق كانني من الزنج عبد غاب عنه نصيره وجدي رسول الله في كل مشهد وشيخي امير المؤمنين وزيره فياليت لم ادخل دمشق ولم يكن يراني يزيد في البلاد اسيره قال سهل ونظرت الى روشن هناك عليه خمس نسوة بينهن عجوز محدودبة لها من العمر ثمانون سنة فلما صار الراس بازاء الروشن وثبت العجوز لعنها الله واخذت حجرا فضربت به راس الحسين ع فقلت اللهم اهلكها يا رب واهلك من معها فما استتم كلامي حتى سقط بهن الروشن فهلكت وهلك من فيه وهلك تحته خلق كثير فيحق لنا يا ذوي الايمان هجر التصبر والسلوان حزنا على ما نال ال الرسول من هذا الخطب الجليل المهول فليت عين رسول الله ص تنظر لهاتيك العيال حواسر مركبات على اعجاف الجمال مبذولة الاوجه لاعين النظار مشهرات في البلدان والامصار فاقدات للناصر والكفيل متعبات بالسير والرحيل مقرحات الجفون بالنحيب لاطمات الخد ودعلى فقد الحبيب مستصرخات بجدها المختار نادبات لحيدر الكرار مستغيثات بالزهراء البتول مستنجدات بالحسن الوصول شاكيات لربها العدل الحكيم قائلات احكم بيننا وانت الرب العظيم شعرا

يا رسول الله لو عاينتهم … وهم ما بين قتيل و سبا … من رميض يمنع الظل ومن … عاطش يسقى انابيب القنا
ومسوق غائر يسعى به … خلف محمول على غير وطا … متعب يشكو اذى السير على … نقب المنسم مجزول المطا
لرات عيناك فيهم منظرا … للحشا شجوا وللعين قذى … ليس هذا لرسول الله يا … امة الطغيان والبغي جزا
غارس لم يال في الغرس لهم … فاذاقوا اهله مر الجنا … جزروا جزر الاضاحي نسله … ثم ساقوا اهله سوق الاما
معجلات لا يوارين ضحى … سنن الاوجه او بيض الطلا … هاتفات برسول الله في … بهر السعي وعثرات الخطا

فيا لها مصائب تصدعت لها السبع الشداد وخرت له شامخات الاطواد ولا تكونون ايها الاخوان كمن لبس لهذه المصيبة ثياب الاحزان وهجر طيب الكرى والمنام وعاف لذيذ

الشراب والطعام وتمثلها فبكى وانشد وربى القادح الثالث عباد الله المؤمنين لا تسمعوا لوم
اللائمين ولا عذل العاذلين في اقامة العزاء على اساطين الدين والحجج البالغة من رب العالمين و
لا تقصروا في بذل المجهود على من هم العلة لكم في الوجود وتفكروا في مصابهم المهول الشديد وما
جرى عليهم من ابن زياد ويزيد فقد هتكا فيهم حرمة الاسلام وضيعا العهود والذمام واراقا دم
الرسالة على الوهاد وجعلا لحمها فريسة للكلاب والاساد وفريا كبد فاطمة عليها السلام باطراف السكاكين
والسمام فاي قلب لمؤمن يألف البشرى واية عين يزورها طيب الكرى روى الكشي ان مروان
بن الحكم كتب الى معوية وهو عامله على المدينة اما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر ان رجالا من اهل العراق
ووجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي ع وذكر انه لا يامن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني
انه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست امن ان يكون هذا ايضا بعده فاكتب الي برايك والسلام
فكتب اليه معوية اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر الحسين ع فاياك
ان تعرض للحسين ع في شئ واترك حسينا ما تركك فانا لا نريد ان نتعرض له في شئ ما وفى
في بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته والسلام وكتب معوية الى الحسين ع صفحته
اما بعد فقد انتهت الي امور عنك ان كانت حقا فقد اظنك ركبتها رغبة فدعها ولعمر الله ان
من اعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفا فان كان الذي بلغني باطلا فانك انت اعزل الناس لذلك
وعظ نفسك فاذكر وبعهد الله اوف فانك متى ما تنكرني انكرك ومتى ما تكدني اكدك
فاتق شق عصى الامة وان يردهم الله على يدك في فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر
لنفسك ولدينك ولامة محمد ص ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون فلما وصل الكتاب الى
الحسين ع كتب اليه اما بعد فقد بلغني كتابك وتذكر انه قد بلغتك عني امور انت لي عنها راغب
وانا بغيرها عندك جدير فان الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد اليها الا الله واما ما ذكرت انه
انتهى اليك عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤن بالنميم وما اريد لك حربا ولا عليك خلافا
وايم الله اني لخائف لله في ترك ذلك وما اظن الله راضيا في ترك ذلك ولا عاذرا بدون الاعذار
فيه اليك وفي اولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة واولياء الشياطين الست القاتل حجرا اخا
كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله
لومة لائم ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تاخذهم
بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في نفسك اولست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول
الله ص العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه بعد ما امنته واعطيته من عهود
الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائر النزل اليك من راس الجبل ثم قتلته جراة على ربك واستخفافا

بذلك العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله تعمدا وتبعت هواك
بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقين يقطع ايدي المؤمنين وارجلهم ويسمل اعينهم
ويصلبهم على جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين
الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي عليه السلام فكتبت اليه ان اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثل
بهم بامرك ودين علي والله الذي كان يضرب عليه اباك ويضربك به جلست مجلسك الذي
جلست ولولا ذلك لكان شرفك وشرف ابيك الرحلتين وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك
ولامة محمد صلى الله عليه وآله واتق شق عصى هذه الامة وان تردهم الى فتنة واني لا اعلم فتنة اعظم على
هذه الامة من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لديني ولنفسي ولامة محمد صلى الله عليه وآله علينا افضل من ان
اجاهدك فان فعلت فانه قربة الى الله وان تركته فاني استغفر الله لذنبي واسئله توفيقه
لارشاد امري وقلت فيما قلت انك ان تنكرني انكرك وان تكدني اكدك فكدني ما بدا لك فاني
ارجو ان لا يضرني كيدك لي وان لا يكون على احد اضر منك على نفسك لانك قد ركبت
جهلك وحرصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك
بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق فقتلتهم من غير ان يكونوا
قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا فقتلتهم مخافة امر لعلك لو لم
تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا فابشر يا معوية بالقصاص واستيقن بالحساب
واعلم ان الله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله بناس لاخذك بالظنة
وقتلك اوليائه على التهم ونفيك اوليائه من دورهم الى دور الغربة واخذك الناس لبيعة ابنك
غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب ولا اعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرات من
دينك وغششت رعيتك وخنت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت الورع
التقي لاجلهم والسلام فلما قرا معوية الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب ما اشعر به فقال
يزيد يا امير المؤمنين اجبه جوابا يصغر اليه نفسه وتذكر فيه اباه بشر فعله قال ودخل عبد الله بن عمرو
بن العاص فقال له معوية اما رايت ما كتب به الحسين عليه السلام قال وما هو قال فاقراه الكتاب فقال
وما يمنعك ان تجيبه بما يصغر اليه نفسه وانما قال ذلك في هوى معوية فقال يزيد كيف رايت
يا امير المؤمنين رايي فضحك معوية فقال اما يزيد فقد اشار علي بمثل رايك قال عبد الله
فقد اصاب يزيد فقال معوية اخطاتما فما رايتما لو اني ذهبت لعيب على ما عسيت ان اقول فيه
ومثلي لا يحسن ان يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل به

صاحبه ولا يرام الناس شيئا وكذبوه وما عسيت ان اعيب حسينا والله ما ارى للعيب فيه موضعا وقد رايت ان اكتب اليه اتوعده واتهدده ثم رايت ان لا افعل ولا امحكه فيا اخواني المؤمنين تاملوا في احوال ائمتكم الطاهرين وما جرى عليهم من انواع المحن وتظاهر اهل البدع والسنن ولا سيما امامكم الحسين الشهيد فان رزوه لشديد وبلاؤه لا يبيد وقوموا بوظائف العزاء عليهم والندب وابكوا على المقتول ظلما بلا سبب وتقربوا بذلك لرب العالمين وارضوا به سيد المرسلين فلا عمل ارجى لكم واعظم اجرا من احياء المأتم عليه مدة الحيوة طرا ولعمري انه لرزء يقل فيه هجر الافراح بل تلف المهج والارواح شعرا

يكر على تلك الاعادي فيغتدي … فرادى ومثنى جمعهم وهو الفرد
فما زال يبري هام كل غشمشم … وقد ضعفت منه القوى وهي الجهد
فخر من الافلاك شاميها وقد … هوت نيرات الافق فالافق مسود
وصار نهار اليوم ليلا لليله … ظلاما وبدر التم اسود ذو سد
وادبر عنه المهر يحو خيامه … له زجل في عدوه دونه الرعد
عواثر في اذيالهن نواشر … الشعور وقد نال الجيوب لها قد
ايا مهر ابن الرسول ومن له … مقام رفيع دونه الحل والعقد
وظل امام الخلق في القوم مفردا … وحيدا وما فيهم معين ولا رفد
له حملات كالوصي وصولة … وعزمة قلب منه ينفطر الصلد
فشاء لقاء الله فانحط هاويا … على وجهه فوق الثرى وله جهد
وزلزلت الارضون واغبر افقها … وكور نور الشمس بعدا ولا بعد
وغارت مياه الارض شرقا ومغربا … فلا جزر من بعد الحسين ولا مد
فمذ بصرته الطاهرات خرجن في … عويل تنادى بالثبور له نعد
تخاطبه يا مهر ابن عميدنا … وهلا ابت قبل الحسين بك الفقد

فوا عجباه ممن يسمع هذه الفجائع كيف لا تسهل من اماقيه المدامع فشمروا ايها الاخوان ذيول الجد والاجتهاد واسهروا الليل وجافوا الذيذ الرقاد ونوحوا على من يحق له المناح وابكوا على المغسل بدم الجراح فقد قل في رزوه تلف النفوس واسكانها الحفائر والرموس روى الشيخ في اماليه باسناده عن القاسم بن معير الاسدي وكان له علم بالسير وايام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين ع فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائدا من قواده وضم اليه كنفا من الجند كثيرا ليشعب قبر الحسين ع ويمنع الناس من زيارته والاجتماع بقبره فخرج القائد الى الطف وعمل ما امر وذلك في سبع وثلاثين و مائتين فثار اهل السواد له واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فاكتب بالامر الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير الى الكوفة مظهرا ان مسيره اليها في مصالح اهلها والانكفاء الى المصر فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضا سير الناس من اهل السواد والكوفة الى كربلا لزيارة قبر الحسين ع وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند وامر مناديا ينادي برئت الذمة ممن زار قبره ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل ابي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره فيا ذلة الاسلام بعد تكيس اولئك

الاعلام ويا خيبة الانام بعد انكساف شموس الاحكام فاي قلب لا يحترق بلهيب الشجى والالم واية نفس لا تموت بالحسرة والندم بعد سد ابواب الهداية والرشاد وظهور الفساد في جميع اقطار البلاد

شعرا

من بين صحب عليها الطير فمنه … يا ابن ظامي الحشا في جنب مطعون
ورب مهتوكة في الخدر قائلة … غاث البغاث باوكار الشواهين
يا عبرتي اندفقي يا روحي انطلقي … يا مهجتي احترقي يا سلوتي بيني
وتستبيح بنو حرب عقائله … من الحسان الغواني الخرد العين

يا للنبي لجثمان الحسين قضى … ثلاثة في صعيد غير مدفون
الوحش تانسها والجن تحرسها … والريح تسترها عن رؤية العين
تدعو اخي خانني دهري واعوزني … صبري وحملي ثقيل الرزء يعييني
يبقى ابن بنت رسول الله منجدلا … على الجنادل مرضوض الجناجين

فواعجباه من ابناء هذا الزمان كيف يتشاغلون عن تذكر مصاب السادة الاعيان ليس ذلك من فعل العاقل اللبيب ولا شان المحب مع الحبيب اولا تكونون ايها الاخوان كمن تراكمت عليه غياهب الكرب والاحزان واستشعر مصائب ساداته الامجاد وانشد فيهم بعض المراثي واجاد المصيبة الخامسة من الجزء الثاني في الليلة الثامنة من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول ايها المحبون لال الرسول والمتمسكون بولاية على فحل الفحول الفادح الاول
انظروا فيما حل بائمتكم الكرام وساداتكم خيرة الانام وما ابتلوا به من عظيمات الفجائع وما لاقوه من فضيعات الوقائع التي تركت منازل الوحي والتنزيل مقفرة من الانيس والنزيل ومعالم الذكر والبيان يلعب بقيعانها الحدثان واعلموا ان البكاء عليهم من افضل الاعمال والمشاركة لهم في الاحزان يحط الذنوب والاثقال فاقيموا اعمدة المراثي والندب على سلاطين العجم والعرب وبلوا به ذلك الجميل والاحسان الذي اسدى لكم ببركتهم من الملك الديان فيحق لهم اجراء حمر مدامع الاماق بل اتلاف النفوس والازهاق روى الصدوق في العلل عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال اخبرني عن اصحاب الحسين ع واقدامهم على الموت فقال انه كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم في الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وفي كتاب معاني الاخبار باسناده عن علي الناصري عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلام قال قال علي بن الحسين ع لما اشتد الامر بالحسين ع بن علي بن ابي طالب ع نظر الى من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر بهم تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين ع وبعض من خواصه تشرق الوانهم وتهدا جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين ع صبرا يا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البوس والضر الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاء اعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله ص ان الدنيا سجن المومن وجنة الكافر والموت جسر هولاء الى جناتهم وجسر هولاء الى جحيمهم

ما كذبت ولا كذبت فصبوا الدماء من المحاجر على افول اولئك النجوم الزواهر وادبموا العزاء مدة الاعمار ونوحوا عليهم بالعشى والابكار مصيبة والله ازهقت قلوب المؤمنين وثرعت من اجلها اركان الدين وعظم على الاسلام وقعها ونشرها وعم الخلائق بلاؤها وضرها ولله در من قال

فديت وحيداً قد احاط بن حوله ... الا ال ابي سفيان جيش ضلال
الا فارحلوا فالليل مرخ سدوله ... عليكم ومنهاج البسيطة خالي
فقالوا جميعاً ما يقال لنا وما ... نقول جواباً عند رد سؤال
امن فرق نبغي الفراق وكلنا ... لاولاده والعيش بعدك قالي
فديت اماما بعد قتل حماته ... ينادي بصوت في البرية غالي
فديت الذي يرنو الفرات بغلة ... وما بلها من بردها ببلال
يقول لانصار لقد اجتكم ... ذمامي وعهدي فاسمعوا المقال
فما لهم من مطلب قد نالتوا ... عليه سوى قتلي ونهب رحالي
فقبلك من الموت الشديد نفوسنا ... ويرخص عند الموت ما هو غالي
فطوبى لهم قد فاز والله سعيهم ... فكلهم في رونق وظلال
يقول لهم ان تتقوا الله ربكم ... ففتلي لكم والله غير حلال

فاجروا عليهم مياه العيون من مقرحات الاماق والجفون ونوحوا بالويل والعويل على الغريب الظامي القتيل وطلقوا المسرة واللذات لمن بكت عليه الارضون والسموات واظهروا الكابة والاشجان على علة الوجود والامكان فكيف يحل منا السلو والاصطبار وقرة عين رسول الملك الجبار قد نال فيه الطلبة والمراد اهل الذحول والاحقاد فتركوه على الثرى منبوذاً بالعرى مذبوحاً من القفا ملطخاً بنجيع الدما الجسم منه على الرمال والراس على راس لدن ميال روى الصدوق فى الامالى باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال لما حضرت معوية الوفاة دعى ابنه يزيد فاجلسه بين يديه فقال له يا بنى انى ذللت لك الرقاب الصعاب ووطات لك البلاد والشعاب وجعلت الملك وما فيه لك طعمة وانى اخاف عليك من ثلثة نفر يجهدون في الفوز عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن على ع فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن زبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا فانه يجثو لك كما يجثو الاسد لفريسته ويواريك موارات الثعلب للكلب واما الحسين ع فقد عرفت حظه من رسول الله ص ودمه وقد عرفت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يقتلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف منزلته من رسول الله ولا تواخذه بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما واياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها ثم ذكر حديثا طويلا قد اشتمل على مكاتبة يزيد بعد موت معوية الى والى المدينة وفيما اخذ البيعة عليه وعلى اولئك المذكورين فبعث عتبة الى الحسين ع فقال ان امير المفسدين امرك ان تبايع له فقال الحسين ع قد علمت انا اهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة واعلام الحق الذى اودعه الله عز وجل قلوبنا وانطق به السنتنا فنطقت باذن الله عز وجل ولقد سمعت جدى رسول الله ص يقول ان الخلافة محرمة على ولد ابي سفيان وكيف ابايع اهل بيت قد قال فيهم رسول الله ص هذا القول فلما سمع عتبة ذلك دعى الكاتب وكتب

ع فهو من لحم رسول الله ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد امير المؤمنين من عتبة بن ابي سفيان اما بعد فان الحسين ع بن علي ع ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرايك في امره والسلام فلما ورد الكتاب على يزيد كتب الجواب الى عتبة اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي او خرج عنها وليكن معه راس الحسين ع والسلام فبلغ ذلك الحسين ع فهم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الحسين ع الى قبر رسول الله ص ليودع القبر فلما وصل الى القبر سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي ص وهو في منامه فاخذ الحسين ع وضمه الى صدره وجعل يقبل ما بين عينيه وهو يقول بابي انت وامي كاني اراك مرملا بدمائك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين ع من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم فوالهفتاه على مستودع الاسرار الالهية تسومه سوء العذاب الفئة الطاغية الاموية وعلى النجوم الزواهر في الافاق قد حجبتها غيوم الكفر والنفاق وعلى ودائع الرسول العطوف كيف اضيعت بارض الطفوف ولله در من قال

يا غليلي له وقد حرم الماء	عليه وهو الشراب الحلال
لم ينج الكهول سن ولا الشبا	ن زهد ولا نجا الاطفال
وقليل لكم ظلوعي تهتز	مع الوجد ودموعي تذال
وشهيد بالطف ابكى السموا	ت وكادت له تزول الجبال
قطعت وصلة النبي بان	تقطع من اهل بيته الاوصال
لهف نفسي يا آل طه عليكم	لهفة كسبها جوى وخبال

روى الكشي في كتاب الرجال عن فضيل بن الزبير قال مر ميثم التمار وهو على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مسجد بني اسد فتحدثا حتى اختلف اعناق فرسيهما ثم قال حبيب كاني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب آل نبيه ويبقر بطنه على الخشبة فقال ميثم واني لاعرف رجلا احمر له ظفيرتان يخرج لنصرة بن بنت نبيه ويقتل ويجال براسه في الكوفة ثم افترقا فقال اهل المجلس ما راينا احدا اكذب من هذين قال فلم يفترق اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما فسال اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثما نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالراس مائة درهم ثم ادبر فقال القوم هذا والله اكذبهم ثم قال القوم والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رايناه مصلوبا على دار عمرو بن حريث وجيء براس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين ع وراينا كلما قالوه وكان حبيب من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين ع ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الامان والاموال فيابون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله

ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله ولقد مزح حبيب بن مظاهر الاسدي فقال له
برير بن خضير الهمداني وكان يقال له سيد القراء يا اخي ليس هذه بساعة ضحاك قال فاي موضع
احق من هذا بالسرور والله الا ان تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين روى الصفار
في كتاب البصائر باسناده عن سويد بن عقلة قال بينما انا عند امير المؤمنين ع اذ اتاه رجل فقال
يا امير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين ع انه
لم يمت واعادها عليه فقال له علي ع لم يمت والذي نفسي بيده لم يمت فاعادها عليه الثالثة
فقال سبحان الله اخبرك انه مات وتقول انه لم يمت فقال له ع لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت
حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن حماز قال فسمع بذلك حبيب فاتى امير المؤمنين ع
فقال له انا شدك في وانا لك شيعة وقد ذكرتني بامر لا والله اعرفه من نفسي فقال له علي ع
ان كنت حبيب بن حماز لتحملنها فولى حبيب بن حماز قال ابو حمزة الثمالي فوالله ما مات حتى
بعث عمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته
وفي رواية اخرى صحيحة السند عن سويد بن عقلة ايضا قد زاد في اخرها وسار بها حتى دخل
المسجد من باب الفيل فيا لها من امة كفرت بربها واستحكم النفاق بلبها فهدمت الى بيت الرسالة
وقطب دائرة المجد والايالة فقلعته من اصله واساسه والقته في مهاوي الحدثان على ام
راسه واخلته من حملة الكتاب واسكنتهم بعد التراب وجرعتهم كاسات الحتوف ولا يوم كيوم
الطفوف يوم احاط بآل الرسول سفهاء آل امية النغول فقتلوا منهم الرجال وذبحوا الاطفال
واسروا بنات البتول وعلى محل الفحول فعزيز على الاسلام والمسلمين ما لاقوه من هذه البلاء
المبين فانا لله وانا اليه راجعون ولله در من قال

فعاثت بنو حرب بآل محمد — وساعدها في ذاك سوء المقادر
تفاوت ربوع المجد من بعد فقدهم — وهدم اركان العلا والمفاخر
فلهفي عليهم من حماة وسادة — ومن معشر كانوا كرام المعاشر
الى ان تفانوا واحدا بعد واحد — حفاظا أباة الضيم عف المآزر
فما راعنا الا وللقوم نحوها — وثوب لسبي وانتهاب مفاخر
وسيّرن من فوق المطي بلا وطا — اسارى حيارى والدمع قرحى المحاجر

فما كذبت ان غادرتهم بعد شأنها — على الارض صرعى كالاضاحي الجوازر
واصبح في الاسلام اعظم ثلمة — واوهن كسرا لا يلمّ بجابر
كاني بهم في عرصة الطف شرعا — الى الحتف منهم واردا اثر صادر
وان انس لا انسى النساء وقد بدت — عواثر في الاذيال خمر المعاجر
فمن سالب درعا وناهب مئزر — ونازع قرط بعد برّ الاساور

فعلى مثلهم فليهرق الدمع المسكوب وعلى مصابهم فلتمزق القلوب او لا تكونون كمن احرق فواده شواظ
الاحزان وفاه منه اللسان بالاشعار اللائقة بهذا الشان فانشد وقال فيهم صلوات الله وسلامه
عليهم القادح الشكا وفقكم الله يا اخواني لاكتساب الخيرات والارتقاء لعالي الدرجات وعظم لكم
الاجر والثواب بمصيبتكم بايمتكم الانجاب فقد تجرعوا كاس مر المذاق وتحملوا ما لا يستطاع

حمله ولا يطاق فارسلوا عليهم درر المدامع المدرار واندبوهم آناء الليل واطراف النهار ولا تصرفوه على الاهل والاطلال وما لا عاقبة له في المثال وابكوا بكاء الفاقدات ونوحوا نوح الثاكلات فان المعزى سيد المرسلين وشفيع المذنبين يوم الدين على سبطه شبل امير المؤمنين وفرخ سيدة نساء العالمين فلا نالفوا المسرة والسلوان بعد ذبح الحسين ع وهو عطشان فيا لها حادثة في الدين قد ذلت رقاب المسلمين روى الشيخ في الامالي باسناده عن عمر بن قيس المكي عن عكرمة صاحب ابن عباس قال لما حج معوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن ابي وقاص عليه فقال لجلسائه اذا اذنت لسعد فخذوا من علي بن ابي طالب ع فاذن له وجلس معه على السرير قال وشتم القوم امير المؤمنين فانسكبت عينا سعد بن ابي وقاص بالبكاء فقال له معوية ما يبكيك يا سعد اتبكي ان يشتم قاتل اخيك عثمان بن عفان قال والله ما املك البكاء انا خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد يعني مسجد الرسول ص كان فيه مبيتنا ومقيلنا ثم اخرجنا عنه وترك علي بن ابي طالب ع فيه فاشتد ذلك علينا وهبنا رسول الله ان نذكر ذلك له فاتينا عائشة فقلنا يا ام المؤمنين ان لنا صحبة مثل صحبة علي ع وهجرة مثل هجرته وانا قد اخرجنا من المسجد وترك فيه فلا ندري من سخط من الله او غضب من رسوله فاذكري ذلك له فانا نهابه فذكرت ذلك لرسول الله ص فقال لها يا عائشة لا والله ما انا اخرجتهم ولا انا اسكنته بل الله اخرجهم واسكنه وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم فقال نبي الله لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاتاه وهو ارمد فتفل في عينه واعطاه الراية ففتح الله له وغزونا تبوك مع رسول الله ص فودع علي النبي ص وبكى فقال له ما يبكيك فقال كيف لا ابكي ولم اتخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة فقال له النبي ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال علي عليه السلام بلى رضيت

شعرا

ولبوه وقادوه لعجلهم … لا ناصر منهم يرجو ولا مددا
حتى قضى شاكرا لله محتسبا … عند الصلوة قتيلاً عند ما سجدا
وبجله السبط بالسم النقيع قضى … اتى به قلبه من جوفه قددا
وان تذكرت يوم الطف طاب لي … الوجد المليح وطاش القلب وارتعدا
يوم به التمست احشاء فاطمة … على بنيها بحزن قط ما بردا
وحيد المرتضى نادوه عن رتب … وحاولوا حل ما رب السما عقدا
تربصوا بعد ريب المنون به … حتى استتم خلاف الامر وانعقدا
تبكي السموات والارض الطباق له … فليت كل الذي فيمن كان فدا
تبكي مآتم القراء شيعته … والصالحون وآل الله والسعدا
يوم به احمد المختار ناح اسى … اكرم به والذا يبكي اسى ولدا
يوم به المرتضى شقت حشاشته … وجداً لما جن من حزن وما جدا

حسدوهم على الكمال وتعالى مجدهم ان ينال وحرصوا على اطفاء انوارهم في الظاهر وهم الحجج البالغة على جميع الاعاصر فيا ويلهم كيف اضمروا العداوة لآل الرسول ص ورموهم بكل خطب مهول فقتلوا الكهول والشبان واسروا العقائل والولدان روى المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله الصادق ع قال جلس

رسول الله ص في رحبة المسجد بالمدينه وطائفه من المهاجرين والانصار حوله وامير المؤمنين ع عن يمينه وابو بكر وعمر بين يديه اذ دخلت المسجد غمامة لها زجل وحفيف فقال رسول الله ص يا ابا الحسن قد اتتنا هدية من الله ثم مد رسول الله ص يده الى الغمامة فدلت وادلت من يده فبدا منها جام حتى غشى ابصار من حضر في المسجد من الغمامه وشاع نوره وفاح في المسجد روائح ازالت من طيبها عقول الناس والجام يسبح الله ويقدسه ويمجده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله ص اليمنى وهو يقول السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين والمفضل على جميع ملل الخلق اجمعين من الاولين والاخرين وعلى وصيك خير الوصيين واخيك خير المواخين وخليفتك خير المستخلفين وامام المتقين وامير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المقتدين وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول ام الائمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين ع وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون ابصارهم عن تلالوء نوره ورسول الله ص يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كفه يا رسول الله ص ان الله بعثني اليك والى اخيك علي والى ابنتك فاطمة والى الحسن والحسين ع فردني الى كف علي ع فقال رسول الله ص خذ يا ابا الحسن تحفة الله اليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله وشمه وقال مرحبا بزلفة الله الى رسوله واهل بيته واكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله ويهلله ويقول يا رسول الله قل لعلي يردني الى كف فاطمة ع والحسن والحسين ع فقام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورائحته قد اذهلت العقول طيبا حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين ع وردة في ايديهم فحيوا به وقبلوه واكثروا من ذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه ثم رده الى رسول الله ص فلما صار في كف رسول الله قام عمر على قدميه وقال يا رسول الله ما لك تستاثر بما اتاك من عند الله من تحية وهدية انت وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع فقال رسول الله ص ويلك يا عمر لا والله ما ذالك لك ولا لغيرك من الناس اجمعين غيرنا اما سمعت ما قال الجام حتى تسالني ان اعطيك ما ليس لك فقال يا رسول الله ائذن لي في شمه فقال ليس ذلك لك ولا لغيرك فقال ائذن لي في لمسه بيدي فقال رسول الله ص ما اشد الحاحك قم فان نلته فما يحمل رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله فمد يده نحو الجام فلم تصل اليه وانصاع الجام وارتفع نحو الغمامة وهو يقول يا رسول الله ص هكذا يفعل المزور بالزائر فقال رسول الله ص ويحك يا عمر ما اجراك على الله ورسوله قم يا ابا الحسن على قدميك وامدد يدك الى الجام فخذ الجام وقل له ماذا امرك الله به ان تؤديه الينا فاتاه قال الجام نعم يا رسول الله ص امرني الله ان اقول لكم اني قد اوقعني الله على نفسي

كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وامرني ان احضر عنده وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر اليكم وان انزل على صدره وان اسكره بروائح طيبي فيقبض نفسه وهو لا يشعر فقال الاخ لابي بكر ياليت مضى بالحديث الاول ولم يذكر شيئا

ان يسكتوا فكروا او ينطقوا ذكروا … او يوعدوا اغفروا هم عصمة اللاذ
هدى قضاء ومقيم اذا نزلت … للذي لغواته والاعداء والذ
خوف المحاب والهيجاء مضرمة … امن المحاب ليلا انما الجون
عليهم الله صلى والخليقة ما … امال ريح الصبا اعواد زيتون

اهل الحجى والسجايا العز والشرف … السابقين بصدق خالص غرر المين
خصب حيوة مماة علة ظهرت … للحب والجود والانجال في الكون
عين الانام واوساط العقود وبيت … الشعر والجوهر الصافي من الزين
او لو حجى ما اشتكاهم غير ضدهم … واله الحرب والتفريق للعين

ودّوا مشاركتهم فيما خصوا به من الكرامات وحظوا من الشرف وهيهات هيهات واذ لم يدركوا ما املوا ولم يحصلوا ما سالوا اظهروا مضمر الغدر والنفاق وابدوا العداوة والشقاق فاسسوا اساس الظلم والعدوان ومهدوا قواعد الزور والبهتان وعطلوا الشرائع والاحكام وحرموا الحلال واحلوا الحرام واقتفى اثارهم اتباع الاهواء وعبدة الشهوات والاراء فزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون روى الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح عن علي بن الحسين ع قال كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا ابدا فقال انكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعى فقال لهم ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم في الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وهذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل السيوف والرماح بصدره ووجهه ليصل الى منزله من الجنة وروى الصدوق في كتاب الامالي باسناده عن الصادق ع عن ابائه ع قال لما حمل الحسين ع عياله على المحامل واخوانه وبنيه وابن اخيه القاسم بن الحسن ع ثم سار في احد وعشرين رجلا من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الاكبر وعلي بن الحسين الاصغر ع سمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فادركه في بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله ص قال العراق قال مهلا ارجع الى حرم جدك فابى الحسين ع عليه فلما راى ابن عمر اباءه قال يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله ص يقبله منك فكشف الحسين ع عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله وانك مقتول في وجهك هذا فسار الحسين ع واصحابه فلما نزلوا الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام دعى الى هدى فاجابوه وامام دعى الى

صلالة

ضلالته فاجابوه وهو قوله عزوجل فريق في الجنة وفريق في السعير فيا عباد الله المخلصين وشيعة ال محمد الطاهرين اصرفوا الهمم والعزائم في احياء مرابع المئاتم وطلقوا الصبر والسلوان واطلقوا مدامع الاجفان حزنا على ما نال ال الرسول ص من جليل الخطب المهول اتخلون في نصرتهم باراقة ماء العين وقد جاد بالارواح انصارا ما مكم الحسين ع فلو رايتموهم في ميدان الكفاح عند اشتباك الاسنة ووقع الصفاح كانوا يستقبلون الرماح بالصدور ويتلقون السيوف بالنحور ولله در من قال

هم القوم كل القوم لله درهم … هم السعداء الاتقياء هم هم
حماة الحمى هم بل ليوث الوغى هم … اسود الشرى بل هم اجل واعظم
اولئك حزب الله انصار دينه … دعاهم وتاقوا للنعيم فانعموا
لقد جاهدوا في الله حق جهاده … وجادوا الى ان بالشهادة اكرموا
وامسى وحيد العصر فردا بموطن … لآل ابي سفيان جيش عرمرم
يكر فميثالون خوفا كانهم … قطيع ظبي قد هاج فيهن ضيغم
فيغدو الى نحو النساء مودعا … وداعا يهد الشامخات ويهدم
يقول عليكن السلام ومالنا … تلاق وهذا اخر العهد فاعلموا
فقامت له من بينهن سكينة … وادمع عينيها تسح وتسجم
تقول ابي ان انطلاقك واحدا … الى الروع اخشى انني منك وتم
الا قد استسلمت للموت سيدي … ونفسك شيء هل على الموت تقدم
فقال اليها يا بنية كيف لا … واهلي وانصاري على الارض جثم

فحقيق ان نجعل الايام كلها مئاتم ونحرم على انفسنا لذيذ المشارب والمطاعم ايجدل ريحانة المصطفى المختار وثمرة فؤاد حيدر الكرار وينحر نحر الشاة من قفاه ويرقى الشمر على صدره ويرض عليا قواه ويدار براسه الشريف على القنا كالهلال ويجعل في اعناق بنيه القيود والاغلال وتوسر نسوته كالعبيد وتصفد باصفاد الحديد ويشهرن في الاسواق والبلدان ويحملن هدايا بالذل والهوان اولا تكونون لمن تراكمت عليه غيوم البلاء بتذكر مصائب كربلاء فانشدهم ورثاهم وهو محبهم ومولاهم الفادح الثالث انظروا يا اخواني في الدين وشركائي في الحق واليقين كيف افجعت شرار الامة الرسول ص وعليا وفاطمة البتول بذبح ابنهم الصغير وقرة اعينهم شبير فقد قتلوا والله بقتله الاسلام وزعزعوا اركان بيت الله الحرام واظلمت المشارق والمغارب وخرت له النجوم والكواكب وبكت عليه الافلاك وندبته الاملاك روى الشيخ في كتاب الامالي باسناده عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين ع وامر ان تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله ص انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الان لان القصد بقطعها تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على قبره وفي الكتاب المذكور عن عبد الله بن دانية الطوري قال حججت سنة سبع واربعين وماتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين ع فاذا هو قد خربت ارضه

الفادح الثالث

ومخرفيه الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض فبعيني وبصري كنت رايت الثيران تساق في الارض سوقا فتنساق لهم حتى اذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع فيها ذلك ولا تطا القبر بوجه ولا سبب فما امكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتوه بنوا بيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لم يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت ما الخبر قالوا اسقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت من ذلك وقلت الهي ليلة بليلة وروى الصدوق في كتاب الامالي باسناده عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين ع قالت دخلت علينا العامة الفسطاط وانا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من الذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب بنات رسول الله ص فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجي غيري فيسلبك قالت فانتهبوا ما كان في الابنية حتى كانوا ينتزعون الملاحف عن ظهورنا فليت شعري اي ذنب اذنبه الرسول واي جرم اجترمه على الوصول ليكونوا اهلا لهذا الهوان ومحلا لحوادث الزمان فتركوا ابنائهم بين جديل قتيل ودمه على وجه الارض يسيل وبين مكبل باثقال الحديد ومأسور كانه من بعض العبيد وكم حصان عزيزة تهان وحرة مشهرة في الاسواق والبلدان وشيبة مضمخة بقاني الدما وصبي لهفان قد منعوه بارد الما فالمشتكى الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله شعرا

لهفا على تلك العقائل قد غدت ... على الناجيات الواجدات الرواسم
يساربها بين العراق جلاقى ... ويحدى بها في قفرها والمراسم
لهفا عليها وهي غربة النوى ... تساق حفاة حسرا في الغنائم
لهفا عليها وهي ما بين غاشم ... وفاصم جهل وهو اعنف فاصم
كانت بنات المصطفى وعصبته ... من الترك او من بعض نسل الديالم
يسار بها بين الهواجل حسرا ... حوائم والهفا لها من حوائم
ولهفا لزين العابدين وقد غدا ... بغل من الاوتار في قلب كاتم
الهفا له لم يستطع عن حريمه ... دفاعا بيوم مظلم النقع قاتم
ولم انس اخت السبط زينب اذ غدت ... قريحة جفن بالمدامع ساجم
تحن اذا ما جنت النيب في الضحى ... وتبكي عليه في الدياجي العواتم

روى القمي في تفسيره عن الص قال لما ادخل راس الحسين بن علي ع على يزيد وادخل عليه علي بن الحسين ع وبنات امير المؤمنين ع وكان علي بن الحسين ع مقيدا مغلولا فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين ع لعنة الله على من قتل ابي قال فغضب يزيد وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين ع فاذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهم الى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال انت تردهم الى منازلهم ثم دعى بمبرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين ع تدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا تكون منة لاحد غيرك فقال يزيد هذا والله ما اردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ع ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن

الحسين ع كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبرأها فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا منها وفي الكتاب المذكور في تفسير قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله فهو رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابا جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل الحسين ع وال محمد ص ظلماً وعدواناً وهو قول يزيد حين قتل بهذا الشعر

لست من خندف ان لم انتقم	من بني احمد ما كان فعل
ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
وكذاك الشيخ اوصاني به	فتبعت الشيخ فيما قد سأل

وقال الشاعر في مثل ذلك شعراً

يقول والراس مطروح يقلبه	يا ليت اشياخنا الماضين بالحضر
حتى يقيسوا قياساً لا يقاس به	ايام بدر وكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني اراد وان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم ع من ولده وروي في بصائر الدرجات باسناده عن ابي الجارية والاصبغ بن نباتة الحنظلي قالا لما كان مروان واليا على المدينة خطب الناس فوقع في علي بن ابي طالب ع قال فلما نزل عن المنبر اتى الحسين ع بن علي بن ابي طالب ع فقيل له ان مروان قد وقع في علي قال فما كان في المسجد الحسن ع قالوا بلى قال فما قال له شيئاً قالوا لا قال فقام الحسين ع مغضباً حتى دخل على مروان فقال يا ابن الزرقا ويا ابن آكلة القمل انت الواقع في علي قال له مروان انك صبي لا عقل لك قال فقال له الحسين ع الا اخبرك بما فيك وفي اصحابك وفي علي فان الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فذلك لعلي ع وشيعته فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن ابي طالب ع

وروى المفيد في ارشاده باسناده الى ابي عبد الله ع قال لما سار ابو عبد الله ع من المدينة لقيته افواج من الملائكة المسومة في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله سبحانه امد جدك بنا في مواضع كثيرة وان الله تعالى امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا ياتوني بكريهة او اصل الى بقعتي واتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك وما تشاء فلوا مرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين ع خيراً فقال لهم او ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله ص اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا قمت بمكاني هذا فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد

اخبارها الله يوم دحي الارض لي وقد جعلها معقلا لشيعتنا وتكون لهم امانا في الدنيا والاخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو اليوم العاشر الذي في اخره اقتل ولا يبقى بعدي احد من اهلي ونسبي واخوتي واهل بيتي ويسري براسي الى يزيد فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك لقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال صلوات الله عليه لهم نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة فيا ايتها الفرقة المطيعة تاملوا في هذه الاحوال الشنيعة وما قدم عليه اعداء الدين ولم يبالوا بغضب رب العالمين لم يكفهم الشتم والسباب والوقوع في ابي تراب حتى تقصدوه في احب اولاده وفلذة كبده وفؤاده فلما امكنهم فيه الفرص جرعوه كاسات الكرب والغصص فاي مؤمن يا الفلذ بالمنام وهو يمثل مولاه الحسين عليه السلام بين اولاده واخوانه وقليل من انصاره واعوانه مطروحا على الثرى مسلوب العمامة والردا محزوز الراس من القفا مخضوب الشيبة بالدما فيا دموعي لا تجري ويا نار وجدي لا تخمدي وقليل في هذا المصاب كثير الوجد والاكتئاب ولله در من قال

لقد اودع الاحشاء فادح خطبه … وابل سهم ما الصابر اواخر
فيا ركبا نحو المدينة عيسه … لصادق رسيس الشوق واعظم زاجر
بانّ ابنه في الطف اضحى فريسة … تناوشه ايدي الكلاب العواقر
كان لم يكن بالامس ريحانة له … يعاوده شمّا وقرة ناظر
وعاين منه الرامح في راس ذابل … يلوح كبدر التم يزهو لناظر
فيا لك من رزء يكاد لهوله … وشك انه تهد شم الشماخر
والبس هذا الدين اسبغ حلة … من الذل لا تبلى بمرّ الاداهر
الست الحر بلغ خير من وطا الثرى … واشرف ناء في الانام وامر
مقطع اوداج ذبيح من القفا … مهشم اضلاع بوقع الحوافر
فكيف بر لو عاين اليوم شلوه … على الارض مطروحا بحر الهواجر
ثلاثة ايام على حر الرغام … معرى بلا دفن ولا اسدل ساتر

روى الصدوق في عقاب الاعمال باسناده عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة ع قبة من نور ويقبل الحسين ع وراسه في يده فاذا راته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلا في احسن صورة وهو يخاصم قتلته من غير راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فاقتلهم حتى اتي على اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ع ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن ثم قال ابو عبد الله ع رحم الله شيعتنا شيعتنا والله هم المؤمنون فقد شاركونا والله في طول الحزن والحسرة وروى ابن شهراشوب في كتاب المناقب مرسلا قال لما كان وقت السحر خفق الحسين ع براسه خفقة ثم استيقظ وقال اتعلمون ما رايت الساعة في منامي فقالوا وما الذي رايت يا ابن رسول الله

فقال رايت كان كلاباً قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رايته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم ثم اني رايت بعد ذلك جدي رسول الله ص ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول لي يا بني انت شهيد ال محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفح الاعلى فليكن افطارك عندي هذه الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك من اهل السماء قد نزل لياخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رايت وقد ازف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك فعلى دين الاسلام فليبك الباكون وعلى ال محمد فليضج الضاجون او لا تكونون كمن كرع من هذه الفادحة كؤس الاوصاب وهجر الاهلين والاحباب وتمثل وقال وهو من شيعة الابدال المصيبة السادسة من الجزو الثاني في اليوم الثامن عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول ايها المؤمنون الصالحون والامناء الناصحون افيقوا من سنة الاهمال والتضييع فلقد دهى المسلمين خطب فضيع وحدث في الاسلام ثلمة اتسع خرقها وامتنع سدها ورتقها انا علمتم ما صدر في مثل هذه الايام في غابر الازمان والاعوام على امامكم الحسين ع من ابناء الكفرة اللئام حرموا عليه ورود الماء المباح وحموه عنه ببيض الصفاح وسمر الرماح حتى اسيلت نفسه الشريفة على الوهاد وما بل بعض غليل الفؤاد فمن يمنو لديه لذيذ الطعام والشراب او تميل نفسه الى عناق الكواعب الاتراب روى ابن شهراشوب في كتاب المناقب نقلاً عن تفسير النقاش باسناده عن ابن عباس قال كنت عند النبي ص وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي ع وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط الامين جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه روعة الوحي قال يا محمد ص ان ربك يقرؤ عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي ص الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين ع فبكى وقال ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين ع فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته للحسين ع فقبض بعد ثلاث وكان النبي ص اذا راى الحسين ع مقبلاً قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم فواطول كرباه وواحرقلباه النبي الكريم يفديه من الموت بابنه ابراهيم ويقتل صاغرا في رضى يزيد العجل الزنيم فكيف لا تذال عليه مصوبات الدموع ولا تشب نيران الوجد بين الضلوع بل قليل في حق رزء الجليل سكب الدماء مع حمل الوجد الثقيل ولله در من قال

ما ضر جسمك حر جندلها وقد — اضحى بسحيق المسك ترب ثراك
ولئن حرمت نعيمها الفاني فمن — دار البقاء تضاعفت نعماك
ما بت في حر الملابس غدوة — الا انثنت خضرا فسل مسالك
اقسمت يا نفس الحسين الية — بجميل حسن بلاك عند بلاك
فلئن حرمت من الفرات وروده — فمن الرحيق العذب بي صلالك
ولئن بكتك الطاهرات لوحشة — فالحور تبسم فرحة بلقاك
اني ليقتلني التلهف والاسى — اذ لم اكن بالطف من شهداك

(في الهامش: الفادح الاول)

لأقبلنّ من حرّ السيوف بمهجتي	واكون ان عزّ الفداء فداك	فلأبكينّك ما استطعت بخاطر	تحكي غرائبه غروب مداك

روى المفيد في ارشاده والصدوق في الامالي عن عبد الله بن ربيعة الحميري قال بينما انا عند يزيد بن معوية بدمشق اذا قبل زجر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين ع بن علي ع في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذ اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالاكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام عن الصقر فوالله يا امير المؤمنين ما كان الاجزر جزور او نومة نائم حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسامهم مجردة وثيابهم مزملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم الرخم والعقبان فاطرق يزيد هنيئة ثم رفع راسه فقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه وروى عن يوسف بن يحيى عن ابيه عن جده قال رايت رجلا بمكة شديد السواد له بدن وخلق غابر وهو ينادي ايها الناس دلوني على اولاد محمد ص فاشار بعضهم و قال ما لك قال انا فلان بن فلان قالوا كذبت ان فلانا كان صحيح البدن صبيح الوجه وانت شديد السواد غابر الخلق قال وحق محمد ص اني لفلان اسمعوا حديثي اعلموا اني كنت جمال الحسين ع فلما ان صرنا الى بعض المنازل برز للحاجة وانا معه فرايت تكة لباسه وكان اهداها له ملك فارس حين تزوج بنت اخيه شاه زنان بنت يزدجرد فمنعني هيبته ان اساله اياها فدرت حوله لعلي ان اسرقها منه فلم اقدر عليها فلما صار القوم بكربلا وجرى ما جرى وصارت ابدانهم تحت سنابك الخيل و اقبلنا نحو الكوفة راجعين فلما ان صرت في بعض الطريق ذكرت التكة فقلت في نفسي قد خلا ما عنده فصرت الى موضع المعركة فقربت منه فاذا هو مرمل بالدماء قد جز راسه من قفاه وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح فمددت يدي الى التكة وهممت ان احل عقدها فرفع يده وضرب بها يدي فكادت اوصالي تتقطع ثم اخذ التكة من يدي فوضعت رجلي على صدره وجهدت جهدي لازيل اصبعا من اصابعه فلم اقدر فاخرجت سكينا كانت معي فقطعت اصابعه ثم مددت يدي الى التكة وهممت بحلها ثانية فرايت خيلا اقبلت من نحو الفرات وشممت رائحة لم اشم رائحة الطيب منها فلما رايتهم قلت انا لله وانا اليه راجعون انما اقبلوا هؤلاء لينظروا الى كل انسان به رمق فصرت بين القتلى وغاب عني عقلي من شدة الجزع فاذا رجل يقدمهم كان وجهه الشمس وهو ينادي انا محمد رسول الله والثاني ينادي انا حمزة اسد الله والثالث ينادي انا جعفر الطيار والرابع ينادي انا الحسن بن علي وكذلك علي بن ابي طالب ع واقبلت فاطمة ع وهي تبكي وتقول

جبيبي قرة عيني ابكي على راسك المقطوع ام على يديك المقطوعتين ام على بدنك المطروح ام على اولادك الاساري ثم قال النبي ص ائتني براس حبيبي وقرة عيني الحسين ع فرايت الراس في كف النبي ص فوضعه على بدن الحسين ع فاستوى جالسا فاعتنقه النبي ص وبكى ثم قال يا بني اراك جائعا عطشانا ما لهم اجاعوك واظمئوك لا اطعمهم الله ولا اسقاهم يوم الظما ثم قال حبيبي قد عرفت قاتلك فمن قطع اصابعك فقال الحسين ع هذا الذي بجنبي يا جد فقيل لي اجب رسول الله ص يا شقي فاوقفت بين يديه فقال يا عدو الله ما حملك على قطع اصابع حبيبي وقرة عيني الحسين ع فقلت يا رسول الله فمن اعان على قتله اعظم قال الذي قطع اصبعا واحدة اكبر ثم قال اخسأ يا عدو الله غير الله لونك فقمت فاذا انا بهذه الحالة فما بقي احد ممن حضر الا لعنه ودعا عليه الا لعنة الله على القوم الظالمين فيا فؤادي الحزين لا تمل البكاء والحنين فما الصبر الجميل جميل بعد هذا الخطب الجليل مصاب اخلى ربوع الرسالة من ارباب العدالة والبسالة فيا لله للمسلمين ولا شمال حرمة الدين ايجدل من جده الرسول وابواه علي والبتول ويرمى عن ظهر جواده من مسنون سهم في فؤاده ويركب الشمر على صدره ويولغ الصارم في نحره وهو من تحته يفحص برجليه ويخبط الارض بيديه يستغيث وليس ثمة نصير ويستجير ولات حين مجير حتى قطع اللعين حزومه ومنزمنه كريمه فانا لله وانا اليه راجعون ولله در من قال

لهفي له برد الحتوف ودونه ... ماء الفرات محرما لا يورد

فلقد غشوه فضارب مفوق ... سهما اليه طاعن متقصد

لهفي عليه مرملا بدمائه ... ترب الترائب بالصعيد مسدد

القت عليه السافيات ملابسا ... فكسته وهو من اللباس مجرد

شزرا بلاحظه ودون وروده ... ثار باطراف الاسنة توقد

حتى هوى كالطود غير مذمم ... بالنفس من اسف يجود ويجهد

قطا السنابك منه صدرا طالما ... للصدر فيه وللعلوم تردد

خضبت عوارضه الدما فخيلت ... شفقا له فوق الصباح تورد

روى الصدوق في كتاب الاكمال باسناده عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي ع بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان آخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فتضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فتكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ومعوية لا يزال يمن به وعقبه على الحي منا والميت قال قلت اتترك يا ابن رسول الله ص شيعتك كالغنم ليس لهم راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد اودي الي عن ثقاته ان امير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب

البلعوم الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال و يميت الحق وسنة رسول الله ص يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملؤ الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر الا آمن ولا صالح الا صلح وتصلح في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه فتعسا للقوم اضاعوا وصية الرسول في اولاد فاطمة الزهراء البتول فقعدوا عن القيام بواجب حقوق الجهاد بين ايديهم بل قد اسلموهم بايدي شرار طلقائهم واعاديهم حبا لزخارف هذه الدنيا الدنية ورغبة عما فيه نيل السعادة الابدية تزين لهم الشيطان اعمالهم وسول لهم واملى لهم فاتخذوا هذا القران مهجورا وجاؤا ظلما وزورا امكنوا من الحسن معوية العنيد ومن الحسين الحية الرقطاء يزيد فسم الحسن عليه السلام سرا وذبح الحسين ع علانية وجهرا فالويل لها من امة اتبعت هواها فاضلها عن هداها واغواها فالويل لهم من عذاب يوم الوعيد يوم نقول لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد ولله در من قال

يا امة السوء هاتوا ما احتجاجكم … اذا برزتم لجبار السموات
واحمد خصمكم والله منصفه … بالحق والعدل منه لا المحابات
الم ابين لكم ما فيه رشدكم … من الحلال و من ترك الخبيثات
فما صنعتم اضل الله سعيكم … فيما عهدت اليكم في وصاياتي
اما بني فمقتول و مكبل … وهارب في رؤس المشمخرات
ردوا الجحيم فخالوها بسعيكم … ثم اخلدوا في عقوبات البليات

فيالها من فادحة زلزلت عرش الرحمن وابكت عين الرسالة بالدم القان واورث في قلب فاطمة وابي تراب نارا ذات اضطرام والتهاب فعلى مثلهم فلتشق الجيوب بل تقطع الافئدة والقلوب اولا تكونون يا اولي الالباب كن تجلبب لهذه المصيبة من الاحزان بجلباب ولج به الشوق والغرام واهاجه الوجد والهيام فتمثل واثيا ببعض الاشعار وهو من الشيعة الابرار القادح الثاني عباد الله المتقين وشيعة امير المؤمنين ع هلا بد لكم الجد والاجتهاد في القيام بحقوق ائمتكم الامجاد من التسربل بسرابيل الاشجان واحياء اندية النياحة والاحزان اما طرقت اسماعكم مصيبة كربلا وما لاقى فيها الحسين واهله من الكرب والبلا فيحق لنا ان تتلف الارواح لا تهجر الكرى على اولئك المنبوذين بالعرى المقتولين على ظما المغسلين بنجيع الدما رؤسهم على عوالي الرماح واجسادهم متروكة في

القادح الثاني

البطاح تجري عليها العاديات وترودها وحوش الفلوات روى الكشي باسناده عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عن ابائه ع قالوا اتى ميثم التمار دار امير المؤمنين ع فقيل له انه نائم فنادى باعلى صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من راسك فقال والله صدقت وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق اربع قطع تصلب على ربعها وحجر بن عدي على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي وقلت ان عليا يخبرنا بالغيب فقلت له اوكائن ذلك يا امير المؤمنين قال اي ورب الكعبة هكذا عهده الي رسول الله ص قال قلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال لياخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال وكان يخرج الى الجبانة فيمر بالنخلة وانا معه فيقول يا ميثم ان لك ولها شانا من الشان قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتطير من ذلك فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني خذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع فلما مضى بعد ذلك ايام اتاني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير نشكي اليه عامل السوق ونسأله ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فانصت لي واعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير اتعرف هذا المتكلم قال من هو قال هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب قال فاستوى جالسا فقال لي ما تقول فقلت كذب اصلح الله الامير بل انا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع حقا حقا فقال لي لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه او لاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك فبكيت فقال بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي فقال لي وما قال لك فقلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم فناديته ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من راسك فقال صدقت والله وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ياخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلأ غيظا ثم قال لي والله لاقطعن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج فامر به يصلب فنادى باعلى صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب قال فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة فقالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن ابي طالب قال فانصرف مسرعا فقال اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن ان يغير قلوب اهل الكوفة فيخرجون عليك قال فالتفت الى حرسي فوق راسه

فقال اذهب فاقطع لسانه قال فاتاه الحرسي فقال له يا ميثم فقال ما تشاء قال اخرج لسانك فقد امرني الامير بقطعه قال ميثم الا زعم ابن الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي فهاك لساني قال فقطع لسانه وتشحط بدمه ثم مات وامر به ان يصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسمار فتاملوا يا ذوي العقول والالباب فيما فعل اعداء الله النصاب بشيعة ابي تراب تربصوا بهم ريب المنون واخذوهم بالتهم والظنون فساموهم سوء العذاب وقطعوا منهم الاوصال والرقاب فالويل لهم يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين شعر

حتى متى نهتضم منا والى متى … الجور طمّ وفاض بالماء الفم … ثب وثبة تشفي عدوكم بها … وبها ولكم لسترٍ ونعم

ضعنا فهم ملاك باقي شملنا … نبي العصى موسى وعيسى مريم … من ذا الذين ابيك غيرك ناصرٌ … امرمن بهذا الامر غيرك يوسم

انا والذي رفع السموات العلى … وله يدين فصيحها والاعجم … لولا انا سبنا بكم لتقطعت … اكبادنا وجلودنا والاعظم

لكنكم غربتم وضربتم … وحرمتم وسلبتم وصلبتم … فاذا اصبنا بعدكم بمصيبةٍ … قلنا مصابكم اجل واعظم

واقل رزئكم يهون عندنا … ارزاؤنا اللاتي تشف وتسقم

روي الثقات عن الشيخ ابي سعيد الشامي قال كنت يومًا مع القوم اللئام الذين حملوا الرؤس والسبي الى دمشق فلما وصلوا الى دير النصارى فوقع بينهم ان نصرًا الخزاعي جمع عسكرًا ويريد ان يهجم عليهم نصف الليل ويقتل الابطال ويجدل الشجعان ويأخذ الرؤس والسبي فقال رؤساء العسكر من عظم اضطرابهم نلجا الليلة الى الدير ونجعله كهفًا لنا لان الدير كان لا يتسلط عليه العدو فوقف الشمر واصحابه على باب الدير وصاح باعلى صوته يا اهل الدير فجاءهم القسيس الكبير فلما راى العسكر قال لهم من انتم وما تريدون فقال الشمر نحن من عسكر عبيد الله بن زياد ونحن سائرون من العراق الى الشام فقال القسيس لاي غرض قال كان شخص بالعراق قد تباغى وخرج على يزيد وجمع يزيد العسكر العظيم فقتله وعسكره وهذه رؤسهم وهذه النساء سبيهم قال الراوي فنظر القسيس الى راس الحسين ع واذا بالنور منه ساطع والضياء لامع قد لحق بالسماء فوقع في قلبه هيبة منه فقال القسيس ديرنا ما يسعكم بل ادخلوا الرؤس والسبي الى الدير وحيطوا انتم من خارج الدير فاذا دهمكم عدو فقاتلوه ولا تكونوا مضطربين على السبي والرؤس قال فاستحسنوا كلام القسيس صاحب الدير وقالوا هذا هو الراي ثم ان القسيس اراد ان يحمل الراس الشريف لما حطوه عنده وكان في صندوق وقفل عليه وادخل النساء وزين العابدين ع فحطهم في مكان يليق بهم فجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق وكان قد حط راسه في دارونه فراى نورًا يشرق وراى ان سقف البيت قد انشق ونزل من السماء تخت عظيم والنور يسطع من جوانبه فاذا بامراة احسن من الحور جالسة على التخت واذا بشخص يصيح يقول اطرقوا ولا تنظروا واذا قد خرج من ذلك البيت نساء فاذا هي حواء وصفية وسارة واحل

ام يوسف وام موسى وآسيه ومريم ونساء النبي ص قال الراوي فاخرجوا الراس من الصندوق
وكل واحدة من تلك النسا تقبل الراس الشريف فلما وقعت النوبة لمولاتي فاطمة الزهراء ع غشي
على صاحب الدير وعاد لا ينظر بالعين بل يسمع الكلام فاذا قائلة تقول السلام عليك يا قتيل الام
السلام عليك يا مظلوم الام السلام عليك يا شهيد الام السلام عليك يا روح الام لا
يداخلك هم ولا غم فان الله سيفرج عني وعنك وياخذ لي بثارك قال فلما سمع الكلام
والبكاء من النساء اندهش ووقع مغشيا عليه فلما افاق من ذلك البكاء اذا الشخص نزل وفتح الصندوق
واستخرج الراس وغسله بالكافور والمسك والزعفران ووضعه في قبلة ثم انه جعل ينظر اليه ويبكي
ويقول يا راس رؤس بني آدم ويا عظيم ويا كريم جميع العالم اظنك انت من الذين مدحهم الله
في التوريه والانجيل وانت الذي اعطاك فضل التاويل لان خواتين سادات الدنيا والاخرة
يبكون عليك ويندبون اني اريد ان اعرفك باسمك ونعتك فنطق الراس وقال انا المظلوم انا
المقتول انا المهموم انا المغموم انا الذي ظلما قتلت انا الذي ظلمت فقال القسيس بالله ايتها الراس
زدني فقال الراس ان كنت تسال عن حالي ونسبي فانا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا
ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبرى انا ابن العروة الوثقى انا شهيد كربلا انا قتيل كربلا انا
مظلوم كربلا انا عطشان كربلا انا مهتوك كربلا فلما سمع هذا الكلام من الراس جمع تلامذته وحكى
لهم هذه الحكاية وكانوا سبعين رجلا فضجوا بالبكاء والنحيب ورموا العمائم عن رؤسهم وشقوا
ازياقهم وجاؤا الى زين العابدين ع ثم قطعوا الزنار وكسروا الناقوس واجتنبوا افعال اليهود والنصارى
واسلموا على يديه وقالوا يا ابن رسول الله ص مرنا ان نخرج الى هؤلاء القوم الكفرة ونقاتلهم و
نجلي صدا قلوبنا وناخذ بثار سيدنا فقال لهم الامام لا تفعلوا فانهم عن قريب ينتقم الله منهم
وياخذهم اخذ عزيز مقتدر وفردوا اصحاب الدير عما ارادوا من قتل اصحاب ابن زياد فيا عيني
صبي غزير العبرات ويا فؤادي احترق بنيران الزفرات فان سرور فؤاد الرسول وشبل علي و
فرخ البتول قد ادركت فيه الذحول والاحقاد واشتفى منه الطاغية عبيد الله بن زياد
ارسل عليه خيله ورجله فقتلوه وانصاره واهله ولم يرقبوا فيهم الا ولا ذمة ولم يرعوا
لرسول الله ص فيهم حرمة فوا عجباه من قوم استولى لهم الشيطان فانساهم ذكر الرحمن فقتلوا اولاد
نبيهم الامين في اجابة ابن دعيهم اللعين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فويل لهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا

ولقد عجبت من الاله وحلمه … في الحال جل جلاله وتعالى
كفروا ولم يخسف بهم ارضا بما … فعلوا وامهلهم بما امهالا
وغدا الحصان من الوقيعة نائيا … ينعى الحسين وقد مضى اجفالا
متوجها نحو الخيام مخضبا … بدم الحسين وسرجه قد مالا
فبكت سكينة اذ راته محمحما … ملقى العنان واعولت اعوالا
ودعت يا جداه نسل امية … قتلوا الحسين وقتلوا الاطفالا

يا جد نا هذا الحسين بكربلا	قد بضعوه اسنة ونصالا	ملقى على شاطي الفرات مجدلا	في الغاضرية للورى مثالا

روى الكشي في كتاب الرجال بالاسناد عن حنان بن سدير عن ابيه عن جده قال قال لي ميثم التمار ذات
يوم يا حكيم اني اخبرك بحديث وهو حق قال قال يا ابا صالح باي شيئ تحدثني قال اخرج العام الى مكة
فاذا قدمت القادسية راجعا ارسل الى هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجيئ بي
اليه فيقول لي انت من هذه السبابة الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها وايم الله لاقطعن
يديك ورجليك فاقول لا رحمك الله فوالله لعلي كان اعرف بك من حسين حين ضرب راسك
بالدرة فقال له الحسين ع لا تضربه يا اباه فانه يحبنا ويبغض عدونا فقال له علي ع مجيبا له اسكت
يا بني فوالله لانا اعلم به منك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لولي لعدوك وعدو لوليك قال
فيامر بي عند ذلك فاصلب فاكون اول هذه الامة الجم بالشريط في الاسلام فاذا كان اليوم
الثالث فقلت غابت الشمس او لم تغب ابتدر منخراي على صدري ولحيتي دما قال فاجتمعنا
سبعة من التمارين فاتفدنا الجمل فجئنا اليه ليلا والحراس يحرسونه وقد اوقدوا النار بيننا وبينهم
فاحتملناه بخشبته حتى انتهينا به الى فيض من ماء في مراد فدفناه ورمينا بخشبته في مراد في
الخراب فاصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئا وفي كتاب المذكور عن حمران بن امين انه قال سمعت
ابا عبد الله ع يحدث عن ابائه عليهم السلام ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين ع مريضا فعاده
الحسين بن علي ع فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال قد رضيت بما اوتيتم به
حقا حقا الحمى تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا يا كباسة قال
فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص تقول لبيك قال اليس امير المؤمنين ع امرك ان لا تقربي
الا عدوا او مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد
بن الهادي الليثي فاجيلوا الانظار واجيلوا الافكار يا شيعة ال محمد الاطهار فيما خصهم الله به
من العجائب والغرائب وشرفهم به على جميع خلقه من المفاخر والمناقب فمن ذلك حسدهم
اهل الشقاء واضمروا لهم العداوة والبغضاء وضيقوا عليهم رحب البلاد ونالوا فيهم الاماني
والمراد فعلى مثلهم فلتطلق الدموع وليطلق الكرى والهجوع او لا تكونون كمن اغلق باب سلوانه
وفتح ابواب كربه واحزانه وتذكر قتلى كربلا فبكى واحسن الرثى الفادح الثالث يا اهل الايمان
والولا وذوي المودة في القربى حتى متى والى متى لا تحتسون كاسات الاسى وتتقاعدون عن
البكاء او ما علمتم ما جرى على سادات الورى في يوم وقعة كربلا يوم الكرب والبلا قتل الامام
المجتبى قتل ابن بنت المصطفى وابن الوصي المرتضى قتل الحسين بنينوى قتله اشقى الاشقياء
وبقي ثلاثا بالعرى مسلوب العمامة والردى تحثو عليه يد الصبا محزوز الراس من القفا

الفادح الثالث

الجسم مطروح على الثرى مهشم الاضلاع والقرى وكريمه فوق عالي القنا كانه بدر الدجى وبنوه وانصاره السعدا قد جرعوا كؤس الردا ذاقوا الموت على ظما ولم يذوقوا قطرة ما فهل يحمل الصبر من مدعي الولا بعد ان جرى على ساداته ما جرى ولقد بكتهم الارض والسما والبيت والمروة و الصفا والجن والطير في الهوا وعافت الوحش المرعى ولله در من قال

ما يخلو قلب ذي ورع تقي … من الاحزان والالم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد … بري من دماء بني الرسول
فيا طول الاسى من بعد قوم … ادير عليهم كاس الافول
تعاورهم اسنة ال حرب … واسياف قليلات الفلول
بتربة كربلا لهم ديار … نيام الاهل دارسة الطلول
تحيات ومغفرة وروح … على تلك المحلة والحلول
واوصال الحسين ببطن قاع … ملاعب للدبور وللقبول
برئنا يا رسول الله ممن … اصابك بالاذاء وبالذحول

روى الصدوق في كتاب اكمال الدين باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لما عرج بي الى ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الله الي يا محمد فيم اختصم الملوء الاعلى فقلت لا علم لي الهي فقال يا محمد هل اتخذت من الادميين وزيرا واخا ووصيا من بعدك قلت الهي ومن اتخذ تخير انت لي يا الهي فاوحى الله الي يا محمد قد اخترت لك من الادميين علي بن ابي طالب ع فقلت الهي ابن عمي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني امتك ثم اوحى الي يا محمد اني قد اقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقا حقا اقول يا محمد لا دخلن من امتك الجنة الا من ابى من خلقي فقلت الهي وهل احد يابى من دخول الجنة فاوحى الله الي بلى فقلت وكيف يابى فاوحى الله الي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في قلبك وجعلته ابا الولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في حيوتك فمن جحده حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت لله لقد ساجدا شكرا لما انعم علي فاذا مناد ينادي ارفع يا محمد راسك واسالني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ع ليردوا جميعا على حوضي يوم القيمة فاوحى الي يا محمد اني قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من اشاء وقد اتيته علمك من بعدك وجعلته خليفتك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني لا ادخل الجنة من ابغضه وعاداه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني وقد

جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول واخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملؤ الارض عدلا كما ملئت منهم ظلما وجورا انجي به من الهلكة واهدي به من الضلالة وابرئ به من العمى واشفي به المريض فقلت الهي ومتى يكون ذلك فاوحى الله الي يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل فقهاء الهادين وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وامر به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت امراء امتك كفرة واولياؤهم فجرة واعوانهم ظلمة وذووا الراى منهم فسقة ويقع عند ذلك ثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين ع بن علي ع وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان وظهور السفياني فقلت الهي ومتى يكون بعدي من الفتنة فاوحى الي واخبرني ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة فاوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الارض فاديت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شئ قبلي وما هو خالقه الى يوم القيمة فيا عباد الله الابرار والمصطفين الاخيار لو بقيتم بقاء الليالي والايام وابليتم العمر كله في عبادة الملك العلام لما اديتم حق شكر عشر المعشار من نعمة الولاية لحيدر الكرار فانها والله الجنة الواقية من حر النار الهاوية والذخيرة الموصلة الى غرف الجنات العالية فلا تقابلوا هذه النعمة العظيمة بالكفران واشكروه كما هداكم لها فضلا منه واحسانا فالويل لمن ابغضه وعاداه وقدم عليه سواه يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ويا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ولله در من قال

اقسمت بالمشرفيات الرقاق و ... بالجرد العتاق و بالعسالة الذبل
لقد نجى من لظى نار الجحيم غدا ... في الحشر كل موال للامام علي
لا يدرك الفكر من كلي مدحته ... جزءا او يرجع عنه العقل في عقل
سل عنه بدرا واحدا والنظير و يوم ... خيبر و الاحزاب و الجمل
قل فيه و اسمع به وانظر اليه تجد ... ملأ المسامع و الافواه و المقل
يا من يرى انه يحصي مناقبه ... اهل تراها على التفصيل والجمل
اولا فسل عنهم الذكر المبين تجد ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وكل ابلج طعم الموت في فمه ... يوم الكريهة احلى من جنى العسل
مولى تعالى مقاما ان يحيط به ... وصف و جل عن الاشباه والمثل
ولا احد دموا ضيعها انصبت ... ولا استقاها الذين من قبل
وسل من العلماء الراسخين تجد ... له فضائل ما جمعن في رجل
زوج البتول اخ الهادي الرسول من ... يل الكرب عن ابنآء الله في الازل
انى وجدت مجال القول ذا سعة ... فان وجدت لسانا قائلا فقل

روى من طريق اهل البيت ع انه لما استشهد الحسين ع بقي في كربلا صريعا ودمه على الارض مسفوحا واذا بطائر ابيض قد اتى وتمسح بدمه

وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الاغصان والاشجار وكل منهم يذكر
الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم يا ويلكم تشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا
والمناهي والحسين ع في ارض كربلا في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبوح ودمه مسفوح
فعادت الطيور كل منهما قاصداً كربلا فرأوا سيدنا الحسين ع ملقى في الارض جثة بلا راس
ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها وزواره
وحوش القفار وندبته جن السهول والاوعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من
ازهاره فلما رأته الطيور تصايحن واعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه و
طار كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبد الله الحسين ع فمن القضا والقدر
ان طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول ص وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته
ودار حول قبر سيدنا رسول الله ص يعلن بالندا الا قتل الحسين بكربلا الا ذبح الحسين بكربلا
فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر اهل المدينة من الطيور ذلك
النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان
وجاء خبر مقتل الحسين ع علموا ان ذلك الطير كان يخبر رسول الله ص بقتل ابن فاطمة البتول
وقرة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة كان
في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمنا طرشا مشلولة والجذام قد احاط ببدنها
فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي
قد اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان الذي
جاء الطير ووقع فيه فمن القضا والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل
المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان التي فيها ابنته المعلولة
والبنت لما نظرت اباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لان اباها كان يحدثها
ويسليها حتى تنام فسمعت عند الشجرة بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الارض
الى ان صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب
محزون فبينما هي كذلك اذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة اخرى
على عينها الاخرى فبرئت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجلها فبرئت وعادت
كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم
الحسين ع فلما اصبحت اقبل ابوها الى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم انها ابنته
فسألها انه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر ان تتحرك فقالت ابنته والله انا

ابنتك فلمّا سمع كلامها وقع مغشيًّا عليه فلمّا افاق قام على قدميه فاتت به الى ذلك الطير فراه واكرا على الشجره يانّ من قلب حزين محترقٍ ممّا راى ما فعل بالحسين ع فقال له اليهودىّ اقسمت عليك بالذي خلقك ايّها الطّير ان تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطّير مستعبرًا ثم قال انّي كنت واكرًا على بعض الاشجار مع جملة الطّيور عند الظهيرة واذا بطير ساقط علينا وهو يقول ايّها الطّيور تاكلون وتتنعّمون والحسين في ارض كربلا في هذا الحرّ على الرّمضا طريحًا ظاميا والنحر منه دامي و راسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلمّا سمعنا بذلك تطايرنا الى كربلا فرايناه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن الرّمل السّافي عليه فوقعنا كلّنا عليه ننوح و نتمرغ بدمه الشريف وكان كلّ منّا طار الى ناحية فوقعت انا في هذا المكان فلمّا سمع اليهوديّ ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ع ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كلّ داء ثم اسلم اليهودىّ واسلمت البنت واسلم خمسمائة من قومه فابكم ايّها الاخوان لا تسح منه الاجفان بدمعها الهتان على سيّد شباب اهل الجنان فلقد بكته وحوش القفار وحيتان البحار وهجرت الاطيار الاوكار وندبته بالعشيّ والابكار فنفسّوا بعض وجد القلوب بابراز مضمرات الكروب فان كلّ جزع مذموم الا على امامكم المظلوم ولله درّ من قال

لتضعضع الاسلام يوم مصابه ... فالجود يبكي فقده والسّودد
فسقوه من جزع الحتوف بمشهد ... كثر العداة به وقلّ المسعد
كيف القرار وفي السبايا زينب ... تدعو المسا يا جدّنا يا احمد
والطيبون بنوك قتلى حوله ... فوق التراب ذبائح لا تلحد
هلا بكيت على الحسين ونسله ... ان البكا لمثلهم قد يحمد
انسيت اذ سارت اليه كتائب ... فيها ابن سعد والطغاة الجحّد
ثم استباحوا الصّائبين حواسرًا ... والشمل من بعد الحسين مبدّد
هذا حسين بالحديد مقطّع ... متخضب بدمائه مستشهد
يا جدّ قد منعوا الفرات وقتّلوا ... عطشًا فليس لهم هنالك مورد

فتاملوا ايّها الاخوان ما فرّطتم في غابر الازمان باقامة فنون النياحة والندب على سادات العجم والعرب فعلى مثل قتلى الطفوف فليسكب الدّمع الذّروف ولا تكونون كمن جرّعته مصيبتهم كاس الاشجان ونشرت عليه برد الاحزان وتذكّر مواليه وساداته فانشد فيهم بعض مراثيه وابياته المصيبة السّابعة من الجزء الثاني في الليلة التاسعة من عشر المحرّم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاوّل ارايتم يا اخواني لو كنتم بين يدي امامكم الحسين عليه السّلام وقد احاطت به وباهل بيته جنود الغدرة اللئام اانتم يومئذٍ تبخلون في نصرتهم ببذل الارواح وتعرّضونها دونهم لضرب السّيوف وطعن الرّماح اما انّ كلّ من يدّعي نيل ذلك المقام ويتمنّى ان كان من جملة انصارهم في تلك الايام لجدير بان لا يتقاعد عن نصرتهم في هذه الازمان باسالة مياه الاجفان وخلع خلع السّلوان فانّ ذلك ابين صدق دعواه لا يعتريها شكّ ولا اشتباه فجدّوا في النياحة والعويل على ما نالهم من الخطب الجليل فقد هتكت فيهم حرمة الدّين وضيّعت وصيّة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله سعوا

القادح الاوّل

بحر

ايجز راس ابن النبي في الورى ... حتى امام دكا به لم يقتل
فكت الدعي ابن البغي ضواحكا ... هي للنبي الخير خير مقبل
ناحت ملائكة السماء لقتلهم ... وبكوا فقد شربوا كاوس الذل
كم قلت للاحزان دومي هكذا ... وتنزلي في القلب لا ترحلي
وبنو السفاح تحكموا في امرحي ... على الفلاح بفرصة و تعجل
تمضي بنو هند سيوف الهند في ... اوداج اولاد النبي و تعتلي
فارى البكاء على الزمان محللا ... والضحك بعد الطف غير محلل

روى الكشي في كتاب اخبار الرجال عن محمد بن النعمان قال دخلت على السيد اسمعيل بن محمد الحميري وهو لما به قد اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وهو يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية وهو في حشمه وكان ممن يشرب المسكر وكان ابو عبد الله عم قدم الكوفة لانه كان انصرف من عند ابي جعفر المنصور فدخلت على ابي عبد الله عم فقلت جعلت فداك اني فارقت السيد بن محمد الحميري لما به وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وسلب الكلام وانه كان يشرب النبيذ فقال ابو عبد الله اسرجوا لي حماري فاسرج له فركب فمضى ومضيت معه حتى دخلنا على السيد وان جماعة محدقون به فقعد ابو عبد الله عم عند راسه فقال له يا سيد ففتح عينيه فنظر الى ابي عبد الله فلم يمكنه الكلام وقد اسود وجهه فجعل يبكي وعيناه الى ابي عبد الله ع ولم يمكنه الكلام وانه ليتبين فيه انه يريد الكلام ولا يمكنه فراينا ابا عبد الله عم حرك شفتيه فنطق السيد فقال جعلني الله فداك باوليائك يفعل هذا فقال ابو عبد الله عم قل يا سيد بالحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التي وعد اولياءه فقال في ذلك تجعفرت باسم الله والله اكبر فلم يبرح ابو عبد الله عم حتى قعد السيد على استه وروي ان ابا عبد الله عم لقي السيد محمد الحميري فقال سمتك امك سيدا ووفقت في ذلك وانت سيد الشعراء ثم انشد السيد في ذلك

ولقد عجبت لقائل لي مرة ... علامة فهم من العلماء
ما انت حين تخص آل محمد ... بالمدح منك وشاعر بسواء
فابشر فانك فائز من حبهم ... لو قد وردت عليهم بجزاء
سماك امك سيدا صدقت به ... انت الموفق سيد الشعراء
مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم ... والمدح منك لهم بغير عطاء
ما يعدل الدنيا جميعا كلها ... من حوض احمد شربة من ماء

وروي كما في الكشي ايضا عن محمد بن رشيد الهجري قال حدثني السيد وسماه وذكر ابو الخير قال سالته عن الخبر الذي يروى ان السيد اسود وجهه عند موته فقال ذلك الشعر الذي يروى له في ذلك وقال لما اسود وجهه عند الموت هكذا يفعل باوليائكم يا امير المؤمنين قال فابيض وجهه كانه القمر ليلة البدر فانشا يقول

ومن مات يهوى غيره من عدوه ... فليس له الا الى النار مسلك
اباحسن اني بفضلك عارف ... واني بحبل من هواك لممسك
مواليك ناج مؤمن بين الهدى ... وقاليك معروف الضلالة مشرك
احب الذي من مات من اهل وده ... تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
اباحسن تفديك نفسي واسرتي ... ومالي وما اصبحت في الارض املك
وانت وصي المصطفى وابن عمه ... وانا نعادي مبغضيك ونترك
ولاح لحاني في علي وحزبه ... فقلت لحاك الله انك اعفك

روى الكشي ايض في كتاب اخبار الرجال باسناده عن فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله
بعد ما قتل زيد بن علي ع فادخلت بيتاً في جوف بيت فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم
جعلت فداك قال عليه السلام رحمه الله عليه اما انه كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً و
كان صدوقاً اما انه لو ظفر لوفى وانه لو ملك عرف كيف حكمها قلت يا سيدي الا انشدك
شعراً قال مهل ثم امر بستور فسدلت وبابواب ففتحت ثم قال انشدني فانشدته

لام عمرو باللوى مربع   طامسة اعلامها بلقع
لما وقفت العيس في رسمه   والعين من عرفانه تدمع
ذكرت ما قد كنت الهو به   فبت والقلب شج موجع
عجبت من قوم اتوا احمداً   بخطبة ليس لها موضع
قالوا له لو شئت اعلمتنا   الى من الغاية والمفزع
اذا توفيت وفارقتنا   وفيهم في الملك من يطمع
فقال لو اخبرتكم مغلناً   ماذا عسيتم فيه ان تصنعوا
صنيع اهل العجل اذ فارقوا   هرون فالترك له اودعوا
والناس يوم البعث راياتهم   خمس فمنها هالك اربع
قائدها العجل وفرعونها   وسامري الامة المقطع
ومخدع في دينه مارق   اجدع عبد لكع اكوع
وراية قائدها وجهه   كانه الشمس اذا تطلع

قال فسمعت نحيبا من وراء الستر فقال لي من قال هذا الشعر قال السيد بن محمد اسمعيل الحميري فقال
رحمه الله قلت اني رايته يشرب النبيذ فقال رحمه الله قلت اني رايته يشرب نبيذ الرستاق
قال تعني الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذلك على الله بعزيز ان يغفر لمحب علي شرب الخمر فاثبتوا ثبتكم الله يا اخوان الدين
على ولاية علي امير المؤمنين ع وابنائه المعصومين فانما الجنة الواقية غداً من عذاب الجحيم والمبشرة بروح وريحان
وجنة نعيم فالخيبة الدائمة والويل الطويل لمن زين لهم الشيطان اعمالهم وصدهم عن السبيل روى العياشي في تفسيره
قال دخلت ام سلمة على فاطمة ع فقالت لها كيف اصبحت عن ليلتك هذه يا بنت رسول الله
قال اصبحت بين كمد وكرب فقد النبي وظلم الوصي هتك والله حجابه من اصبحت امامته
مقتضية على غير ما شرع الله في التنزيل وسنها النبي في التاويل ولكنها احقاد بدرية وترات احدية
كانت عليها قلوب النفاق متمكنة لامكان الوشاة فلما استهدف الامر ارسلت علينا شآبيب
الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورها وليس على ما وعد الله من حفظ
الرسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك باآبائهم في مواطن
الكرب ومنازل الشهادات وجاء في كثير من الروايات المعتبرة كما في الامالي وكتاب الملهوف
ومقاتل الطالبين ان القاسم بن الحسن ع كان مع عمه في واقعة كربلا وكان غلاماً صغيراً لم
يبلغ الحلم فلما نظر الحسين ع اليه وقد برز اعتنقه وجعلا يبكيا حتى غشي عليهما ثم استاذن
الحسين ع في المبارزة فابى الحسين ع ان ياذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن
له وخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن الحسن   سبط النبي المصطفى والمؤتمن

هذا الحسين كالاسير المرتهن | بين اناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا قال حميد كنت في عسكر ابن سعد وكنت انظر الى هذا الغلام وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انه كان اليسرى فقال عمر بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه قال فجاء الحسين ع كالصقر المنقض فتخلل الصفوف فشد شدة الليث الحربي فضرب عمر قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه فحملت خيل الكوفة ليستنقذ واعمر من الحسين عليه السلم فاستقبلته بصدورها وجرجرته بحوافرها ووطائته حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فاذا بالحسين عليه السلام قائم على راس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين ع يعز والله على عمك وانت تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يغني عنك شيئا بعدا لقوم قتلوك ثم احتمله وكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع به فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا اصبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا فيا لائمي خل عنك الملام اسلو الحسين عليه السلام وابنائه الطيبين واصحابه الانجبين فقد جرعوا كاس الحتوف برشق السهام وضرب السيوف فهاتيك اجسادهم على الرمال تهب عليها الصبا والشمال ويسترها سافي الرمول وترضها جرد الخيول ورؤسهم على الرماح مخضبة بقاني الجراح ونسوتهم على عجف المطا بلا وطاء ولا غطاء تساق هدايا كالعبيد الى يزيد الرجس العنيد فهل يحمل منا الاصطبار او يقر لنا قرار فيا فؤادي احترق بسعير الزفير ويا عين جودي بدمعك الغزير فاني لم استطع بعدهم صبرا ولله در من قال شعرا

الا بابي البدور لقين كسفا | واسلمها الطلوع الى الافول
كاني بابن فاطمة جديلا | يلاقي الترب بالوجه الجميل
صريعا ظل فوق الارض رضا | فوا اسفا على الجسم النحيل
وقد قطع العداة الراس منه | وعلوه على رمح طويل
فطورا يلثمن بني علي | وطورا يلثمن بني عقيل
تنادي جدها يا جد انا | طلبنا بعد فقدك بالذحول

مصائب نسل فاطمة البتول | نكت حسراتها كبد الرسول
الا يا يوم عاشورا رماني | مصابي منك بالداء الدخيل
يجرر في الثرى قدا ونحرا | على الحصباء بالخد التليل
اعاديه توطاه ولكن | تحطاه العتاق من الخيول
وقد برز النساء مهتكات | يجززن الشعور من الاصول
وفاطمة الصغيرة بعد عز | كساها الحزن اثواب الذليل

فيا لها مصيبة يقل لها سكب الدموع وهجر

طيبِ المنامِ والهجوعِ فقد ردَمت من بيوت النبوة ابوابها واَردَت اربابها وبُوّابها فعلى مثلِ
اهل البَيت عليهم السّلام فلتُذَل مصونات الدّموع السّجام اولاتكونون كمن تزايدت عليه
حسراتهُ واحرقت احشائهُ زفراتهُ حزنا على اُولئك السّادات ورثاهم ببعض الاشعار اللائقة
والابيات القادح الثاني تداركوا عباد الله بقيّة هذه الاعمار واصرفوها فيما يُوجبُ رضى القادح الثاني
العزيز الجبّار ولاتشغلكم هذه الدّنيا بزخارفها وجمع تلادها وطارِفها ولعمري لاارى عملاً اقرب
الى رضاه واجلبَ الى جزيل منّهِ وحِباهُ من بذل الانفس والاموال في تجديد فنون النّياحة
على الال فقد جعله الله باباً مفتوحاً لرحمته وسبباً موصّلاً الى رضوانه ومغفرته فسارعوا
الى مغفرةٍ من ربّكم وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم روى الكشّي باسناده عن ابراهيم
بن الحُسين الحُسيني العتبقيّ رفعه قال سُئل قنبرُ مولى من انت فقال انا مولى من ضرب بسيفين
وطعن برمحين وصلّى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين انا مولى
صالح المؤمنين ووارث النبيّين وخير الوصيّين واكبر المسلمين ويعسوبِ المؤمنين ونور المجا
هدين ورئيس البكّائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وافضل القانتين
ولسان رسول ربّ العالمين واول المؤمنين من ال يسٓ المؤيّد بجبرئيل الامين المنصور بميكائيل
المتين والمحمود عند اهل السّماء اجمعين سيّد المسلمين والسّابقين وقاتل الناكثين والمارقين
والحامي عن حرم المسلمين ومجاهد اعدائه الناصبين ومُطفي نيران الموقدين وافخر من مشى
من قريش اجمعين واوّل من اجاب فاستجاب لله امير المؤمنين ووصيّ نبيه في العالمين و
امينه على المخلوقين سيّد المسلمين والسّابقين وقاتل الناكثين والمارقين وسهم من مرامي
الله على المنافقين ولسان كلمة العابدين ناصر دين الله ولسان كلمة الله وناصره في ارضه
وعيبة علمه وكهف دينه امام اهل الابرار من يرضى عنه العلي الجبّار سمحٌ سخيّ حييّ بهلول
سنحنحي زكيّ مطهّر ابطحي باسل جري همام مقدام صابر صوّام مهديّ قوام قاطع الاصلاب
مفرّق الاحزاب عالي الرقاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا واشدهم شكيمة بازل باسل صنديد
هزبر ضرغام حازم عزّام خصيف خطيب مجاج كريم الاصل شريف الفصل فاضل القبيلة اتقى
العشيرة زكيّ الزكاة مؤدّي الامانات من بني هاشم وابن عمّ النبيّ ص مهديّ الرشاد
مجانب الفساد الاشجع الحاتم البطل الحماحم والليث المزاحم روحاني مشعشعاني من الجبال
شواهقها ومن الوغا ليثها البطل الهمام والليث المقدام وبدر التمام محك المؤمنين ووارث
المشعرين وابى السبطين الحسن والحسين ع والله انه امير المؤمنين حقّاً حقّاً عليه من الله
الصّلوة الزكيّة والبركات السنيّة امام انزل الله في مديحه الايات والسور هل يقدر على

عد صفات جلاله البشر فالمستشرف لمطالعة نهاية مجده الخطير ينقلب اليه البصر خاسئاً وهو حسير وكلما حام حول حماه مطريءُ الواصفين من نعوت الكمال فهو دون ما هو عليه في حقيقة الحال بل هو سرّ الله المكنون والنباء العظيم الذى هم فيه مختلفون وعنه غداً يسئلون ربّ المناقب التى لا تحصى والفضائل التى لا تحد ولا تستقصى وناهيك بهما من مناقب حرص المبغضون على طيها وسترها واشفق المحبون على انفسهم من بثها ونشرها فشاع منهما مع ذينك الكتمانين ما ملأ اقطار الخافقين مما لا يحصره عدد ولا ينتهي الى غايته امد ولله درّ من قال

الفارس البطل الهمام الاروع * المقدام والليث الهزبر الامجد * الحاكم العدل الرضى العالم * العلم الولي الزاهد المتعبد
الماجد الندب الجواد المجتبى * الصادق المتصدق المتهجد * هادي الورى مبدى فريسة الوغا * عند اللقا وهو الشجاع المفرد
صنو النبي وصهره ووصيه * وامينه ومعينه والمسعد * وصديقه ووزيره وصفيه * ووفيه ووليه والمنجد
خلق ارق من النسيم وعزمه * عند اللقا منها يذوب الجلمد * هو اشرف الثقلين في حسب وفي * الهيجاء منصور اللواء مؤيد
سهل الخلائق يوم سلم وهو في * يوم الوغى صعب العريكة انكد * كالدهر الا انه لا ينثني * والبحر الا انه لا ينفد
الآخذ التارك والمتطول * المناع والمتعطف المتودد * هو اول في المسلمين ولم يكن * ابدا لغير الله يوماً يعبد

روى ابن قولويه في كتاب المزار باسناده عن صفوان الجمال قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا ارض الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين و ارسل الى زمزم ماءً مالحاً حتى افسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس الله تعالى وبارك عليها فقال لها تكلمي بما فضلك الله تعالى فقالت لما تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قال انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل ذلك بي ولا فخر على من دوني بل شكراً لله فاكرمها وزادها بتواضعها شكراً لله بالحسين ع واصحابه ثم قال ابو عبد الله ع من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله و في كتاب ابي سعيد عباد العصفري باسناده عن ابي الجارود قال روى انه قال قال ابو جعفر ع الغاضرية هي البقعة التى كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً فيها وهي اكرم ارض الله ولولا ذلك ما استودع الله فيها اولياءه وابناء انبيائه فزوروا قبورنا بالغاضرية فيالك من تربة حكت في الرتبة روض الجنان وبلغت الغاية في علو الفضيلة والشان فقد جعلها الله سبحانه حرماً امناً للانام وفي تربته شفاء الابدان من الامراض والاسقام كل ذلك تعظيماً لمن اعدّها له يوم دحاها وعوضاً عما اصيب به من مردة هذه الامة واشقاها روى الصدوق في الامالي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال نظر الحسين ع يميناً وشمالاً يوم الطف فلم ير احداً فرفع راسه

الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء فرمي لهم بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وهو يقول القى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعا فيا لك من مقتول قد خرت اطواد الدين من قبل ان يخر مقتولا للجبين وقوضت قباب الاسلام عند ازماعه الرحيل واضحت عليه الشريعة الغراء في بكاء وعويل وانهارت له قواعد المجد والفخار وغارت له مياه العيون والبحار شعرا

بابي الذي اكفانه نسجت … من عثير وحنوطه عفر
بدر هوى من سعده فبكى … الجمود نور ضيائه البدر
سلبت يد الطلقاء مغفرة … فبكى لسلب المغفر العفر
والدهر مشقوق الرداء ولا … عجبا انشق رداءه الدهر
برزت له في زي ثاكلة … اثوابها دموية حمر
لاعذر عندي للسماء وقد … بخلت وليس لباخل عذر
بابي القتيل ومن بمصرعه … ضعف الهدى وتضاعف الكفر
ومغسلا بدم الوريد فلا … ماء اعد له ولا سدر
هوت النسور عليه عاكفة … وبكاه عند طلوعه النسر
وبكت ملائكة السماء له … حزنا ووجه الارض مغبر
والشمس ناشرة ذوائبها … وعليه لا يستقبح النشر
وبكت عليه المعصرات دما … فادية خد الارض محمر
تبكي دما لما قضى عطشا … لم لا بكى حيا له القطر

ففي كتاب دعوات الراوندي عنهم ع انه لما حمل علي بن الحسين ع الى يزيد امر بضرب عنقه فوقف بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعلي ع يجيبه لا يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال يزيد انا اكلمك وتجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني ابي عن جدي انه كان اذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى ياخذ سبحة بيده ويقول اللهم اني اصبحت اسبحك واحمدك واهللك واكبرك بعدد ما ادير به سبحتي وياخذ السبحة ويديرها ويتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز الى ان ياوي الى فراشه فاذا قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت راسه فهو محسوب له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي فقال له يزيد لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني بما يعود به وعفى عنه ووصله وامر باطلاقه روى الصدوق في الخصال عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله ع قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد ص وعلي بن الحسين ع فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة ع فبكت على رسول الله ص حتى تاذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد

اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين ع فبكى على الحسين ع عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله ص اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة فتابعوا الاحزان بالاحزان وتباعدوا عن المسرة والسلوان و اقيموا النياحة على امامكم الحسين عليه السلام فان ذلك من شعار الايمان والاسلام و اقتدوا بامامكم زين العابدين فانه على هذا المصاب سيد البكائين فوالهفاه على اولئك البدور بدور التمام وواحسرتاه على تلك المحاسن المعفرة على الرغام وواحزناه على تلك النساء الحواسر ليس لهن حمي ولا ناصر يسقن سوق العبيد ويحملن الى يزيد شعرا

اعاتب عيني اذا قصرت … وافني دموعي اذا ما جرت
لذكراكم يا بني المصطفى … دموعي على الخد قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها … جفوني عن النوم واستشعرت
امثل اجسادكم بالعراق … وفيها الاسنة قد كسرت
امثلكم في عراص الطفوف … بدورا تكسف اذا قمرت
غدت ارض يثرب من جمعكم … كخط الصحيفة اذا قفرت
واضحت بكم كربلا مضربا … لزهر النجوم اذا غورت
كاني بزينب حول الحسين … ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره شعرها … وتبدي من الوجد ما اضمرت
وفاطمة عقلها طاش … اذا السوط في جنبها ابصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة … بفيض دم النحر قد غفرت
وراس الحسين امام الرفاق … كغرة صبح اذا اسفرت

فعلى مصاب سادات الانام وخلفاء الملك العلام فلتسكب مياه الاجفان ولتشب نيران الاشجان اولا تكونون كمن لبس لهذه الارزاء اثواب الحداد والعزاء وافاض مدامعه الغزار و رثاهم ببعض الاشعار الفادح الثالث عباد الله الامجاد وطئوا الرقد تكم المهاد واسعوا في فكاك هذه الرقاب من اليم العذاب والعقاب وامحوا مثبتات العثرات بمرسلات العبرات على مصائب الهداة واسباب النجاة فقد انشبت فيهم الفتن اظفارها واشعلت في افنيتهم نارها حتى تركت بيوت النبوة كسراب بقيعة واطفات انوار الهداية والشريعة فتلك مواطنهم بعدهم خالية وعيون المعارف عليهم باكية روى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي ابي عبد الله جعفر بن محمد ع في يوم عاشوراء فالفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله ص مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لي او في غفلة انت اما علمت ان الحسين بن علي ع اصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله صوم يوم كاملا وليكن افطارك بعد صلوة العصر بساعة على

الفادح الثالث

شربة من ماء فانه في مثل هذا الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل الرسول وانكشفت الملحمة عنهم وفي الارض منهم ثلثون صريعا من مواليهم يعز على رسول الله ص مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه هو المعزى بهم قال وبكى ابو عبد الله ع حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره من اول يوم من شهر رمضان وجعل الظلمة في يوم الاربعا يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا فيحق لمن تصور ساداته صرعى على تلك التلول مجزرين كالاضاحي يجول عليهم الخيول ان يتجلبب بجلابيب الاحزان والاتراح ويحل حلل المسرات والافراح وان يهجر لذيذ الطعام والشراب ويتصور منار وجد ذات الشرر والالتهاب اتحمل فتيات فاطمة الزهرا من فوق عجف المطي اسرى ليس لهن ساتر عن ناظر ولا خافر عن جائر شعرا

على اهل بيت الوحي من كل حرة … كساها الحيا بردا وحلها الزهد

سوافر قد بانت على صفحاتها … سماة البلا والحزن ظاهرة تبدو

يسرحن طرف العين في القوم لن ترا … حميا من القربى يقربه الود

قامت اليه تقتفي اثرها القنا … واخراتها من شدة الحزن تستد

فاهوين كلا لاثمات لنحره … يئن بصوت منه ينفطر الصلد

يلطمن وهل يجديك التلهف والطم … بما استحكم الحزن المبرح والوجد

من الهاشميات الفواطم اذ غدت … بايدي العدى نهبا تقاسمها الجند

يناولن بالايدي استنادا فلم يجد … سبيلا امن الاعدا وقد عاقها الصد

ولم انس اخت السبط ساعة ابصرت … اخاها بلا ستر عليه الصبا تسدي

يحنن اليه ناشرات شعورها … بغير شعور والجيوب لها قد

روى في كتاب المناقب عن الاوزاعي قال لما اتي بعلي بن الحسين ع وراس ابيه الى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فات به المنبر واخبر الناس بسوء راي ابيه وجده وفراقهم الحق وبغضهم عليا قال فلم يدع شيئا من المساوي الا ذكره فيهم فلما نزل قام علي بن الحسين ع فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي ص صلوة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى وانا ابن مروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السما مثنى مثنى انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول ظلما انا ابن محزوز الراس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب العمامة والردا انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهوى انا ابن من راسه على السنان يهدى انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا وجعل

راية الضلالة والردى في غيرنا فضلنا اهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتاب قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله اكبر فقال علي ع اشهد بما تشهد به فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال علي ع يا يزيد هذا جدي ام جدك فان قلت جدك فقد كذبت وان قلت جدي فلم قتلت ابي وسبيت حرمه وسبيتني ثم قال معاشر الناس هل فيكم من ابوه وجده رسول الله فعلت الاصوات بالبكاء فقام اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي وفي رواية مكحول مولى رسول الله ص فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله ص فقال ويحك كيف امسيت امسينا فيكم كهيئة بني اسرائيل في ال فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم وامست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها وامسى ال محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا وتظاهر الاعداء علينا فيا فوادي المضنى العليل ابق على وجدك الثقيل فان سادات الامم وفخر العرب والعجم قد اصبحوا احصائد سيوف النفاق مقهورين لذوي الغدر والشقاق مخذولين في الانام تحكمت فيهم اللئام فانا لله وانا اليه راجعون ولله در من قال

والهفتاه على خزانة علمك ... السجاد وهو يقاد في الاصفاد
من المعزي للرسول بعترة ... نادى بشملهم المنون بداد
ومن المعزي للرسول بفادح ... اوهى القلوب وفت في الاعضاد
وكرائم السادات نهب للعدا ... تعدو عليها للزمان عوادي
هذي تضج ابي وتسفني اخي ... وتعج ثالث باكرم الاجداد
وتعج شدب ندبها بمدامع ... منهلة الاجفان شبه غوادي
يا دي الضنا يشكو على قارب المطا ... عض القيود ونهشة الاقياد
ومن المعزي البتول بنجلها ... شلوا على الرمضاء دون مهاد
ان الحسين رمية تتناشه ... ايدي الضغون باسهم الاحقاد
حسرى نقادتها السهول الى الربى ... فابين اعوارا الى انجاد
اعلمت يا جداه سبطك قد غدا ... للخيل مركضة بيوم طراد

روى المفيد في ارشاده ومحمد بن ابي طالب الموسوي قالا خرج الحسين ع من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده ص فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا وساجدا قال وارسل الوليد الى منزل الحسين ع لينظر اخرج من المدينة ام لا فلم يجده في منزله فقال الحمد لله الذي اخرجه ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين ع الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم ان هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسالك يا ذا الجلال والاكرام بحق

القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضىً ولرسولك رضىً قال ولم يزل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبًا من الصبح وضع راسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله ص قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين ع الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحًا بارض كربلا من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة قال وجعل الحسين ع في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا خذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله ص لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة قال فانتبه الحسين ع من نومه مرعوبًا مهمومًا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب اكثر غمًا من آل محمد ولا اكثر باكيًا ولا باكية منهم قال وتهيا الحسين ع الى الخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ع ففعل كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فيا ايها الاخوان الكرام انظروا فيما فعل اللئام بامامكم عليه السلام اخرجوه من وطنه وداره وابعدوه عن حرم جده وجواره وتركوه خائفًا مرعوبا وهاربًا مرهوبًا لا يستقر في قرار ولا ياوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه وذلة من غير ذنب اذنبه ولا جرم ارتكبه فيا ويلهم ما اجراهم على الله العظيم وعلى انتهاك حرمة النبي الكريم فوا ذلة المسلمين والاسلام ووا ضلال الانام الى يوم القيام غرهم بالله الغرور حتى نسوا العرض والنشور شعرا

فمال عليه القوم من كل جانب ... فالقوه عن ظهر الجواد معجلا / وخر كريم السبط يا لك نكبة ... بما اصبح الدين القويم معطلا
قد ارتجت السبع الشداد وزلزلت ... وناحت عليه الجن والوحش في الفلا / وراح جواد السبط نحو نسائه ... ينوح وينعى الظامئ المترملا
خرجن له تلك النساء حواسرا ... فاين مهر السبط والسرج قد خلا / فادمين باللطم الخدود لفقده ... واسكبن دمعًا حره ليس يصطلى
ولست بناس بينهن سكينة ... تقول ابي قد كنت حصنًا وموئلا / ابي يا قتيل الادعياء كسرتني ... واورثتني حزنًا مقيمًا مطولا
ابي كنت ارجو ان اكون لك الفدا ... فقد خبت فيما كنت فيه مؤملا / ابي ليتني اصبحت عميا ولا ارى ... جبينك والوجه الجميل مرملا

روى الشيخ ابو منصور في مصباحه قال روي انه دخل النبي ص على فاطمة فهيأت له طعامًا من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الاكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع فلما اكلوا سجد رسول الله ص واطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان اجراهم في الكلام علي ع فقال يا رسول الله

رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك فقال ص اني لما اكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم
واجتماعكم فسجدت لله شكرا فهبط الامين جبرئيل ع يقول سجدت شكرا لفرحك باهلك
فقلت نعم فقال الا اخبرك بما يجري عليهم بعدك فقلت بلى يا اخي جبرئيل فقال اما ابنتك فهي
اول اهل بيتك لحوقا بك بعد ان تظلم ويؤخذ حقها وتغصب ارثها ويظلم بعلها ويكسر
ضلعها واما ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل واما ابنك الحسن فانه يظلم ويمنع حقه و
يقتل بالسم واما الحسين ع فانه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله
وتسبى نساؤه وذراريه ويدفن مرملاً بدمه ويدفنه الغرباء فبكيت وقلت وهل يزوره
احد قال يزوره الغرباء قلت فما لمن زاره من الثواب قال يكتب له ثواب الف حجة والف عمرة
كلها معك فضحكت فيحق لنا ان ننوح حزنا واسفا على ما لقيه آل محمد المصطفى فقد اسقط
حمل الزهراء وكسر ضلعها جهرا واخذ اعداؤها ميراثها غصبا حتى قضت بغصتها وهي عليهم
غضبى وشج من امير المؤمنين الكريم وقضى ابنه الحسن الزكي سميم وذبح الحسين ع صاديا
وترك على العفر عاريا تجول على جسمه الجياد ويحمل راسه على الميّاد وتسبى حرمه مشهرات حاسرات
مسلبات فانا لله وانا اليه راجعون ولمثلهم تذرف الدموع من العيون او لا تكونون كمن طال
كراه ولازم عزاه وتطاول بكاه حزنا ووجدا عليهم ونظم وقال فيهم المصيبة الثامنة من الجزء الثاني
في اليوم التاسع من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول ايها المؤمنون السامعون والامناء

الفادح الاول

المطيعون اعلموا ان الله سبحانه ابتلاكم باجل مصاب واوعدكم عليه جزيل الاجر والثواب
وهو مصاب سيدكم الحسين عليه السلام الذي اقرح عيون رسول الملك العلام واضرم
نيران الوجد والاسى في قلب فاطمة سيدة النسا وفطر الافئدة والاكباد لعلي وابنائه الامجاد
فكيف نترك العويل والحنين وقد اصبحوا مفجوعين باعز الاولاد والبنين فلو تصورتم ما لاقاه
بارض الطفوف وما تجرعه من كؤس الحتوف حين اضر به الاوام والظما وقصد الفرات ليشرب
جرعة من الما فحال بينه وبين الفرات اولئك المردة والطغات فحمل على الفرسان وقاتلهم قتالا
تشيب له الولدان فاقحم المورد الحصان وصاح به اشرب فانك مثلي عطشان وكانه فهم ما
استمع فابى عن الشرب وامتنع وصاح القوم بالحسين عليه السلام يا ابا عبد الله اتتلذذ
بالماء من هتك حريمه وخباه فلفظ الماء من يده والعطش مضر بكبده فيا لها حادثة لا يخمد
لهيبها ولا ينقضي عجيبها فجود والها بالبكاء والحنين وجددوا المآتم الى يوم الدين فانها رزية
ما مثلها في الارزا ولا يحتمل معها العزا انا لله وانا اليه راجعون وما ربك بغافل عما يعمل
الظالمون ولله در من قال

يا خير من لبس النبوة	من جميع الانبياء

وجدي على سبطك وجد … ليس يوذن بانقضاء … هذا قتيل الاشقياء … وذا قتيل الادعياء
يوم الحسين هرقت دمع … الارض بل دمع السماء … يوم الحسين تركت باب … العز مهجور الفناء
يا كربلا خلقت من … كرب علي ومن بلاء … كم فيك من وجه تشرب … ماؤها ماء البهاء
نفسي فداء المصطلي … نار الوغا اي اصطلاء … حين الاسنة في الجواشن … كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر … حيث الصبر من لبس السناء … وابى اباء الاسد ان … الاسد صادقة الاباء
وقضى كريما اذ قضى … ظمئان في نفر ظماء … منعوه طعم الماء لا … وجد والماء طعم ماء
من ذا المعفور الجواد … حمال اعواد الخباء … من للطريح الشلو عريا … نا مخلى بالعراء
من للمحنط بالتراب … وللمغسل بالدماء … من لابن فاطمة المغيب … عن عيون الاولياء

روى المفيد في ارشاده عن علي بن الحسين ع قال اني كنت جالسا في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي عليه السلام يقول

يا دهر اف لك من خليل … كم لك بالاشراق والاصيل … من صاحب وطالب قتيل … والدهر لا يقبل بالبديل
وانما الامر الى الجليل … وكل حي سالك سبيلي … ما اقرب الحي الى الرحيل … فاعادها مرتين او ثلاثا

حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها الى ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين ع وقال لها يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان وترغرغت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه اتغتصب نفسك اغتصابا وذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين ع فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون اليه وهو فرد وحده ابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله ص اسوة فعزاها بهذا ونحوه ثم قال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه وامرهم ان يقربوا بيوتهم بعضها من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يلصقوا بين البيوت فيقاتلوا في وجه واحد

والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع ع الى مكانه وقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون فتفكروا يا اخواني في شان اعداء الدين وحزب الشيطان اللعين بعدوا عن مذاهب العقول المبلغة الى الرضا والقبول وقادتهم الاوهام والخيالات حتى اوردتهم موارد الهلكات فكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ولا يبالون بعاقبة ما ارتكبوه ففعلوا فعلاً نكرا وكان عاقبة امرهم خسرا شعرا

يا حر صدري يا لهيب الحشا ... اهد ركني يا اخي والعوا
وكنت ارجوك وقد خانني ... ما كنت ارجوه وخاب الرجا
حل باعدائك ما حل بي ... من الم السير وذل السبا
ولا هنا لي العيش يا سيدي ... ما عشت من بعدك كيف الهنا

وزينب الطهر لما نالها ... تدعوا خاها عند عظم العزا
كنت اخي ركني ولم يبق لي ... ذخر ولا ركن ولا ملتجا
يا ابن امي لو تاملتني ... رايت مني ما يسر العدا
ويا شقيقي انا افديك من ... يومك هذا واكون الفدا

روى الصدوق في كتاب العلل باسناده عن ابي ذر رحمه الله تع قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي ع تخدمه فجعلها علي ع في منزل فاطمة ع فدخلت فاطمة ع يوماً فنظرت الى راس علي ع في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن ع فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ص ما فعلت شيئاً فما الذي تريدين قالت تاذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله ص فقال لها قد اذنت لك فتجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي ص فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت اليك تشكو علياً فلا تقبل منها في علي شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله ص جئت تشكين علياً قالت اي ورب الكعبة فقال ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت الى علي فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك تقولها ثلاثاً فقال علي ع شكوتيني الى حبيبي وخليلي رسول الله ص واسوتاه من رسول الله ص اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة الدرهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة ثم تلبس وانتعل واراد النبي ص فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضى فاطمة والنار بالاربعمائة الدرهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي ع انا قسيم الله بين الجنة والنار فيا عباد الله الابرار تمسكوا بولاية حيدر الكرار فانها الجنة الواقية من النار والموصلة الى الجنة في دار القرار فيا سعادة من تمسك به وتولاه ويا شقاوة من تعداه وعدل عنه الى سواه ولله در من قال

والله ما يهواه الا مؤمن ... بر ولا يقلوه الا ملحد
صنو النبي ونفسه وامينه ... ووليه المتعطف المتودد

كنا على العرش المجيد ولم يكن | في سالف الايام آدم يوجد | نوران قد سبّا صنم علاهما | من شبه احمد بن هاشم محمد
من لم يقم وجها الى صنم ولا | للّات والعزّى قد تما يسجد | والدّين والاسرالو لاسيفه | لماقام ذا شرفا وهذا يقعد

روى المفيد في ارشاده عن عبد الله بن سليمان والمنذر المشمعل الاسديين قالا لمّا قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة الا اللحاق بالحسين ع في الطريق لننظر ما يكون في امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلمّا دنونا منه اذا نحن برجل قد اقبل من الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ع فوقف الحسين ع كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممّن الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسب لنا وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما يجرّان بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين ع فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك به علانية وان شئت سرّا فنظر الينا والى اصحابه فقال ما دون هؤلاء سرّ فقلنا له رايت الراكب الذي استقبلته عشاء امس فقال نعم قد اردت مسألته فقلنا اي والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منّا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجرّان في السوق بارجلهما فقال انا لله وانّا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردّد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الّا انصرفت عن مكانك هذا وانه ليس لك في الكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم والله فقالوا والله ما نرجع حتى ندرك ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل ع وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله فقال له اصحابه ما انت والله مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان اسرع اليك فسكت فنوحوا عباد الله نوح فواقد الحمام على ما امتحن به امامكم الحسين عليه السلام واهجروا لذيذ الطعام والشراب فقد اثكل رزؤه السنة والكتاب واخلى بيوت النبوة والامامة ونكس من الدين الشريف اعلامه فهذه شرائع الاسلام معطلة واحكامه مغيرة ومبدلة شعر

فبعضهم قربت مصارعهم | وبعضهم بعدت مطارحه | اذا تفكرت في مصابهم | اتقب زند الهموم قادحه
ذل حماه وقلّ ناصره | ونال اقوى مناه كاشحه | اظلم في كربلاء يومهم | ثم تجلّى وهم ذبائحه
فايّ قلب يسر بعد هذا المصاب وايّ دمع

لا يجود بالانهمال والانسكاب فعلى مصابهم الجليل فليكثر النوح والعويل او لا تكونون ايها الاخوان لمن خامره داء الوجد والاحزان على مصائب اولئك الاعلام فرثاهم ببعض الاشعار والنظام

الفادح الثاني

الفادح الثاني ايها المؤمنون المخلصون والشيعة الناصحون ابذلوا الطاقة والجهود في طاعة الملك المعبود باقامة فنون النياحة والحنين على مصاب سبط نبيكم الامين وثمرة فؤاد امير المؤمنين ع ونور عيني سيدة نساء العالمين فانه مصاب لا يطاق حمله ولم يجر في الايام مثله مصاب تدكدكت منه اطواد الدين وبدلت ايات الكتاب المبين وناحت له الشرائع والاحكام ومد سجف الظلام على الايام وكسفت شموس الاسلام والمسلمين وخسفت بدور الحق واليقين وعطلت النواهي والاوامر وبكت المحامد والمنابر وافتجعت ارباب الالباب والعقول وقامت القيمة على ال الرسول فاصبحوا بين قتيل بالاوام معفر على الرغام وبين مقيد باثقال الحديد اسير كانه بعض العبيد وبين هارب على وجهه في الاقطار لا ياوي الى قرار خائف يترقب الدمار من الكفرة الفجار فانا لله وانا اليه راجعون شعرا

تقسمهم ريب المنون فاصبحوا … ابادید اشتاتا بكل مجال
وبين صليب قائل فوق جذعه … تهب عليه من صبا وشمال
وبين سميم قد سرى في عظامه … من السم ما لك بغير قتال
اشبه عليا حين عمم راسه … بمنصلت ذي رونق وصقال
امام الحسن الزكي بسم جعيدة … قضى بين انصار له وموالي
فبين شهيد يرتمي غربة النوى … به بين غيطان وبين جبال
وبين دفين وهو حي ومختف … يراقب خوفا من وقوع نكال
فياليت شعري من نوح ومن له … روح وما قلبي عليه بسال
لم ام لبنت المصطفى بعد ما قضى … قضت لم تفز من ارثها بمنال
وان خليلي للشهيد بكربلا … لباق فلا ينقضي له بزوال

روى صاحب كتاب المناقب القديمة باسناده عن محمد بن يحيى الذهلي قال لما قتل الحسين بن علي ع في كربلا هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد احدهما يقال له ابراهيم والاخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاذا هما بامراة تستقي فنظرت الى الغلامين والى حسنهما وجمالهما فقالت من انتما فقالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المراة ان زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا اني اخشى ان يجئ الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما فقالا لها ايتها المراة انطلقي بنا فنرجوان لا ياتينا زوجك الليلة فانطلقت المراة والغلامان حتى انتهيا الى منزلها فاتتهما بطعام فقالا اما لنا في الطعام من حاجة ايتنا بمصلى نقضي فوائتنا فصليا فانطلقا الى مضجعهما فقال الاصغر للاكبر يا اخي وابن امي التزمني واستنشق من رائحتي فاني اظن انها اخر ليلة لا نصبح بعدها ابدا فهلم نتعانق قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلام ذلك واعتنقا وناما فلما كان بعض الليل اقبل ختن المراة الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت

المراة من هذا فقال انا فلان قال ماذا الذي اطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت
قال ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي فان جهد البلاء قد نزل
بي قال ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد
فنادى الامير في معسكره من اتاني براسيهما فله الف درهم وقد اتعبت فرسي وتعبت ولم
يصل في يدي شيء منهما فقالت المراة احذر ان يكون محمد خصمك يوم القيمة قال لها ويحك
ان الدنيا محرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس لك معها اخرة قال اني لاراك تحامين
عنهما كانهما عندك ممن طلب الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك قالت وما يصنع الامير
بي وانما انا امراة عجوز في هذه البرية قال افتحي لي الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت بكرت
في اي الطريق اخذ في طلبهما ففتحت له الباب واتت بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان
في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور
كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الولد الصغير فقال اما انا
فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا
نحاذره قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قالا الامان
الله وامان رسوله وذمة الله وذمة رسوله قال نعم قالا ومحمد بن عبد الله على ذلك
من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالا له يا شيخ فنحن
من عترة نبيك محمد بن عبد الله هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما
من الموت هربتما وفي القتل وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد
اكتافهما فقام الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعى اسودا له اسمه فليح فقال خذ
هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات واضرب اعناقهما وائتني برؤسهما لانطلق بهما
الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين
الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله
قال ان مولاي امرني بقتلكما فمن انتما قالا له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد المصطفى هربنا
من سجن عبيد الله بن زياد فاضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود
يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى والله لا
يكون محمد خصمي يوم القيمة ثم غدا ورمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات
وعبر الى الجانب الاخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت
لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا بريء منك في الدنيا والاخرة فدعى ابنه فقال يا بني

انّما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين لك فانطلق
بهما الى شاطئ الفرات فاضرب اعناقهما واتني برؤسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد
فاخذ جائزتي الفي درهمٍ فاخذ الغلام السيف ومضى امام الغلامين فما مضيا الا غير
بعيدٍ حتى قال احد الغلامين يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال يا
حبيبي من انتما قالا من عترة محمدٍ صلعم يريد والدك قتلنا فانكبّ الغلام على اقدامهما وهو
يقول لهما مقالة الاسود ومضى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به
ابوه يا بني عصيتني قال لأن اطيع الله واعصيك احبّ الي من ان اعصي الله واطيعك
قال الشيخ والله لا يلي قتلكما غيري واخذ السيف ومشى امامهما فلمّا صار الى شاطئ الفرات
سلّ السيف من جفنه فلمّا نظر الغلامان الى السيف مسلولًا اغرورقت عيناهما وقالا له
يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا ترد ان يكون محمدٌ خصمك يوم القيمة غدًا
فقال لا ولكن اقتلكما واذهب برؤسكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهمٍ
فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلعم فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له
يا شيخ فات بنا الى عبيد الله بن زياد حتّى يحكم فينا بامره فقال ما لي الى ذلك سبيل الا
التقرّب بدمكما اليه قالا له يا شيخ ان كان ولا بدّ دعنا نصلي كل منا ركعاتٍ قال فصليا
ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعاتٍ ثم رفعا طرفيهما الى السماء
فناديا يا حيّ يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ثم هزّ السيف وضرب عنق
الاكبر ورمى ببدنه في الفرات فقال الاصغر سالتك بالله الا تركتني اتمرغ بدم اخي ساعةً
قال وما ينفعك ذلك قال هكذا احبّ فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع
السيف على قفاه فقطع راسه من قبل قفاه ورمى ببدنه الى الفرات فكان بدن الاول
على وجه الفراتِ ساعة حتّى قذف الثاني فاقبل بدن الاخر ساعة يشق الماء شقا حتى التزم
بدن اخيه ومضيا في الماء وسمع هذا الملعون صوتًا بينهما وهما في الماء ربّ انت تعلم
وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقّنا منه يوم القيمة ثم اخذ الراسين فوضعهما
في المخلاة وهما يقطران دمًا ومرّ حتّى اتى بهما عبيد الله بن زيادٍ وهو قاعد على كرسيّ له
وبيده قضيبُ خيزران فوضع الراسين بين يديه فلمّا نظر اليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد
ثلاثًا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حقّ الضيافة
قال لا قال فاي شيٍ قالا لك قال قالا لي يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا وانتفع باثماننا
ولا ترد ان يكون محمدٌ خصمك يوم القيمة قال اي شيٍ قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق

براسيكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال الا انت
بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال فاي شيء قلت لهما قال قلت مالي الى ذلك
من سبيل الا التقرب به منكما قال افلا جئت لي بهما حيين فاضاعف لك الجائزة واجعلها اربعة
الاف درهم فقال مالي الى ذلك من سبيل الا التقرب اليك به مهما قال فاي شيء قالا
لك ايضا قال قالا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله ص قال فاي شيء قلت لهما قال قلت
لهما ما لكما من رسول الله ص قرابة قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا لي يا شيخ ارحم صغرنا
قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا
قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت صليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان
اربع ركعات قال فاي شيء قالا في اخر صلواتهما قال رفعا طرفيهما الى السما وقالا يا حي يا حليم
يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ثم قال فدعى عبيد الله بن زياد بغلام له يقال له نادر
فقال له يا نادر دونك هذا الشيخ فشده كتفيه فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين
فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة الاف درهم وانت حر لوجه الله فمضى الغلام به الى
الموضع الذي قتل فيه الغلامين فقال له يا نادر لا بد لك من قتلي قال نعم فضرب عنقه
ورمى بجثته الى الماء فلم يقبلها الماء وقذف بها الى الشاطي فامر عبيد الله بن زياد ان تحرق
بالنار ففعل بها ذلك وصار الى عذاب الله تعالى فيا ايها الاخوان الكرام جودوا بالدمع
السجام وجددوا المأتم والاحزان على ما حل بسادات الزمان من ولاة الجور والعدوان و
اهل الكفر والطغيان ابادوا الرجال والابطال واستاصلوا الابناء والاطفال ولم يرعوا لهم الوجا
حرمة ولم تاخذهم باطفالهم رافة ولا رحمة فايكم يلتذ بمنام او يتمنى بشراب وطعام وقد
جرى ما جرى عليهم من اعداء الدين الا لعنة الله على القوم الظالمين شعرا

لله اية محنة و مصيبة	صبت على ال النبي المرسل	يا راكبا يطوي الفلا مسرعا	سير النجا عند سوق الشمال
حتى تجوز الحرتين مباطنا	ابيات طيبة في الطريق الاعدل	وانخ فلو صلت عند باب المصطفى	مستصرخا واصرخ صراخ المعول
وانثر بمفرقك التراب وشق	جيبك للمصاب وقل لما تنزل	بعد الصلوة عليه والتسليم يا	خير الورى من مرشد ومكمل
اديت للناس الرسالة صاعدا	بالامر في الذكر الحكيم المنزل	فتقبلوا ما قلته حتى اذا	واروك اضحوا عن هداك بمعزل
متوافقين على خلافك في الذ	احكمت في النص الجلي المفصل	نبذوا عهودك من وراء ظهورهم	نبذ القمامة من وراء المنزل
وكتاب ربك حرفوه وبيت بنتك	حرقوه وخالفوا النص الجلي	وتلقفوها بيعة جائت على	الفلتات لا من مرسل ومرسل
في يتمها وعدبها وامية	حتى اذا حلت بساحة تغتل	الحى بها الباغي معوية الى	متهتك في دينه متزلزل
فرماكم بالنائبات مستمرا	اذياله وبكل خطب معضل	فعلى مصائب اولئك السراة ومصابيح الدين	

النيرات فلتجر سيول مياه الاجفان ولتذب النفوس بنيران الاحزان اولا تكونون كمن واصل فيهم الاسى ورثاهم في بعض الاشعار فابكى وبكى **الفادح الثالث** افيموا عباد الله الاولياء اعمدة النياحة على ذرية سيد الانبياء واشغلوا العيون بالدموع وطلقوا الكرى والهجوع فان هذه القضية اصل كل قضية والبلية التي ازهقت قلوب البرية فقد انتهكت بها الحرمات الالهية ودرست المعالم النبوية والبس اهل الايمان لباس الذل والهوان بايدي حزب الشيطان واهل الكفر والعدوان فكم من دم شريف اسيل على البطاح وجسد مزمل بدم الجراح وحصان تعثر في اذيالها مفجوعة وايتم باسياط الحديد موجوعة وراس على السنان محمول وجسم مرضوض بحوافر الخيول ومرضع فطم بحد ود النصال وعليل مكبل باثقال الاغلال وجد في بعض المؤلفات عن دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا ع في مثل هذه الايام فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما رآني مقبلا قال مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جانبه ثم قال لي يا دعبل احب ان تنشدني شعرا فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصا بني امية يا دعبل من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى على ما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين ع غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه ع نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ع ثم التفت الي وقال لي يا دعبل ارث الحسين ع فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت اقول

افاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده ... واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سموات بارض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى بفخ نالها صلواتي
قبور بجنب النهر من ارض كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشا بالعراء فليتني ... توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ... سقتني بكاس الثكل والفظعات
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا ... وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى ... وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك لا منسوج هند وحزبها ... سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الآباء من اخذ حقهم ... وهم تركوا الابناء رهن شتات
سابكيهم ما حج لله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات

روى ابن طاوس في كتاب الملهوف والطبرسي في الاحتجاج قدس الله روحهما قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا الى الكوفة فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه

لث الفادح الثالث

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت من اخذ العهود لوصيته علي بن ابي طالب عم المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعساً لرؤسهم ما دفعت عنه ضيماً في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلوات الله عليه واله حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الاخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الغدر والمكر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمه وحجته في الارض لبلاده وعباده اكرمنا الله بكرامته وفضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلاً فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً واموالنا نهباً كاننا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب وكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على القوم الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا وباية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا وقست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة وانتم لا تهتدون تباً لكم يا اهل الكوفة اي ترات لكم عند رسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب عم جدي وبنيه عترة النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخركم اذ يقول

نحن قتلنا علياً وبني علي ... بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ... ونطحناهم باي نطاح

بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله

فما ذنبنا ان جاش دهر ابحورنا … ويحرك ساج لانواري الدعا مصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكا وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها السلام فاصغ سمعك ايها الموالي هذه الكلمات التى تزري بعوالي اللئالى وتحرق القلوب بنيران الاحزان وتستسقي العين مدمعها الهتان على ما ارتكبه الظلمة من اهل بيت العصمة وانتهك لهم من اعظم حرمة فكم من ظبى سيوف اطعموها من اشلاء ابطالهم وكم من حرة معنفة فوق اعجاف جمالهم شعرا

فلهفا لها بين اللئام اسيرة … ومدمعها في الخد يهمي ويهمل
مسلبة الاطمار مهتوكة الخبا … وفي قلبها نار من الرزء تشعل
وتدعو الايا اهل كوفة ويلكم … على اى شئ سبط احمد يقتل
وقتلتم انصاره وحماته … واطفاله بين الهوادج تحمل
فعلتم نكالا سوف تلقونه غدا … وليس لكم عن خزي ذلك معدل

يناديها رغما على معطش الهدى … بغير زعيم والزعيم مدلل
اذا كضها السبي المبرح اعولت … وحق عليها في سباها تعول
دبحتم ابي من غير جرم على ظما … ووحش الفلا من بارد الماء ينهل
بغير وطا يعدو بهامد بر المطا … وسجادنا مضنى الفؤاد مكبل
وبشر بكم نار الجحيم فانكم … لاخبث قوم في الانام وارذل

وفي كتاب ارشاد المفيد قال لما عزم الحسين ع على الخروج الى العراق اقبل اليه اخوه محمد بن الحنفية وقال يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست والله اذخر النصيحة لاحد من الخلق وليس احد احق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة فقال له الحسين ع كيف هذه النصيحة قال تخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار فذاك والا خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وابيك وهم اراف الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمانت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجس من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين قال فقال الحسين ع والله يا اخي لو لم يكن في الدنيا ملجا ولا ماوى لي لما بايعت يزيد بن معوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام فبكى وبكى الحسين ع معه ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيات لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم امري ورايهم رايي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئا من امورهم ثم دعى الحسين ع بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين بن على بن ابي طالب الى اخيه المعروف بابن الحنفية ان الحسين ع يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ص جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما

وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي ص اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب ع فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله لي بالحق وهو احكم الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال ثم طوى الحسين ع الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل فسار وهو يقرا فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعله ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض فتفكروا عباد الله في حال هذا الامام وما وطن نفسه عليه من الشهادة والاصطلام فانه ع عالم بما يؤول امره اليه عن علم من الله ورسوله وابيه او عزوه اليه فقدم على ذلك رغبة فيما فيه من مزيد السعادة وبلوغ منازل لا يبلغها الا بالشهادة لا وثوقا بما نمقه اليه اهل الغدر والجحود لاطلاعه على ما في ضمائرهم من البغضاء والحقود ولقد افصحت عن ذلك المطلب والمرام جملة من اخبارهم عليهم السلام كما نقله بعض مشايخنا الاعلام ورواه مرسلا انه عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين ع بارض العراق في ارض يقال لها كربلا فقال لها يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف الذي يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي اريتك وفي المناقب بطريقين انه قال في تلك الحال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض ثم اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي ونسائي مشردين واطفالي مظلومين ماسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا وفي رواية اخرى قالت ام سلمة وعندي تربة دفعها الي جدك في قارورة فقال والله اني مقتول وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا ثم اخذ تربة وجعلها في قارورة ايضا واعطاها اياها وقال اجعليها مع قارورة جدي ص فاذا فاضتا دما عبيطا فاعلمي انني قتلت فكيف لا يحزن عليه المسلمون ام كيف لا تبكي عليه العيون وقد ضاقت عليه الارض برحبها ونحته الفتن من شرقها وغربها حتى اردته الخطوب بكلا كلها وتركته صريعا على جنادلها فانا لله وانا اليه راجعون

لست انسى النساء في كربلا	وحسين ظام فريد وحيد	ساجد يلثم الثرى وعليه	قضب الهند ركع وسجود

يطلب الماء والفرات قريب ويرى الماء وهو عنه بعيد فعلى آل الرسول فلينح النائحون ولتجد دموع العيون ولا تكونون كبعض محبيهم اذ رثاهم وانشد فيهم صلوات الله وسلامه عليهم المصيبة التاسعة من الجزء الثاني في الليلة العاشرة من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول ايها المؤمنون اتدرون من تعزون ومن عليه تنوحون وتبكون تعزون والله خاتم المرسلين وعليا امير المؤمنين وفاطمة سيدة نساء العالمين وائمتكم الطاهرين فانهم منكم بمنظر وبمسمع ومخبر والمفقود لهم اعز مفقود والمصاب اعظم على كل موجود فلم لا تواسونهم في هذا المصاب ولا تشاركونهم في النهل من موارد الاوصاب فان المشايعة ليست بمحض اللسان وانما هي المتابعة لهم في الفرح والاحزان فاي قلب منكم يألف السرور او يتهنى بطيب المسرة والحبور وهو يتصور مولاه الحسين عليه السلام مجدلا على العفر والرغام الجسم منه طريح والدم على الارض سفيح وكريمه يلوح كالهلال من فوق القنا الميال وحرائره الطاهرات مسبيات حاسرات قد ركبن عجف النياق وطيف بهن في الاسواق يسار بهن هذا يا كالعبيد الى ابن زياد ويزيد العنيد فانا لله وانا اليه راجعون ولله در من قال

لهفي لمولاي الحسين وقد غدت … تسد ويحثه الرياح وتلحم … لهفي له والقوم تشكل بيضها … فيه واطراف الاسنة تعجم
لهفي له والخد منه معفر … والصدر من وطي الخيول محطم … ملقى ثلاثا بالعراء ضيوفه … ضبع وسرحان ونسر قشعم
لهفي له وعلى جناجن صدره … شمر يجد السيف منه محكم … حيث الحسين يقول يا هذا ابني … ممن تكون ومن ابوك الاقدم
فاجابه اني الضباب وشمر لي … اسم وسيفي ذو فرند مخذم … ولتشربن بحده كاس الردى … وليخضبن به مفارقك الدم
وجثى ليذبحه فيا لك ساعة … راح العزيز بها الذليل المرغم … فاحتز راس السبط نغل معاند … لله لا يخشى ولا يتأثم

روى الطبرسي في الاحتجاج عن مصعب بن عبد الله قال لما استنكف الناس بالحسين ع ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم حين استصرختمونا والهين فاستصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا كطيرة الذباب وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وظلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومواخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامم وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون واتانا تخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف بنت عليه اصولكم وتازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله

المصيبة الاولى

على الظالمين الناكثين الذين ينقضون العهود بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الا وانّ الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات لهُ ذلك هيهات منّا الذلة ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وجدود طهرت وحجور طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل ع وقال شعر

فان نهزم فهزامون قدما	وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا

فتسابقوا رحمكم الله الى تحصيل المراتب العلية بتجديد مأتم الذرية العلوية فقد جرى عليهم ما جرى من شر شرار الورى فلاخير والله في الحيوة بعدهم والبقاء ان لم نصرف اعمارنا في الحزن عليهم والبكاء امثل الحسين عليه السلام لا يرقب فيه الّ ولا ذمام وهو نور الله في البلاد وحجته البالغة على العباد فيا ويل اولئك المردة الفجار من عذاب يوم تشخص فيه الابصار ولله در من قال

كأني بمولاي الحسين ورهطه	حيارى ولا عون هناك ولا عضد

وقد حدقت عين الردى حين احدقت	عداد عداة ليس يحصى لهم عدد	وقد اصبحوا احلالهم حين اصبحوا	حلولا ولا احلال لديهم ولا عقد
يسائلهم هل تعرفون مسائلا	وسائل دمع العين سالت به الخدد	فقالوا نعم انت الحسين بن فاطم	وجدّك خير المرسلين اذا عدّوا
فقال لهم اذ تعلمون فما الذي	دعاكم الى قتلي وما عن دمي بدّ	فقالوا اذا رمت النجاة من الردى	فبايع يزيدا ان ذلك هو القصد
فقال الا بعدا لما جئتم به	ومن دونه بيض وخطية ملد	فهل سيد قد شيد المجد بيته	حذار الردى يبقى لعبد له عبد
اذا سام منا الدهر يوما مذلة	فهيهات يأبى ربنا وله الحمد	ويأبى نفوس طاهرات وسادة	مواضيهم هام الكماة لها غمد

روى الصدوق في الامالي باسناده عن الص ع عن ابائه ع ان الحسين ع لما سار متوجها الى العراق ونزل العذيب فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا اباه فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من اهل الكوفة يقال له ابا هرة فقال يا ابن النبي من الذي اخرجك من المدينة فقال يا ابا هرة ان بني امية شتموا عرضي فصبرت وغصبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم قال وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر وان الحسين ع قد نزل الرهيمة فارسل اليه الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين ع نوديت يا حر ثلاثا ابشر بالجنة فالتفت فلم ارا احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله ص ويبشر بالجنة فرهقه عند صلوة الظهر فامر الحسين ع ابنه فاذن واقام وقام الحسين ع فصلى بالفريقين جميعا فلما سلم وثب الحر بن يزيد وقال السلام عليك يا ابن رسول الله ص ورحمة الله وبركاته فقال الحسين ع وعليك السلام من انت يا عبد الله فقال انا الحر بن يزيد

فقال يا حرّ علينا امرلنا فقال الحر والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك واعوذ بالله ان احشر من قبري وناصيتي مشدودة الى رجلي ويدى مغلولة الى عنقي واكبّ على حرّ وجهي في النار يا ابن رسول الله اين تذهب ارجع الى حرم جدك فانك مقتول فقال الحسين عليه السلام شعرا

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبورا وخالف مجرما

فان مت لم اندم وان عشت لم الم ... كفى بك ذلاً ان تموت وترغما

ثم سار حتى نزل كربلا وقال اي موضع هذا فقيل كربلا يا ابن رسول الله ص فقال هذا والله يوم كرب وبلا وهذا الموضع الذي يراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا فاستمطروا سحائب الدموع واضرموا نيران الوجد بين الضلوع فقد اديرت رحى الكرب والبلا على آل الرسول بكربلا واحاطت بهم جنود المردة العتاة واحتوشوهم من جميع الجهات حتى اردوهم صرعى على حرّ الرغام ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورشقا بالسهام شعرا

لله ملقى على الرمضاء غصّ به ... فم الردى بعد اقدام وتشمير

تحنو عليه الربى ظلاً وتستره ... عن النواظر اذيال الاعاصير

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه ... وقد اقام ثلاثا غير مقبور

اعزي به ابن زياد ام عنصره ... وسعيه ليزيد غير مشكور

وخرّ للموت لا كفّ تقلبه ... الا بوطي من الجرد المحاضير

ظمآن سلى لديغ الطعن غلّته ... عن بارد من عباب الماء مقرور

كأن بيض المواضي وهي تنهبه ... نار تحكم في جسم من النور

تسبى بنات رسول الله بينهم ... والدين غضّ المبادي غير مستور

روى ابو جعفر الطبري عن الواقدي وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين بن علي ع قبل خروجه الى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء وتزلزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله فقال لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم يقينا ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي ع وروى احمد بن داود القمي عن ابي عبد الله ع قال جاء محمد بن الحنفية الى الحسين ع في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها من مكة فقال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رايت ان تقيم فانت اعز من في الحرم وامنعه فقال يا اخي خفت ان يغتالني يزيد بن معوية بالحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية ان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام الناقة وقد ركبها فقال يا اخي الم تعدني النظر فيما سالتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا فقال اتاني رسول الله ص بعدما فارقتك فقال يا حسين اخرج فقد شاء الله ان يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حمل هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال قال فقال ان الله

قد شاء ان يراها سبايا فسلم عليه ومضى قال وجاء عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله قد امرني بامر وانا ماض فيه قال وخرج ابن العباس وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر واشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت انّ من هوان الدنيا على الله تعالى راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيّاً ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئاً فلم يعجّل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك بالانتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي فانظروا عباد الله الابرار في حال ال النبي الاطهار وما لاقوه من هذه الامة من سوء الصنيع والاطراح وصيّنه جدهم بهم والتضليع فاصبحوا في الامة اذلاء مخذولين يخافون ان يتخطفهم الناس وجلين لا يجدون ملجاءً ولا ظهيراً ولا عوناً ولا نصيراً قد اسلموهم بايدي اعدائهم وامكنوا منهم شرّ طلقائهم فجهّز عليهم الجنود والعساكر واستنهض لقتالهم كل رجس وماكر حتى ادركوا فيهم الامال فقتلوا منهم الابطال وذبحوا الابناء والاطفال واسروا الحرم والعيال ولله درّ من قال

ان يوما الطف يوم ... كان للدين عصيبا
لم يدع للقلب مني ... في المسرات نصيبا
لعن الله رجالا ... اترعوا الدنيا غضوبا
سالموا عجزا فلما ... قد دروا شنوا الحروبا
طلبوا اوتار بدر ... عندنا ظلما وحوبا

فيا قاتل الله اهل البغي والارتداد وولاة الجور والفساد كيف محوا اثار رحمة الله باكفهم وطعموا من لحوم ال الله حد ودسيوفهم فعلى المظلومين من ال الرسول ص فلتجر من مياه العيون السيول او لا تكونون لمن طلق عرائس الافراح وعانق عوابس الاتراح وتذكر مواليه الابرار وردّناهم بعض الاشعار الفادح الثاني لو تصوّرتم ايها الشيعة الابرار ما لاقاه ائمتكم الاطهار من الاخطار لما تت انفسكم قبل الممات وتمنيتم سلب الوجود والحيوة فقد تقصّدتهم الكفرة في جميع الاقطار وطلبوا منهم الذحول والاوتار وهي التي كانت لهم قبل الرسول اخفوها في حيوته خوفاً من علي فحل الفحول حتى اذا قضى نحبه ولقي ربه طلبوها من البنين واذاقوهم البلاء المبين ولا يوم كيوم ابي عبد الله عليه السلام اذ ازدحمت اليه جنود الكفرة اللئام بعد ان غرّوه اذ كاتبوه واستنهضوه وطلبوه فقصدهم وهو في نفر من الاخوان وقليل من الانصار والخلان حتى اذا وافاهم وحل ساحتهم وحماهم كانوا للبيعة ناكثين وعلى قتاله متالبين فذكّرهم بما لديه منهم من العهود فقابلوه بالانكار والجحود فطلب الرحلة عن جوارهم والمسالمة من اشرارهم فقالوا له دترجوا الخلاص هيهات لات حين مناص بل اما ان تنزل

المصيبة الثانية

على حكم الامير او نلحقك باللطيف الخبير فاختار الالتحاق واللقا على الحيوة والبقا فاحاطوا به وبذويه وابنائه وابناء ابيه فما كان الا قليل حتى اتوا على اخرهم وخضبوا ابدانهم من قاني مناحرهم وساقوا حرمهم والاطفال اسارى في اسوء الاحوال فانا لله و انا اليه راجعون ولله درّ من قال

تقود اليه القود في كل جحفل … الى غارة معتدة من مغيرها
خلاف سطور في طروس تطلعت … طلائع غدر في خلال سطورها
فما اوسعت في الذين خرقا ولا سعت … الى جورها الا لترك لجورها
قول لانصار اليه وعصبة … لذي العرش سر موزع في صدورها
فاجمل في ردّ الندا كل ذي ندا … ينافس عن نفس بما في ضميرها
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة … وقد اخفرت يوماً ذمم خفيرها
رمته بحرب الحرب اقبلت … اليه نفورا في عداد نفورها
وعاضدها في شرها شرامة … على الكفر لم تسعد براي مشيرها
نخيرا تاها واتق القلب اصبحت … نواظرها مزورة غب زورها
بنفسي اذوا في عصاة عصابة … غرار الصبا مشحوذة من غرورها
اعيذكم ان تطعموا الموت فاهبوا … بمغفرة مرضية من غفورها
اعن فرق تبغي الفراق تصطلي … وحيداً بلا عون شرار شرورها
الى الله الان تراق دماؤنا … وتصبح نهباً في اكف نسورها

روى المفيد في ارشاده قال قال الحسين بن علي ع لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعهم جماعة ارسلهم اليه عمر بن سعيد فقالوا له انصرف اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط فامتنع الحسين منه واصحابه امتناعا قويا والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا التوجه الذي توجهت فيه ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفي نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي هذا والسلام وصار عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فساله ان يكتب الى الحسين ع امانا ويمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا في الرجوع فقال له رايت رسول الله ص في المنام وامرني بما انا ماض فيه فقال له ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احداً ولا انا محدث بها احدا حتى القى ربي عز وجل فلما ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين ع الى العراق مجداً لا يلوي الى شيء حتى نزل ذات عرق وفي الكتاب المذكور عنه ع انه لما لقى الفرزدق في الطريق وسلم عليه قال له الفرزدق يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين ع باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه اما انه قد مضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انه عليه السلام انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة … فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت … فقتل الفتى بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا … فقلة حرص المرء في المال اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها … فما بال متروك به المرء يبخل

ثم اشتطر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاستعبر الحسين ع باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير واخرج للناس كتابا فقراه عليهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه اتانا خبر فضيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا وانما فعل ذلك لانه ع علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا وقد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلحقه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان قال له اين تريد قال له الحسين ع الكوفة فقال له الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كما يقولون لكفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فلو قدمت عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال يا عبد الله ليس يخفى على الراي ولكن الله تع لا يغلب على امره ثم قال ع والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال الحسين ع الله اكبر لم كبرت فقال رايت النخل قال جماعة ممن صحبه والله هذا المكان ما راينا فيه نخلة قط فقال الحسين ع فما ترونه قالوا والله نرى اسنة الرماح واذان الخيل فقال ع وانا والله ارى ذلك ثم قال ع ما لنا ملجا نلتجي اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو جشب الى جنبك فمل اليه الى يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها فعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي جشب فسبقناهم اليه وامر الحسين ع بابنيته فضربت وجاء القوم زهى الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع حر الظهيرة والحسين ع واصحابه مقيمون متقلدوا اسيافهم فقال الحسين ع لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء

ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عبت فيها ثلاثا واربعا وخمسا عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن طعان المحاربي كنت مع الحر حينئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رای الحسين ع ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن العم انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين ع اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فسقيت فرسي وكان مجئ الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية وتقدم الحر بن يزيد في الف فارس يستقبل بهم الحسين ع فلم يزل الحر موافقا للحسين ع حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين ع في رداء وازار ونعلين فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان ليس لنا امام فاقدم علينا فلعل الله ان يجمعنا واياكم على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فاعطوني ما اطمئن به من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا ولم يتكلموا كلمة فقال للموذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك فقال لا بل صل انت ونصلي بصلوتك فصلى بهم الحسين ع ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذى كان يصلي فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه خمسمائة رجل من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس بظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ع ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فتقدم الحسين ع فقام فصلى بالقوم ثم انصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هولاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رايكم الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما ادري ما هذه الرسل والكتب التي تذكر فقال الحسين ع لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هولاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين ع الموت ادنى لك من ذلك ثم قال الحسين ع لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال

القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا ما كان ولكن والله ما لي من ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد قال اريد انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد فقال اذا والله لا اتبعك فقال اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اوص بقتالك وانما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد فلعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فتبا للقوم باعوا الحظ الانفس الاسنى واشتروا النصيب الاوكس الادنى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون شعرا

يا حسرة في فؤادي لا انقضاء لها   تزول احد رضوى وهي لم تزل
يحملن من بعد ذاك العز والسفر   اسرى حواسر فوق الانيق الذلل
واحر قلباه للسجاد يحمل في   الاصفاد ذا غلل من شدة العلل
يا عوائد الفادار البقا وسوى   نار اللظى بنعيم غير منتقل
بنات احمد في الاسفار سافرة   وجوهها وبنو سفيان في الكلل
والراس يحمله الباغي سنان على   سنان لدن اصم الكعب معتدل

فعلى آل محمد المصطفى فليكثر العويل والبكا وليهجر الصبر والسلوان مدة الاعمار والازمان او لا تكونون كمن كرع من كؤس حسراته بتذكر مصائب ساداته وهذا ما ترثاهم ببعض الاشعار وهو من الموالي الابرار الفادح الثالث ايها الشيعة الموالون والامناء المؤمنون فكروا فيما ابتليت به هذه الامة بعد نبيها الامين من القدوم على قتل عترته واهل بيته الميامين ولم يكفهم غصب ما خصهم الله به من شريف المقام ولم يبالوا بمخالفة وصية جدهم فيهم عليهم السلام ولعمري ان ذلك لهو الانقلاب والرجوع على الاعقاب المذكور في الكتاب فيا ويلهم قد انطمسوا في بحور الكفر والضلالة وتاهوا في بيداء الغواية والجهالة و نقضوا الذمام والعهود وزادوا في البغي على عاد وثمود فليت شعري ما عذرهم يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين حين تاتي للشكاية البتول وبيدها قميص ابنها المقتول مخضبا بدم الجراح ممزقا برشق السهام والرماح فتقول يا رب تعلم ما صنعوا بولدي وثمرة فؤادي وقطعة كبدي وانت احكم الحاكمين فاحكم بيني وبين القوم الظالمين فيدعون للقصاص ولات حين مناص فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعتبون ولله در من قال

يا ما اطاعوا النبي فيك وقد ما   لت بارماحها اليك الذحول
يا حساما فلت مضاربه الهام   وقد فله الحسام الصقيل
يا ابن بنت النبي ضيعت العهد   رجال والحافظون قليل
واحالوا على المقادير في حربك   لو ان عذرهم مقبول
يا جوادا ادمى الجواد من الطعن   وولى ونحره مبلول

الفادح الثالث

تحمل الخيل من دماء الاعادي ... يوم سيد وطعن ويحفى حبول
يوم طاحت ايدي السوابق في ... النقع وفاض الوتا وغاض الصهيل
ازاني الدماء ولما ... يروم من مهجة الامام العليل
ازاني غيره وحمى صونا ... وعلى وجهه تجول الخيول
فيلته الرماح وانتصلت فيه ... المنايا وعانقته النصول

روى المفيد في ارشاده قال جمع الحسين ع ولده وصحبه واهل بيته قبل وصوله الى كربلا ثم نظر اليهم فبكى ثم قال اللهم انا عترة نبيك محمد ص وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنوامية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين قال فارتحل من موضعه فنزل يوم الاربعا او الخميس كربلا وذلك في اليوم الثاني من محرم سنة احدى وستين ثم اقبل الى اصحابه وقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه مادرت معيشتهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال اهذه كربلا فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا

وفي رواية في الكتاب المذكور وكتب ابن زياد الى الحسين ع اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب الى امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوفير ولا اشبع من الخمر او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معوية والسلام فلما وصل كتابه الى الحسين ع قراه ورماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول ما جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال له ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه وخبره بذلك فغضب من ذلك عدو الله اشد الغضب والتفت الى عمر بن سعد وامره بقتال الحسين ع وقد كان ولاه الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد علينا عهدنا فاستمهله بعد يوم فقبله خوفا عن ان يعزل عن ولاية الري فلما كان من الغد اقبل عليه عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين ع عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته وقل له ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين ع فاستحيى ان ياتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكل ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له انا اذهب اليه ولو شئت لافتكن به فقال له عمر بن سعد ما اريد ان تفتك به ولكن سله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصيداوي قال اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجراهم على الذنب وافتكهم وقام اليه وقال له ضع سيفك فقال لا والله ولا كرامة انما انا رسول ان سمعتم كلامي بلغتكم ما ارسلت به وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني اخذ بقائم سيفك ثم تكلم قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني ما جئت به وانا اخبره عنك ولا ادعك تدنو منه

فانك فاجرٌ فاستنبا وانصرف الى عمر بن سعدٍ واخبره الخبر فامر عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك الق حسيناً واسأله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين ع مقبلاً قال تعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر هذا من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وكنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع وابلغه رسالة عمر بن سعدٍ اليه فقال له الحسين ع كتب اليّ اهل مصركم ان اقدم فاما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهرٍ ويلك يا قرة اين تذهب الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي باباۤئه ايدك الله بالكرامة فقال ارجع الى صاحبي برسالته وارى رايي فانصرف الى عمر بن سعد واخبره الخبر فقال عمر بن سعد ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين ع بعثت اليه رسولي فسألته عما اقدم وماذا جاء به فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قائدٍ العبسي كنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه الكتاب فلما قراه قال الان علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص فاديموا رحمكم الله على اقامة شعار الاحزان وواصلوا بين المدامع مدة الازمان حزناً على امامكم الحسين عليه السلام وما لاقاه من الغدرة الفجرة اللئام فان من اعرض عن هذا المقام والشان لضعيف الايمان وخفيف الميزان شعر

كفى حزناً ان الشرائع عطلت … وان علماء الشرع افنوكم عننا
نبي الوحي عود واللمدارس اصبحت … دوارس فيها اليوم بعدكم [illegible]
نبي الوحي جرِعنا بفاضل صابكم … ونلنا العنا لما بكم سادني لذنا
ساند بكم حتى تقوم قيامتي … واعدل عن عذل العذول واذا اخزنا
فوالطول حزني بعدكم وصبابتي … فما عبرتي ترقى ولا مقلتي وسنا
نبي الوحي عود والمساجد الدعا … وقوموا لها بالذكر في الليلة الدجنا
نبي الوحي عود والمنابر وانظروا … عليها العدا ائمتكم الست في اللعنا
فنستر فافلتم وسدّ بني خلافة … كان اله العالمين له سنا

روى الصدوق في الامالي باسناده عن الصادق عن اباۤئه ع انهم قالوا انه لما نزل الحسين ع بكربلا كتب لعمر بن سعد بعد ان امره على الناس وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا بلغ عبيد الله بن زيادٍ بعد ان امره ان عمر بن سعدٍ يسامر الحسين ع ويحدثه ويكره قتاله فوجه اليه شمر بن ذي الجوشن في اربعة الاف فارس وكتب الى عمر بن سعدٍ اذا اتاك كتابي فلا تمهلن الحسين بن علي ع وخذ بكظمه وحل بينه وبين الماء كما حيل عثمان يوم الدار فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعدٍ امر مناديه فنادى انا قد اجلنا حسيناً يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين ع واصحابه فقام الحسين ع في اصحابه خطيباً فقال اللهم لا اعرف اهل بيت ابر ولا ازكى ولا اطهر من اهل بيتي ولا اصحاباً هم خير من اصحابي وقد نزل بي ما قد ترون وانتم في حلٍ من بيعتي ليست لي في اعناقكم بيعة ولا لي عليكم ذمة هذا الليل

قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا في سواده فان القوم انما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب فقال يا ابن رسول الله ع ماذا يقول الناس لنا ان خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيدنا وابن سيد الاعمام وابن نبينا سيد الانبياء لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله او نرد موردك ونجعل انفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك فاذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا وقام اليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال يا ابن رسول الله وددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة وان الله دفع بي عنكم اهل البيت فقال له ولاصحابه جزيتم خيراً ثم ان الحسين ع امر بحفيرة فحفرت حول معسكره شبه الخندق و امر فحشيت حطباً وارسل ابنه علياً في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وانشاء الحسين ع يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل ... وكل حي سالك سبيلي
ما اقرب الحي الى الرحيل

ثم قال لاصحابه قوموا واشربوا من الماء يكن اخر زادكم وتوضوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعبّاهم تعبية الحرب وامر بالحفيرة التي حول معسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد واقبل رجل من عسكر ابن سعد على فرس له يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين ويا اصحاب الحسين ع ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا قبل الاخرة فقال الحسين ع من الرجل فقيل ابن ابي جويرية المزني فقال الحسين ع اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله ما ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الممات جرعاً فقال الحسين ع من الرجل فقيل تميم بن الحصين الفزاري فقال الحسين ع هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطاته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل رجل اخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين ع هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم قال والله ان محمداً لمن ال ابراهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين ع راسه الى السماء فقال اللهم ار محمد بن الاشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم

ابدًا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرد فسلط عليه عقربًا فلذ عه فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين ع واطفاله ما بلغ فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحسين الهمداني فقال يا ابن رسول الله تاذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معاشر الناس ان الله بعث محمدًا ص بالحق بشيرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرًا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين ع كمن عطش قبله فقال الحسين ع اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين ع متوكئًا على سيفه فنادى باعلى صوته انشدكم بالله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله ص وسبطه قال انشدكم بالله هل تعلمون ان جدي رسول الله ص قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد ص قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب ع قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلامًا قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان علي بن ابي طالب اولكم اسلامًا واعلمكم علمًا واعظمكم حلمًا وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدًا يذود عنه رجالًا كما يذود البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشانًا فيا ويلهم ما اجفى قلوبهم وما اقساها وما ابعدها عن رشدها وهداها لقد تمكن منهم الشيطان فسلك بهم طريق الضلال والعصيان ولم يبالوا بغضب الجبار فما اصبرهم على عذاب النار ولله در من قال

قتلوه يوم الطف طعنًا بالقنا … وبكل ابيض صارم ومهند
جدي النبي وابي علي فاعلموا … والفخر فاطمة الزكية محتدي
قد شفني عطشي واقلقني الذي … القاه من ثقل الحديد المؤيد
فاتاه سهم من يد مشؤمة … من قوس ملعون خبيث المولد

يا امة قتلت حسينًا عنوة … لم ترع حق الله فيه فتهتدي
ولطالما ناديهم بكلامه … جدي النبي خصيمكم في المشهد
يا قوم ان الماء يشربه الورى … ولقد ظميت وقل عنه تجلدي
قالوا له هذا عليك محرم … حتى تبايع للعين الاسود
يا عين جودي بالدموع وجودي … وابكي الحسين السيد ابن السيد

فتداركوا يا اخواني ساداتكم الكرام فيما تجرعوه من كروب البلايا العظام فان احتساء كؤس تلك الاحزان من لوازم الولاء لهم والايمان فعلى مثلهم فليكشف النقاب عن وجوه الحزن والاكتئاب او لا تكونون ممن تذكر مصائب ساداته الاطهار فرثاهم ببعض ما يناسب من المراثي والاشعار المصيبة العاشرة من الجزء الثاني في اليوم العاشر من عشر المحرم وفيها فوادح ثلثة الفادح الاول عباد الله الابرار وامناء الاخيار اجروا احمر المدامع على الاذقان المصيبة الاولى

واطفئوا بها شواظ النيران حزنا على ائمتكم الامجاد وحجج الله على العباد فان ما لاقوه من خطر المصائب
ليس له نظير في النوائب ولاسيما مصيبة ابي عبد الله عليه السلام وبنيه وبني ابيه وانصاره
الكرام فانها مصيبة سكنت لها حركات الافلاك وافتجعت بها جملة الاملاك واشجت
قلب الرسول الامين واقرحت عيون فاطمة وعلي امير المومنين ع فاي قلب بعدها يالف
السرور او يتمنى بشيء من الحبور فقد انشبت المنايا بذرية محمد ص اظفارها فابادت اخيارها
واطفات انوارها لم ينج منها صغير ولا كبير وتركتهم بين ذبيح واسير فتلك اجسادهم على الاوعار
ثرورها وحوش القفار وشوح عليها الاطيار وهاتيك حرات البتول مسلبة بايدي الكفرة
النغول فانا لله وانا اليه راجعون روى الصدوق في الخبر المتقدم من الامالي ان الحسين ع
لما خاطبهم بذلك الخطاب واجابوه بقبيح الجواب اخذ بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع و
خمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله
على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار
من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة
الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم قال فضرب الحر بن يزيد فرسه وجاز عسكر ابن سعد الى
عسكر الحسين ع واضعا يده على راسه وهو يقول اللهم اني اليك انيب فتب علي فقد ارعبت
قلوب اوليائك واولاد انبيائك يا ابن رسول الله هل لي من توبة قال نعم ان تبت تاب الله
عليك قال يا ابن رسول الله اتاذن لي فاقاتل عنك فاذن له فبرز وهو ينشد ويقول
اضرب في جمعكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين ع
ودمه يشخب فقال بخ بخ يا حر انت حر كما سميت في الدنيا والاخرة ثم انشا عليه السلام يقول
لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح ونعم الحر اذ واسى حسينا فجاد بنفسه عند الصفاح
ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلام
اليوم نلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى عليا فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع رحمة الله
عليه وهو يقول شعرا انا زهير وانا ابن القين اذبكم بالسيف عن حسين ثم برز من بعده حبيب بن
مظاهر الاسدى رضوان الله عليه وهو يرتجز ويقول انا حبيب وابي مظاهر لنحن ازكى منكم واطهر
ننصر خير الناس حين يذكر فقتل منهم احدا وثلاثين رجلا ثم قتل رضوان الله عليه ثم برز من
بعده عبد الله بن ابي عروة الغفاري وهو يقول قد علمت حقا بنو غفار اني اذب في طلاب الثار
بالمشرفي والقنا الخطار فقتل منهم عشرين رجلا ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني وكان
اقرا اهل زمانه وهو ينشد ويقول شعرا انا برير وابي خضير لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم قتل رض ثم برز من بعده مالك بن اسد الكاهلي وهو يقول
قد علمت كاهلها ودودان والخندفيون وقيس غيلان بان قومي قصم للاقران يا قوم كونوا كاسود الجان
ال علي شيعة الرحمن وال حرب شيعة الشيطان فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل رض وبرز من
بعده زياد بن مهاجر الكندي وهو يقول انا زياد وابي مهاجر اشجع من ليث العرين الخادر
يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر فقتل منهم تسعة ثم قتل رض وبرز من بعده
وهب بن وهب وكان نصرانيا اسلم على يد الحسين ع هو وامه فاتبعوه الى كربلا فركب فرسا
وتناول بيده عمود الفسطاط وقاتل وقتل من القوم سبعة او ثمانية ثم استوسر فاتي به عمر بن
سعد فامر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمي به الى الحسين ع واخذت امه سيفه وبرزت
فقال لها الحسين ع يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي
محمد ص في الجنة ثم برز من بعده هلال بن الحجاج وهو يقول شعرا ارمي بها معلمة افواقها
والنفس لا ينفعها اشفاقها فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثم قتل رض وبرز من بعده عبد الله بن مسلم
بن عقيل بن ابي طالب وهو يرتجز ويقول شعرا اقسمت لا اقتل الا حرا وقد وجدت الموت شيئا مرا
اكره ان ادعى جبانا فرا ان الجبان من عصى وفرا فقتل منهم ثلاثة ثم قتل رضوان الله عليه ثم برز
من بعده علي بن الحسين ع فلما برز اليهم دمعت عين الحسين ع فقال اللهم كن انت الشهيد عليهم
فقد برز اليهم ابن رسول الله واشبه الناس وجها وسمتا به فجعل يقول

انا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله اولى بالنبي	اما ترون كيف احمي عن ابي	فقتل منهم عشرة ثم رجع	

الى ابيه فقال يا ابت العطش العطش فقال له الحسين ع صبرا يا بني يسقيك جدك من الماء
الاوفى فرجع فقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين رجلاً ثم قتل رض ثم برز من بعده القاسم بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو يقول لا تجزعي نفسي فكل فاني اليوم ترقين ذرى الجنان
فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه رض ثم برز من بعده كما في رواية علي ما في الارشاد العباس بن
علي وكان العباس يلقب بالسقا وقمر بني هاشم وهو صاحب لواء الحسين ع ويكنى ابا الفضل
وامه ام البنين وهو اكبر ولدها وهو اخر من قتل من اخوته لابيه وامه فحاز مواريثهم وكان العباس
رجلاً وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الارض فمضى يطلب الماء فحملوا عليه

وحمل عليهم وهو يقول	لا ارهب الموت اذا الموت رقى	حتى اوارى في المصاليت لقى	نفسي لنفس المصطفى الطهر وقى
اني انا العباس اغدو بالسقا	ولا اخاف الشر يوم الملتقى	ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة	
وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه	فاخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز ويقول		
والله ان قطعتم يميني	اني احامي ابدا عن ديني	وعن امام صادق اليقين	نجل النبي الطاهر الامين

فقال

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء النخلة فضربه على شماله فقال

يا نفس لا تخشي من الكفار … وابشري برحمة الجبار … مع النبي السيد المختار … قد قطعوا ببغيهم يساري

فاصلهم يا رب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله فلما رآه الحسين ع صريعا على شاطئ الفرات بكى وانشا يقول

تعديتم يا شر قوم ببغيكم … وخالفتم دين النبي محمد … اما كان خير الخلق اوصاكم بنا

اما نحن من نسل النبي المسدد … اما كانت الزهراء امي دونكم … اما كنت من خير البرية احمد … لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم

فسوف تلاقوا حر نار موقد

ولما قتل العباس قال الحسين ع الان انكسر ظهري وقلت حيلتي فما زالت الانصار يتفانا على هذه الحال الى ان خرجوا كلهم على الشهادة وادركوا ثارات القتال وجادلوا اولئك الابطال وخاضوا تلك الغمرات في حومة النزال ولا بقي مع الحسين ع سوى الحرم والاطفال فما اراهم بانشاد لسان الحال حيث قال

وثاروا لاخذ الثار قدما كانهم … اسود لها بين العرين شبول

معاوير عرس عرسها يوم غارة … لها الخطي في يوم الكريهة غيل … حماة اذا ما خيف للثغر جانب … كماة على قب الفحول فحول

ليوث لها في الدارعين وقائع … غيوث لها للسائلين سيول … ادلتها في الليل اضواء نورها … وفي النقع اضواء السيوف دليل

يوم بها قصد المعالي اغلب … فروس لا سلاء الكماة اكول … له الخط كوب والجماجم اكوس … لديه واذي الدماء شمول

يرى الموت لا يخشاه والنبل دونه … ولا يختشي وقع النبال نبيل … صؤول اذا اكر الكمي مناجز … بليغ اذا فاه البليغ قؤول

له من علي في الحروب شجاعة … ومن احمد عند الخطابة قيل … كفاه علوا في البرية انه … لاحمد والطهر البتول سليل

وروى الصدوق باسناده المتقدم عن علي بن الحسين ع انه لما قتلت جميع انصار الحسين ع وحماته وبنوه نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء فلما كان الحال كذلك خرج علي بن الحسين ع زين العابدين وكان مريضا لا يقدر على ان يسل سيفه وام كلثوم خلفه تنادي يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله ص فقال الحسين ع خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل محمد ص ولما فجع الحسين ع باهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا وارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم ع الى باب الخيمة وقال ناوليني ابني عليا الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي وفي رواية المفيد بابنه عبد الله فجعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم وبينما الصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فذبحه من الاذن الى الاذن في حجر الحسين ع فتلقى الحسين ع دمه حتى امتلأت كفاه ثم رمى به الى السماء ثم قال هون علي ما نزل بي انه بعين الله وفي رواية عن الباقر ع فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض

ثم قال اللهم لا يكون عليك اهون من فصيل الناقة اللهم ان كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدم الى قتال القوم وهو يقول شعراً

كفر القوم وما قدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه حسن الخلق كريم الطرفين
حنقاً منهم وقالوا اجتمعوا واحشروا الناس الى حرب الحسين
يا لقومي من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم من قيادي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء النيرين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن العالمين
فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين
عبد الله غلاماً يافعاً وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً وعلي كان صلى القبلتين
فابي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن القمرين
وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم في الاحزاب والفتح معاً كان فيها حتف اهل الفيلقين
في سبيل الله اذ ما صنعت امة السوء معاً بالعترتين
عترة البر النبي المصطفى وعلي الورد يوم الجحفلين

ثم وقف قبال القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحيوة عازماً على الموت وهو يتمثل ويقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطم امي من سلالة احمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله في الارض كلها نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الله اعظم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر

ثم انه دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الناس والرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وهو يقول

انا الحسين بن علي اليت ان لا انثني
احمي عيالات ابي امضي على دين النبي

وفي رواية المفيد والسيد وابن نمى ثم اشتد العطش بالحسين ع فركب المسناة يريد الفرات والعباس اخوه بين يديه فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين ع بسهم في حنكه الشريف فانتزع عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه الشريف حتى امتلأت راحتاه من الدم ثم رمى به وقال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم اقتطعوا العباس عنه واحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه وكان المتولي لقتله زيد بن ورقا كما تقدم قال بعض الرواة فوالله ما رايت قط موتوراً قد قتل ولده واهل بيته وصحابته اربط جاشاً منه وانه كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها

الذيب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر
ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى لاصحاب المناقب
وابن ابي طالب والسيد بن طاوس انه صاح بهم في تلك الحال يا شيعة ال ابي سفيان ان
لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم
اعرابا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس
عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي مادمت حيا فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر
اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم قال فقصده القوم وهو في ذلك
يطلب شربة من ماء وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى حالوه عنه وفي رواية
كما في كتاب مناقب ابن شهراشوب من طريق ابي مخنف عن الجلودي ان الحسين ع حمل على الاعور
السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة الاف رجل على الشريعة فاقحم الفرس في الفرات
فلما اولغ الفرس براسه ليشرب قال انت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب
فلما سمع الفرس كلام الحسين ع شال راسه ولم يشرب كانه فهم الكلام فقال الحسين ع اشرب
وانا اشرب فمد الحسين ع يده فغرف من الماء فقال فارس يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء
وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة ثم رماه رجل من
القوم يكنى ابا الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه
ولحيته فقال ع حتى ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا ولا تذر
على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا
الا بعجه بسيفه فقتله والسهام تاخذه من كل ناحية وهو يتلقاها بصدره ونحره ويقول يا امة
السوء بئسما خلفتم محمدا ص في عترته اما انكم لن تقتلوا عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون
عليكم قتلكم اياي وايم الله اني لارجوان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم
من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم
لك منا قال يلقي باسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل يقاتل
حتى اصابته جراحات عظيمة لا تحصى وطعنات في مقدماته لا تستقصى ففي الكافي عن الباقر ع
انه اصيب ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون من طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم و
روي ثلثمائة وستون جراحة وروي الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك
في جلد القنفذ وروى انها كانت كلها في مقدمه وروي اكثر من ذلك فيا ايتها البشرى
ازمعي الرحلة والمسرى ويا مدامع الاجفان جودي بالسكب والهملان ويا اطواد الدين

تدكدكي وتزعزعي ويا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فان سيد شباب اهل الجنان
قد جرع كوس الحمام وهو عطشان شعرا

وحموه عن ورد الفرات فلم يذق ... الا النجيع العنيد من الدما
وحكى النهار الليل والارض السما ... والمشرفية في العريكة انجما
وابن المطهرة الزكية فاطم ... يرنو الصحاب على الجناد اجثما
وبقي الحسين مجالدا ومكابدا ... ضرا وجيشا كالخضم عرمرما
وصوارما كصواعق وخواطرا ... كارا فم وفوارسا لن تحجما
من ضارب وطاعن ونابل ... سهما ورانا وسيفا مخذما
بيده مصقول الفرند كانه ... رصد لمسترق احاديث السما
والقلب اوداه الظما وسماع ما ... يبكي النسا وارادة الاطفال ما
واعتاق من ثقل الجراح فخر في ... مضمار محتوم القضا متحتما
وتنمو اخيل الضلال وقاتلوا ... من جده ظهر البراق تسنما
وعلت على خيل الملا وتكنف ... الموت الورى واشتد بالناس الظما
والخيل تردي والفوارس تحضر ... والسيف يضحك والطلا تبكي دما
نقض المقدر اذ تحتم حربه ... لا الجبن ما قد كان منه مبرما
وزواجرا كرواعد وكتائبا ... كسحائب رقت عليه لانهما
وتكنفوه من الجهات فما رأى ... طرق النجاة كما لهم مجرا طما
فاذا سطى في فرقة ولوا على ... ادبارهم كمهى تعاين ضيغما
ويهم يقذف فهد ذعافا قاصما ... اعمارهم كسحاب سخط قد همى
فيكر طورا في العداة وتارة ... يرنو الفرات وتارة ياتي الحمى

وفي رواية ارشاد المفيد والسيد ومحمد بن ابي طالب انه ع لما اعيى من القتال وضعف عن هذا الحال لما به من العطش وشدة الدهش وما نال النسا والاطفال وقف يستريح ساعة كافا عن القتال اذ اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره وبعض الروايات في قلبه فقال الحسين ع باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السما وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ما على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كانه الميزاب فوضع يده على الجرح حتى امتلات فلما امتلا رمى به نحو السما فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السما حتى رمى الحسين ع بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله ص وانا مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان ثم حجم عن القتال بالكلية فوقف وكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسير فشتم الحسين ع وضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فامتلا دما فقال له الحسين ع لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين وفي الامالي في الخبر المروي عن الصادق عن ابائه عن علي بن الحسين ع انه ع رمي بسهم فرمى في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته وهو يقول القى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعا واقبل عدو الله سنان الايادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين ع فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون اريحوا الرجل فنزل سنان بن انس الايادي

واخذ

واخذ بلحية الحسين ع وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لاجتز راسك وانا اعلم
انك ابن رسول الله وخير الناس اما وابا واقبل فرس الحسين ع حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين
وجعل يركض ويصهل فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا
قد قتل وخرجت ام كلثوم اخت الحسين ع واضعة يدها على راسها تندب وتقول وا محمداه هذا
الحسين بالعرى قد سلب العمامة والردى وا جداه وا نبياه وا ابا القاسماه وا علياه وا جعفراه وا
حمزتاه وا حسناه هذا حسين بالعرا صريع بكربلا محزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والردا
ثم غشي عليها وفي حديث فوالله لا انسى زينب بنت علي ع وهي تندب الحسين ع وتنادي بصوت
حزين كئيب وا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدما مقطع الاعضاء وبناتك
سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا
حسين بالعرى تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا وا حزناه وا كرباه اليوم مات جدي محمد المصطفى
يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي بعض الروايات يا رسول الله بناتك
سبايا واولادك مقتلات تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس من القفا مسلوب
العمامة والردا بابي من عسكره يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا هو غائب
فيرجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفدا بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى
بابي من شيبته تقطر بالدما بابي من جده رسول رب السماء بابي من هو سبط نبي الهدى
بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهرا سيدة النساء بابي من
ردت عليه الشمس حتى صلى قال فابكت والله كل عدو وصديق ثم ان سكينة اعتنقت جسد
الحسين ع فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه ثم اقبلوا على سلبه فاخذ سراويله ابجر بن
كعب التميمي وروي انه صار زمنا مقعدا من رجليه واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي
وفي رواية جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها وفي رواية فصار مجذوما واخذ درعه
مالك بن بشير الكندي فصار معتوها ايض وفي رواية السيد واخذ نعليه الاسود بن خالد
واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم وهذا الرجل اخذه المختار فقطع يديه و
رجليه واخذ قطيفة له كانت من خز قيس بن الاشعث واخذ درعه البترا عمر بن سعد فلما قتل
عمر بن سعد وهبها المختار لابي عمرة قاتله ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب منكم للحسين ع
فيوطي الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم اسحاق بن حوية الحضرمي الذي سلب الحسين قميصه و
اخنس بن يزيد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمرو بن صبيح الصيداوي ورجا بن منقذ العبدي
وسالم بن خثيمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواحظ بن ناعم وهاني بن ثبيت الحضرمي

واسيد بن مالك فداسوا الحسين ع بحوافرخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على عبيد الله بن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأزر فقال ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين وطانا بخيولنا ظهر الحسين ع حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هذه العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وفي بعض الروايات انه جاءت جارية من نحو خيمة الحسين ع فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدتي وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم الى نهب بيت ال الرسول ص وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المراة عن ظهرها وخرجن بنات الرسول وحرمه يتساعدن على البكا ويندبن على فقد الحماة والاحبا وفي رواية انه رئي امراة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا على نساء الحسين ع فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا ال بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله ص لاحكم الا لله يا لثارات رسول الله ص فاخذها زوجها وردها الى رحله قال ثم اخرجوا النساء من الخيمة واشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اثر الذلة وقلن بحق الله عليكم الا ما مررتم بنا بمصرع الحسين ع فلما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن ومزقن اطمارهن وشققن جيوبهن ونشرن شعورهن فيالله لداهية دهياء شتتت شمل الرسول وابرزت خفرات البتول بين اولاد النغول حافيات الاقدام خامشات الوجوه باللطام باديات الكروب مازقات الجيوب فاقدات الشعور ناشرات الشعور لاطمات الخدود نادبات الاباء والجدود شعرا

وزينب اخت السبط تبكي ندبها | وتنشر در القول فيه وتنظم

تقول اخي كابدت كل مصيبة | ورزؤك من كل المصائب اعظم
اخي يا غريبا اسلمته يد القضا | لايدي طغاة فيه تقضي وتحكم
اخي يا طريحا تركض الخيل فوقه | تكسر اضلاعا له وتهشم
اخي ان وجدي ما حييت مجدد | وان سلوي ساعة لمحرم
اخي يا عزيزي ما القلب قد قضى | علينا وقد ما كنت تحنو وترحم

اخي يا هلال الاغاب بعد كماله | فاصبح يومي بعده وهو مظلم
اخي يا ذبيحا من قفاه على ظما | وما بل من ماء الفرات له فم
اخي يا سليبا من رداه وستره | تراب تسديه الرياح وتلحم
اخي فاطم الصغرى تناديك يا ابي | فما لك لا تاتي لها وتكلم

فعلى مصيبة اولئك الاطهار فلتمزق الجيوب والاطمار وليجدد الوجد الثقيل وليناد بالويل والعويل اولا تكونن كمن تراكمت عليه غياهب سحائب الغموم ورثاهم بما تيسر له من الشعر المنظوم

الفادح الثاني

اعلموا عباد الله المؤمنين وشيعة ال محمد الطاهرين ان الله سبحانه وتعالى قد جعل هذه الدار محلا للبلايا والاكدار وامتحن فيها عباده الصالحين واصفيائه المتقين فقد سدد لهم الزمان نباله وحدد صوارمه ونصاله فاصاب سادات الانام واركان الايمان والاسلام واثار الفتن والبلا على سبط سيد الملا وتقصدته

الفادح الثاني

مقتله

سفهاء الانام واولاد الكفرة اللئام فلم يحمه جوار جده الكريم ولا حرم ربه العظم بل عزموا على اراقة دمه في اشرف مقام بين حجر اسمعيل والمقام فخرج من الحرمين الشريفين خائفا يترقب البلاء والحين فجيشوا عليه الجيوش والعساكر وجعلوه ضريبة للسهام والبواتر واحتوشوه من كل جهة ومكان حتى طعنه الباغي سنان بسنان فارداه نفسي فداه عن ظهر جواده بين انصاره واولاده ثم اتاه الضبابي اللعين فاكبه على وجهه والعرنين فذبحه من قفاه واجتز راسه وبراه وركبه فوق العسال كانه بدر الكمال فراح مهره يصهل محمحما نحو خيام الحرم معلما فابصرنه تلك العقائل والسرج منه مائل فشققن الجيوب ونشرن الشعور وشادين بالويل والثبور وفجائع الدهور فيالها مصيبة ما اعظمها وبلية ما افجعها واشأمها فاي عين تحبس دمعها الهتان واي قلب يالف المسار والسلوان فانا لله وانا اليه راجعون

روى المفيد في ارشاده من طريق حميد بن مسلم قال انه لما قتل الحسين ع وسلب ما في خباه من ثقله وسلبت نساؤه وشملها السبي انتهينا الى علي بن الحسين ع وهو منبسط على فراش وهو شديد الوجع ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله اتقتلون الصبيان انما هو صبي وانه لما به مشغول فلم ازل ادافعهم حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين وقال لاصحابه لا يدخل منكم احد بيوت هذه النساء ولا تتعرضوا لهذا الغلام ووكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين ع جماعة ممن كان معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا يسآء اليهم وروى السيد بن طاوس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف والشيخ بن نما في مثير الاحزان ان عمر بن سعد بعث براس الحسين ع في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الاصبحي وقيس بن الاشعث وحميد بن مسلم الى عبيد الله بن زياد وامر بروس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وعمر بن الحجاج وجماعة فاقبلوا بها حتى قدموا الكوفة واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين ع وحمل نسائه على احلاس الاقتاب بغير وطا مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودائع خيرة الانبياء وساقوهم سوق سبايا الاماء لا ترقى لهن عبرات ولا تسكن لهن زفرات شعرا

لله رزء فادح لبست له … ام العلا بعد الهناء حدادا
لا بدع لو هجر المضاجع مجري … واعتاض من طيب الرقاد سهادا
وحشاي لو طويت على جمر الغضا … وعذابها زند الاسى وقادا
كيف السلو وسبط احمد بالعرا … عار تولته الجياد طرادا
كيف العزاء وشلوه متزمل … والراس منه يعانق الميادا
كيف العزا وعقائل الزهراء في … سبي الطغاة تكابد الاقيادا
اسرى على قتب النياق عديمة … الوالي يرجع ندبها التعدادا
يا ليت لا وجدت بها نيب ولا … جازت بلادا في السبا وبلادا

ولما انفصل ابن سعد من كربلا وساق السبي المشار اليه وقاربوا الكوفة في سيرهم خرج اهلها للنظر اليهم قال فاشرفت امراة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتم فقلن نحن اسارى محمد ص فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين قال وكان مع النساء علي بن الحسين ع قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه في الصبر على الرماح وانما ارث لانه اثخن بالجراح وكان معه ايضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط فجعل اهل الكوفة يبكون وينوحون فقال علي بن الحسين ع اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن قتلنا ثم ان زين العابدين اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ص فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتم من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا لما قدمت لكم انفسكم وسوءة لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله ص اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم وانتم لا تعلمون فقال ع رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن ترتك وترتنا من يزيد ونبرا ممن ظلمك وظلمنا فقال ع هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى ابي كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيتي معه ولن ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي وبني ابي ووجدهم بين لهاتي ومرارتهم بين حناجري وحلقي وغصصهم تجري في فراش صدري ومسالتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال عليه السلام شعرا

لا غرو ان قتل الحسين فشيخه ... لقد كان خيرا من حسين واكرما
ولا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ... اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه ... جزاء الذي ارداه نار جهنما

وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج والسيد بن طاوس في كتاب الملهوف قالا خطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكا فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نسائه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي

وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

سفكتم دماء حرم الله سفكها ... وحرمها القرآن ثم محمد
واني لابكي في حيوتي على اخي ... على خير من بعد النبي سيولد
قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ... ستجزون نارا حرها يتوقد
الا فابشروا بالنار انكم غدا ... لفي سقر حقا يقينا تخلدوا
بدمع غزير مستهل مكفكف ... على الخد مني ذائبا ليس يجمد

قال فضج الناس بالحنين والنحيب والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعين بالويل والثبور فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم وروى المفيد في ارشاده والسيد في كتاب الملهوف ان ابن زياد جلس في القصر للناس واذن اذنا عاما ودعى براس الحسين ع فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين ع وصبيانه اليه فجلست زينب على ع متنكرة وسال عنها فقيل هذه زينب بنت علي ع فاقبل عليها وقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رايت صنع الله بك وباهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك امك يا ابن مرجانة قال فغضب وكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها امراة والمراة لا تواخذ بشيء من لفظها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين ع والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري قد كان ابوك سجاعا شاعرا فقالت يا ابن زياد ما للمراة والسجاعة وان لي عن السجاعة لشغلا واني لاعجب ممن يشتفي بقتل ائمته ويعلمون انهم منتقمون منه في اخرته وفي رواية المفيد في ارشاده انه امر في تلك الحال بالراس فاحضر ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم فرفع زيد صوته يبكي وخرج يقول ملك عبد حرا انتم يا معشر العرب ملكتم العبيد انفسكم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد اشراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي وفي رواية اخرى قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله ص عليهما ما لا احصيه ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله علينا والله لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك وفي رواية ابن نما انه قال لاحدثنك حديثا هو اغلظ عليك من هذا رايت والله رسول الله ص اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل منهما وقال اللهم

اني استودعتك اباهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله ص ثم انصرف ثم ادخل علي بن الحسين ع عليه ولما التفت اليه قال من هذا فقيل علي بن الحسين ع فقال اليس قد قتل الله عليا فقال علي بن الحسين قد كان لي اخ اسمه علي قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي ع الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد ولك جرأة على ردّ جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته مذ سمعت منه ذلك الكلام فقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليه واليها ساعة وقال عجبا للرحم والله انها ودّت اني قتلتها معه دعوه فاني أراه لما به مشغولا فقال علي لعمته اسكتي عنه يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه وقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين ع واهله فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي لا تدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا ثم امر ابن زياد براس الحسين ع فطيف به في سكك الكوفة قال السيد ويحق لي ان اتمثل بابيات قالها بعض اولي العقول يرثي بها آل الرسول صلى الله عليه وآله حيث انشأ يقول

راس ابن بنت محمد ووصيه	للناظرين على قناة يرفع	والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا جازع منهم ولا متوجع
كحلت بمنظرك العيون عماية	واصم نعيك كل اذن تسمع	ما روضة الا تمنت انها	لك تربة ولخط قبرك موضع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينا لم تكن بك تهجع		

قال ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر المؤمنين واتباعهم وكذب الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وعبادها وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد الاعظم ويصلي فيه الى الليل فقام اليه وقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتل اولاد النبيين وتقوم مقام الصديقين قال فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي اذهب الله عنها الرجس والاثام وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاغيتك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه فقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية لياخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينه فاتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم قال وبلغ

ذلك

دعا ابن زياد بجميع قبائل مصر وضمّهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول شعراً

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر ... عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر ... وبطل جدّلته مغاور

قال وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلاً اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون من حوله كالحلقة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤا من جهة قالت يا ابت قد جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت ابنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير بسيفه ويقول

اقسم لو يفسح لي عن بصري ... ضاق عليكم موردي ومصدري

قال فما زالوا به حتى اخذوه فحمل وادخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان ان اساء او احسن او اصلح او افسد والله ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد وعن ابيه فقال ابن زياد والله لا سالتك عن شيء او تذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني سالت الله ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك وسالت الله ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري ايست من الشهادة والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضرب عنقه وصلب في السبخة وفي رواية ابن نما ثم دعى بجندب بن عبد الله الازدي وكان شيخا وقال يا عدو الله والست صاحب ابي تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما اراني الا متقربا الى الله بدمك قال اذاً لا يقربك الله منه بل يباعدك فقال شيخ قد ذهب عقله خلوا سبيله وفي رواية المفيد في الارشاد انه لما اصبح عبيد الله بن زياد وبعث براس الحسين ع فطاف به في سكك الكوفة وقبائلها روي عن زيد بن ارقم انه لما مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة فلما حاذاني سمعته يقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري علي وناديت راسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب وروى المفيد في ارشاده قال لما انفذ ابن زياد براس الحسين ع الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن الحارث السلمي فقال انطلق حتى تاتي عمر بن سعيد بن ابي العاص في المدينة فبشره بقتل الحسين ع قال عبد الملك فركبت راحلتي وصرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه قال

انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين ع فلما دخلت علي عمر بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما يسر الامير قتل الحسين بن علي ع فقال اخرج وناد بقتله فناديت فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين ع حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم ضاحكا ثم انشد متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب شعرا

عجت نساء بني زياد عجة … كعجيج نسوتنا غداة الارنب
فاليوم اشفينا القلوب بقتله … وسقى حسين جرعة لم تشرب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ع ودعا ليزيد ونزل وروي في المناقب انه قال في خطبته انها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله انني وددت ان راسه في بدنه وروحه في جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا . الا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية لسكبت عليه المدامع فجبهه عمرو بن سعيد وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحرقلبها وما لامت بمن قتله ودفعه عن نفسه وروى المفيد انه دخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء في الحسين ع تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزيني عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ان لم اكن واسيت حسينا بنفسي فقد واساه ولداي فخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين ع حاسرة معها اخواتها ام هاني ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم … ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي … منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم … ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين ع في المدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي ولا يرون شخصه يقول شعرا

ايها القاتلون ظلما حسينا … ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء تدعو عليكم … من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود … وموسى وصاحب الانجيل

وروى ابن نما مرسلا ان يزيد بن معوية بعث بمقتل الحسين ع الى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن جناب ورجلا من بهرا وكانا من افاضل الشام فلما قدما خرجت امراة من بني عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل

ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها تلقاهم وهي تبكي وتقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم الى اخر الابيات وقال شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين ع قالت ام سلمة فعلوها ملأ الله قلوبهم نارًا وفي تاريخ البلاذري انه لما اوفي راس الحسين ع المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم

ضربت دوسر فيهم ضربة ... اثبتت اوتاد ملك فاستقر

ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول

يا حبذا بردك في اليدين ... ولونك الاحمر في الخدين

كانه حف بوردتين ... شفيت منك الصدر يا حسين

ومما انفرد به النطنزي في الخصائص عن ابي ربيعة عن ابي قبيل قيل سمع في الهوى في المدينة قائلا

يا من يقول بفضل آل محمد ... بلغ رسالتنا بغير توان

قتلت شرار بني امية سيدا ... خير البرية ماجدا ذا شان

ابن المفضل في السماء وارضها ... سبط النبي وهادم الاوثان

بكت المشارق والمغارب بعده ... بكت الانام له بكل لسان

وروى السيد بن طاوس انه لما وصل كتاب عبيد الله بن زياد الى يزيد يخبره بما جرى على الحسين ع ووصل الكتاب ووقف عليه اعاد الجواب عليه يامره فيه بحمل راس الحسين ع ورؤس من قتل معه وحمل اثقاله ونسائه وعياله فاسند عبيد ابن زياد بمحفر بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الرؤس والنساء فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار وفي رواية المفيد انه دفع راس الحسين ع الى زحر بن قيس ورفع اليه رؤس اصحابه وسرحه الى يزيد وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها يزيد في دمشق وفي المناقب من طريق ابن لهيعة وفي كتاب الملهوف ايضا ان عمر بن سعد لما دفع الراس الى خولي بن يزيد الاصبحي ليحمله الى ابن زياد اقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فاتى به منزله وله امراتان امراة من بني اسد واخرى حضرمية يقال لها النوار فاوى الى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا راس الحسين ع معك في الدار فقالت له ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت انت براس ابن بنت رسول الله ص والله لا يجمع راسي وراسك وسادة ابدًا قالت فقمت من فراشي وخرجت الى الدار ودعى الاسدية فادخلها معه فما زلت والله انظر الى نور كالعمود يسطع في الاجانة التي فيها راس الحسين ع الى السما ورايت طيورًا بيضًا ترفرف حول الراس وفي المناقب وكتاب الملهوف عن ابي لهيعة وغيره قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي ولا اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه هو الغفور الرحيم قال فقال له تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقلت اعلم اننا كنا خمسين رجلًا ممن ساروا مع راس الحسين ع الى الشام وكنا اذا امسينا

وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشربوا اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل رايت رعدا وبرقا متواترا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل ادم ونوح وابراهيم واسمعيل واسحاق ونبينا محمد ص وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت واخرج الراس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي ص على راس الحسين ع فعزاه الانبياء وقال له جبرئيل يا محمد ان الله امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت الارض بهم وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي ص لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيمة قال ثم صلوا عليه ثم اتا قوم من الملائكة فقالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي ص شانكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصد بي واحد منهم بحربته ليضربني فقلت الامان الامان يا رسول الله ص فقال اذهب لا غفر الله لك فلما اصبحت رايت اصحابي كلهم جاثمين رمادا وفي رواية اخرى في المناقب زيادة على ما في هذه الرواية وفيه اذ سمعت صوت برق لم اسمع مثله فقيل قد اقبل محمد ص فسمعت صهيل الخيل وقعقعة السلاح مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل والكروبين والروحانيين والمقربين ع فشكى النبي ص الى الملائكة والنبيين فقال قتلوا ولدي وقرة عيني وكلهم قبل الراس وضمه الى صدره وروى السيد انه لما سار القوم براس الحسين ع ونسائه والاسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من الشمر وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاسلك بنا في طريق قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الروس من بين المحامل وينحونا فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذا الحال فامر في جواب السؤال ان يجعل الروس على الارماح في وسط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم دار دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي وروى السيد ان بعض فضلاء التابعين لما شاهد راس الحسين ع بالشام اخفى نفسه شهرا من بين اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال اترون الى ما نزل بنا ثم قال شعرا

جاؤوا براسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
فكانما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا
يوم لاعظم حسرة من يومه ... قد كان رهنا للمنون قتيلا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا ... في قتلك التاويل والتنزيلا

فهدموا ايها الاخوان منازل السلوان واقيموا اعمدة الاحزان مدة الازمان فقد طفئت مصابيح الدين وكورت شموس الحق واليقين واظلمت المشارق والمغارب لقتل ذرية علي بن ابي طالب ع فعلى مصائبهم الشداد فلتشق القلوب والاكباد ولا تكونون لكن هجر خلانه وواصل احزانه ورثى ساداته الاطهار ببعض المراثي والاشعار

الفادح الثالث

الفادح الثالث ايها الاخوان والخلان وذو والمعرفة والايمان اراكم تفرحون وتمزحون وفي رياض الفضل تسرحون اما في قتل اولاد المصطفى ما يشغلكم عن اللهو والصفا ام هل نسيتم يوم كربلا يوم الكرب العظيم والبلا فلئن نسيتم فلا انسى ولاكثرن الوجد والاسى فاه ثم اه واحزناه واكرباه لكربك يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفدا وجسمي لجسمك الوقا ليتني لاكنت في الاحياء او جدلت دونك على الثرى عميت عين لا تجود عليك بالبكا بعدان جرى عليك ما جرى اتقتل وحيدا فريدا وغريبا بعيدا ولا مساعد ولا نصير ولا مغيث ولا مجير وحولك صرعى من اخوتك وبنيك وقليل من شيعتك ومواليك ويرض جسدك الدري الطاهر بحوافر خيول ابناء العواهر واعجباه جسم تربى بحجر البتول وتغذى بريق الرسول كيف يصيبه هذا الهوان ويرمى به صريعا في الميدان ويعلق راسه الشريف على السنان ويطاف به في الاسواق والبلدان وتحمل نساؤه ربات الجمال على اعجاف الجمال يتصفح وجوههن الرجال من غير ستر ولا جمال حفاتا عرايا ومهتكات سبايا فانا لله وانا اليه راجعون روى السيد ابن طاوس قال جاء شيخ ودنى من نساء الحسين ع وعياله وقد اقيموا على درج باب المسجد فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم قال علي ابن الحسين ع يا شيخ هل قرات القران قال نعم قال فهل عرفت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قد قرات فقال له علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال نعم فقال علي ع فنحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الشيخ قد قرات ذلك قال علي ع فنحن اهل البيت الذين خصصنا باية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ باكيا نادما على ما تكلم به فقال بالله انكم هم قال علي بن الحسين ع تالله انا لهم من غير شك وحق جدنا رسول الله ص انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ورفع راسه الى السماء وقال اللهم اني ابرء اليك من عدو ال محمد ص من جن وانس ثم قال هل لي من توبة قال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا قال انا تائب فبلغ يزيد حديث الشيخ فقتل رحمه الله وروى ابن نما في مثير الاحزان عن علي بن الحسين ع قال ادخلنا على يزيد ونحن اثنى عشر رجلا مغللون فلما اوقفنا بين يديه قلت له يا يزيد ما ظنك برسول الله ص لو رانا على هذا الحال فامر يزيد بالحبال فقطعت وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله ص سبايا فبكى الناس وبكت اهل داره حتى علت الاصوات وفي الرواية ايضا فقال علي بن الحسين ع قبل ان يفك من الاغلال في تلك الحال ليزيد اتاذن لي في المقال فقال قل ولا تقل هجرا فقال قد اوقفت موقفا

لا يحسن لمثلي ان يقول الهجر ما ظننت برسول الله لو رآني في الغل فقال لمن حوله خلوه وحدث عبد الملك ابن مروان انه لما اتى يزيد براس الحسين ع قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سالت ثم انشد يزيد

نفلق هاما من رجال اعزة | علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال علي بن الحسين ع ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير ثم امر بالراس فوضع بين يديه واجلس النسا خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين ع فلم ياكل لحم الرؤس بعد ذلك ابدا واما زينب فانها ايضا قد رأته ومذ رأته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت ضئيل يحزن القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله ص يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النسا يا ابن بنت محمد المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت امراة من بني هاشم في دار يزيد شدب وشادي واحسيناه يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعيا قال فابكت كل من سمعها ثم دعى يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا ابي عبد الله فاقبل عليه ابو بردة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ع اشهد بالله لقد رايت النبي ص يرشف تلك الثنايا وثنايا اخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا قال فغضب يزيد فامر باخراجه فاخرج سحبا قال وجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى

ليت اشياخي ببدر شهدوا | جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا | ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم | من بني احمد ما كان فعل

وفيها لست من عتبة ان لم انتقم | من بني احمد ما كان فعل

وزاد محمد ابن ابي طالب هذا

لعبت هاشم بالملك فلا | خبر جاء ولا وحي نزل

فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب ثم خطبت خطبة طويلة قد ذكرها اهل المقاتل الحسينية وفي كتاب الاحتجاج ايضا طويناه اكثرها لضيق المقام عنها ولتكررها في الكتب الموضوعة للمراثي الحسينية الى ان قالت وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكيا ونبت لحمه بدماء الشهدا ثم ساقت كلاما طويلا ايضا الى ان قالت بئس للظالمين بدلا واشر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك فاني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والقلوب حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجبا بحزب الشيطان الطلقا فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها

واهل

رايك الا فند وايامك الا عدد ومامجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لأولنا الا بالسعادة ولآخرنا الا بالشهادة والرحمة ونسئل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد شعرا

يا صيحة تحمد من صوائح	ما اهون الموت على النوائح

قال ثم استشار اهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان يصنعه الرسول بهم فاصنعه بهم وفي رواية المناقب بعد ذلك فقال علي بن الحسين ع يا ابن معوية وهند وصخر لم تزل النبوة والامرة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله ص وابوك وجدك في ايديهما رايات الكفار ثم جعل علي بن الحسين عليه السلام يقول شعرا

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي	منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين ع ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وماذا ارتكبت من ابي واهل بيتي واخي وعمومتي اذا لهربت الى الجبال وافترشت الرمال ودعوت بالويل والثبور أيكون راس ابن فاطمة ابي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله ص فيكم فابشر بالخزي والندامة اذا جمع الناس ليوم القيمة ثم دعي بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا الحال فقالت فاطمة بنت الحسين ع ولما جلسنا بين يدي يزيد فكان يرق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المومنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقلت اوتمت واستخدم يا عمتاه فقالت عمتي للشامي كذبت والله فقال والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا فقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله وبدين ابي وبدين اخي اهتديت انت وابوك وجدك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظاهرا وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت وعاد الشامي وقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا وفي كتاب الملهوف قال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين ع وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال نعم قال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك بهم فامر به فضربت عنقه ثم امر يزيد الخاطب ان يصعد المنبر ويذم الحسين ع واباه فصعد

وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد والمدح لمعوية ويزيد فصاح به علي بن الحسين ع ويلك ايها الخاطب اشتريت رضى المخلوق بغضب الخالق فتبوء مقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين ع اتاذن لي ان اصعد هذه الاعواد اتكلم بكلمات لله فيهن رضى ولهولاء الجلساء فيهن اجر وثواب قال فابى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين ائذن له يصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد المنبر ما ينزل الا بفضيحتي وفضيحة ال ابي سفيان فقيل له يا امير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا قال فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وخطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب ثم قال ايها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار محمدا ص ومنا الصديق والبضعة ومنا الطيار ومنا اسد الله واسد رسوله ومنا سبطا هذه الامة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبؤه بحسبي ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنى والمروة وزمزم والصفا انا ابن من حمل الزكوة باطراف الردا انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن من تدلى ودنى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله ص بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج الباكين واصبر الصابرين وافضل القائمين من آل يس رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد اعدائه الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله ولسان حكمة الله وعيبة علم الله سمح سخي بهي بهلول زكي ابطحي رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة طحن الرحى ويذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغا ليثها وارث

المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النسا فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكا والنحيب وخشي يزيد ان تكون فتنة فامر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي ع لا شيء اكبر من الله فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين ع شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله ص التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد فصلى الظهر قال وروي انه كان في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود فقال من هذا العالم يا امير المؤمنين قال هو علي بن الحسين ع قال فمن الحسين قال ابن علي بن ابي طالب قال فمن امه قال امه فاطمة بنت رسول الله ص فقال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم فقتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من امة قال فامر به يزيد فوجا حلقه ثلثا فقام الحبر وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني اوفذروني فاني اجد في التورية ان من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات يصليه الله نار جهنم فيا ايها المتصفون بصفة الولا فكروا فيما حلي بائمتكم النبلا من شرار الخلق والملا فيا ليت نفوسنا فدت تلك النفوس وسكنا قبلهم بطون اللحود والرموس فلا خير والله في الحيوة بعد اولئك الامجاد ومن هم السبب الاقوى في الحيوة والايجاد ايقاد سيد نا زين العباد اسيرا لشر الخلق والعباد وتحمل تلك الطاهرات الفواطم على المطا من غير وطاء ولا حجاب ولا غطا فاي طعام يلذ على القلوب واي نفس تفارق الكروب فقابلوا رحمكم الله السلوة بالفلا واندبوا قتلى ال محمد بكربلا فلمثلهم فلترق المدامع ويهجر طيب الكرى والمضاجع شعرا

امثل حسين يقطع الشمر راسه ... ويرفعه في راس اسمر املود
فيا ليتني ذقت المنية دونه ... شهيدا افقيها كان غاية مقصودي
ويا الدهر حتى العيد لا منا تثن ... وهل ترك العاشور للناس من عيد
يخددن باللطم الخدود فمادرت ... مدامعها الا جرت في اخاديد
امثل حسين يركب الشمر صدره ... وما هو صدر بل خزانة توحيد
فيا ذلة الاسلام من بعد عزه ... ويا الانهدام الدين من بعد تشييد
فما العيش بعد السبط الا منغصا ... علي ولو اوتيت ملك ابن داود
ايفرح قلبك والفواطم حسر ... يسار بها اسرى على قتب القود
يصعدن اشفاقا فان السبي بعده ... اليهن انفاسا لها اي تصعيد

روى الصدوق في الامالي باسناده عن الحرث بن كعب عن فاطمة بنت الحسين بن علي ع قالت ان يزيد امر بنساء الحسين ع فحبسن مع علي بن الحسين في محبس لا يكنهم من حر ولا قر

حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس
الشمس على الحيطان حمرا كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين ع بالنسوة ورد
راس الحسين ع الى كربلا وروى ابن نما في مثير الاحزان مرسلا قال ان سكينة رات في منامها
وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم
ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني فقال يا سكينة ان جدك
يسلم عليك فقلت على الرسول السلام يا رسول من انت فقال وصيف من وصائف الجنة
فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب فقال الاول ادم صفوة الله والثاني ابراهيم
خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت ومن هذا القابض على
لحيته من بينهم يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله ص فقلت واين هم قاصدون
قال الى ابيك الحسين ع فبقيت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا كذلك
اذا اقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امراة فقلت ومن هؤلاء النسوة المقبلات فقال
الاولى حوا ام البشر والثانية اسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة
بنت خويلد فقلت ومن الخامسة الواضعة يدها على راسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقال
جدتك فاطمة بنت محمد ص ام ابيك فقلت والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتها وبقيت ورائها
ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله حقنا يا امتاه بددوا والله شملنا يا امتاه استباحوا والله
حرمنا يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد اقرحت كبدي
وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين ع لا يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت واردت
كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس وروي في المناقب ان يزيد امر ان
يصلب الراس على باب داره وامر باهل بيت الحسين ع ان يدخلوا داره فلما دخلت
النسوة دار يزيد لم يبق من ال معوية ولا ال ابي سفيان امراة الا استقبلتهم بالبكا والنياح
على الحسين ع والقين ما عليهن من الثياب والحلي واقمن الماتم عليه ثلاثة ايام وخرجت
هند بنت عامر بن كريز امراة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين ع حتى شقت الستر
وهي حاسرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد اراس ابن فاطمة بنت
رسول الله ص مصلوب على فناء بابي فوثب اليها يزيد فغطاها وقال نعم فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله ص وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم ان يزيد قال لعلي بن
الحسين اذكر حاجاتك الثلاث التي وعدتك بقضاهن فقال الاولى ان تريني وجه ابي
وسيدي ومولاي الحسين ع فاتزود منه وانظر اليه واتملا منه وانظر اليه واودعه و
الثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة

من يردّهن الى حرم جدّهن ص فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابداً واما قتلك فقد عفونا عنك واما النساء فلا يردّهن الى المدينة غيرك واما ما اخذت منكم فاني اعوضكم اضعاف قيمته فقال ع اما مالك فهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة ع وقلادتها وقميصها ومقنعتها فامر بردّ ذلك وزاد عليه مائتي دينار فاخذها زين العابدين وفرقها على الفقراء والمساكين ثم امر بردّ الاسارى وسبايا آل الرسول الى اوطانهم بمدينة الرسول وفي ارشاد المفيد والمناقب روي ان يزيد عرض عليهم الاقامة في دمشق فابوا ذلك وقالوا بل ردّنا الى المدينة فانها مهاجر جدّنا ص فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله ص جهّز هؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلاً من اهل الشام اميناً صالحاً وارسل معهم خيلاً واعواناً ورجالاً ثم كساهم وحباهم وفرق لهم الارزاق والانزال ثم دعى بعلي بن الحسين ع وقال لعن الله ابن مرجانة والله لو كنت صاحبهم ما سالني خلة الا اعطيتها اياه ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك نفسي وبهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رايت فكاتبني وانه لي كل حاجة تكون اليك ثم اوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون امامهم فاذا نزل تفرق عنهم كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث اراد احدهم الوضوء ويعرض عليهم حوائجهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة قال الحرث بن كعب قالت لي فاطمة بنت علي ع قلت لاختي زينب قد وجب علينا حق هذا الحسن صحبته لنا فهل لك ان نصله قالت والله ما لنا ما نصله به الا ان نعطيه حلينا فاخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها فبعثنا اليه واعتذرنا من قلتها وقلنا هذا بعض جزائك لحسن صحبتك ايانا فقال لو كان الذي صنعت للدنيا لكان في دون هذا جزائي والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله ص وروى السيد وغيره انهم قالوا لما رجعت حرم رسول الله ص ونساؤه من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل بحق جدنا الا ما مررت بنا بكربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله ص قد وردوا لزيارة قبر الحسين ع فتوافوا في وقت واحد وتوافقوا بالنوح والحزن واللطم واقاموا المأتم المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشر بن حذلم فلما قربوا منها نزل علي بن الحسين ع فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشر رحم الله اباك قد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله ع قال بشر فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ص رفعت صوتي بالبكا وانشات اقول ـــــــ

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها	قتل الحسين فادمعي مدرار	الجسم منه بكربلاء مضرج	والراس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين ع مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت نائحة تنوح على الحسين ع وتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا	وامرضني ناع نعاه فافجعا	اعيني جودا بالدموع واسكبا	وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل وزعزعا	فاصبح هذا المجد والدين اجدعا	على ابن نبي الله وابن وصيه	وان كان عنا شاحط الدار اشسعا

ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله ع وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا بشر بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين ع وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله الحسين ع ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطات رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين ع داخلا ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكا وحنين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة واومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى احمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاضعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله الحمد على ما ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله ع وعترته وسبيت نساؤه وصبيته وداروا براسه في البلدان من فوق عامل السنان فهذه الرزية التي لم تماثلها رزية ايها الناس اي رجالات منكم يسترون بعد قتله ام اية عين منكم تحبس دمعها وتظن بانهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن لاجله ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبي ص تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم

في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون فيا لها من مصيبة ما اعظمها واوجعها و افجعها واكضها وافضعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ منا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه ثم تقدم للدخول لديار الرسول فلما اشرف على تلك الاوطان رآها خالية العرصات من السكان قد سحبت فيها اذيال النواعب واوى بها كل ناعق وناعب وعطل من ارجائها العام وخلت من الواعظين المنابر ومحاريبها من الذكر والصلوات ومساجدها من التلاوة والدعوات ومدارسها من الدرس والتدريس ومجالسها من الانيس والجليس فلا مزور ولا زائر كان لم يسمر بها سامر ينشد فيها لسان الحال ويهتف بالمقال اين سكاني وعمادي واين شموسي واقماري اين من ربيتهم في اظلال وافرشتهم حجر الدلال ليتني كنت محط خيامهم ومدفنا لاجسامهم كيف لا البس لهم ثياب الحداد ولا احن عليهم مدة الاباد وهم امني من طوارق الحدثان وحرسي من صروف الدهور والازمان كنت بهم محلا للوحي والتنزيل ومهبطا للملائكة الملك الجليل وكعبة للطائفين والعاكفين وملجأ للفقراء والمساكين افتخر على سائر المواطن وازهو ابتهاجا على جميع المساكن فواشوقاه الى جوارهم والى مستقرهم وقرارهم ولله در بعض شعراء الرجال حيث وصف تلك المنازل والاطلال

هذي الربوع قف على عرصاتها	مستشعراً ما حل في ساحاتها	يا حبذا تلك الربوع فانها	مأوى الكرام ومنتهى غاياتها
ومحط وحي الله كم نزلت بها	زمر الملائك طاعة لحداتها	هي كعبة للراكعين وملجأ	تهديهم بصلوتها وصلاتها
كانت بهم في خصب عيش مخضل	تزهو ابتهاجا من جميع جهاتها	فخرت بهم وسمت على اوج السهى	وعلا على الجوزا ثرى وهداتها
فالمجد في نادي حماها قاطن	والفخر معتكف على ذرواتها	ظعنوا وقد قطن البلاء بربعها	ومضوا وحل الخطب في هضباتها
فالجحل مجحل في مرابع دورها	والبوم يرعق في فنا خرباتها	ولقد وقفت بها ومقلة ناظري	عبرى تروي الترب من عبراتها
وسالتها اين الربوع فما وعا	الا الصدا فكربت من كرباتها	فزجرت قلبي عن سؤال هوامد	ودعوته يا قلب دع دعواتها
ليس الوقوف بنافع بمنازل	قد اعفت بالرغم من ساداتها	وارحل بها اشكو الرضين ونحبها	في كربلا وانزل على تلعاتها
وادخل ضريح السيد المظلوم و	المستشهد المهضوم والمدفون في حجراتها	صلى عليه الله ما ان لعلعت	ورق الحمام على ذرى شجراتها

انتهى بانتهاء هذه المقطوعة كتابة كتاب تهذيب الفوادح فعليك ايها المحب استماع رواياتها
واخبارها المحتوية على المراثي والمادح للهداة الاكرمين محمد واله الطيبين الطا
هرين صلى الله عليهم اجمعين وقد اتفق اكمال تهذيبها وكتابتها
في يوم الخميس خمسة عشر من شهر شوال المكرم
سنة اثنى عشر وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية
على مهاجرها افضل الصلوة والتحية

غب الحمد والصلوة الباعث لتحريرها انه قد وهبت حق تاليف كتاب الفوادح الحسينية
تاليف جدي العلامة رئيس الفقهاء المحدثين وفخار العلماء المحققين ديباجة صحيفة
العلم والعمل والكمال عنوان كتاب الفضل والفقاهة والجلال قطب ذات التحقيق وبدر
سماء التدقيق استاد المجتهدين الابرار وسناد المحدثين الاخيار المبرء من كل شين
المرحوم المبرور الشيخ حسين ال عصفور طاب ثراه وجعل الجنة مثواه لجناب
لب الالباب المؤيد المسدد آقا ميرزا محمد الملقب بملك الكتاب فلا يجوز
لاحد ان يطبع الكتاب المزبور بغير اذن المرقوم وانا العبد الجاني سمي جدي العلامة
الشيخ الحسين ال عصفور البحراني في شهر ربيع الاول سنة ١٣١٢ صح حسين بن خلف
ال عصفور البحراني (حسين بن خلف العصفور) اعترف وانا شاهد بما رقم في المتن وانا الاحقر الجاني ابن
غلام محسين الكازروني بسم جل شانه العزيز اقر بكل ما رقم فيه جناب الشيخ الاجل لدى
احمد (عبد الرحيم بن غلامحسين) الاحقر عبد الحسين (عبد الحسين) الامر كما زبر وسطر لدى الاقل
شهد بما فيه الاقل الشيخ علي بن الحاج عبد محمد صادق (محمد صادق)
النبي بابو بوشهري (علي) صح بما فيه اقل محمد حسين الموسوي الشوشتري

صحيح است حسين بن هاشم الحسيني

شهد بما فيه اقل السادات محمد علي الموسوي — صح محمد بن فتاح الموسوي بوشهري

(محمد علي الموسوي) (محمد الموسوي)

بموجب قانون بيست وپنجم سنه يكهزار وهشتصد وشصت وهفت عيسوي در دفتر رجستري
كورنمنت سركار هند وستان ثبت كرديد كسى بدون اجازت آقا ميرزا محمد
شيرازي ملك الكتاب اقدام در طبع نفرمايد
جميع حقوق بموجب تفصيل فوق محفوظست
في شهر شوال المكرم
سنه ١٣١٢

كتابخانه مركزى آستان قدس رضوى
شماره اموالى

سال ١٣٢٨ خورشيدى
بازبينى شد

MIRZA MOHAMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY

۱۳۱